

اهداء

الى اولئك الذين سئموا الواقع وقرروا الغوص
بعيداً فى بحار الخيال ..

كيلي

بقلم: حسناء محمود ●●

لا اهل النقل او الاقتباس بدون اذنى

تعطيك الحياه فرصه واحده عندما يظلم كل ما حولك
اما ان تقتنصها فتسطع شمسك او تفقدها بضعفك
فتعيش فى غياهب الظلام الى الابد.

الفصل الاول

وقفت ريتال تتطلع الى سحر الطبيعه المحيطه بها .. بحيره صافيه الماء تبدأ بصخور صغيره مختلف الوانها تنحدر رويداً الى ان يغمرها الماء وتصبح قاع لها انتشرت فيها بعض الاسماك الصغيره بنشاط مع اول سقوط لاشعه الشمس الهادئه عليها

اغمضت ريتال عيناها العسليتان وتنفست فى هدوء واستمتاع لطالما احبت الوقوف هنا بعد صلاه الفجر تراقب شروق الشمس وبدء الحياه معها

فتحت عيناها ورفعت رأسها ترى على مرمى البصر جبل شاهق الارتفاع يتخلله شلال تتلأأ مياهه كسلاسل الفضة صوت الطيور بدأ يصدح فى الانحاء

انحنت واخذت بعض من الصخور الموجوده امامها وبدأت فى هوايتها المفضله رمى الواحده تلو الاخرى ثانيه فى المياه تذكرت ريتال عندما جاءت الى هذا المكان قبل خمسہ اعوام من الان بعد وفاه ابيها اخر احبتها كمدأ وحرناً على حالها حينها ارادت الهروب من كل شئ واخيرا ضحك لها القدر مره وواتتها الفرصه الذهبية بالسفر بعيداً عن مصر و كل ذكرياتها السيئه واقتنصتها ريتال وهما هى تبعد عنها الالاف الكيلو مترات ولكن مازال الجرح ينزف ويألمها فى صمت

تنهدت وألقت اخر ما بيدها فى الماء احست بحركه ورائها التفتت بسرعه وصرخت أتاها ضحكه مرتفعه من فتاه فى السابعه عشر من عمرها خمريه البشره ملامحها تمتلئ بالجمال الهادئ عكس ضحكتها ضحكتها المشاكسه نظرت

اليها ريتال بغضب مصطنع قائله : موناكو الم اقل لك مراراً
ان تكفى عن هذه الاعمال الصبيانيه !

ضحكت موناكو مره اخرى وقالت ببراءه : لم افعل شيئاً انت
التفت بسرعه هذه المره
كادت ريتال ان تغادر المكان ولكنها امسكت بها بسرعه وقالت
: حسناً ريتا انا اسفه
ضحكت ريتال وضممتها بحنان : لا تتأسفى اننى امزح معك
صغيرتى

- الن تكفى عن مناداتى بصغيرتى
- لا لن اكف ابداً أنت فعلاً صغيرتى ام نسيت ؟
- لا لم انس ابداً فأنت من علمتنى كل شئ
- لا ليس لاجل ما علمتُك اياه بل لانك كبرتى امام عينى منذ
الثانيه عشر الى الان
- هه أرايت تقولين بنفسك كبرتى اذاً انا لست بصغيره
ضحكت ريتال وقالت : حسناً سأحاول.. سوف اذهب للاستمتاع
بقيلولة الصباح الى ان تبدأ ساعه عملى
- وانا ذاهبه الى المدرسه اراك فى المساء وداعاً
- وداعاً

عادت ريتال الى كوخها الخشبى البسيط يتكون من غرفه
واحد وملحقات المطبخ ودوره مياه فرش بسجاد محلى
صنع بايدى سكان الجزيره من اجلها دخلت الى غرفتها
خلعت حجابها وتمددت على فراشها الوثير ذكرتها موناكو
باول ايامها على الجزيره لم يتقبلها احد فى اول الامر سوى
موناكو الصغيره ابنه زعيم القبيله المدله التى سرعان ما
تعلقت بها لفقدانها امها فى سن صغيره والتى دافعت

عنها كثيراً فى مواجهات مع بعض افراد القبيله الى ان تقبل وجودها الجميع بل واحبوها كثيراً ايضا وفدت اليهم ريتال من مصر بعد اعلان استقلال الجزيره اخيراً عن فرنسا واجتماع الدول العربيه كلها على مساعده جزيره « مايوت » التى هى جزء من « جزر القمر » بارسال البعثات لتعليم اهلها مبادئ المدنيه وترسيخ القوميه العربيه وطردها من الاحتلال

جاءت ريتال كطبيبه متطوعه كانت لا تزال حديثه التخرج من كليه الطب ولحسن حظها وجدت ابيها الروحى ومثلها الاعلى الطبيب « ياسر زيدان » الذى ساعدها فى كل شئ الى ان حصلت على درجه الدكتوراه من السفاره المصريه الموجوده بالعاصمه وبدأت عملها كطبيبه معه فى بلد صغيره فى الجزيره تسمى « كيلي » الى ان تركها فى العام الماضى وعاد الى وطنه ليقضى اخر ايامه بجوار اولاده واحفاده ولكن هى لن تفعل ذلك ابدا لقد بدأت قصه عشقها لهذه البلده ولن تنتهى مطلقاً

افاقت من شرودها على صوت طرقات متتاليه نهضت مسرعه وفتحت باب كوخها وكانت احدى النسوة تستدعيها لحاله ولاده طارئه ..

جلبت حجابها وتبعته الى المشفى الوحيد فى البلده والتى ساعدت كثيراً فى بناءها وكانت اول ثمره كفاح لها مع طبيبهها ومعلمها « ياسر زيدان »

ارتدت ملابسها المعقمه وتوجهت الى غرفه العمليات وقف الزوج الشاب قلق على حاله زوجته طمأنته ريتال ودلفت الى الداخل انقضى الوقت ببطئ الى ان خرجت اولى صرخات

المولوده الجديده الى الحياه والتى ما ان سمعها دخل مسرعاً
ليطمأن عليهما اخذها فى حضنه باشتياق وتمم بالحمد
وبعد الاطمئنان على والدتها قررا ان يطلقا عليها ريتال تيمناً
بالطبييه الشابه فرحت ريتال كثيراً شكرتهم وتركتهم مع
الممرضين ليتموا عملهم وعادت الى غرفتها الطبيه تتابع
بعض حالات النساء تخصصت ريتال فى النساء والتوليد بناءً
على حاجه اهل البلده لها

انتهى يومها باخر حاله ولاده فى المساء ثم عادت الى كوخها
منهكه القوى

وقفت امام الباب اشتمت رائحه الاكل الذكيه دخلت ووجدت
ما توقعت موناكو تعد لها الطعام

- موناكو اتعدين الطعام مره اخرى
- مرحبا ام لم تتعلمى عند الدخول نقول مرحباً !

- انا متعبه بشده ولا احتمل نقاشك السخيف الان
- اعلم انك متعبه عرفت ان نساء كثيراً ستلدن اليوم لذلك

جئت اليك اهذا جزاء الشفقه ؟
ضحكت ريتال بشده وقالت : شفقه ؟ انت دائما هكذا تمحين

اي معروف تفعلينه بلسانك الطويل هذا
- اشكر وبشده هيا لتبدلى ملابسك وتأتى لناكل فانا اتصور

جوعاً يا انت عندى لك الكثير من الاخبار الجديده
- دائما تعلمين كل جديد

- نعم انسيبت اننى ابنه الزعيم وعلى متابعه شئون قومى
- نعم نعم سنبدأ الان محاضره الاعتزاز بالنفس سابدل ملابسى

افضل
- انت دائما لا تقدرين وضعى هيا سيبرد الطعام

ضحكت ريتال ودخلت الى غرفتها بدلت ملابسها وماهى الا
دقائق معدوده وكانت تجلس بصحبه موناكو حول مائدة
الطعام الخشبيه

- سلمت يداك موناكو الطعام منك مختلف كالعاده
- اتعلمين اننى افرح باطراءك كثيراً ولكن لا تنسين انت من
علمنى كل شئ

- علمتك ولكنك اتقنتى بمفردك هيا قولى لى الاخبار الجديده
- عرفت من ابى ان وفد جديد سوف يأتى الينا من مصر ليُتم
بعض الاعمال هنا

ازدادت ضربات قلب ريتال وابتلعت طعامها بصعوبه وقالت :
اى وفد ؟

- لا اعلم ولكنهم سيأتون من اجل ادخال الكهرباء الى البلده
- مهندسين اذا

- نعم وطلب ابى تحضير الاستراحه لهم
- متى سيأتون ؟

- وصلوا الى مايوت اليوم و سيصلون غداً او بعد غدٍ على
اقصى تقدير

تنهدت ريتال وسبحت فى افكارها ترى من هم وكيف
ستتعامل معهم و ..

قطعت موناكو شرودها بسرعه قائله : ريتا اتمنى ان تنتهى
من عاده الشرود تلك اصبحت تمارسيها كثيراً هذه الايام
وتتركينى اتحدث الى نفسى

ابتسمت ريتال على غضبها الطفولى وقالت : حاضر لن اشرد
ثانيه

- حسنا جهزى نفسك غداً بعد عملك ستأتين معى لنُشرف

على تحضير الاستراحة
- لا موناكو ابعديني عن هذا
- لماذا ريتا ستتركين صغيرتك بمفردها !
- انظري انت الوحيدة التى تعلمين كل اسرارى ولذلك عليكِ الا
تطلبى من ذلك ابداً
- لم اقل لك ان تستقبليهم فقط ساعديني فى الترتيب
تنهدت ريتال وقالت : حسناً فى الترتيب فقط ..

استسلمت ريتال لرغبة موناكو كما هو المعتاد عند الحاحها
عليها لطالما كانت لها التأثير الاكبر عليها ولكن فقط
ستساعد بالترتيب ولن تتعرف اليهم ابداً ..

الفصل الثانى

استيقظت موناكو على صرخه من ريتال التى تجاورها فى
الفراش جلست على الفور وبدأت فى تهدأتها التقطت ريتال
انفاسها وكأنها انتهت للتو من سباق الالف ميل مسحت
حبات العرق التى ترقرت على جبينها ابتسمت بوهن لموناكو
وقالت

- اسفه ايقظتك صغيرتى
- لازال ذلك الكابوس يراودك ؟

- نعم ولكن ليس كثيراً
- شعور سئ اليس كذلك ؟
تتهدت ريتال وقالت
- كثيراً موناكو كثيراً جداً
- عليك ان تنسى الماضى ريتا
- الماضى هو من يذكرنى
صدق اذان الفجر فى الاجواء واسكتهم قليلاً عن الكلام وما ان
انتهى حتى قالت ريتال
- لا تقلقى صغيرتى هيا بنا لنصلى الفجر سوياً ولتنامى قليلاً
حتى يأتى موعد المدرسه
- ستذهبين الى البحيره ؟
ابتسمت ريتال واكتفت بإيماءه وقامت لتصلى فرضها وما ان
انتهت اطمأنت على موناكو فى فراشها وخرجت لموعدها
اليومى مع عشيقتهما « البحيره » مُتنفسها الوحيد فى هذه
البلده الصغيره
وقفت فى مكانها المفضل تراقب اول خيوط شروق الشمس
سرت رجفه مُحبيه فى جسدها مع اول نسيمات الصباح وما هى
الا دقائق معدوده واشترقت الشمس بنور ربها وانارت ابتسامه
ريتال على وجهها الرقيق لطالما رأت ان هذا المنظر الكونى
يُمثل حياتها ها هى بعد ظلمات وعذاب أليم يسطع الامل
من بعيد روايداً وتعطيها الحياه فرصه جديده بمجيئها الى
هنا
ولكن الشئ الوحيد الذى لم يتغير ذلك الجرح لا يزال ينزف
فى احد اركان قلبها كلما اعتقدت انها ضمدته واخفته يعود
ليُعلن عن وجوده بقوه بطرق عديده اهمها كابوسه المتكرر

حاولت ريتال السيطرة على تلك الاصوات التى تملئ رأسها
وبالكاد استطاعت ان تفعل ذلك حتى قررت العوده مره اخرها
لكوخها وايقاظ موناكو لتذهب الى مدرستها ...
وما ان دخلت حتى وجدت موناكو تضع اخر لمساتها على
مائدته الافطار ابتسمت ريتال وقالت

- صباح الخير لم تكمل نومك ؟

- لا لم استطع لذلك قومت باعداد الفطور لنا

- اذاً هيا لتتناولى فطورك حتى لا تتأخرى عن مدرستك

- وانت ؟ انا لن اتناول اى شئ بدونك هيا اجلسى معى

- كما تريدن أميرتى

صدحت ضحكه موناكو الطفولييه والتى بدورها رسمت
ابتسامه رقيقه على شفاه ريتال ثم اعتدلت بسرعته فى جديه
كعاداتها المتقلبيه ما بين المزاح والجد وقالت

- ريتا لا تنسى موعدنا اليوم بعد صلاه الظهر

- صلاه الظهر ؟ واليوم الدراسى ؟

- لن أكمله اليوم تعلمين ان ترتيب الاستراحه اهم بالطبع
سوف أمر عليك فى المشفى ونذهب سوياً

- حسناً سأنتظرك

ذهبت كلاتهما فى طريقهما موناكو الى مدرستها و ريتال
الى عملها التى قضت فيه نصف النهار فقط على غير عاداتها
فهى تحب عملها كثيراً وتحب الاختلاط بنسوه البلده ولكن
موناكو قطعت عليها ذلك بحضورها مبكراً

ذهبت معها الى الاستراحه والتى تتواجد فى الناحيه الشرقيه
من البحيره التى تتوسط البلده وتلتف حولها المساكن من
ثلاث جهات والجهه الرابعه هى الجبل ووراءه المحيط ... وكانت

الاستراحة عباره عن كوخ خشبي كباقي مباني البلده كبير
على شكل كتاب مفتوح يتكون من ثلاث طوابق متوسطه
الارتفاع تنتشر امامه بعض الاشجار العاليه والتي تؤدى الى
البُحيره

تذكرت عندما جاءت الى هنا اول مره بصحبه الدكتور « ياسر
» وأقامت فيها لمدته عامين الى ان شيد لها اهل البلده كوخ
خاص بها تعبيراً عن حبهم وتقديرهم لها دخلت موناكو اولاً
وتبعته ريتال

وقفت فى منتصف صاله الاستقبال الواسعه تناثرت فيها
الكراسى هنا وهناك وهى جلستها المفضله لاتزال فى
مكانها بجوار الباب المُطل على الباحة الخلفيه ابتسمت ريتال
عند رؤيتها دقائق معدوده وتبع دخولهم بعض العمال اللذين
سيقومون بالتنظيف

ارادت ريتال مساعدتهم بنفسها ولكن رفضت موناكو تدخلها
بشده قائله

- لا انت ستشرفين فقط على العمل
- ولماذا أشرف وانت موجوده اذاً !
- لانى احب ذوقك فى ترتيب الاثاث ريتا
- حسناً سأرتب على ذوقى بنفسى و
قاطعتها قائله - لا تُجادلى معى كثيراً لن اتركك تلمسين
شئ

- أيتها الحمقاء الصغيره جئنى بى وتركت عملى لاجل ذلك
فقط

- ريتا الا تريدان الجلوس معى ؟ كُثر من يَتمنوا ذلك
ضحكت ريتال بشده وقالت : حسناً أيتها الاميره المتواضعه

لنبداً عملنا حتى ننتهى قبل مغرب الشمس
بدأ العمال فى تنظيف المكان واخراج الاثاث القديم اولا وبعد
ذلك تولت ريتال مهمه الاشراف على وضع وترتيب الاثاث ...
انقضى اليوم سريعاً وصدق آذان المغرب فى الارحاء
وقفت موناكو تتنائب وقالت

- اخيراً انتهينا

- نعم الحمد لله

- أريد النوم وبشده سأذهب الى المنزل حالاً

- حسناً صغيرتى وانا سأنتظر هنا قليلاً

- لماذا ؟ لتُعيدى الذكريات ؟

ضحكت ريتال وقالت : نعم الى حد ما

- لا أحب تذكر الماضى

- مَنْ بلا ماضى بلا حاضر صغيرتى

- اه لا طاقه لى الان للدخول فى مناقشه معكِ سأذهب الان

- تصبحين على خير

- وانتِ ايضاً سلام

خرجت موناكو واغلقت باب الاستراحه ورائها توجهت ريتال
الى الجلسه التى تطل على الباحه الخلفيه جلستها المفضله
فيما مضى

حركت كرسيان ووضعتهم فى وضع متقابل جلست على
واحد ورفعت قدمها على الاخر ارتخت فى جلستها وعادت
برأسها الى الوراء وذكرياتها ايضاً ..

قبل ان تأتى الى هذه الجزيره ..

اظلمت الدنيا فى عينيها وانهار كل شئ بعد ابتعاد كل من
احبته عنها « بسببه » ثم لاح الامل من بعيد مره اخرى بفرصه

ذهبيه للتطوع فى السفر الى الجزيرة
تذكرت الذين أتوا ايضا من بلاد عربية اخرى مثلها وصلت الى
الجزيره الرئيسيه « مايوت » ثم تم تقسيمهم ما بين « مايوت
و « كيلي » كل حسب اختصاصه واحتياجات المكان
كونوا سوياً فريق عمل من مهندسين واطباء ومعلمين و ايضا
رجال الدين الذين تطوعوا لنشر الدين الاسلامى فى الجزيرة
مكثوا معاً فى هذه الاستراحة الكبيره و اقيمت علاقاتهم
على الود والمحبه وعرفت منهم « ليلي » واصبحت صديقتها
المقربه واستاذها ومعلمها الكبير « ياسر زيدان »
ظلوا ثلاث سنوات فى الجزيرة مده اعارتهم وبعد الانتهاء غادر
الجميع وظل فقط الدكتور ياسر وصديقتها المعلمه ليلي الى
ان عاد ياسر الى بلاده ومن بعده ليلي عادت الى بلدها الام
لبنان لكى تتم زواجها على حبيب طفولتها
بعد رحيلهم احست ريتال بالوحده ولم يهون عليها شيئاً
سوى وجود صغيرتها « موناكو » ..

انغمست ريتال اكثر واكثر فى ذكرياتها حتى راحت فى غفوه
استيقظت منها على صوت بعض الرجال .. رجال !
انتفضت من مكانها الرؤيه شبه منعدمه تتراقص اضواء
المصباح الوحيد لتعكس دخول اشباح عليها ضغطت على
عينيهما لتبينهم واخيرا رأت زعيم القبيله وفى صحبتة ثلاث
اخرين
تنحنح « عمار » وسألها باستغراب : دكتوراه ريتال هل مازلت
هنا !
استجمعت ريتال قواها ولكن عاندها صوتها وخرج متحسراً

قائله : نعم سيد عمار
 - ما بك هل انت متعبه ؟
 تحدثت ريتال وردت بطبيعيه هذه المره : لا انا بخير فقط
 جلست هنا قليلاً ويبدو انى غفوت
 ضحك عمار وقال : حسناً اعرفك على الفريق الجديد والمفجأه
 انهم من بلدك مصر
 وقعت الكلمات عليها كقنابل تدوى هنا وهناك اثرت على
 سماعها باقى الجملة مصر ! بلدها ! ياليتها تذكرت اى شئ
 عدا بلدها من الواضح انهم جاءوا على سيرتها
 خرجت من تيهها على صوت عمار الرخيم قائلاً : هذا المهندس
 هشام
 التفت ريتال حيث اشار على شاب واقف بجواره متوسط القامه
 وهذه المهندس ساره
 « اه فتاه يا اهلا بالمعارك » هكذا قالت ريتال فى نفسها
 واخيرا هذا هو المهندس حمزه واشار بيده الى هذا الاخير كان
 طويل القامه لم تستطع تبين ملامحه مثلهم ولكن كل ما
 رآته تلك الابتسامه الساخره التى تنير وجهه !
 - واخيرا هذه الدكتور ريتال الوحيدة التى تبقت من فريق
 العمل السابق نعتبرها الان من اهل قريتنا البسيطة
 - شكراً سيد عمار اهلا بكم جميعاً
 خرج صوت متذمراً بجواره مر على أذن ريتال كالصاعقه قائلاً
 : هو احنا هنفضل نتكلم عربى فصلى كده كثير انا زهقت
 ممكن نتكلم بالفرنساوى احسن ! هو انتى مش مصريه ولا
 ايه !
 ارتفعت حاجبا ريتال كعادتها عندما تعترض وقالت بهدوء

شديد : لا مصريه واحنا جايين هنا عشان نعودهم على اللغة العربيه مش فى الاخر اقولهم اتكلموا بلغه المحتل تدخل هذا الشاب الواقف بجوارها بسرعه قائلاً : خلاص يا جماعه حصل خير احنا بس لسه مش متعودين على الوضع وكده وساره تعبانه من السفر رد عمار قائلاً : حسناً سأريكم اين ستمكثون اولاً وسأترككم لتستريحوا ونكمل حوارنا غداً ان شاء الله - وانا سأغادر سيد عمار بعد اذنك - حسناً دكتور ريتال شكراً لك تعبت معنا اليوم - لا شكر على واجب السلام عليكم خرجت ريتال مسرعه كاضمه غيظها من تلك الدخيله الحمقاء فى اول مقابله لها تتذمر ما بالك بما سيحدث بعد ذلك ! اه عليها الذهاب الى كوخها بسرعه قبل الاصابه بانفجار عصبى حاد بعد كل هذه الاحداث وكل ما ستفعله فى الايام القادمه ان تتجنبهم نعم سوف تتجنبهم نهائياً !

الفصل الثالث

دلفت ريتال الى كوخها صافقه الباب بشده ورائها صدرها يعلو ويهبط من فرط العصبية كعادتها دائماً مشتعله وسهل استفزازها ولكن لا لن تسمح بتعكير صفو حياتها مهما حدث

واحد اثنان ثلاثه وزفرت ريتال فى محاوله منها لاعاده تنظيم نفسها انتظرت قليلاً ودخلت الى حجرتها بدلت ثيابها وارتمت فى فراشها اعتقاداً منها انها ستخلد الى النوم بسرعه بعد طول يومها ولكن هيهات انهالت عليها الذكريات من كل صوب و حدب وضعت يدها على رأسها محاوله فى ايقافها واخيراً نالت حظها من الصداع وراحت فى سبات يطاردها فيه الذى تهرب منه ..

استيقظت ريتال على هزه خفيفه فتحت عينها بسرعه وصرخت بشده !

- اهدأى ريتا انا موناكو لا تخافى

زفرت ريتال ببطء وبدأت فى الاعتدال فى فراشها التفتت حولها الشمس تخرق الغرفه وموناكو تقف امامها عاقده ذراعيها بغضب طفولى

- انتِ نائمه وانا ابحث عنك فى كل مكان حتى انى ذهبت الى الاستراحه اخر ما توقعته اجدك نائمه هنا

- اسفه صغيرتى لم اشعر بشئ فى اى وقت نحن ؟

- قبل الظهيره هيا اغتسلى لتلحقى بالضحى وانا سأعد الفطور

- لم تذهبنى الى المدرسه ؟

- اليوم عطلتنا ريتا هيا لا تضيعى مزيداً من الوقت انا ذاهبه الى « مايوت » بصحبه ابى

- لماذا ؟

- صلى اولاً وسأخبرك بكل شئ

خرجت موناكو واغلقت الباب ورائها تمللت ريتال فى الفراش قليلاً ثم نهضت اغتسلت وصلت الضحى وسمعت موناكو

- تناديهـا خرجت وساعدهـا فى وضع الطعام وجلسا سوياً
- أبى قال لى انه وجدك نائمه أمس فى الاستراحه
- اه لا تذكرينى بهذا الموقف
- صدحت ضحكـه موناكو وقالت
- اها اول مقابله لك بهم تكونى نائمه
- واخر مقابله ان شاء الله
- لماذا ريتا ؟ ستظلين هكذا كثيراً ؟ سمعت من أبى انهم ..
- لا يخصنى اخلاقهم او ما هم عليه انت تعلمين بكل شئ
- موناكو
- ولكنك تعاملتى مع الطبيب « ياسر زيدان » بل كان بمثابة
- الاب لك
- نعم هذا يختلف و
- لا ريتا هم نفس البشر ولا توجد قاعده تعمم ان كلهم
- كذلك انت خير مثال لن ابتعد واقول لك مثال اخر!
- تنهدت ريتال وصمتت فهى تعلم جيداً ان موناكو على حق
- ولكنهم مجرد رؤيتهم سيذكرها بكل شئ مثلما حدث أمس
- !
- أبى قال لى أنه يريدك معهم
- كيف ذلك ؟
- لترشديهم وتعرفى لهم بلدتنا وضع طبيعى ريتا
- اه هذا ما كنت اخاف منه
- امسكت موناكو بيدها وقالت
- هون على نفسك لن تفعلى شيئاً لا تريدينه سأخبر أبى
- برفضك
- لا موناكو حتماً سيسأل عن السبب تعلمين جيداً انى لا أريد

أحد يعرف بأى شئ

- لا تخافى

قطع كلامهم طرقات على باب الكوخ نهضت موناكو بتجاهه
وقالت

- ارتدى حجابك حتى ارى من الطارق

دخلت ريتال الى الغرفه سحبت حجابها ووجدت موناكو
تخبرها بأن ابيها ومعه شاب يريدونها ..

خرجت لهم وجدت « عمار » هذا الرجل ذو البأس طويل القامه
ورثت عنه موناكو بشرته البرونزية وشعره الحالك السواد عيناها
واسعه تميل الى السواد فم عليظ يخرج صوت رخيم يتناسق
مع مكانته فى القبيله

وبجانبه شاب اقصر قليلا ذو جبهه عريضه بعض الشئ عيناها
عسليه تتماشى مع بشرته القمديه وشعره البنى ابتسامه
عريضه وساحره !

- دكتور ريتال هذا المهندس هشام لقد عرفتك عليه أمس

- اه نعم لكن الاضاءه كانت خافته بعض الشئ لم اتبينهم
جيذا

- ازيك يا دكتور صباح الخير

- الحمد لله صباح النور

- اخبرتك موناكو بما طلبته منها ؟

- نعم

- انا جيت عشان اطلب منك تكونى معانا احنا لسه جداد
ومنعرفش حاجه هنا دا طبعاً بعد اذنك

- اه اسفه انا دايماً مشغوله فى العياده وكده

- مش هناخد من وقتك كتير ممكن بعد شغلك تعرفينا

الاماكن بس

- ما رأيك ؟ أردت التأكد بنفسى من موافقتك
أحسست ريتال بمحاصرتهم لها ولم تجد مفر سوا الموافقه
أومأت برأسها
تهللت اسارير هشام وقال
- شكرا ليكى جدا ان شاء الله مش هنعطلك
- اريدك ان تصحبهم لموقع الكهرباء القديم اولا حتى يبدأوا
فى عملهم

- حسنا سيد عمار والتفتت الى هشام
تحبوا نبدأ من امتى ؟

- من انهارده يا ريت لو فاضيه
- موافقه تقدر تتفضل وتجهزوا نفسكوا وانا هاجى الاستراحه
- على بركه الله وانا سأذهب الى مايوت لجلب بعض الاشياء
لهم اين موناكو ؟
- لحظه سأخبرها

عادت ريتال بظهرها وصدمت بموناكو خلفها كادت ان يفلت
منها صرخه ولكن وضعت موناكو يدها فوق فمها بسرعه
- ولا تجسسوا موناكو

ضحكت الاخيره وقالت ببراءه : ليس بتجسس ريتا حسنا
وافقتى اخيرا
- لا مفر

- حسنا ستمر بخير ريتا سأذهب الان
طال انتظارهم وبدأ الجميع فى التأفف حتى خرجت ريتال عن
صمتها

- ممكن حد يناديها ؟ كل ما نتأخر الحراره هتزيد والطلوع

للجبل هيصعب

- خلاص هروح اشوفها

وقبل ان يتحرك هشام لاحت ساره من بعيد واقتربت منهم
شيئا ف شيئا وقد ابدلت الحذاء العالى بحذاء رياضى مناسب
- سورى يا جماعه مكنتش لسه فضيت الشنط ولحد ما لقيته
الجمت ريتال لسانها وفضلت الصمت واكتفت بالقاء نظره
ناريه عليها فهى لا تكره شئ فى حياتها مثل الانتظار
بالكاد استطاعت تمالك نفسها وقالت لهم

- يلا بينا

مشيت اولاً وتبعها الاخرون عندما تعمقوا فى القرية بدأت ف
تعريفهم الانحاء المحيطه الى ان وصلوا الى البحيره التى
سلبت لبهم عند رؤيتها
- سبحان الله ايه الجمال دا !
- ولسه يا باشمهندس هشام لما نطلع الجبل وتشوف المنظر
من فوق هيعجبك اكثر
- انا عرفت انتى ليه عايشه هنا يا ريتال اكيد المناظر دى اللى
مصبراكى

- كل حاجه هنا حلوه يا ساره لما تقعدى شويه هتعرفى دا
دار الحوار واكتفى حمزه بالصمت ولكن نظره الاعجاب تطل
من عينيه البندقيه بوضوح
- يلا قبل ما الحراره تزيد

انصاع الجميع لاوامرها تمشت بهم قليلا الى ان وصلت لبدايه
الجبل والذى كان عبارة عن طريق صخرى تنتشر به الحجاره
الصغيره واوله كانه سلم صنعته الطبيعه خصيصا
صعدت ريتال فى خفه وتبعها حمزه ثم هشام والاخير

بالطبع ساره

وما هي الا دقائق معدوده وابدات ساره فى النواح

- اه مش قادره نفسى اتقطع هو لسه كثير

ضحكت ريتال وردت

- انتى لحقتى دا لسه فى الاول

- فى الاول ايه يا شيخه انا حاسه ان بقالنا سنه ماشيين

- الطلوع مش صعب للدرجه دى او مال لو شوفتى جبال مايوت

- مش عايزه اشوف اكثر من كده

- بصراحه ساره معاها حق الطلوع فعلا صعب ومش عشان

انتوا متعودين ع طلوع الجبل تعملوا كده فينا

- احنا مين بقى

ياباشمهندس ؟

- انتى وحمزه ما الاستاذ رياضته المفضله تسلق الجبال

- بجد ؟ حلو جدا

- اه فعلا حلوه بس لو فضلتوا ترغوا كده كثير هنتحرق هنا

وهيصعب طلوعنا اكثر !

- طب يلا ياجماعه نكمل

- هو لازم نطلع ؟

- اه اكيد يا ساره ما دا موقع شغلکوا مفروض تتعودى عشان

هتطلعى كده كل يوم

- كل يوم ؟ لا انا مش هقدر ع كده روحونى بيتنا

ضحك الاثنان واكتفى المتحذلق بابتسامه ورد قائلا

» يلا نكمل «

عادوا للصعود مره اخرى تقدمتهم ريتال الى ان سبقها حمزه

بخطوات فسبقتة مره اخرى ونشأ بينهما تحدى صامت من

سيسبق الاخر وفى المؤخره كان هشام وساره يتسابقان ايضا
من الاكثر بطئا

استمر الوضع هكذا قبل النهايه بشئ بسيط سمعوا صرخه
من الخلف التفتت ريتال ونزل حمزه بسرعه يحسد عليها
وامسك بذراع ساره التى القت نفسها فى احضانه بطريقه
دراميه قديمه جدا يعرفها الصغار قبل الكبار
اسندها جيدا وحاول الابتعاد قليلا ولكنها ظلت ممسكه
وملتصقه به

نزلت اليها ريتال ووقف بجانبها هشام

- ايه يا بنتى مش تمسكى نفسك

- امسك ايه يا هشام انت كنت هتسيبنى اقع

- هو انا لحقت

- خلاص يا جماعه حصل خير المهم الباشمهندس لحقها خلى

بالك كويس ياساره ويلا نكمل مفضلش الا حاجه بسيطه

- اوف بقى بقالك ساعه بتقولى كده

رفعت ريتال يدها ونظرت الى ساعتها وقالت

- بقالنا ربع ساعه بالضبط طالعين متكبريش الموضوع يلا

نكمل

ومره اخرى بدأوا ف الصعود ظلت ساره متذمره كالأطفال

ولكنها لم تجد مفر من الاستمرار

واخيرا وصلوا الى قمه الجبل وافترش هشام الارض بينما وقف

حمزه يتأمل المكان والى جواره بقليل ريتال صامته كعادتها

تتابع الموقف التفت هشام الى ساره قائلا

- تعالى يابنتى اقعدى جنبى احسن من الاتنين الجباروت اللى

واقفين كأنهم طالعين الدور التانى

ضحكت ريتال برقه وقالت

- انت مكبر الموضوع جدا ع فكره

- حرام عليكى خليكى صاحبه حق

ضحكت ريتال كثيرا ولكنها سرعان ما ابتلعت ضحكتها عند رؤيتها لزوجين من البندق يحدقان بها وبالطبع كانا يرضا حمزه »

الذى يعلوها عده سنتيمترات شعره بنى يميل الى الاحمرار عيناه الواسعه هاله بيضاء صغيره تحيط بوبؤ عينه الكبيره يهيا لك ان عيناه ما هى الا بندقه تحديق بك تزينها اهداب طويله خفيفه

بشرته قمحيه تميل الى البياض شفاه رفيعه صبغت باللون الاحمر الهادئ يزين وجهه لحيه خفيفه بنفس لون شعره

اقترب منها ببطء وقطع الصمت بعد صوت ضحكتها وقال

- هشام كان يقول انك هتودينا الموقع القديم مفروض فين ؟

- مفروض هو دا اقرب مكان للعاصمه مايوت كان في محطه تحويل كهربا هنا

- وليه كان ؟

جلست ريتال بجوار هشام وساره بدأت تقص عليهم ..

- القرية هنا موجود فيها ٣ قبائل اكبرهم قبيله السيد عمار لما الدول العربيه دخلت الجزر ووصلت لهننا كان معاها دعاة للاسلام لان كان معظم الناس مؤمنين بديانه الطبيعه ودى اللى بيقلوا فيها ان الطبيعه خلقت نفسها وبيعبدوا اقوى مظاهرها زى البحر والشمس والقمر

- استغفر الله العظيم يعنى كلهم كانوا كفروه ؟
- لا كان في منهم مسيحين تبغ حملات التبشير لفرنسا ولما
جينا فى ناس كثير أسلمت منهم قبيله السيد عمار كلها
ونص القبيله الثانيه والنص الباقي كملوا فى المسيحيه
والقبيله الثالثه فضلت ع وضع الطبيعه بعد الاصلاحات اللى
كنا بنعملها قررنا ندخل الكهربا هنا وكان فيه فريق مهندسين
زيكوا وفعلنا اتعملت بموافقه ال ٣ قبائل بس للأسف اخو زعيم
القبيله الثالثه كان شايف ان الكهربا والتكنولوجيا اللى بدأت
تدخل تعدى على الطبيعه يعنى تعدى على دينهم جمع
ناس من قبيلته وبدأوا يعملوا مشاكل ووصلت انه قتل اخوه
وكمات ٢ مهندسين كهربا

شهقت ساره مقاطعه ريتال وقالت

- ياربى يعنى هنتقتل

ضحكت ريتال قائله

- متخافيش سببى اكمل وهتعرفى

أوما حمزه لها قائلا

- كملى يا دكتور

- طبعاً حصلت مشاكل كبيره جدا بين ال ٣ قبائل خصوصا
بعد القتل والتعدى على محطات الكهربا وحرقها وبعدها
بفترة حصل صلح عشان يوقفوا الدم بينهم وقرروا انهم
ميرجعوش الكهربا تانى برأى الاغلبيه وفضلنا كده من وقتها
ومن حسن الحظ ان الزعيم دا اتقتل من كام شهر وخد مكانه
ابن اخوه وبدأ يقنعهم تانى انهم يكملوا مشاريع القرية
وفعلنا دا حصل وعشان كده انتوا موجودين هنا
- ومتأكدين انهم موافقين فعلا ؟ ولا هيحصل زى قبل كده

- لا ان شاء الله ياساره الاحوال مستقره والسيد عمار اخذ عهود
كبيره عليهم وحصل اتفاق مع الكل واكيد المره دى هتكون
الاحتياطات اكبر

- وانتى عيشتى ازاي من غير كهربا اكيد مفيش موبايلات ولا
اي حاجه

- للاسف ياباشمهندش وحتى لو كان فيه كهربا وموبایل
قطعوا كل شبكات الاتصال

- واهلك يا ريتال فى مصر كانوا بيطمنوا عليكى ازاي !
خرج السؤال من ساره كالصاعقه تلجلجت ريتال وخرجت
الكلمات مقطعه منها لم يستيطعوا فهمها
وجاءها الانقاذ على يد حمزه قائلا

- اكيد من جزيره مايوت اللى كنا فيها متوفر فيها كل حاجه
- اه اه فعلا هو كده بالظبط

- طب واحنا المفروض نعمل ايه دلوقتى يا حمزه ؟

- لسه بفكر ياهشام بس انا مش عاجبنى الموقع دا وبشوف
لو اقدر اغيره

- ليه ؟

- هقولكوا لما اكون الفكره كامله
والتفت الى ريتال قائلا

انا عايز اعرف اكثر عن القرية كلها تقدرى تلفى معانا ؟

- اه اكيد عادى لسه جولتنا مخلصتش

- ايه حروف النون الكثير دى يا جماعه لا انا مش قادره الف
اكثر من كده كفايه الجبل دا

- خلاص خليكى يا ساره وهلف انا وحمزه وريتال
خلاص بقى قررت اقولك ريتال مش هنقضيه

باشمهندس ودكتور

ابتسمت ريتال برقه واكتفت بايماءه بسيطه من رأسها فى
حين ردت ساره

- نعم ! وهتسيبوني لوحدي لا طبعاً ! يا انت يا حمزه معايا

- متخافيش يا ساره المكان كله امان

- امان مين بتقولى اتقتل ٢ مهندسين يا روح ما بعدك روح

- خلاص يا هشام خليك معاها فى الاستراحه وانا هخلص
وارجعلكوا

التفت هشام مستنجدا بريتال التى رفعت كتفها فى اشاره
منها بقله الحيله وقال لساره بضيق

- طيب يا ستي امرى لله يلا بينا

قام الجميع وكانت رحله النزول اسهل من الصعود لم تضى
من دلغ ساره والذى ايقنت ريتال انه طبع من طباعها المتأصله

وصلوا الى الاسفل وتمشوا الى البحيره ووقفت ريتال قائله

- احنا مفروض هنمشى من هنا وانتوا هترجعوا الاستراحه من
الطريق دا هتعرفوا ولا نيحى نوصلكوا ؟

- لا خلاص مش للدرجه الطريق ميتوهش يلا بينا يا ساره

- يلا سلام ياجماعه

تحركت ريتال وحمزه وبعد عده خطوات سمعا صوت هشام
منادياً

- ريتال !

التفتت وتقدمت نحوه

- نعم ؟

- بقولك ايه ما تخلصى جولتكوا وتيجى تتغدى معانا انا عارف

انك لوحذك هنا مش كده برده ؟
احست ريتال بالاحراج الشديد وقالت
- انا متعوده اكل لوحدى على طول
- ياستى اهو نتونس ببعض هستناكى انا بعرف اطبخ حلو
جدا

تركها وذهب دون ان يعطى لها فرصه فى الاستجابة او الرفض
التفتت الى حمزه الذى كان يحدق لها بطريقة اثارت رعشه
فى جسدها وفى مقابلها قال ببرود
- مش يلا ولا هنفضل مستنين كتير ؟

- اه اكيد يلا

بدأوا فى جولتهم التعريفية بالمكان اعجب حمزه كثيراً
بالبلده وحدد موقع مبدأى فى اخرها لبدء مشروعه قابلت
ريتال كثير من اهل البلده رحبوا بها جميعاً وكل منهم اراد
ان يستقبلها فى بيته على حدى ولكنها اعتذرت ووعدتهم
بالمجئ فى وقت اخر ..

وفى طريق العوده قطع حمزه الصمت وقال
- ملاحظ ان الناس هنا متعلقه بيك

- الحمد لله نعمه من عند ربنا

- فعلا نعمه حب الناس مش سهل انتى دكتور ايه ؟

- نسا وتوليد اكثر حاجه كانت محتاجها البلد هنا

- فى مصريين هنا غيرك ؟

- لا كله رجع على بلده

- واشمعنى كملتى هنا ؟

- عادى حببت المكان

- اعتبر دا اجابه سؤال ساره ؟

ازدادت ضربات قلبها وقالت بتوجس
- سؤال ايه ؟
- واضح انك مش عايزه تقولى خلاص
اكتفت ريتال بالصمت وتمشوا قليلاً الى ان وصلوا الى الاستراحة
وقفت وقالت
- كده خلصنا البلد واتمنى اكون افدتك بحاجه
- شكراً ليكى تعبتك معايا بس انتى وقفتى ليه مش هتطلعى
زى ما هشام قال ؟
- اعتذرله بالنياه عنى محتاجه ارتاح شويه
- اوك على راحتك بعد اذنك
وقفت ريتال مشدوهه وكأنه كان ينتظر رفضها حتى يتخلص
منها ! لم تنكر استغرابها توقعت انه سيلج بأكثر من ذلك !
عادت ريتال الى كوخها مر اليوم على ما يرام كما توقعت
موناكو ولكنها تضايقت كثيراً من نفسها كلما ارادت الا تخوض
فى علاقات تعاملت بطبيعتها الاجتماعيه وكونت صداقات !
اه ولكنها سوف تضع حد لكل هذا ! بدلت ثيابها وبدأت فى
اعداد الطعام وانتظار موناكو لتقص عليها كل شئ ..
ونكمل الحلقة الجايه

خرجت ريتال الى الاستراحة ووقفت فى انتظارهم سبقهم
هشام ووقف الى جوارها مبتسماً ثم تبعه حمزه والمركز
الاخير من نصيب ساره كعاده النساء
وكانت ساره قصيره القامه نسبياً يتناسق جسدها مع طولها
سوداء الشعر وطويل شديد البياض عيناها واسعه تميل الى
السواد شفاه رفيعه وانف صغير كانت ملامحها صغيره لا

تتماشى كلياً مع كميته مساحيق التجميل التي لطخت بها
وجهها

وايضا ترتدى الكعب العالي في الجزيرة على هذه الارض
الطينيه !

هل اعتبرت نفسها ذاهبه لتقتنص الاوسكار وتلتقط الصور
على السجاده الحمراء !

تلقائياً خفضت ريتال بصرها الى حذاءها الضخم العالي الاشبه
باحذيه عساكر الجيش افاقت على صوت احد الرجال قائلاً :
- في حاجه يا دكتور !

التفت ريتال الى مصدر الصوت الخارج من ذلك المتحذلق
المحترم حديثاً برأيها ذو العيون البندقية الناريه الواسعه
كمغاره لا تعرف نهايتها يحدق بك ببؤبؤها تحديق السبع
بفرسيته وقالت :

- افندم ؟!

- شايفك واقفه وبصالنا بس يعنى مش هنمشى ولا ايه ؟

- اه هنمشى بس يا باشمهندس ساره ليا تعليق بسيط
ضاقت عينا ساره وقالت

- اتفضلى !

- البلد هنا متقدريش تمشى فيها بكعب على زى ما انتى
شايفه ارض طينيه وهنطلع جبل مش هينفع كده لو عندك
شوز او كوتشى يبقى احسن

- كوتشى !! اه قصدك « سنيكر » او ك ممكن تستنوني دقيقه
يا جماعه ؟

رد حمزه : بسرعه متأخريش

عادت الى الاستراحه واقترب هشام من ريتال

- زعلتی ؟

- لیه !

- من اسلوب ساره معلش هی عایقه شویه بس هتتعودی
علیها

ضحكت ریتال بشده وقالت : لا ابدأ هزعل لیه

- ضحكتك حلوه جدا علی فکرة بس بتضحکی لیه

- ع عایقه اصلی مسمعتش المصطلحات دی من زمان

- طیب یاستی ادینا بنرجعلک الذکریات

اکتفت ریتال بابتسامه وردت فی نفسها « اه ومش ای ذکریات»

الفصل الرابع

استلقت ریتال فی فراشها تراجع احداث یومها کعاداتها
عندما عادت موناکو من مایوت محمله ببعض المثلجات التي
عشققتها ریتال منذ مجيئها الى الجزيرة والتي فرحت بها كثيراً
جلسا يتناولها امام كوخها بعد وجبه الغداء وقصت علیها
ریتال ما حدث كله تخلل حديثها بعض تعليقات موناكو
الطفولية وضحكاتهما التي تطرب قلبها
- من الواضح ان هشام هذا خفيف الظل

- ااہ کثیراً وابتسامتہ رائعہ

بغمزہ

- اری هنا من یغازل

لکرتھا ریتال فی ذراعھا قائلہ

- لیس هذا ما اقصدہ

- اعرف اعرف وسارہ

- سارہ فی اول الامر لا تطاق فہی مدللہ کثیراً ولکنی بعد

ذلك اعتادت علیھا اضحکتنی کثیراً الیوم

- والاخیر کان اسمہ ؟

- ااہ حمزہ انہ جاد جدا وغریب جدا ایضا لا استطیع تحديد

شعوری او مدی ارتیاحی لہ ولکن الخلاصہ ان الیوم مر بسلام

کما قولتی یا مونو

- ااہ اخیرا لم تقولیھا لی منذ زمن

- نعم فأنا احب صغیرتی اکثر ولکن کما تریدین

- قولی لی ما شعورك ریتا ؟

- شعوری ؟ نحو ماذا ؟ ماذا تقصدین !

- اقصد نحوہم ونحو الیوم الذی مر بسلام

تنهدت ریتال وصمتت قليلاً ثم قالت

- لا اعلم شعوراً محدداً ولکنی لم أعد خائفہ کما فی بادئ

الامر اتعرفین ؟ لم اتوقع ابدأ اننی سأعتاد علیہم بہذہ

السرعہ حاولت کثیراً ولکن فشلت کما ترین

- بالطبع ریتا فقد تعاملتی بما فی قلبک الطیب مہما اجبرتی

نفسک علی القسوہ او تجاہل الاخرین ستفشلین لان کل هذا

بعید کل البعد عنک

- ولکن ..

- كفى و« لكن» واسباب خوفك الواهيه ماذا سيفعلوا لك
والى متى ستظلين هكذا ! ابدأى حياه جديده ريتا وانت بيننا
الان لا يقدر احد على ايذاءك ثانيه
ابتسمت ريتال وربتت على كتفها قائله
- كبرتى يا صغيرتى واصبحت تعطينى نصائح
بترفع قالت موناكو
- نعم هل فكرتى انك فقط من يسدى النصائح ؟ هيا هيا
تناولى العصير
عادت ريتال الى ارض الواقع قررت النوم سريعاً لتأخذ كفايتها
قبل صلاه الفجر
فى ظهيره اليوم التالى جلست ريتال فى مكتبها بعد ان
قامت بمتابعه احدى الحالات لديها سمعت طرقات سريعه
على باب الغرفه اعطت الاذن بالدخول وتفاجأت بها
- ساره ! ازيك تعالى
- اه اخيرا حد بيتكلم عربى مش مصدق نفسى
- نادرا لما حد بيتكلم فرنساوى هنا يا ساره
- لا انا اقصد العربى المصرى بتاعنا انا حاسه انى قاعده فى
فيلم كرتون مدبلج انتى ازاي عايشه كده
ضحكت ريتال بشده وردت
- انتى مصيبه يا بنتى والله
- لا بجد عايشه ازاي موحشكيش بساطه الكلام بتاعنا ؟
- فى الاول كنت مستغربه الموضوع وبعد كده اتعودت زى
ما انتى شايفه واهل البلد برده اتعودوا مكنش حد بيعرف
يتكلم كده

- اتمنى متعودش زيك
- مفيش فايده بس قوليلى عرفتى تيجى هنا ازاي ؟
- حمزه وصلنى لهننا قالى انك عرفتيه مكان المستشفى
- امبارح تقريبا
- اه فعلاً بس متوقعتش انه هيعرف بسرعه بس مدخلش معاكى ليه ؟
- راح مع هشام يعرفه الموقع اللى اختاره
- وانتى مش مهندس مروحيتش معاهم ليه ؟
- ضحكت ساره وقالت
- اه مهندس بس انا فى الناحيه التنفيذيه بس اللى يقولوا عليه بعمله ولسه اصلا مهندسين المدنى اللى هيقررروا مع حمزه الموقع كل دا مجرد كلام لحد ما يجوا ؟
- هو لسه فى حد مجاش ؟
- اه يابنتى فيه اتنين كمان معانا بس لسه فى مايوت بيشوفوا المساعدين والعماله بس بكره بالكثير هييقوا هنا
- مصرين برده ؟
- اه ما احنا ناوينا نحتل المكان هنا
- ضحكت ريتال
- انا شايفه كده برده

لفت ساره بعيناها فى الغرفه كان كل شئ مرتب ودقيق
مكتب ريتال وبجوارها مكتبه كبيره بها الكثير من الكتب
المرصوصه سجاده بها بعض الالوان الهادئه وفى اخر الغرفه
كان هناك باب الخروج وباب اخر جانبى

- الغرفه كلها يغلب عليها طابع رقيق
- حلوه اوى الاوضه انتى بتكشفي هنا على المرضى ؟
- لا دى اوضه مكتبى بس والكشف الناحيه الثانيه بقولك ايه يلا بينا تعالى اوريكى بيتى
- انتى كده خلصتى ؟
- اه مكنش فى حالات كثير انهارد
- خرجا سويا وتمشيا الى كوخها وفى الطريق
- انتى ازاي بتكشفي على الستات هنا ؟
- مش فاهمه سؤالك
- اقصد الاجهزه بتشتغل هنا ازاي من غير كهربا ؟
- اه متفكرنيش من بعد ما كل حاجه ادمرت اضطريت ارجع للطرق البدائيه فى الكشف بس يعنى الحمد لله الستات هنا ما شاء الله
- صحتهم كويسه وبيولدوا طبيعى
- كلهم ؟
- حالات نادره جدا بتحتاج قيصرى يمكن مره او اتنين اللى حضرتها من وقت ما جيت
- اومال ليه فى مصر عندنا بيستسهلوا ويفتحوا البطيخه كل شويه
- ضحكت ريتال وقالت
- بطيخه ! يخربيت عقلك بس انتى بنفسك قولتى بيستسهلوا الموضوع كله بقى عمليه تجاريه بالنسبه للدكاتره وبالنسبه للستات استسهال رغم ان الطبيعى احسن فى كل حاجه
- فعلا بس بتبقى فى ناس مضطره للقيصرى ؟
- اه بس مش كثير كله بيرجع للتغذيه وحاجات كثير واسباب

نادره بتبقى للجراحه وهنا كل حاجه طبيعى الاكل والهوا
والميه والناس عندها ضمير فى كل حاجه مش زى بلدنا
- ياه دا انتى شايله من مصر بقى
- مش شايله بس كل حاجه عندنا غلط فى غلط لما تعيشى
هنا اكثر وتعرفى الناس وتدوقى حلاوه كل حاجه طبيعى
وعلى فطرتها هتتعرفى
وقفت ريتال امام كوخها الخشبى وقالت
- يلا وصلنا

- بجد دا بيتك ! حلو اوى زى ما بنشوفه فى الافلام
دلغت ريتال الى الداخل وورائها ساره
- اه هديه من اهل البلد لما كل الفريق اللى كان معايا رجع
وفضلت لوحدى رفضوا اقعد فى الاستراحه وعملولى دا
سمعت ريتال صوت من داخل حجرتها التفتت الى ساره وقالت
- شكل موناكو جوا بصى خدى راحتك محدش غريب هنا
دخلت الى حجرتها وجدت موناكو تصلى ابتسمت واغلقت
الباب وخرجت ثانياً كانت ساره جلست فى الصاله منتظره
ريتال التى ذهبت اليها وقد بدأت فى خلع حجابها واطلقت
شعرها للعنان صدمت ساره عند رؤيته قائله
- ايه دا شعرك !

ضحكت ريتال وقالت
- اه يابنتى فى ايه ؟
- تحفه ايه دا اول مره اشوف شعر طويل كده فى الحقيقه
دايما بشوفه فى الصور
كان شعر ريتال يصل الى ما بعد خصرها بعد سنتيمترات
متدرج باللون الكستنائى الفاتح الى ان يصل الى الدرجه الاخير

منه ناعم به تموج بسیط یزید من جماله خجلت من اطراء
ساره لها فعقصته على شكل ملفوف فوق رأسها فکان له
بمثابه غطاء كبير ولكن لم يصمد كثيراً وانساب مره اخرى
وفى هذه الاثناء وجدت كانت موناكو خلفها ساعدتها فى
ربطه وهمست فى أذنها « ما كان يجب ان تخلعى حجابك
»! توترت ريتال وارادت ان تغير مجرى الحديث امسكت موناكو
من خصرها وقدمتها نحو ساره قائله

- اعرفك يا ساره موناكو عمار اعتبريها اختى الصغيره
ابتسمت ساره لموناكو الذى لفت نظرها طول شعرها ايضا
وجماله ولكن ليس بطول ريتال وقالت

- اهلا موناكو

- اهلا بك

- انتى كمان هتتكلمى زيهم ليه معلمتيهاش مصرى يا ريتال

- محبتش اضيعلها اللغه بس

ضحكت ساره وريتال وظلت موناكو جامده تراقب ساره بترقب

ساد الصمت لثوانى كسرتة ريتال قائله

- يلا انا هحضر الغدا وناكل كلنا سوا

- لا مش هينفع أكل من غير حمزه

- اشمعنى حمزه ؟

- قصدى يعنى حمزه وهشام زمانهم خلصوا واكيد مستتيني

على الغدا

- خلاص نجيبهم ياكلوا معانا عادى

- بس مش هنبقى بنتقل عليكى كده ؟

- اكيد لا تعرفى تجيبهم من الاستراحه ؟

- قوليلي امشى ازاي

- تعالى ع باب هعرفك

وقفاً سوياً امام باب الكوخ وقد فهمت ساره كيف الذهاب الى
الاستراحة وذهبت اليهم بينما عادت ريتال ووجدت موناكو
تجلس مكانها

- مونو ايمكنك مساعدتى فى اعداد الطعام ؟

- لقد جهزته بالفعل ريتال فقط سنزيد الكمية

- ما بكِ صغيرتى ؟

- لماذا خلعتى حجابك امامها ؟

- ما المشكله ؟ هى ليست برجل

- اعرف ولكن هل رأيتى نظرتها لك !

- ما بها يا موناكو انها مندهشه قليلاً من طولها ليس من
المعتاد فى مصر

تهدت موناكو وصمتت قليلاً أمسكت ريتال بيدها وجهت
اليها نظرات الحيره ابتسمت لها وقالت

- حسناً ريتا لكن احذرى منها انا لست مرتاحه لها نهائياً لا
اعرف لماذا ولكنك تعرفينى قلبى جيداً

- هونى على نفسك صغيرتى هى على طبيعتها وتظهر
انطباعها نحو الاشخاص بسرعة هيا بنا لنجهز الطعام

- كما تريدن لكن ارتدى حجابك اولاً قبل حضورهم

ارتدت ريتال حجابها وبدأت فى تجهيز الطعام وتولت موناكو
تجهيز السفره الى ان انتهوا انتظروا بعض الوقت وسمعا

طرقات سريعة على الباب فتحت موناكو الباب ورحبت بهم
وجاءت ريتال مسرعه من المطبخ

- اهلا يا جماعة اتفضلوا اتأخرتوا ليه ؟

- لحد ما صحيت الباشمهندس هشام

- ياه لحقت تنام
 - اه يا دكتوراه الباشمهندس حمزه لفنى فى الشمس دماغى
 ساحت
 ضحك الجميع ثم قالت ريتال
 - اعرفكو على موناكو
 - اه شوفتها مع والداها اهلا بيكى يا انسه
 - هذا باشمهندس هشام وهذا باشمهندس حمزه
 - اهلا بكم الغداء جاهز نضعه الان ؟
 قال هشام بمرح : نعم نعم ضعيه فأنا اتضور جوعاً
 صدح صوت الضحكاته مره اخرى ودخلت ريتال وورائها موناكو
 الى مطبخها وبدأوا فى تجهيز ووضع الاطباق دخل هشام
 ورائهم وقال
 - مش محتاجين مساعده ؟ انا بعرف اطبخ ع فكره
 - شكرا يا هشام ربنا يخليك استنى خلاص اخر طبقين
 - طب هاتى عنك
 مد هشام يده اليها وامسك بيدها بدلاً من الطبق ارتبكت
 ريتال واهتزت يدها سحب هشام الطبق بسرعه قبل ان يُطرح
 ارضاً ونظر اليها قائلاً
 - اسف بجد مكنش قصدى
 اكتفت ريتال بايماءه مرتبكه وانسحبت فوراً الى المطبخ
 وقفت واخذت تنظم نفسها كما اعتادت كلما حدث لها
 شئ غير مرغوب به هى تعلم انه ليس متعمداً ولكنه
 اربكها كثيراً سمعت ساره تُنادى باسمها سيطرت على باقى
 مشاعرها وخرجت اليهم جلست على رأس المائدة الخشبيه
 وعلى يمينها موناكو ويسارها ساره وهشام وامامها جلس

حمزه بنظراته المتفحصه المريبه !

- يلا يا جماعه اتفضلوا

- قوليلى ايه دا الاول

- بصى دى اكله كيليه اصيله سلطه سمك حظكوا حلوا احنا

لسه جاييين تشكيله سمك طازه ولا ملكوش فى السمك ؟

- لا طبعا بموت فيه بس مستغربه الشكل

- انا شامم ريحته من قبل ما ندخل هنا ومش هستنى اكر

من كده يلا يا ساره بطللى اسئله

- خليك فى حالك كل انت همك على بطنك على طول

ضحكت ريتال والتفتت الى حمزه قائله

- ملكش فى السمك يا باشمهندس ممكن اعملك حاجه

تانيه ؟

- لا شكرا بحبه تسلم ايديك

- على فكره يا جماعه موناكو هى اللى طبخت وانا بس زودت

شويه مش اكر يلا ابدؤا وقولوا رأيكوا

ابتسمت موناكو عندما سمعت اسمها فهمت من الكلام ما

تخبره بهم ريتال

بدأ الجميع فى تناول الطعام وخرجت منهم جمل الاستحسان

والشكر

قص عليهم هشام حكايته مع صيد الاسماك فى الصغر

تخلل حديثه ضحكاتهم من وقت لآخر الى ان سمعوا طرقات

خفيفه

قامت ريتال ومسحت يدها بمنديل مؤقتاً لتفتح الباب وما

ان رأت الطارق شهقت بصدمة واتجهت نحوه محتضنه اياه

بشده وهناك عيون وقفت تراقبها بشعور خفى ربما يكون

الفصل الخامس

ابتعدت ريتال قليلاً ونظرت الى ذلك الاسمر الفارع ذو البنيه الرياضيه والعيون السوداء الواسعه يظللها اهداب كثيفه وانف متناسق مع وجهه وشفاه مكتنزه ذات ابتسامه صافيه تكشف عن صف اللولى الابيض

- على اشتقت اليك صغيرى

همس اليها : الن تكفى عن مناداتى بذلك ؟ اختزليها بيننا الا ترين تلك العيون المحدقه بنا ؟

بنفس الهمس : لن اكف تضايقك كثيرا مثل موناكو

- ع الاقل اشترك معها بشئ ولكن من هؤلاء ؟

التفتت ريتال اليهم وامسكت بيده جاذبه اياه الى الداخل قائله : اعرفكوا يا جماعه « على » رئيس قبيله هنا ثم غمزته وقالت واخويا الصغير تعالى « على » اعرفك عليهم

نظر على الى العيون المحدقه به بابتسامه محبيه وتبع بعيونه يد ريتال وهى تعرفه على كل شخص جالس الى ان وصلت لموناكو التى كانت تحاول التخفى عنه فى تلك الفتاه الجالسه بجوارها ولك هيهات فقلبه ينبض لوجودها من الاف الاميال

رحب الجميع بوجوده وجلبت ريتال مقعد اضافى له وجلست

بجواره قائله

- هيا لتأكل معنا

- شكراً لك حبيبتى لكن لست جائع الان

اقتربت ريتال منه وهمست « انه من صنع موناكو » سحب
ملعقه فى صمت وبدأ فى تناول الطعام مستلذاً به ضحكت
ريتال خفيه والتفتت الى موناكو التى كادت ان تحترق من
الغضب تجاهلتها واكملت طعامها فى حين هدأت العيون
المحدقه بها قليلاً بعدما علموا هويه « على » ساد الصمت
قليلاً وقطعه هشام قائلاً - ملاحظ انك مربيه نص الناس هنا
يا ريتال

ضحكت ريتال كثيراً وقالت : ايه دا انا مش كبيره كده هو
على وموناكو بس

- كل الناس هنا بتحب ريتال يا اتش

- الحمد لله نعمه من عند ربنا ياساره ولما تقعدوا هنا اكثر

الناس هتحبكوا لانهم طيبين جدا وعلى فطرتهم

قامت موناكو من مقعدها حامله طبقها وبعض الاطباق
الفارغه وتوجهت الى المطبخ سريعاً قبل ان تسمع تعليق
ريتال المعروف لديها التفت «على» الى مكانها الفارغ وقام
هو الاخر قائلاً

-سلمت يداك ريتا الطعام جيد جداً

اومات له ريتال ضاحكه وتركته يتوجه الى المطبخ ..

- على زعيم اى قبيله فيهم ؟

خرج السؤال من حمزه الصامت معظم الوقت فلم تصدق
ريتال نفسها وصمتت برهه الى ان استوعبت انه نطق اخيراً
فردت

- اسمها صعب باللغة بتاعتهم بس هما اللي بيعبدوا الطبيعه
- كافر يعنى !
بضيق قالت ريتال : لا ياهشام «على» وعيلته الناس الوحيد
اللى أسلمت فى القبيله دى وهو السبب فى الموافقه على
انكم تيجوا هنا
حمزه بهدوء : هشام ميقصدش حاجه انتى بس موضحتيش
لينا الامور كامله هنا
- بس شكله صغير يا ريتال
- اه فعلا هو عنده ٢١ سنه بس والده كان زعيم القبيله اللي
اتقتل وعمه اخذ مكانه وبعد كده لما اتقتل رجعتله الزعامه
تانى بس بصعوبات برده عشان اسلامه واتدخل والد موناكو
والامور مستقره هنا الحمد لله
- هو كان مسافر ؟ اصلك حضنتيه حضن مش بنشوفه غير
فى المطارات كده
ضحكت ريتال وردت على هشام قائله
- اه فعلا كان فى مايوت بيخلص اخر سنه دراسه وبقالى كام
شهر مشوفتوش

دخل الى المطبخ كانت واقفه امام المغسله تنظف الاطباق
وهى شارده وقف خلفها واشتم رائحه عطرها التى لطالما
عشقها وراوديته كثيراً فى خياله بهدوء شديد امسك بطرف
خصله من شعرها الاسود الفاحم وقربها من فمه مقبلاً اياها
ثم ابتعد قليلاً وقرر الاعلان عن وجوده قائلاً بصوت هادئ
- لم قومتى بهذه السرعه
انتفضت موناكو وعادت الى الخلف كادت ان تسقط على

المغسله فامسك بخصرها بسرعة وجذبها نحوه كادت ان
تلتصق به ولكنها ابتعدت بسرعة قائله بغضب

- اتركنى ماذا تفعل هنا !

- نفس ما تفعلين لماذا لم ترحبى بى ؟

- رحبت بك معهم والان غادر المطبخ

- لم اسمعها جيداً قولها من جديد

- الم تسمع ! غادر الان

- حسناً سأغادر ولكن اولا قولى الم تشتاقي لى ؟

- لا !

- ولكنى اشتاقت اليك كثيراً حبيبتى

- انا لست بحبيبتك وهيا اتركنى لحالى قبل انا اعلو بصوتى

- ستصبحين زوجتى قريباً واقولها لك طول العمر

- فى احلامك

- نعم فى احلامى التى لطالما ظلت ورائها حتى حققتها

وانت تعلمين ذلك جيداً حبيبتى

وامسك يدها طبع عليها قبله رقيقه وغادرها بسرعة قبل ان

تعطى له اى رد فعل يعرف جيداً انه سيكون اخرها تقف

مكانها مذهوله من فعلته وخرج اليهم فى الصاله قائلاً

- حسناً سأغادر ياريتا هل تريدن شيئاً منى ؟

- لماذا الان يا على ابقى معى قليلاً

- انا مُتعب جداً ريتا صدقيني سأراك غدا ان شاء الله

- حسناً سأنتظرك

- الى اللقاء جميعاً فرصه سعيده سنتحدث سوياً غداً

رد الجميع عليه وخرج « على » بعد ان حقق مراده

ازاح حمزه مقعده وقام قائلاً

- يلا احنا كمان ياجماعه يدوب نسيب ريتال ترتاح
- ارتاح من ايه منا فى بيتى خليكوا نشرب حاحه سوا
- انا عايزهم هنتكلم فى شويه شغل
- اه او كيه على راحتكوا ربنا معاكوا
- امتلل هشام وساره لكلام حمزه وخرج ثلاثتهم بعد ان اثنوا
- مره اخرى على الطعام وتوجهوا الى الاستراحه
- مكنش حقت تقول كده لريتال انا حسيت انك اخرجتها كنا
- نقعد شويه معاها كمان
- انتى عارفه يا ساره اننا مش فاضيين وضيعنا وقت كثير
- وجيت عشان خاطر ك خلاص بقى مش حوار
- خلاص يا ساره حمزه معاه حق الباقي هيجوا بكره واحنا
- لسه محطناش الخطه الاساسيه حتى يدوب كده
- اووف عليكوا انتوا الاتنين ماشى يلا خلىنا نخلص
- جمعت ريتال ما تبقي من الاطباق ودخلت الى المطبخ كانت
- موناكو لاتزال بالداخل ظناً منها ان « على » مازال موجوداً
- مونو ماذا تفعلين هنا ؟
- هل مازال بالخارج ؟
- لا خرج منذ قليل تحبسين نفسك من اجل ذلك ؟
- لا دخل لك بي ريتال دعيني وشأني
- لماذا صغيرتى !
- انت تعلمين جيداً
- تقصدين على ؟ انا لم اعرف انه قادم صدقيني انت بنفسك
- رأيتى
- ولم ترينه وهو قادم الى هنا لكى يضايقنى صحيح ؟ نعم
- رأيتينه لن اسمع كذبك سأذهب الان

ضحكت ريتال على غضبها الطفولى وجذبتها من يديها ولكن
تركتها موناكو وخرجت الى الصاله ثم الى باب الكوخ
- موناكو انتظري

خرجت ولم تعير لها انتباه ولكن دقائق معدوده وسمعت
ريتال طرقات سريعه توجهت نحو الباب وفتحته وجدت
موناكو منكسه الرأس تقول بخجل
- اه ابي لقد اا اذهب الى مايوت ثانيا واخبرنى ان ابيت عندك
الليله

صدحت ضحكات ريتال فى الارحاء احتضنت موناكو وقبلتها
كطفله صغيره تلهو مع امها وقالت
- البيت بيتك صغيرتى ولكن لا تغضبى هكذا تعلمين جيداً
انه يُحبك كثيراً
- وانا اكرهه وبشده

بخبت ؟ - حقاً ؟ انظري الى وقوليها مجدداً هكذا
تذمرت موناكو وتركتها ووقفت عند باب الغرفه المجاوره
لغرفه ريتال وقالت
- سأذهب للنوم واتركك بأحلامك انت وهو ايضا

ثم صفقت الباب خلفها ابتسمت ريتال مهما كبرت موناكو
تظل افعالها تتمتع بروح الطفله المتذمره توجهت الى
غرفتها وبدلت ثيابها قضت فرضها ثم أخذت روايه من
مكتبتها وبدأت فى قراءتها على شعله المصباح الصغير
المجاور لها فى استمتاع الى ان راحت فى النوم ..

وفى صباح اليوم التالى توجهت ريتال الى عملها وانغمست
فيه بعد كثره الولادت فى هذا اليوم وفى نهايه دوامها
ومع اخر حاله ولاده والتى لسوء الحظ كانت متعسره ارتمت

ريٽال في مقعدها منهكه القوى وضعت رأسها على مكتبها وراحت في سُبات عميق لم تستيقظ منه الى على طرقات الباب السريعه التي بدأت في التعود عليها فتحت عيناها الرؤيه شبه منعدمه اغلقتها وفتحتها عدة مرات حتى استوعبت وجودها في غرفه مكتبها ولازالت الطرقات مستمره خرج صوتها بحشرجه يأذن للطارق بالدخول فُتح الباب وطلت منه « ساره » بنصف جسدها قائله - ريٽال ؟

- تعالى ياساره

- ايه يابنتي فكرتك مش موجوده بقالي كتير بخبط قالت جملتها ودخلت الى الغرفه وبصحبته فتاه اطول منها قليلاً ترتدى فُستان وردى واسع يزين وجهها حجاب رقيق بنفس لون الفُستان بيضاء البشيره عيناها ضيقه مسحوبه مثل القطط تتمتع باللون الاخضر المزين بخطوط عسليه حوله تزيده جمالاً أنف دقيقه شفاه صغيره ورديه مكتنزه ابتسامه خجوله جعلت ريٽال تبتسم لها بتلقائيه - معلش نمت غصب عنى

- اعرفك يا ستى الباشمهندس هاجر من باقى الفريق بتاعنا

قامت ريٽال ومدت يدها بالسلام لهاجر قائله

- اهلا وسهلا نورتي كيلي اتفضلوا اقعدوا

- شكراً ليكى احنا اسفين عملنا دوشه ؟

- لا ابدأ انا بس كان عندى ولاده كتير انهارده ونمت من التعب

- دوشه ايه يابنتي ريٽال مننا وعلينا يلا فكوا كده مش عايزين

رسميات

ضحكت ريٽال وقالت : على طول مستعجله ياساره

- طبعاً طبعاً دا انا عامله فرح من الصبح عشان هاجر جايه
اخيراً هييقى معايا بنت فى الاستراحة بدل ما ابقى لوحدى
كده

- شوفتى النداله ؟ يعنى لو كان معاها حد مكنتش هفرق
معاها عادى

- عيب عليكى دا انتى الحته الشمال
ضحك ثلاثاتهم ثم قالت ساره

- يلا بقى يا رورو عشان نقعد سوا كلنا متجمعين عند البحيره

- لا مش قادره انتى شايغه بنفسك خليه مره ثانيه

- والله ابدأ مش هسيبك

- بجد يا ساره انا فعلاً تعبانه

- خلاص يا ساره خليه على راحتها الايام الجايه كثير

- والله هزعل جدا يا ريتال انتى عارفه لو اخدتى شاوور كده

هتفوقى وهتبقى حلوه وهنقضى باقى اليوم سوا مش

هتبقى حلوه من غيرك وعشان تتعرفى علينا كلنا بقى

تهدت ريتال وصمتت قامت ساره من مكانها ولفت الى

مقعددها جذبتها من ذراعها ولم تعط لها فرصه للتفكير

قائله

- ها يلا بينا بقى هنروح على بيتك وبعدين نطلع على البحيره

يلا يلا يلا

ضحكت ريتال بتعب وقالت : حاضر يا ستى براحه عليا بس

- مش هتخلص منها يا ريتال دى زنانه جدا

- اسكتى انتى خلاص هى هتقوم اهى

وبالفعل حدث لساره ما ارادته قامت ريتال وتوجهوا جميعاً

الى كوخها اخذت حمام بارد لينعشها قضت فرضها وارتدت

فستان طويل نبيذى اللون يضيق عند الخصر وينزل باتساع الى قدميها الاكمام واسعه وتنخلق باسوره بسيطه زينته بسلسله ذهبية اللون وحجاب ذهبى هادئ غير لامع ايضاً توجهوا سوياً الى البحيره وجدت الجميع ينتظرها معهم « على » ووجه جديد اخر خمنت انه المهندس الاخر طويل القامه بشرته تميل الى الاسمرار ملامحه عاديه ولكنك ترتاح له من اول نظره كما احست ريتال التفت الجميع اليهم اُخرجت ريتال عندما احست بتحديق زوج البندق بها فهي كانت رائعه فى ثوبها النبيذى الانيق مع بدأ غروب الشمس

اقتربوا منهم ببطئ و وقف على الى جوارها امسكت بيده تحتمى به عن تلك العيون التى لا تزال تحقق بها بصمت يسرى الرعشه فى اوصالها قطع الصمت صوت ساره الرفيع - شوفتوا بقى عرفت اجيبها ريتال دا حسام اخر حد فى فريقنا حسام دى بقى ريتال

- اهلا وسهلا حمد الله على سلامتك ياباشمهندس

- اهلا بيكى شكرا

- يابنتى قولنا اسمه حسام خلاص بقى مش لازم القاب كلنا

مصريين زى بعض يا اخوانا

ضحك الجميع ثم جلسوا على شاطئ البحيره ينعمون بهدوها

مال « على » على ريتال وقال : مابك ؟

- اه لا شئ فقط متبعه اليوم كان طويل

- انا اصغر منك نعم ولكنك لا تستطيعى الكذب على ريتالى

ابتسمت ريتال وقالت : صدقنى ليس بكذب تعب وايشا بعض

المشاعر المختلطه

- بسبب الدلاء ؟ انا سعيد انك اختطلتى بهم بسرعه

- نعم سعيدة انا ايضا ولكن خائفه بعض الشئ
ضغط على يدها برقه وقال : نحن بجانبك لن يمسك اى شئ
وانتقل بمرح الى موضوع اخر قائلا : ماذا فعلت صديقتك أمس ؟

- لقد استشاطت غضباً

- اعلم اعلم خفت عليك من القتل ولكن خفت اكثر على
نفسى

وكزته ريتال فى ذراعه بخفه وقالت : أنانى هى غاضبه منى
بشده لدرجه انى لم اراها اليوم ولم تحضر الفطور كعادتها
وغادرت مبكراً جدا

- كنت فى بيتهم قبل هنا انها جالسه مع والدها يريد
اقامه حفل استقبال للفريق الجديد ليتعرفوا الى اهل البلده
ويستشيرها في بعض الاشياء تعرفين السيد عمار يحب رأيها
جدا

- اه اعرف موناكو منظمه جداً فى مثل هذه الامور

- ياليتها تنظم لى قلبى هكذا

ضحكت ريتال : لا تخاف قريباً سترفع الرايه البيضاء

- اتمنى ذلك حسناً سأذهب الى حمزه لاراجع معه بعض
الاشياء واعد لك مره اخرى

مشى خطوتين ثم عاد اليها بظهره وهمس لها قائلا
« بالمناسبه انت رائعه اليوم ريتالى »

احمرت وجنتا ريتال من اطرائه حتى لو كان من « على » صغيرها
كما تحب ان تطلق عليه فهى تخجل كثيراً ايضا

جلس الشباب بجوار بعضهم يناقشوا المشروع الجديد
وانصرفت ساره الى البحيره تلهو بالمياه وبعض الاسماك

الصغيره بينما وقفت ريتال فى مكانها واقتربت منها هاجر
مبتسمه ردت لها ريتال الابتسامه مما شجعها على الوقوف
معها قائله

- ساره حكلى انك موجوده هنا من زمان انا مبسوطه ان فى
بنت قدرت تعمل كده

- وايه يخلى بنت متعملش كده ؟

- يعنى بنت ولوحدك واول فريق يجى هنا اكيد طبعاً الظروف
كانت غامضه واصعب مننا دلوقتى كل حاجه معروفه ومتاحه
وزى ما تقولى جينا لقينا كل حاجه على الجاهز ومع ذلك
فضلت شهر اقنع فى ماما لحد ما وافقت

ضحكت ريتال وردت قائله : هو فعلاً كان اصعب بكتير بس
الانسان اللى عايز يوصل لحاجه هيوصلها ملهاش علاقه بنت
او ولد

- عندك حق الى حد ما طب انتى اهلك وافقوا بسهولة تيجى
؟

امتعضت ريتال وبلعت ريقها حدقت قليلاً فى هاجر وجهها
البشوش وابتسامتها المشرقه ارتياحها لروحها جعلها لاول
مره تعلن عن اول اسرارها كمان تراها وقالت : ماما توفت من
عشر سنين وبابا من خمس

احسست هاجر بالاحراج وقالت : اسفه مكنتش اعرف

- مفيش حاجه محدش يعرف واكملت بمرح واهو يمكن كان
سبب انى اجى واكمل هنا

- ليه كملتى هنا طيب ومرجعتيش بعد ما المده انتهت ؟

- عشان كل حاجه هنا حلوه الناس طيبه ومحترمين بفطرتهم
نادراً لما تلاقى مشاكل كل واحد فى حاله بيحبوا بلدهم

وبیشتر تغلوا بضمیر صدقینی هتعرفی وتشوفی کل حاجه
بنفسک من غیر کلام

- اتمنی دا فعلا

- انتی مهندسه کهربا برده ؟

- لا مدنی بنکمل بعض فی المشروع ساره حکتک ؟

- یعنی مش کل حاجه

- هی ساره صاحبتک ؟ تعرفیه قبل کده یعنی ؟

- لا اول مره اشوفکوا کلکوا

صمتت هاجر قلیلا وقالت بهمس : کویس

لم تفهم ریتال کلامها ولم تعط هاجر لها فرصه فأکملت
حدیثها قائله : انا اعرف ساره و حسام من کلیه احنا قد
بعض و حمزه من الشغل کلنا فی نفس المكان بس هشام
کان فی شرکه خاصه وصاحب حمزه ورشحه یجی معانا هنا
وفی هذه الاثناء اقترب هشام من الفتاتین ووقف معهم
قائلا

- بتقولوا ایه من غیرى بقى

- قولی انت یا هشام خلصتوا کلام عن المشروع ؟

- لسه الباشمهندس حمزه بیفئن وقالی انادیکی تفننی
معاهم

ضحکت هاجر وقالت : وانت مش هتفنن ؟

- لا انا خلصت دوری الحقی دورک انتی وساره مع حمزه بقى

- طیب بعد اذنک یا ریتال هشوف الموضوع دا واجی

ابتسمت لها ریتال وقالت : ربنا معاکى

ذهبت هاجر وظلت ریتال لف هشام ووقف امامها محققاً
بقوه فی عیناها العسلیتان مما اربکها کثیرا وجعلها تسأله

- فى حاجه يا هشام ؟
- فى حاجه انتى ؟
- بصتك ليا غريبه !
- انتى فعلا معتبره على دا ابنك وبتهزرى معاه كده عادى !
- مع انى شايف انه مش صغير على الهزار دا ولا انتى ايه رأيك !
- نعم ؟ قصدك ايه !

الفصل السادس

استلقت ريتال فى فراشها كعادتها الأبدية تراجع ما حدث في يومها ذلك اليوم «العجيب» كما اطلقت عليه بدأ بشئ ومنتصفه شئ وانتهى بشئ اخر

زفرت بشده عندما مرت خاطره نهايه اليوم ومشاجرتها مع هشام الذى تدخل فيما يعنيه اه يا ريتال لازلت تشتعلين بسرعه كعود ثقاب حديث الصنع لا تهدأين حتى تضيعين حقك بعصبيتك وكلامك الغير مرتب ولكن لاحت ابتسامه بسيطه على شفيتها عندما تذكرت ردها عليه « وانت مالك حاجه متخصكش متكلمنيش فيها ! » اه لاول مره ترد هكذا على احد دائما ما كانت تشتعل وتثور هبءا اول مره تأخذ حقها ولكن كانت تريد لها ببرود اعصاب تحولت للابتسامه

سخرية وقالت فى نفسها « نصف البلاء او البلاء كله » لن
تتحول فجأه الى ما تريد وردها كان خير اشاره لها انها فى
بدايه المشوار

اعتدلت على جانبها الايمن وتدفقت الاسئلة مره اخرى الى
رأسها

ولكن لماذا قال هشام هذا الكلام ! هل معه حق وانها
تتساهل مع « على » أم شئ اخر عليه وجعله يتخطى حدود
علاقته معها؟! اه اتمنى ان يكون أى شئ آخر عدا هذا

اغمضت عينيها بشده محاوله ان توقف سيل التخيلات
والتحليلات التى انهالت على رأسها ولكنها لم تستطيع
سمعت ضحكات خافته جاءت من الغرفه المجاوره لها
فاستغلت الامر وقامت على الفور واتجهت اليها
طرقت الباب بخفه وسمعت صوت مألوف يأذن بالدخول
- ايه دا يا أنسات لسه صاحيين!؟

ضحكت ساره وقالت : اصل هاجر خايفه تنام
وكزتها هاجر التى كانت تجاورها فى الفراش وقالت : بس
يا رخمه مش خايفه الفكره بس انى لسه المكان جديد
ومتأقلمتش

- طب اوعى تتأقلمى بقى عشان دا بيت ريتال واحنا ليله
واحد بس وهنرجع الاستراحه
- ههيبه سخيغه جدا

ضحكت ريتال وقالت : حاسه انى قاعده مع اطفال وبعدين
البيت بيتكوا تشرفوا فى اى وقت يعنى مش ليله بس وخلص
أطب يا ريتال بما انك صاحيه ما تيجى نتكلم شويه فى اى
حاجه احنا زهقانيين جدا مفيش نت نستخدمه ولا حتى راديو

نسمعه

- دی شطارتکوا بقی ترجعولنا کل حاجه وبعدين ناموا عشان
یومنا طویل بکره

- انتی مش قولتی بکره اجازه طویل ایه بقی

- الاحتفالات بکره بتبقی کتیر وهنقضی الیوم کله بره دا غیر
حفله استقبالکوا وکل دا بقی شغلی ممکن یجی فی ای وقت
- لیه مش بتقفل العیاده ؟

- هو فی دکتور بیقفل ؟ یعنی لما یجی حاله ولاده هقولها
لاء احنا اجازه

ضحکت هاجر بشده علی جملہ ریتال وقالت : سیک منها
یابنتی مخها علی قدھا

- انا مخی علی قدی ؟ طب قومی من جنبی مش هتنامی
هنا

- هنام غصب عنک ع فکره

- واللہ ما هیحصل وانا مبحبش حد ینام جنبی بقی وکنت
هستحملک بس لا یلا

واخذت ساره تبعد هاجر عن الفراش فی وسط ضحکات ریتال
التي قالت

- خلاص یا هاجر تعالی جنبی عشان هی حلفت

- ماشی یا ریتال احسن ما اقعد مع البنی آدمه دی فی حته
واحدہ یلا بینا خلیھا قاعدہ لوحدها

واخرجت لسانها نحو ساره التي بدالتها اخراج لسانها كالأطفال
وسحبتهما نحو غرفتها بعد ان قالت لساره محذره

- نامی اوعی تسهری عشان هننزل بعد فجر علی طول ان
شاء الله

- ليه كده هنبيع لبن

- عشان نلحق البحيره قبل ما تتزحم تصبحى ع خير

اغلقت ريتال باب الغرفه واتجهفت بهاجر نحو غرفتها المتواضعه المكونه من سرير خشبى متوسط امامه خزانه ملابس من نفس نوع الخشب زين ببعض الرسومات المحليه الملونه وتوسط الرسومات بعض الحروف الغربيه خمنت هاجر انها تخص ريتال جاور فراشها كومود خشبى صغير وفى الناحيه الاخرى من الغرفه تواجدت مرآه بالطول تعلو كومود اطول واعرض قليلا وضعت ريتال اغراضها عليه وتوسطت الغرفه سجاده من نفس نوع السجاد المحلى المنتشر بكوخ ريتال الوان الغرفه كانت هادئه بدرجات الوردى اوضتك حلوه زيك

- ميرسى ربنا يخليكى ايه بقى بتحبى تنامى جوا ولا ع طرف
- لا جوا الحقيقه

- طب كويس عشان انا بحب الطرف

- طب يلا بنكمل بعض اهو

ضحكت ريتال وقالت - شكلها كده

استلقت هاجر فى الفراش اولا وبعدها ريتال التى رفعت شعرها بيدها ثم القته عكس اتجاه هاجر فتدلى ارضا اخذت هاجر وضع نومها الطبيعى على ظهرها ناظره لسقف الغرفه وتنهدت بارتياح وقالت

- عارفه يا ريتال انا قليل اوى لما برتاح لحد من اول مره وانتى من ضمن الناس اللى ارتحلتها من اول ما شوفتك ونفسى
نبقى صحاب

ابتسمت ريتال وردت : من القلب للقلب رسول واحنا خلاص

بقينا اهو

- سبحان الله ربك بيألف قلوب على قلوب

- ونعم بالله

التفتت اليها هاجر وقالت بخجل - طب بما انك مرتاحه زى
وكده ممكن اقولك ع حاجه ولا هتفهمى غلط ؟

- قولى براحتك متقلقيش

- انتى شعرك حلو كده لمين

ضحكت ريتال بشده وقالت : هو دا اللي عايزه تقوليه ؟ طب
ومكسوفه وخايفه افهمك غلط ليه

- يعنى تقولى بحسبك ولا حاجه

- لا يابنتى عادى ساره برده كان نفس تعليقك ومفهمتش
كده بصى هفهمك انا شعري كان عادى ناعم وكده بس
مش طويل ولما جيت هنا واخذت ع الناس واحده كنت ولدت
بنتها ادتنى هديه حلوه لشعري

- هديه ايه دى ؟

- خلطه بتاعتهم هما اللي بيعملوها وبيحطوها ع شعرهم
مع نظام اكل صحى هنا بيطول طبيعى وكويس طبعا دا
عشان بقالى كثير مقصيتوش

- اوبا وايه الخلطه دى

- والله معرفش دى حاجه محليه وخاصه بيهم بس انا
هجييها لكو ان شاء الله عشان شكلكو ابتهجوا الشعر الطويل
- انا بحبه جدا

- ع فكره هو حلو بس صعب التعامل معاه زى ما انتى شايفه
مش عارفه اناهم وعماله اجييه يممين وشمال

- انا اتربيت ان تاج البنت شعرها ومعظم الرجاله بتحب الشعر

الطويل

- اه فعلا برده جوزى كان بيحب الطويل

ع - باستغراب - انتى كنتى متجوزه !

بترت ريتال عبارتها ولعنت نفسها الاف اللعنات تمنى ان تنشق
الارض وتخفيها عن الوجود توترت بشده وخرجت كلمات
متقطعه منها قائله

- اه ككنت بس بس

وصمتت ولم تكمل فابتسمت هاجر وربتت على كتفها بحنيه
قائله - لو مش عايزه تقولى خلاص ومتخافيش ولا كأك
قولتى حاجه

ابتسمت ريتال بصعوبه واومأت برأسها اشاره منها وتأكيد
على كلام هاجر اغمضت عيناها فى محاوله منها للسيطره
ع نفسها واكملت حديثها مغمضه العينان وخرج الكلام
بصعوبه منها

- اه يا ريت بصى تعالى ننام عشان نقدر نصحى

- حاضر تصبى على خير

التفت ريتال واعطتها ظهرها وانسابت دموعها حاولت كتم
انفاسها وإيقاف كل شئ نجحت فى ذلك بصعوبه وراحت فى
نوم متقطع شهد عوده ابشع كوابيسها ..

انتفضت هاجر إثر صرخه خرجت من ريتال اعتدلتا سويا
وامسكت هاجر فى ريتال بفزع قائله

- ايه ف ايه مالك

- ك كابوس

- طب استعيزى بالله بس واهدى

أومأت ريتال برأسها وانتظرت قليلاً تلتقط انفاسها ثم قالت

- متخافيش انا كويسه واخده ع كده
- مش خايفه بس متخافيش انتى
- اسفه يا هاجر صحتك كده
- يابنتى انتى بتتكلّمى ف ايه يلا اهو الفجر اذن قومى اتوضى
عشان نصلى

- ح حاضر اسبقى انتى وانا بس هرتاح واجى وراكى
اكتفت هاجر بان ربّت على كتفها وذهبت بالفعل لتتوضأ
زفرت ريتال بضيق كلما هدأت كوابيسها لفتهر كلما عادت
اليها بشكل اقوى كالهدهوء الذى يسبق العاصفه تشعر
بالخجل الشديد من ضيقتها التى اوقظتها فزعه من عمق
نومها ولكن ما باليد حيله
دقائق قليله وعادت هاجر وذهبت ريتال ايضا ثم رجعت
للغرفه وجدت هاجر تنتظرها قائله
- هى القبلة ازاي ؟

- قامت ريتال بفرش سجاده صغيره للصلاه فى اتجاه القبلة
وقفت هاجر وقالت : ما تيجى نصلى جماعه وناخد الثواب
افضل

- طب استنى اصحى ساره بالمره
- سبقتك وقالت سيبنى دلوقتى يلا احنا نصلى
- بس انا مبعرفش ابقى الامام
- هبقى انا يلا البسى

وبالفعل ارتدت ريتال ملابس مناسبه للصلاه وكبرت هاجر
وبدأت الصلاه بصوت رخيم اقشعر له بدنّها راحت معه الى
عالم اخر عالم الهدوء والسكينه انسب ترتيل هاجر كالبسلم
يداوى جروحها الركعه الاولى انسابت دموعها والركعه الثانيه

اختتمتها هاجر بسوره الشرح كأنها تربت على قلبها بـ « ان مع العسر يسراً » فسلمت ريتال وقد هدأت روحها واطمأن قلبها ان الله سيخرجها من عسرها الى يسر قريب ختمت كلتاها صلاتها وبدأت ريتال الحديث قائلة

- ما شاء الله عليكى صوتك حلو جدا
- الحمد لله انتى احسن دلوقتى ؟
- ان مع العسر يسراً ؟ شكرا يا هاجر

ابتسمت هاجر عندما فهمت ريتال رسالتها وقالت : متقلقيش

- طب كملى نومك بقى شويه وكلها ساعه كده وانزلوا
- وانتى هتعملى ايه ؟
- انا هلبس واسبقكوا على البحيره بحب اشوف شروق الشمس
- هتخرجى دلوقتى لوحداك !
- متقلقيش الدنيا هنا امان انا متعوده على كده
- بتردد : طب ريتال بقولك ايه ؟
- قولى
- هو انا ا مش معايا لبس ينفع للميه وكده لازم انزل ؟
- مش لازم اكيد دى حاجه يعنى قولت كتغيير ليكوا بس ع العموم هطلعك لبس ينفع زياده معايا
- لا مش مهم انا مش هنزل الميه وخلص
- منتكسفيش يابنتى والله عادى انا عندى كتير هو مش مايوه يعنى بس بينفع هنا لما تخرجوا البسوا عادى ويكون دا تحته المهم هتعرفوا تيجوا صح ؟ ولا ارجع اخذكوا ؟
- لا ان شاء الله هنعرف متقلقيش نفسك
- قامت هاجر وعادت الى الفراش مره اخرى بينما توجهت ريتال الى خزانة الملابس اخرجت منها ملابس عاديه لها واخرى

للسباحه ولهاجر تركتها ع اول السرير ثم توجهت الى الحمام
وبدلت ملابسها بلباس سباحه اسود اللون بلا اكمام يلتصق
على جسدها قطعه واحده تصل الى فوق ركبته وارتدت
فوقها فستان اسود اللون طويل مفتوح من المنتصف الى
اخره يغلق بسحاب صغير

وضعت على شعرها قطعه صغيره من نفس نوع لباسها
سوداء ايضا وفوقها حجاب بسيط ثم خرجت وتوجهت الى
البحيره

وقفت فى مكانها المفضل تتأمل هدوء المكان بدأت خيوط
النور الاولى فى الظهور تنفست ريتال فى راحه ومكثت فى
مكانها تنتظر شروق الشمس

كل دقيقه تمر يزداد معها تفتح لون السماء بدأت تسمع
اصوات الطيور تصدح على الاشجار حولها رفعت عينها
الى الجبل الشاهق امامها تعشقه فى اوقات المطر عندما
تقسمه المياه الى نصفين كشلال صغير افضل اوقات العام
فى السباحه تذهب عنده لتتمتع بسقوط مياهه فوقها بدأت
ذكريات ريتال فى المجئ روايداً روايداً قصه عشقها للسباحه
بدأت منذ نعومه اظافرها عندما قرر والدها تعليمها تلك
الهوايه فى اول الامر رفضت وصرخت كثيرا كأي طفله صغيره
تخشى المياه ولكنه صبر عليها الى ان حصدت فيها الكثير
من الميداليات والشهادات التقديرية دائما ما كان يرى والدها
ان الرياضه اهم ركن فى حياه الانسان الصحيح شربت منه
ريتال اراءه بدأت بالسباحه وزادت عليها كره الطائر والرياضه
الخشنه التى رفضتها امها كثيراً تسلق الجبال ولكن بتشجيع
ابيها ومناصرته لها حققت فيها اشواط كثيره

بدأت اشعه الشمس الاولى تداعب وجهها فنبهتها عن غفوتها
فى ذكرياتها ابتسمت ريتال فاهى اللحظة التى تنتظرها كل
شهر انت قامت على الفور ووقفت خلعت حجابها ووضعته
ارضاً بجوارها واطلقت لشعرها العنان ينسدل على ظهرها
ويغطيه تماماً تمايلت به يميناً ويساراً فرحه به فهى تحب
الشمس كثيراً التى تساعدها فى ابقاء لونه الكستنائى الفاتح
بدرجاته كادت ان تخلع عباؤها ولكنها تقدمت قليلاً الى
المياه مازال الجو يميل الى البروده قررت انتظار مجئ هاجر
وساره لفت ريتال لتعود مكانها ولكنها صدمت بمن يقف
على مقربه منها يحدق فيها بصدمه !

شهقت بصوت مسموع عند رؤيته امامها تصلبت مكانها
للحظه قبل ان تدرك الموقف جرت نحو حجابها لتسحبه
واعطته ظهرها كان هو قد استدار وقال معتذراً
- اسف اسف يا ريتال انا وشى الناحيه الثانيه ومغمض عيني

البسى

بعصبيه شديده لفت حجابها : حمزه ! انت ايه اللى جابك هنا
دلو قتي

- انا انا جيت اتمشى وقولت اقف عند البحيره معرفش انك
هنا

فتح عيناه واصطدم بعيون تحديق به ! كانت ساره وهاجر تقفان
امامه وفى حينها كانت ريتال قد انتهت ولفت بجسدها
لتواجهه تصاعدت حمرة الخجل وزادت على وجنتها الناعمتان
سألت هاجر متعجبه

- ايه اللى بيحصل هنا !

- ساره انتى مقولتيش لحمزه ان ممنوع الرجاله تيجى انهارده

هنا فى الوقت دا !

بتوتر بالغ خرجت الحروف بتهته واضحه وقالت : اانا ؟ اه لا
اقصد لا نسيت يا ريتال انا اسفه اصل اصل كده كده يعنى
حمزه هيچى يعمل ايه دلوقتى

- ممنوع ايه ممكن افهم دا معناه ايه ع فكره يا ساره انتى
عارفه كويس انى بنزل اتمشى كل يوم بعد الفجر !
رفعت ريتال حاجبها والقت نظره غاضبه على ساره ثم وجهت
عينها الى حمزه قائله

- انهارده يوم الطبيعه فى القرية

فجر حمزه شفاهه بعدم فهم وقال : يوم الطبيعه !
اكملت ريتال حديثها : بيحتفلوا بيه كل اكتمال قمر البحيره
من الفجر لحد وقت العصر بتبقى للبنات بس وممنوع اى راجل
يقرب من هنا بلغت ساره امبارح تقولكوا بعد ما مشيت بس
محصلش

صمت حمزه قليلاً ووقعت عينه على ساره الواقفه كأمامه
كالطفل المذنب فهم مقصدها جيداً فالقى نظره احتقار
اليها ثم قال بصوت هادئ : انا اسف ريتال مكنتش اعرف و
- متأسفش حصل خير انت مش قصدك اكيد

- فعلا عموما انا ماشى وهوصل الخبر لبقية المهندسين لان
اكيد برده الباشمهندسه ساره مقالتش بعد اذنكوا
مشى حمزه بسرعه شديده احست بها ريتال كأنه اختفى من
امامه ظلت هاجر تراقب ما يحدث والتفتت الى ساره بنظره
ساخره واثقه من شئ ما

قالت ريتال بغضب : عجبك كده ! اهو شافنى بشعرى وربنا
ستر انى فضلت بهدومى وقولت استناكوا كان هيحصل ايه

لو شافنى بالمنظر دا

اقتربت ساره من ريتال وقالت بدموع انا اسفه ياريتال بجد مقصدهش تفاجأت ريتال بدموعها فأشفقت عليها وهدأت قليلاً وقالت : حصل خير

زادت ساره فى بكائها فاحتضنتها ريتال قائلة : خلاص يابنتى بقى متكديش علينا دا يوم بنسنتاه من شهر لشهر يلا عشان ننزل الميه قبل ما الباقي يجوا ابتسمت ساره من بين دموعها وقالت ريتال بمرح - يلا يابنات

خلعت حجابها مره اخرى ومعه عباءتها السوداء ودارت نحو البحيره وبالمثل فعلت ساره وهاجر ودخلتا الى المياح قفزت ساره الى الخلف وقالت

- ياه الميه بارده

- تعالى بس بتبقى حلوه جوا

- لا منا مش هدخل جوا انا مش بعرف اعوم قوى

- متخافيش يابنتى انا بعرف وانتى يا هاجر هتدخلى ولا زيها

- لا انا بعرف يلا بينا

- يلا يا ساره هاتى ايدك

جذبتها ريتال وبدأوا يتعمقوا فى المياح الصافيه ببطئ الى ان اعتاد الجميع على درجه حرارتها وبدأوا فى الاستمتاع بالجو وفى هذه الاثناء كان حمزه يتجه الى الاستراحه غاضباً مما حدث جلس على السلم الخشبي الخارجى يفكر بالامر لا يعرف ذلك الشعور الذى راوده بكذب ساره على ريتال وبقصدها لما يحدث ولكن لماذا ؟ هناك حلقه مفقوده ورأى ان الاسلم تكذيب شعوره وتناسى الموقف

ولكن كيف ينسى ما رأى انها حوريه البحر التى لطالما سمع عنها فى القصص الاسطوريه حقيقه و كانت تقف على الشاطئ تناديه بجداولها الطويله لان يلمسها ويتنسشق عبيرها وتمايلها الذى تمنى ان يشاركها فيه جسدها الممشوق يظهر لأول مره من تحت عباءتها السوداء ملابسها دائما ما تتصف بالحشمه والتى أعجبتة اول مره راها فيها عيناها العسليتان التى انعكست فيها اشعه الشمس يكاد يقسم انه راها تتلأأ مثل الاحجار النفسيه والاجمل من كل ذلك توترها وخجلها البرئ الذى ظهر جلياً على خدها الاسيل

غرق حمزه فى افكاره وتخيلاته اكثر واكثر حتى انتشل نفسه بسرعه وحرك رأسه يمينا ويساراً محاوله منه فى نفض تلك الافكار عنه نهر نفسه بشده مالىذى تفعله يا حمزه ! ما الذى تفكر به هل جُننت ! قام بسرعه ودخل الى الاستراحه وجد هشام استيقظ لتوه وخرج من الحمام وقف امامه وبدأ فى جذب اطراف الحديث معه ليجعل افكاره التى وصفها بالسوداء لتبتعد عنه

قضت البنات وقتاً جميلاً سوياً زاده بدأ توافد النسوة واحده تلو الاخرى حتى اجتمع الجميع تقريباً خرجت ريتال وبدأت فى مجالستهم وتعريف ساره وهاجر بهم استغربوا كثيراً انها تعرفهم جميعاً نزل الجميع الى البحيره وتجمع الاطفال حول ريتال وبدأوا فى اللعب والمرح معها راقبتها هاجر بأعين فرحه بل وشاركت معها فى اللعب بينما جلست ساره تفكر وتراقب الجميع بنظرات غير مفهومه وكعاده الاوقات السعيده انتهت ووقت النساء فبدأ الجميع

العودة الى الشاطئ وارتداء ملابسهم ومساعدته الصغار فى ذلك وقفت ريتال بجانب ساره تجفف شعرها بصعوبه فقالت ساره ساخره

- اهو دا عيب الشعر الطويل بقى

- فعلا والله يا سوو كنت لسه بقول لهاجر كده امبارح

- تحبى اساعدك يا ريتال ؟

- لا يا جوجو ربنا يخليكى البسوا انتوا يلا قبل ما الرجاله تيجى وعشان نلحق نغير هدومنا ونصلى وننزل

- هو احنا مش هنتغدى ولا ايه الميه جوعتنى

ضحكت ريتال وقالت : متخافيش ياساره انهارد هيبقى مختلف شويه احنا عاملين حفله استقبال ليكوا وهيكون فيها غدا

- اه ياما انت كريم ياااارب

ضحك ثلاثتهم وتوجهوا معاً الى كوخ ريتال مره اخرى بدأوا فى الاستحمام بالترتيب ساره ثم هاجر والاخير كانت ريتال صلوا فرضهم اولاً ثم بدلوا ملابسهم لتليق بالاحتفال ارتدت ساره فستان احمر صارخ يصل الى ما بعد الركبه يضيق على جسدها مظهرأ حنايا جسدها وعقست شعرها فوق رأسها على هيئه ذيل حصان ووضعت حليه صغيره بلون ذهبى فوق شعرها وارتدت قرطان و سلسله طويله ذهبيه ايضا وكست وجهها بمساحيق التجميل التى لا تليق مع وجهها الصغير ثم حذاء مفتوح وعالى

بينما ارتدت هاجر فستان طويل بأكمام واسعه اخضر اللون يليق كثيراً مع لون عينها وحجاب هادئ بلون الابيض زينت شفاهها باللون الوردى الرقيق مما زادها جمالاً وبراءه

وقفت ريتال امام مراتها تُعدل من حجابها النحاسى حيث ارتدت فستان رقيق ما بين البنى والذهبى حريرى ينساب باتساع على جسدها مزرکشه نهايه اكمامه وعلى منطقه الصدر بدرجات الذهبى والبنى معاً فضلت عدم ارتداء اى حلى فالزركشه تكفى وحدها وضعت كحل اسود مما زاد جمال عيناها العسليه البريئه واحمر شفاه بلون بنى خفيف ارتدت حذاء بسيط يليق بها وخرجت عندما رأت قالت

- يابنتى خفى شويه احنا مش رايعين سهره وکمان کعب مش هتعرفى تمشى

- انا متعوده ان دا لبس الحفلات وبعدين مش طالعین الجبل احنا عشان اقلع الكعب تانى حلى عن سمايا انتى والشيخه هاجر بقى

ضحكت ريتال وقالت : خلاص انتى حره الحق علينا يلا بينا عشان متأخرش

خرجوا جميعا وتوجهوا الى ساحه الاحتفال اعتاد اهل القرية ان يقيموا بها كل احتفالاتهم كانت عباره عن ساحه واسعه تحدها الاشجار من كل الجوانب انتشر بها السجاد الملون وبعض المخذات الملون ايضا للجلوس عليها وفى منتصف كل جلسه مائده خشبيه قصيره مستديره توضع عليها الطعام وفى منتصف الساحه كانت هناك مائده مختلفه على شكل مستطيل طويل جلس حولها حمزه هشام حسام على ومعهم السيد عمار ورجل اخر يتضح عليه انه زعيم القبيله الثالثه راهم حسام من بعيد فأشار اليهم توجهوا نحوه وسبقت ساره بحماس كادت ان تقع بسبب كعب حذاءها العالى فاسرعت اليها ريتال وامسكت بها وضحكاتهما تملئ

المكان التفتت اليها ساره بغيط وقالت فضحتيني
- يا شيخه دا بدل ما تقوليلي شكرا كنت هسيبك تقعى
ضحكت هاجر هي الاخرى مما زاد غيط ساره : ماشى انتوا
الاتنين حسابنا بعدين يلا قدامى
امسكت ريتال بيدها وقالت : قدامى انتى مينفعش تمشى
كده هتقعى وتفضحينا تانى

توجهوا سوياً حيث انتظرهم الجميع رحب بهم الرجال وجلسا
الثلاثة على مقربة منهم دقائق معدوده وبدأ بعض الشباب
الصغيره فى وضع الطعام الذى انتظرته ساره بحماس وقعت
ريتال بعيناها على حمزه الذى كان من سوء حظها يحدق بها
ايضا فأخفضت رأسها بخجل وازداد خجلها مع تذكرها للموقف
الذى حدث فى الصباح الباكر شرع الجميع فى تناول الطعام
واول من انتهته كانت ريتال فاستأذنت الجميع ووقفت بعيداً
حتى ينتهوا من طعامهم

فحصت ريتال بعينيها المكان لم تجد موناكو ولم تأتى الى
البحيره اختفت فجأه منذ قدوم على عزميت ان تنهى الجزء
الاول من الاحتفال وتتجه الى بيتها لترى ما بها شردت قليلاً
فيما حولها نظرت ببطئ تجاههم ارتدى الشباب الثلاثة
قميص وبنطال كأنهم اتفقوا سوياً على هذا ولكن اختلف
الوانهم واشكالهم من واحد الى اخر وجدته يحملق بها مره
اخرى فتضايقت ولفت بوجهها فى ناحيه اخرى وبينما تقف
مكانها فزعها صوت على مقربة منها فانتفضت فقال معتذراً
- اسف خضيتك ؟

نظرت ريتال الى صاحب الصوت وجدته هشام ينظر اليها
بلهفه فاكتفت بهز رأسها نغياً واشاحت بوجهها عنه اقترب

- منها قليلاً ووقف امامها مباشراً قائلاً
- انتى لسه زعلانه على الموقف البايخ ؟ انا اسف ياريتال
صدقينى مش هتدخل فى اى حاجه تانى الموقف بس ضايقنى
- انا لسه لحد دلوقتى مش لاقيه سبب انه يضايقك بصراحه
- مش مهم بس انا اسف وخلاص متزعزعليش بجد
- حصل خير يا هشام مش زعلانه
- لا انتى لسه زعلانه ومكشوره فى وشى كائى مرات ابوكى
اهو
- انفلتت ابتسامه بسيطه من ريتال ردها اليها هشام بابتسامه
واسعه وقال
- ايوه كده يا شيخه اللى يرضى عنك بس ايه القمر والشياكه
دى كلها
- ميرسى
- ميرسى ؟ يخربيت الرقه
- ضحكت ريتال وقالت : خلاص بقى شكلنا مش هنخلص
- ابدأ انا لازق هنا
- صدحت ضحكات ريتال ضحكه تلو الاخرى على كلام هشام
المرح قطع حديثهم معاً صوت حمزه قائلاً
- ما تضحكونا معاكوا ياجماعه
- بترت ريتال ضحكتها بسبب نبرته الحاده والتفتت اليه
فاستغراب ففتح هشام وقال : تعالى يا سيدى واهو ينوبك
من الضحك جانب
- ياريت والله
- طيب عن اذنكوا انا هروح اقعد مع البنات
- على فين يا دكتوراه ؟ ولا اذا حضرت الشياطين غابت الملائكه

قالت ريتال بنبره غاضبه الى حد ما : لا شياطين ولا ملايكة انا
عايزه ارجع فيها حاجه !
قبل ان يأتيتها الرد من حمزه آتاهم جميعا صوت استغاثه
موناكو التى كانت قادمه تجرى من بعيد فاتجهت ريتال
نحوها بسرعه وصلت اليها موناكو تلهث بشده
بغزع : ايه يا موناكو مالك انتى كويسه
هزت موناكو رأسها بنفى وقالت : انه ليس انا هناك سيده
فى حاله ولاده مفاجئه نريدك بسرعه ريتال
- اين ؟

- بجوار منزلى هيا بنا
امسكت ريتال بفستانها ورفعته وبدأت فى العدو جاءها
صوت حمزه قائلا
- ريتال فى ايه !
- فى حاله ولاده فجأه اعتذروا ليهم انا لازم اروح
اقترب منها حمزه وامسك بيدها ووجهه حديثه نحو هشام
قائلا : روح قولهم يا هشام وانا هروح مع ريتال عشان لو
احتاجت حاجه
سحبت ريتال يدها ووقفت تعترض لم يعطها حمزه ايه فرصه
امسكها مره اخرى وجذبها ليعدو سوياً خلف موناكو
وقف هشام يراقب الموقف بصدمة وعيون اخرى ورائه تراقب
ب غضب ..

الفصل السابع

وصلت موناكو وتبعها ريتال وحمزه دلفت ريتال الى ذلك المنزل البسيط تعلو فيه صرخات سيده شابه ييدو عليها انها اول ولاده لها يجلس بجوارها زوجها ممسكاً يدها يحاول تهدئتها وما ان رأى ريتال حتى هب واقفاً مستنجداً بها اقتربت منها ريتال بسرعة واشارت له ولموناكو بالخروج خرجا الاثنان وقفا بجوار حمزه الذى كانت ينتظرهم امام المنزل مر بعض الوقت وخرجت ريتال هى الاخرى قائلة

- موناكو اسرعى الى ابيك اريد سياره تنقلها الى مايوت الحاله خطره ولا بد ولاده قيصره

أومات موناكو برأسها واطلقت ساقىها للريح بينما قال حمزه

- مش مفروض نجيب اسعاف ؟

- مفيش وقت لحد ما الاسعاف يجى العربيه اسرع

تحدث الزوج اليها بالفرنسيه وطمأنته ريتال ان كل شئ سىصبح على ما يرام ثم عادت اليها مره اخرى وبدأت فى تجهيزها دقائق معدوده وآتت موناكو بصحبه ابيها وهشام داخل سياره دفع رباعى كبيره دخل الزوج بسرعة وحمل زوجته وضعها على الاريكه الاخيره فى السياره وجلس بجوارها بينما كانت ريتال فى المنتصف وصمم عمار على قياده السياره وبجواره كان هناك حمزه والذى رفض عمار وجوده ولكن صمم وجلس بجواره متحججاً انه ربما يحتاجونه فى شئ

واسند مهمه الحفل والتعريف بالفريق لهشام لذى لم تواتيه
الفرصة بالذهاب معهم وقف مودعاً اياهم وبجواره موناكو
التي اطلقت دموعها للعنان فاقترب منها مطمئناً اياها وعاد
مره اخرى للساحه

انطلقت السياره باقصى سرعه الى جزيره مايوت الرئيسيه
ونقلتهم جميعاً الى المشفى الذى كان فى اول الجزيره نزلت
ريتا فوراً وهرولت نحو الاستقبال اخبرتهم بالحاله وطلبت
تجهيز لغرفه العمليات على الفور تجهزت وتعقمت هى الاخرى
ودخلت الى غرفه العمليات بصحبه السيده ومعها طبيبه
اخرى ووقف الجميع يتربوا ما يحدث الزوج كان فى حاله
يرثى لها وقف بجواره عمار يحدثه ويواسيه بلغه غريبه خمن
حمزه انها اللغه المحليه لهم علق عيناها بباب الغرفه يريد
ان يرى حالتها الان كانت متوتره للغاية وكأنها هى المريضه او
قريبه لها تخصصها يعرف ان الاطباء من كثره الحالات والمرضى
يصيبهم بعض البرود ولكن ما رآه فى حاله ريتا بعيد كل
البعد عن ذلك ترى هل يعود ذلك لطبيعتها الرقيقه ؟ بينما
هو شارد هكذا خرجت الممرضه وسألت بالفرنسيه من هو
يكون الاب بينهم فأجاب عليها هنأته بقدوم مولوده الطبيبه
سمحت له بالدخول للاطمئنان على زوجته و ولده قبل الانتقال
الى الحضانه قالت ذلك وغادرتهم مسرعه الى الحضانه
لتعلمهم بقدوم زائر جديد التفت الزوج الى عمار الذى ابتسم
له وربت على كتفيه فرحاً وهنأه حمزه بدوره ثم تركوه ليرى
زوجته وقف عمار بجوار حمزه وبدأ فى التحدث قائلاً
- شكراً لوجودك معنا آسف على ما حدث كنت اود الاحتفال
بكم فى حال احسن من ذلك

- لا شكر على واجب سيد عمار لا تقول ذلك عندما تنتهى
الدكتور ريتال سنعود مره اخرى للاحتفال
ابتسم عمار وقال : تتحدث الفصحى بسهوله عكس البقيه
- انا قارئ جيد واحب لغتى كثيراً
فى هذه الاثناء خرجت ريتال بصحبه طبيبه شابه تحدثت معها
لدقائق ثم ربتت على كتفها وغادرتها واتجهت نحوهم
كان وجهها يسوده الارهاق والقلق بادياً عليه ملابسها تلتطخت
ببعض قطرات الدماء متناثره هنا وهناك قال لها حمزه بقلق
- ريتال انتى كويسه ؟
رسمت ابتسامه هادئه وأومأت برأسها
- ما حالتها الان ؟
- انها بخير لقد منحها الله وطفلها حياه جديده
- الحمد لله لا نعلم اذا لم تتواجدى معنا ماذا فعلنا يا ريتال
ولا اعلم الى متى سأظل اقول لك هذا
- سيد عمار هذا واجبى وكل شئ بفضل الله
- ونعم بالله
خرج الزوج واتجه نحو ريتال امسك بيدها مقبلاً اياها سحبتها
ريتال بسرعه واحمرت وجنتاها من سيل الشكر والامتنان لها
هنأته وأخبرته انه من فضل الله واطمأن على حاله زوجته ثم
عاد اليها مره اخرى عند عوده الممرضه لتأخذ الطفل كما
قالت سألها عمار قائلاً
- هل ستعود الى كيلي الان ام ماذا ؟
- لا هى بخير الان ولكن لازالت تحتاج رعايه طبيه هنا ستظل
لمده ايام حتى نطمأن عليها سأعود انا الى كيلي وآتى اليها
مره اخرى

- تحبى تشرىبى حابه ؟ شكلك تعبان
- انا فعلا تعبانه بس احب اروح مش هقدر اقعد اكثر من كده
- هل ستعود معنا سيد عمار ؟
- لا سأنتظر قليلاً حتى اطمأن بشكل كامل عليهم انه
- صديقى وزوجته سأقوم بايصالكم الى البلده واعدود لاتمام
- بعض الاشياء هنا
- ستتعب هكذا سأعود مع ريتال واوصلها الى حيث تريد
- بتوتر - نعم سيد عمار اوافقك الراى
- ولكن ..
- قاطعه حمزه قائلا : لا تقلق عليها
- حسناً كما تشاؤون خذوا سيارتى وانا سأندبر امرى هنا
- قالت ريتال : لا
- قاطعها عمار رافضاً : السياره او أوصلكم بنفسى
- خلاص يا ريتال احسن ما نتعبه اكثر من كده
- وبالفعل خرجت ريتال بصحبه حمزه من المشفى واستقلوا
- السياره توجه الى عجله القيادة وبجواره ريتال التى لم تنتطق
- ببنت شغه حتى كسر هو حاجز الصمت قائلا
- هو ايه اللى حصل ؟
- ابدا ولاده مفاجأه وجسمها كان ضعيف متحملش الولاده
- الطبيعيه للاسف
- مكنتيش تعرفى كده ؟
- لا مكنتش متابعه معايا الحمد لله اننا لحقناها البيبي كان
- خلاص هي موت
- حابه صعبه برده
- جدا

- طب قبل ما نمشى اجبك حاجه تاكليها ؟ انتى اكيد
ماكلتيش من الصبح
- شكرا انا محتاجه ارتاح بس انت تعرف الطريق ؟
- اه حفظته وانتى جنبى اهو لو فيه حاجه
- تمام

تحركت ريتال فى كرسيها وعادت برأسها للوراء اغمضت
عينيهما لتريحهم واجهت ضغط عصبى كبير لاول مره منذ
قدومها الى الجزيره تمت بالحمد بصوت خافت انها احسنت
التصرف وبينما هى سابحه فى افكارها راحت فى سبات عميق
انتظر حمزه لغتره من الوقت دارت فى رأسه عشرات المواضيع
لبدا الحديث معها مره اخرى ولكن كل شئ كان يذهب سدى
قبل ان يخرج منه واخيراً قرر سؤالها عن شئ فى مجالها مره
اخرى وعندما التفت اليها وجدها نائمه انفلتت منه ابتسامه
حالمه عند رؤيتها فى هذه الحاله الهادئه لاول مره يدقق فى
ملامحها هكذا وكأنه كان يزيد فى حفظها عن ظهر قلب
عاد مره اخرى الى الطريق وقرر تركها لترتاح
مر الوقت سريعاً كالبرق على حمزه للأسف قد وصل الى بيت
ريتال اوقف السياره والتفت اليها مازالت فى نومها تمنى
لو كان معه آله تصوير لالتقاط صوره لها هكذا يحتفظ بها
ويراها صباحاً ومساءً نفض افكاره عنه وقرر ايقاظها بهدوء
قال اسمها ولكنها لم تستجب هزها برفق فتحت عينيهما
بسرعه وانتصبت فى كرسيها فزعه اشار لها بالهدوء قائلاً
بسرعه

- اسف فزعتك متخافيش احنا وصلنا بس
- وصلنا فين !

لفت بعينيها حولها وجدت نفسها فى السيارة وامام بيتها
زفرت عندما تذكرت كل شئ قالت معذره
- اسفه اتخضيت ومش عارفه نمت ازاي
- ولا يهملك اكيد من التعب اتفضلى انتى عشان ترتاحى
- شكرا بجد تعبتك معايا انهاده
ابتسم حمزه وكاد ان يجيىها ولكنه فضل الصمت فتحدثت
ريتا وقال

- انت هتروح الحفله ولا هترجع ؟
- مش عارف انا عايز ارجع العربيه عند بيت عمار الاول
- اجى معاك طيب ؟
- لا لا اوصفىلى بس الطريق
- بص هو جنب البيت اللي كنا فيه على طول هتلاقيه اكبر
واحد فى المكان وممكن تكون موناكو هناك
- تمام تصبحى على خير
- هتعرف توصل ؟
- متقلقيش
- طب لو لقيت موناكو ممكن تقولها تجيلى ؟
- حاضر

- وانت بخير وشكرا تانى
قالت ريتا جملتها ونزلت من السيارة تابعتها حمزه بعينيه
مودعاً اياها وما ان دخلت بيتها حتى انطلق الى المنزل
المطلوب

اغلقت ريتا الباب واطلقت لشعرها العنان جلست قليلاً
فى الصاله ثم قررت أخذ حمام لينعش جسدها ويزيل رائحه
المستشفى ويساعدها على النوم جلبت ملابسها ودخلت

نزلت المياه الباردة على جسدها وبدأ معها سيل افكارها راجعت احداث يومها كله تاره تحمر وجنتها وتاره اخرى تنفرج شفاهها الوردية عن ابتسامه كادت اعصابها ان تشتد عندما مرت خاطره الولاده عليها ولكنها انتهت بسرعه بابتسامه امتنان لوجود حمزه معها تتذكر جيداً رفضه لتركها وحدها وخوفه عليها من الارهاق زاد احمرار وجنتها عند تذكرها لرؤيته لها وهى نائمه فى الصباح بشعرها وفى المساء نائمه يا ترى ماذا سيري بعد ذلك ! قطع سيل افكارها بعض الطرقات الخفيفه على باب دوره المياه فتحت ريتال عيناها واقتربت من الباب قائله : موناكو ؟

- نعم ومن غيرى لديه مفتاح بيتك ؟ ام وزعتيه للغرباء ايضاً ريتال

ضحكت ريتال وقالت : اهكذا تستقبلينى ؟ حسناً سأخرج لك الان صغيرتى

- تناولتى طعامك ؟

- لا اريد فقط اجلسى انا اريد الراحة اكثر من الطعام

- سأعد شيئاً خفيفاً انى جائعه واراهن انك كذلك

- كما تريدین

انتهت ريتال من حمامها وكذلك موناكو التى جلست تنتظرها امام المائده خرجت لها وما ان رأتها حتى احتضنتها بشده قائله

- اشتقت اليك

- وانا كثيراً ريتا

- حقاً ؟ لقد فكرتُ انك تكرهيننى الان

- كيف عرفتى ؟

ضحكت ريتال ووكرتها قائله : توقعتك ستدافعين عني
وتقولين انك تعشقينى وما الى ذلك

- لا أحب تكرار الكلام كثيراً

- لماذا لم تأت الى البحيره صباحاً حتى فى الحفل لم أرك

- صباحاً انشغلت كثيراً مع أبى فى تجهيز الحفل وايضا كنت

لا أزال غاضبه منك ولكنى بعد ان قررت المجئ اليك سمعت

صرخات من المنزل المجاور وعرفت ما بها وحدث ما حدث

اخبرينى ما حدث هل هى بخير ؟

- نعم

- حسناً تناولى الطعام اولاً واحكى لى ما حدث بغيابى

- ابرز موقف حدث لى كان مع حمزه للاسف

قصت عليها ريتال كل ما حدث و ..

بصدمة : رآك بدون حجاب !

- نعم كان موقفاً سيئاً للغاية كانت ثوان معدوده أغمض

عيناه ولف الى الجهة الاخرى ولكنها بالنسبه لى مرت كالدهر

- اراهنك ان ساره هذه هى السبب

- لماذا ! لا مصلحة لها فى ذلك

- لا اعلم قلبى يحدثنى بذلك

- لانك لم تحبينها فقط

- لا اعلم ثم غمرت بيعنيها وقالت :

- ولكن من الواضح ان حمزه شهيم للغاية

- نعم كثيراً

- ها قولتى لى

- ما بك الى ماذا تلمحين ؟

- لا شئ ريتا

- حسنا قولی لی ماذا حدث بعد ان عدت ؟
- اكملنا الحفل وتعرف اهل البلده على الجميع غادرت ساره مبكراً وظلت معی هاجر وحسام وهشام
- لماذا غادرت ؟
- لا اعلم منذ ما حدث ومغادرتك كانت ملامح الغضب تملئ وجهها وبعد الترحيب بهم بدقائق غادرت فوراً
- غريبه سأذهب اليهم صباحاً وارى ما حدث واكملت بنصف عين وقالت : واين على من كل ذلك ؟
- صاحت موناكو وقالت : اين ؟ اتسأليني هو دائما ما يتواجد مع يلتصق بي كالحشره الغبيه صمم على ايصالى الى المنزل وعندما قال حمزه انك تريدني جاء معي الى هنا ايضا لا يتأثر بأي شئ بارد كالثلج
- صدحت ضحكات ريتال فى الانحاء لفتره وجيزه وبعد ان هدأت اكملت ضاحكه ايضا وقالت : انت مصيبه يا موناكو
- المصيبه حقا هو صغيرك المدلل الملتصق بي
- هكئا هو لانه يحبك
- وانا اكرهه ريتا اكرهه بشده اخبريه ان يتركنى لحالى
- لا استطيع فأنا اعلم انك كاذبه
- لا لست كذلك
- قامت ريتال وبدأت تزيل الاطباق الموجوده امامهم وقالت : حسناً اخبريه انت بنفسك تكلموا جداً سوياً وانهى كل شئ تهدت موناكو وصمتت قليلاً بينما ذهبت ريتال الى المطبخ وعادت لتقول
- الن تنامى معي ؟
- نعم ولكن سأنتظر قليلاً

- انا تعبہ جداً سأذهب تصبحين على خير صغیرتی
- وانت كذلك

توجهت ریتال الى غرفتها واستلقت على فراشها وما هي
الى دقائق معدوده وراحت فى سبات عميق لم تستيقظ
منه سوى على اذان الفجر لتقوم وتصلى وتذهب الى البحيره
كعادتها اليوميہ وتبدأ يوم جديد بعد ان تناولت فطورها
بصحبہ موناكو وذهبت الى مدرستها وهي الى عملها قضت
اليوم بأكمله مشغوله مع مرضاها وفى اخر اليوم سمعت
ریتال طرقات خفيفه على باب غرفتها فأذنت بالدخول وكان
الطارق هو على قائلاً

- طبييتى الحسناء اشتقت اليك
ضحكت ریتال وقالت : تعالى على وانا ايضاً
- كيف حالك اليوم ؟
- بخير

- سمعت عن بطولتك امس
- ياه بطولتى ماذا كانت
- انقاذك فى الولاده

- الحمد لله لماذا لم تدخل مع موناكو ليله امس ؟ اخبرتنى
انك قومت بايصالها الى
- نعم لكنى كنت متعباً جداً وفضلت ان اراك بمفردنا
- متعباً ؟ ما بك
- اه متعباً من مشاغبه وضرب وسب ولعنات موناكو
ضحكت ریتال وقالت : وصل بها الحال الى الضرب ؟
- نعم والى القتل قريباً
قالت ریتال فى جدیه : اخبرتنى كل شئ امس هل ستظلوا

هكذا ؟

- ماذا افعل ؟ الازمها طوال الوقت اتكلم معها كثيراً ولكن لا ارى ايه تقدم بدأت فى الشك انها تكرهنى بالفعل
- انت تعرف جيداً انها تُحبك كثيراً
- اين هذا الحب ريتا ؟ مع كل افعالها !
- على لست انا من ستوضح لك كيف تفكر موناكو انت تعلم انها لا تحب ان تُعلق نفسها بشئ منذ وفاه امها مهما حاولت لا تستطيع
- ولكنها تعلق بك واصحبت تحبك كأُمها واكثر ريتال هذا الامر يجبرنى على التفكير انها بالفعل لا تريدنى
- لن تستطيع موناكو التعبير عن حبها وحدها لابد لك من مساعدتها
- كيف ؟
- افعل لها كما فعلت انا طمأنها واقترب منها بهدوء بدون مشاغبه او اى استفزاز تكلم معها بجديه وهدوء صدقنى سينفك الحصار عنها
- اتمنى ذلك
- فقط افعل كما قولت لك
- حسناً الى اين كنتِ ذاهبه ؟
- الى مشفى مايوت للاطمئنان على حاله أمس
- وانا ايضا ذاهب هناك هيا سأقوم بايصالك
- اه لقد انقذتنى من المواصلات
- ضحك على وقال : حسناً اغلقى غرفتك وانا انتظرك فى سيارتى
- خرج على وتركها تجمع اشيائها اغلقت غرفتها واستقلت

سيارته انطلقا معاً الى مايوت التي تبعد عن كيلي مسافه
ثلث ساعه تقريباً تركها على امام المشفى واخبرها انه
سيشترى شيئاً ارادته امه وينتظرها مجدداً حتى يعودا معاً
ترجلت ريتال ودخلت الى المستشفى سألت عن الغرفه التي
تمكث فيها الام وتوجهت اليهم طرقات خفيفه وسمعت
الاذن بالدخول ابتسمت الام عند رؤيتها كانت تقوم رضاعه
طفلها وبجوارها الممرضه تنتظر ان تنتهى امه لتعود به الى
الحضانه اقتربت ريتال منه وقبلته برفق انهالت عبارات الشكر
والامتنان لريتال التي اخجلتها كثيراً دخلت صديققتها الطبييه
التي كانت معها أمس وطمأننتها على حالتها ووصتها ريتال
عليها مره اخرى جلست معهم بعض الوقت

جلس حمزه فى الباحه الخلفيه للاستراحه على كرسي خشبي
وامامه واحداً اخر يرفع قدميه عليه يبدو عليه الشرود حتى
انه لم يرد على حسام الذى وقف يناديه مرات كثيره ولم
ينتبه الا بعد ان قام بهزه قائلاً

- انت يابنى بقالى ساعه بنادى

- حسام معلش ماخذتش بالى فى حاجه ولا ايه !

- كنت جايبك التصميم المبدأى تقولى رأيك بس معرفش
سرحان فى ايه كده

- ولا حاجه مشغلش بالك ورينى كده

سحب حسام الورق قبل ان تصل يد حمزه له وقال

- لا سيبك من التصميم دلوقتى قولى مين شاغله بالك

ضحك حمزه بسخريه وقال : خليت بالى مشغول وكمان

بواحدہ

بہدوء : حمزہ متوہش ہو انا مش عارفك يعنى ! انت ہتخبى
عليا

تنہد حمزہ وقال : واللہ مش عارف اقولك ايه يا صاحبى
- انه الحب صح ؟

- مش لدرجہ حب يعنى بس فعلا شاغلہ بالى
- ريتال ؟

باستغراب : عرفت منين !

- قلبى حس كدہ لما شوفتك فى الحفلہ ولما روت معاها
مالها بقى

- مش عارف شدانى بس مش قادر احدد السبب هل انا معجب
بيها ولا عشان حالہ غريبہ عن البنات اللى قابلتہم قبل كدہ
- قصدك فى ايه بالظبط

- فى كل حاجہ شخصيتها روحها طريقتهما فى الكلام جمالها
لبسها كل حاجہ صدقنى

- مش حاسس انها مميزہ فى اكثر من وجودها فى مكان زى
دا لوحدها ولو غ الجمال انت قابلت الاحلى

- مش عارف يا حسام ولحد ما اعرف هى احلى بنت انا قابلتها
فى حياتى

- ياه احلى مش بقولك انه الحب يابنى مش ہتوصل للدرجہ
دى غير لو كان ہو

- اتمنى يكون لا يا حسام انت عارف انا مش عايز احب

- اتكل على اللہ يا صاحبى وسيب قلبك اى كان حب او اعجاب
او مجرد حد شدك سيب نفسك وشوف ہتمشى ازاي

- ربنا يسهل ادعيلى

- ربنا يرزقك بالحلو يا ميزو

سمعا الاثنان ارتطام شئ وقف حمزه وقال :

- ايه دا حد وقع ؟

- تلاقيه هشام وقع حاجه ع ارض ركز انت معايا بس فى التصميم

امسك حمزه التصميم وبدأ حسام فى الشرح وهناك طرف ثالث جرى نحو غرفته بعد ان سمع كل حديثهما !

قررت ريتال الرحيل عندما جاءت اليها ممرضه تُعلمها ان هناك من يسأل عنها فعلمت انه على وبالفعل صدق ظنها عندما وقفت امام المشفى ورأت سيارته تنتظرها ركبت بجانبه وظلوا يتسامرون سوياً الى ان عادوا الى كيلي مره اخرى واخبرته ريتال ان يتوجه الى الاستراحه للاطمئنان على ساره وهاجر فهي لم ترهم منذ أمس وقف امام الاستراحه ودعته ريتال وترجلت من السياره وصعدت على السلم الخشبي ارتطمت بحمزه الذى كان خارجاً فى نفس وقت دخولها عادت الى الورااء وامسك بها قبل ان تقع ثم تركها بسرعه فاحمرت وجنتاها وقالت بصوت خافت

- شكراً اسفه ماخدتش بالى

- ولا يهملك بعد اذنك

خرج مسرعاً ولم يلتفت وراءه حتى استغربت ريتال منه ومطت شفتيها ها هو عاد متحذلقاً وكثيباً كعادته التفتت فى اتجاه الباب ودخلت وجدت ساره تجلس فى صاله الاستراحه وهاجر تنزل على السلالم من الطابق العلوى وما ان رأوها حتى رحبوا بها كثيراً

وقالت هاجر

- حمد الله على السلامه يا ريتال انا جيتلك البيت ملقتكيش
- كنت فى مايوت ولسه راجعه عليكوا ازيك يا ساره
- الحمد لله يا حبيبتى تصدقى وحشتينى من امبارح لانهارده
- يابكاشه
- لا بجد انتى جيتى امتى بقى
- بليل ونمت على طول بصراحه مقدرتش اجيلكوا عرفت انك
- مشيتى امبارح بدرى يا ساره ليه كده ؟
- بتوتر : اه ا اصل تعبت كده وحسيت انى عايزه انام فقولت
- امشى احسن
- سلامتک انا استغربت برده قولت اكيد فيه حاجه
- الله يسلمك يا حبيبتى
- عرفتى تنامى يا هاجر ؟
- انام بس دا انا اتقتلت يابنتى
- ضحك ثلاثتهم وقالت هاجر : ها اعملك ايه تشربيه معانا
- ولا اى حاجه انا هروح انام اصلا عملت كذا حاجه ومحتاجه
- اريح
- ليه كده خليكى معانا شويه
- معلش يا ساره بجد محتاجه حتى اريح ساعه طب ما تيجوا
- معايا وابقوا ارجعوا بليل
- لا هنسيبك تنامى الاول وبعد كده هجيلك انا وساره
- لا بصى انا عايزه اخذ شاور والحمام عند ريتال احلى بفكر
- اروح معاها
- خلاص تعالى يا ساره ولحد ما تخلصى وتقعدى شويه اكون
- ريحت وهاجر جت ونقعد سوا
- خلاص اتفقنا وانا هكمل هنا شويه شغل مع حسام

واحصلكوا

وبالفعل خرجت ساره بصحبه ريتال واتجهها سوياً الى منزلها دخلت ريتال لتستريح بينما جلست ساره قليلاً ثم دخلت لتأخذ حمامها مكثت فى الداخل لفتره وبعد ان خرجت بقليل جاءت اليهم هاجر وجلسا سويا امام الكوخ يتحدثا معا حتى تستيقظ ريتال ولكنهما انتظرا كثيراً ولا تزال ريتال نائمه فقالت هاجر

- بقولك ايه واضح ان ريتال تعبانه تيجى نسيبها تكمل نومها ونبقى نشوفها بكره او هى لو صحيت هتجيلنا اكيد
- ماشى خلاص انا زهقت من هنا برده
- طب يلا بينا
- اسبقينى انتى وانا هجيب هدى وواقفل البيت واجى ع طول
- ماشى متأخرىش سلام

غادرت هاجر ودخلت ساره مره اخرى جمعت ملابسها ووقفت امام باب غرفه ريتال تراقبها قليلاً كانت ريتال مستلقية على ظهرها وتضع يدها تحت رأسها وشعرها ينسدل ارضاً اقتربت منها ساره والقت نظره اخيره عليها ثم تنهدت وغادرت مر كثير من الوقت حتى استيقظت ريتال فجاء تلفتت حولها الظلام يعم كل شئ الا ذلك الضوء البسيط القادم من المصباح الصغير الموضوع بجوارها على الكومود بدأت تتذكر وجود ساره نادت عليها اكثر من مره ولكن لا حياه لمن تنادى فقررت النهوض للبحث عنها وضعت قدميها ارضاً فلمست نهايه شعرها قررت رفعه اولا شدته لاعلى ثم تأوهت لابد انه شبك فى شئ حاولت البحث عن ما شبك به لا ترى شئ شدته مره

اخرى بشده اكبر فحرك الكومود والذى بدوره حرك المصباح الصغير فسقط ارضا وانطلقت النيران بسرعة فى خط طويل ثوان معدوده وادركت ريتال الخطأ الذى وقعت فيه صرخت بشده وهى تحاول شد شعرها مرات عديده ولكنه لم يفلح شيئاً لا تستطيع الجرى ولا ترى ما الذى يمنعها من الحركة والنيران حولها تزداد شيئاً فشيئاً صرخاتها تعلو وتعلو ولكن لا يشعر بها احداً ..

الفصل الثامن

حاولت ريتال السيطرة على نفسها لتتصرف فى هذا الوضع التى لا تحسد عليه واتتها الفكره بسرعة تذكرت انها وضعت مقص هنا بالقرب منها بأيدي مرتعشه حاولت فتح درج الكومود تمنى ان تجده ولكن زاد احباطها عندما تحسست قاعه ولم تجد شيئاً مره اخيره بدأت فى شد شعرها لم تُفلح حاولت شد الكومود معها وتخرج به من الغرفه ولكنها لم تستطيع سقطت باكيه توقف كل شئ حولها النيران ازادات وبدأت فى التهام خزانه الملابس الصقت ظهرها بالحائط دقائق معدوده وستتحول النيران عائده اليها وسينتهى كل شئ وفى محاوله اخيره بدأت ريتال فى الصراخ متمنيه ان يسمعها اى أحد استنشقت دخان الحريق نتيجه لصراخها زاد

اختناقها واستسلمت وبدأت فى فقدان وعيها شيئاً فشيئاً
اغمضت عينيها الى النصف والنصف الاخر رأت هاله بيضاء
تحيط بها وتهزها فى عنف و فجأه اسود كل شئ
فتحت عيناها مره اخرى على نفس الهزات اتاها صوت من
بعيد يناديها باسمها « ريتال ريتال » من هذا اعرف هذا الصوت
جيدا اين انا تكرر اسمها كثيراً « فوقى يا ريتال سمعاني
؟ فوقى خلاص مفيش حاجه بس فوقى عشان خاطرى »
اغمضت عينيها وفتحتهما مرات عديده بدأت فى استعاده
وعيها روaidاً الى ان تذكرت كل شئ وانتفضت سعلت كثيراً
جاء ما استنشقته من دخان ثم التفتت حولها كانت بجوار
بيتها او انقاض بيتها الذى يحترق بأكمله الان ! يجثو فوقها
حمزه رآته يغمض عينية ويتمم بالحمد خرج صوتها محشرجا
قائلا : البيت اتحرق

انهت الجمله وانهالت دموعها ربت حمزه على كتفها « فداكى
الف بيت المهم انك كويسه » ازدادت ريتال فى بكائها رق قلبه
قربها منه ببطئ الى ان احتضنها بحنان لم تكن ريتال فى
موقف يسمح لها بالاعتراض بل زادت اكثر وكان صدرها يعلو
ويهبط تصدر منها شهقات كالاطفال ضمها اكثر اليه وقال
« كفايه عياط هنعملك واحد احسن منه » حاول تهدأتها قدر
الامكان الى ان بدأ بكائها فى الخفوت ابتعد عنها قليلاً نظر
فى عينيها مباشراً وبدون وعى منه قرب شفثيه منها وطبع
قبله رقيقه على جبينها انتفضت ريتال وابتعدت عنه قليلاً
وضعت يدها على شعرها المكشوف ورأى التوتر فى عينيها
فخلع قميصه واهداها اياه قائلا : حطيه على شعرك مؤقتاً
لحد ما نروح الاستراحه

- وهتفضل كده ازاي !

- خدى بس ياريتال مش احسن ما تتكشفي

اومات برأسها واخذته منه حاولت اخفاء اكبر قدر ممكن منه
حمدت ربها انها كانت ترتدى منامه بأكمام رفعت عيناها
اليه وجدته يتأملها بابتسامه غريبه فسألته قائله

- انت جيت ازاي ؟

- ابدا كنت بشم هوا وقريب من هنا سمعت شوفت النار
وسمعت صريخك الحمد لله عرفت ادخل ايه اللي حصل ؟
- مش عارفه انا كنت نايمه وقومت عشان ادور على ساره
ساره ! انتفضت ريتال واقفه وجرت نحو منزلها امسك بها
حمزه قائلا : انتى رايعه فين بس !

- ساره يا حمزه كانت موجوده معايا يا ربى الحقها

- موجوده فين يابنتى قبل ما اخرج كانت فى الاستراحه

- ازاي انا نمت وسييتها كانت عندى

- طب اهدى بس وهنروحلهم نفهم ايه اللي حصل كملى
وبعدين بعد ما كنتى قايمه تدورى عليها

- لقيت شعري شابك فى حاجه مكنتش شايفه اوى من
الاضاءه لما شديته اللبمه وقعت واتكسرت والجاز اللي فيها
ولع حاولت كتير افك شعري او اجري مقدرتش وبعد كده
مش فاكه حاجه

- فعلا وانا بشيلك لقيت شعرك كان معقود فى الكومودينو
وفضلت كتير لحد ما فكيتاه واكمل بابتسامه كنتى هتولعى
فيينا احنا الاتنين بشعرك الغريب دا

احمرت وجنتا ريتال على ذكر حمله لها وشعرها الذى رآه مره
اخرى وقالت فى خجل : انا اسفه معرفش مواقفك معايا ليه

كده

امسك بيدها سحبتها بسرعه فأمسكها مره اخرى قائلاً :
اصبرى بس ورينى الاسود دا ايه اتحرقتى ولا حصل ايه
فحص يدها جيداً ووجد انه تراب اثر وضعها على الارض الترابيه
فمسحه بهدوء وقال : سبحان الله يا ريتال انا لما دخلت الاوضه
المكان كله كان نار ماعدا الحته اللى وقعتنى فيها والباب
اللى دخلت منه انا اسف لحد ما جيت بيكى هنا كانت النار
مسكت فى كل البيت معرفتش الحقه

اخفضت ريتال رأسها حزناً وقالت : الحمد لله قدر الله وما شاء
فعل

- ونعم بالله قومى يالا نروح الاستراحه تغيرى هدومك وتريحى
اعصابك

أومات ريتال برأسها ومشيت الى جواره قليلاً ثم وقفت وقالت
له

- انا مش عارفه اقولك ايه ولا اشكرك ازاي لو..

قاطعها حمزه قائلاً : متقوليش حاجه ياريتال كله من عند
رينا انا اللى لو كان جراك حاجه مكنتش هسامح نفسى ابدأ
اخفضت ريتال بصرها فى خجل وقررت ان تكمل مشيها صمتاً
حتى وصلوا الى الاستراحه دخلوا سوياً كان الجميع يجلس فى
الصاله انتفضت هاجر عندما رأت هيئه ريتال منامه متسخه
بالكامل وجهها يسوده اثر البكاء قميصاً موضوع فوق رأسها
وجسد حمزه العارى ! اقتربت منها بسرعه وقالت بلهفه

- ايه دا ريتال مالك فى ايه !

وقفت ريتال صامته قليلاً تستجمع قواها تحاول الا تبكى مره
اخرى فهى لا تحب ان تظهر ضعفها امام احد زادت الاسئله

من حولها فرد حمزه نيا به عنها قائلاً
- اهدوا يا جماعة ريتال بخير بيتها حصل فيه حريقه بس
بُهِت الجميع وساد صمت موحش فجأه الى ان استوعبوا الامر
واولهم هشام الذى قال : حريق ! حريق ايه وحصل امتى انتى
كويسه فعلا يا ريتال ؟

أومأت ريتال برأسها وخرج صوتها ضعيفاً : الحمد لله
أحس حمزه بها وانها لا تريد البكاء هنا فقال بخشونه لُيسكت
الجميع : لو سمحتوا سييوها تغير هدومها وترتاح وابقوا اسألوا
فى تفاصيل هاجر لو سمحت شوفى ليها حاجه تلبسها من
عندك

- حاضر تعالى ياريتال
التفتت ريتال اولاً بنظره امتنان الى حمزه التى احست انه
فهمها ثم صعدت الى الطابق العلوى بصحبه هاجر ووقفت
ساره مصدومه قليلاً افاقت منها على صوت حمزه قائلاً : ساره
اطلعى معاهم يمكن يحتاجوكى ولو سمحت لما تخلصوا
نادى عليا عشان عايزكوا
- حا حاضر

صعدت ساره الى غرفه هاجر والتى رأتها واقفه امام الباب
دقائق قليلاً وكانت ريتال انتهت من الاغتسال وبدلت ملابسها
بملابس هاجر الفضفاضه جلست على فراشها ووقفت هاجر
بجوارها قائله

- انتى كويسه يا ريتال ؟!

- الحمد لله متقلقيش

- حمد الله ع سلامتك

- الله يسلمك يا ساره انتى كنتى فين انا خوفت عليكى !

- بصى انا هنادى الاول على حمزه قال عايز يكلمنا وبعدين نفهم ايه اللي حصل

وضعت ريتال حجابها على رأسها ونزلت ساره وبصحبتهما حمزه وجاء معه حسام وهشام اطمأن الجميع عليها وبدأ حمزه الكلام قائلا

- ريتال قالتلى انك كنتى موجوده قبل الحريقه يا ساره دا حصل ؟

بتردد : اه حصل بس مكنتش لوحدى كان معايا هاجر اتفقنا نقعد مع ريتال

- اه فعلا ريتال كانت هنا وقالتلنا نقعد معاها وسبققتنى هى وساره وبعدين انا خلصت شغل وروحتلهم كانت ريتال نايمه استنيتهما كتير انا وساره عشان تصحى مصحبتش قولتلهما يبقى نمشى ونسييهما لوحدها ومشينا

- بس كده دا اللي حصل ؟ عايز تفاصيل اكثر ساره : مفيش اكثر من كده

- مين اخر واحده مشيت من البيت ؟ هاجر بسره : ساره انا كنت بره وهى دخلت تجيب حاجتها وبعد كده مشينا ؟

- وانتى ياساره قفلتى باب البيت كويس قبل ما تخرجى ؟ - ايوه

تدخل هشام قائلا : حمزه ممكن تفهمنا ليه الاسئله دى ! - انا كنت بالصدفه قريب من بيت ريتال ولما لقيت الحريقه وعرفت اوصلها كان شعرها مربوط فى الكومدينو واكيد متربطش لوحده يعنى ودا كان سبب خلاها معرفتش تهرب واغمى عليها فى وسط الحريقه

- مش فاهم يا حمزه يعنى ايه شعرها مربوط
- مش مهم يا حسام كده هضطر اشرح حاجات مينفعش
تتشرح البنات فاهمنى عشان عارفين ريتال كويس وانا دلوقتي
عايز اعرف مين دخل بعدك يا ساره

- بس افرض حتى حد دخل وعمل كده ايه يوصلها لحريق
- دا اللي بفكر فيه واكيد اللي عمل كده يقصد حاجه ثانيه
وقلبت حريق بالصدفه والتفت الى ساره ناظراً اليها بقوه
فردت له نظراته بقوه اكبر وقالت : كلامك مش منطقي يا
حمزه

- خلاص ياجماعه قدر الله وما شاء فعل المهم انى كويسه
دلوقتي ممكن تسيبوني ارتاح ؟ انا فعلا اعصابى تعبان
ومتوتره

- طيب هنسيبك دلوقتي بس خليكى صاحيه لحد ما نوضبك
اوضه تنامى فيها

هزت ريتال رأسها موافقه وغادر الجميع الا هاجر التى اقتربت
منها واحتضنتها بشده قائله : انا اسفه ياريتال انى مفضلتش
معاكى وسبيتك ومشيت

- وانتى ذنبك ايه بس يا حبيبتى الحمد لله انها جت على قد
كده

- لو كان حصلك حاجه صدقيني مكنتش هسامح نفسى
ابتسمت ريتال ف هى نفس الجملة تسمعها فى نفس الليله
لمرتين متتاليتين : ربنا يخليكوا ليا متقلقيش نفسك بقى
- خليكى هنا هتشوف موضوع الاوضه دا وارجعلك ريحى على
السريير براحتك
- حاضر

وفى الخارج

- تفكر كلامك صح يا حمزه ؟

- انا متأكد من اللى بقوله يا هشام عشان شوفت بعينى

- غريبه جدا

- هى غريبه فعلا يا حسام بس انا مش هسكت غير لما اعرف مين عمل كده

- طيب ممكن نفضها سيره بقى ونشوف الاوضه ؟ محتاجه حد يظبط السرير وانا وهاجر هنضفها

- خلاص هعملها انا وحسام معاكى وانت روح ارتاح يا حمزه زمانك تعبنا من اللى حصل

- ماشى انا فى اوضتى لو احتاجتوا حاجه دخل الجميع الى الغرفه الجديده والتى كانت تجاور غرفه حمزه واخر غرفه فى الممر قبل دوره المياه ساعدوا بعضهم حتى جهزوها من اجل ريتال والتى نادتها هاجر وشكرتهم جميعاً على تجهيزهم للغرفه من ثم تركوها لتنام وترتاح مره اخرى

راحت ريتال فى النوم بسرعه عكس ما توقعت لم تستيقظ منه سوى من نور السماء الذى سطع بالغرفه بعد الفجر بقليل قامت فزعه نظرت حولها ثوان معدوده حتى استوعبت كل شئ قامت على الفور واخذت حجابها وتوجهت الى دوره المياه لتتوضأ وتلحق بالفجر قبل الشروق صلت فرضها ونزلت الى الاسفل لم تجد احداً الجميع لازال نائما خرجت واتجهت الى مكانها المفضل ولكنها لم تجده فارغاً كالعاده كان حسام يجلس امام الشاطئ يبدو عليه الشرود فى شئ ما

وقفت ريتال وراءه لم يشعر بها فتحدثت لتعلمه بوجودها
فانتفض فزعاً فقالت بسرعه

- اسفه خضيتك !

زفر : ريتال ! معلش ماخذتش بالى منك واقفه بقالك كتير ؟

- لا لسه جايه اول مره اشوفك هنا

- اه قولت اجى اشم هوا الصبح انتى بتجيبى هنا برده ؟

- مكانى المفضل على طول

- اقعدى طيب واقفه ليه

جلست ريتال بجواره مبتسمه كانت لا تزال بملابس هاجر
وحجابها البسيط الذى اشرق منه وجهها عاد حسام مره
اخرى الى شروده ممسكاً بشئ فى يده تبينت ريتال انه كان
دبله ! فقالت له :

- انت خاطب ؟

ارتدى دبلته مره اخرى فى يده الشمال وقال بابتسامه : متجوز

- اول مره اعرف ودا بقى اللى مخليك سرحان ؟

- حاجه زى كده

بابتسامه مشاكسه : وسرحان فى ايه بقى

- تصدقينى يا ريتال لو قولتلك مش قادر اعيش هنا من غيرها

؟ احنا متجوزين بقالنا سنتين ودى اول مره ابات بره البيت فتره

طويله كده بجد وحشتنى جدا

- ربنا يخليكوا لبعض مكلمتهاش ليه ؟

- من ساعه ما جيت هنا مش عارف اكلماها ودا مجننى وتاعبنى

اكثر واكيد تاعبها برده اخر مره كلمتها لما كنت فى مايوت

- طب روح واتصل واطمن عليها

- الاتصال مش كفايه انا عايزها نفسها

- طب ما تجييه معاك هنا
 - هو ينفع ؟
 - اه طبعا وانا ممكن اكلملك السيد عمار واخليه يجبك اذن
 دخول ليها زينا كلنا مخصوص كمان
 تهلت اساريه قائلا : بجد يا ريتال !
 - اه والله بجد انا هروح انهارده واتفق معاه بس انت فعلا
 بتحبها كده ؟
 - قصدك ايه ؟
 - اسفه للسؤال بس اول مره اشوف حد بيحب مراته
 ضحك حسام وقال : ولما محبش مراتى اومال هحب مين
 - مش قصدى انا اقصد
 قاطعها حسام قائلا : فهمت قصدك صوابك مش زى بعضها
 وانا فعلا بحبها وكانت حلم عمرى اللى حقيقته
 ابتسمت ريتال وقالت : ربنا يكملك بعقلك ويخليك ليها
 - ويرزقك حد يحبك كده
 توترت ريتال وتممت قائله : ان شاء الله انا هروح بقى عشان
 متأخرش على الشغل ولما اجيب الاذن هعرفك
 - شكراً يا ريتال
 اكتفت ريتال بابتسامه وذهبت مسرعه من امامه فتم
 بخفوت « ربنا يجعلها من نصيبك يا حمزه » وعاد مره اخرى
 لدبلته وزوجته الحبيبه
 بينما كانت ريتال تسرع نحو الاستراحه وفى منتصف الطريق
 اصطدمت بحمزه الذى قال
 - كل يوم هتخطى فيا مفيش فايده ؟
 ابتسمت ريتال باسراق وقالت : صباح الخير

- صباح النور عامله ايه انهاده
- الحمد لله احسن كتير رايح فين كده
- ابدأ كنت بتمشى الصبح وراجع الاستراحه
- واضح ان كلكلوا حببتوا التمشيه هنا الصبح
- مين تانى ؟
- قابلت حسام عند البحيره
- اه فعلا الجو هنا الصبح حاجه ثانيه انتى راجعه برده ؟
- ايوه

- طب يلا بينا

مشيت ريتال بجواره نظر اليها بطرف عينييه وابتسم لنفسه
فهو لم يمكن يفعل شيئاً سوى البحث عنها وقبل ان يصل
الى مكانها المتوقع قابله يا له من كاذب بارع
اقتربوا سوياً من الاستراحه وسمعوا صوت صراخ عالى من
الداخل توقفوا للحظه وادركت ريتال صاحبه الصوت جرت نحوه
قائله : دى موناكو

دخلت الى الاستراحه وما ان رأتها موناكو حتى احتضنتها
باكيه بشده ضمتها ريتال هى الاخرى مهدأه اياها قائله :
اهدأى صغيرتى ما بك

من بين بكائها قالت : ريتال لقد ذهبت الى منزلك ورأيت ما
حدث به جن جنونى حسبت ان شئ قد حدث لك
اتاه صوت ساره منزعجاً قائلاً : حاولت افهمها انك كويسه
ومفيش فايده مصممه اننا مخبيين عليها

- خلاص ياساره حقها تقلق عليها برده
- مش كده واحنا هنكذب يعنى
- التفتت ريتال الى ساره وهاجر الواقفتان وقالت : معلىش يا

- جماعه على سوء التفاهم انا هاخذها وهطلع اوضتى
 - ولا يهملك يا حبيبتى حقها اتفضلوا
 اخذتها ريتال وصعدت الى غرفتها الجديده جلست موناكو
 بجانبها لازالت تبكى طمأننتها وقصت عليها كل ما حدث
 - كل هذا حدث وانت لوحدهك انا اسفه حبيبتى تركتك هكذا
 - لا عليكى صغيرتى الحمد لله على كل شئ
 - انا اوافق حمزه الرأى لابد ان هناك احداً فعل بك هذا
 - من هذا وما مصلحته انا هنا منذ سنوات تذكرونى الان !
 - لا اعلم ريتا ولكنك ستأتين للعيش معى
 ضحكت ريتال وقالت : كيف ذلك وابيك ؟
 - ابى ما به ؟ هل هو ام حمزه وحسام وهشام
 - هذا فريق عمل كما حدث فى السابق
 - لن اتنازل هذه المره
 - اهدأى حبيبتى ولناخذ الامور بعقلانيه اكثر
 قطع حوارهم صوت طرقات على الباب اذنت للطارق بالدخول
 وكانت هاجر التى اخبرتهم بوجود عمار فى الاسفل ينتظرها
 قامت ريتال ونزلت بصحبه موناكو استقبلها عمار بابتسامه
 مشرقه قائلاً
 - حمد لله على سلامتك
 - الله يسلمك سيد عمار
 - لقد قص المهندس حمزه كل شئ لا تقلقى سنعرف ما
 حدث وسنشيد لك بيتاً جديداً قريباً جداً
 - لا داعى لذلك سيد عمار
 - هذا ليس قرارى وحدى انه قرار اهل البلده ايضا
 - عرفوا ما حدث ؟

- نعم وصمموا على بناء واحداً جديداً لك حتى لا تحزنى
 طبيبتنا العزيزه
 - شكرا لكم جميعاً
 - واليوم ايضا اعطيناك جميعا اجازه لتريحى اعصابك
 - ولكن الحالات و
 - لو هناك اى شئ يستدعى مجيئك سنبلغك بالامر والان هيا
 بنا موناكو حتى لا تتأخرى على مدرستك ونتركها ترتاح ايضا
 - نعم ابى ولكنى اريدها ان تمكث معى بالمنزل وهى لا تريد
 - انتى قولتيها بنفسك هى لا تريد اتركها على راحتها
 صدر عنها تذمرها الطفوله المعهود فاحتضنتها ريتال ضاحكه
 وقالت : هيا حتى لا تتأخرى
 - حسناً سأنتهى يومى واعد لك مره اخرى
 غادرت موناكو بصحبه ابيها وجلست ريتال على كرسىها
 الخشبي المفضل امام الباحه الخلفيه والكرسى الاخر امامها
 رفعت قدميها عليها كان حمزه سعد لغرفته لدقائق ثم عاد
 اليها مره اخرى وعندما رآها قال
 - يعنى قاعده فى الكرسى بتاعى وعديتها كمان رافعه رجلك
 زى
 ضحكت ريتال وقالت : ع فكره دى قاعدتى المفضله من قبل
 ما تيجوا
 - ياه سبحان الله توارد افكار بقى
 ابتسمت ريتال وقالت : يمكن
 - طيب ياستى احنا هننزل الموقع بتاعنا عشان العمال هيجوا
 انهارده وهنتفق على التفاصيل الاخيره تيجى معانا ولا تستنى
 هنا ؟

- لا انا هاخذ راحه من الخروج انهارده وهستناكوا هنا لحد ما
تيجوا

- ماشى خلى بالك من نفسك لو عوزتى اى حاجه تعالى
بسرعه

ابتسمت ريتال وقالت : شكرا يا حمزه ربنا يخليك
نزل الجميع الى الصاله وودعوا ريتال ثم غادروا بصحبه حمزه
استلقت ريتال اكثر فى جلستها وجلست تسبح فى افكارها
وفى حياتها التى انقلبت رأساً على عقب منذ قدومهم .

الفصل التاسع

فى فجر اليوم التالى خرجت ريتال الى البحيره تمشيت قليلاً
وفى منتصف الطريق غيرت وجهتها نحو كوخها الحبيب
وصلت الى هناك ووقفت قليلاً امام ما تبقى منه زفرت بحزن
على ما حدث كان عالمها الصغير التى تخبئ فيه من كل شئ
تعودت كثيراً على العيش فيه بمفردها بدون اى تدخل من
احد لا تُنكر انها تشعر ببعض الامان فى الاستراحه بصحبتهم
ولكن ليس بمثل ما شعرت عند رؤيه كوخها لاول مره وبينما
هى سابحه فى افكارها جاءها من خلفها صوتا قائلاً « انتى
لسه زعلانه » انتفضت ريتال والتفتت خلفها بسرعه « هشام »
- آسف لو خضيتك

- ولا يهملك بتعمل ايه هنا
- كنت رايع الموقع بس شوفتك ماشيه قولت اجيلك شكلك
زعلان

تنهدت ريتال وقالت : الحمد لله على كل حال
- متزعليش متعرفيش كان ايه هيحصلك وجت فى البيت فدا
ليكى

- ونعم بالله مش زعلانه وحشنى البيت بس
- من يومين ؟ زهقتى منا بسرعه كده
- لا مش قصدى بس اتعودت على هنا
- وماله ياستى واتعودى على هناك برده
ضحكت وقالت : بتعود اهو ايه اخبار شغلوكوا
- خلاص ظبطنا كل حاجه وانهارده هنبدا
- ربنا يوفقكوا انا هرجع الاستراحه عشان الحق العياده
- ماشى وانا كمان يدوب كده اشوفك على الغدا بقى
- ان شاء الله

غادر هشام الى موقعه والتفتت ريتال بنظره اخيره الى اطلالها
ثم توجهت عائده الى الاستراحه دخلت الى المطبخ وقامت
باعداد قهوتها الصباحيه تناولتها على عجل ثم توجهت
الى عملها

بعد دخولها الى مكتبها وقبل وصول اول حاله اليها سمعت
دقات كثيره على بابها وبعد الاذن بالدخول كانت بعض من
نسوه القرية يقفن امامها بأوجه مواسيه لها على حريق
منزلها ولتاخرهم يوما عنها فقد قالوا انهم ما ان سمعوا
ورأوا الكوخ قرر الجميع اعاده بناءه وبدأن هن بصناعه سجاد
جديد لها رفعت احداهن يدها بقطعه قماش ملونه صغيره

لتأخذ راي ريتال فى فرش كوخها الجديد وهل تكمله بنفس
تلك الالوان ام تعيد غزله بالوان اخرى استقبلت ريتال كل ذلك
بابتسامه مشرقه وبقلب رقصت دقاته فرحا لقد هان عليها
كل شئ الآن امام حب واخلاص اهل البلده لها امتنعت ريتال
عن ابداء رأيها بأى شئ واخبرتهم ان الامور كلها ستسير وفق
اذواقهم وأى شئ منهم افضل ما فى العالم كله ابتسمن
على رأيها وقررن المجئ مره اخرى عند الانتهاء ٢
من كل شئ وبعد خروجهن اخذت ريتال نفس عميق فرح ثم
بدأت الغوص فى عملها

وقف الجميع فى الموقع يتابعون العمال تحت اشراف من
حمزه و حسام كلا فى مجاله ومتابعه من هشام وهاجر
وساره اول من بدأت فى التذمر من حراره الشمس كعادتها
والتي سمع حمزه تأففها من بعد لا تعلم كيف ولكنه وقف
امامها غاضبا قائلا « انتى اللى خلاكى مهندسه ظلمك واللّه »
صرخت ساره به قائلا : فى ايه يا حمزه انت من الصبح
مستقصدنى على فكره وبعدين انا مش شغلتنى الوقفه فى
عز الشمس اللى حارقنا بيها !

- واللّه احنا مش فى مصر عشان نقعد فى التكييف وتشرفى
على اللى تحتك هنا مفروض تتابعى كل حركه وخطوه لان
محدث فاهم غيرك كتر خير العمال انها بتستوعب كلامنا
اومال جيتى ليه لما مش عاجبك فاكركه نفسك فى سفارى !
قطع هشام تلك الحرب الدائره بينهم محاولا لتهدأه الامر
وقال : خلاص يا حمزه معلىش محدش فينا متعود وانتى
ياساره اهدى ماهو كلنا محططوين فى نفس الموقف

ومحدثش اتكلم غيرك

- ماشى يا هشام كل حاجه عليا انا ف الاخر برده
رفع لها حمزه يدها فى اشاره بعدم الاهتمام لكلامها ثم
غادرهم واتجه الى حسام نظرت اليه ساره بغیظ وقالت :
شايف ياهشام بيعاملنى ازاي
ضحك هشام وقال - هو معاه حق بصراحه بطلنى دلغ شويه
اتخرجتى من هندسه ازاي وبعدين مانتى عارفه حمزه فى
الشغل جد دايمًا

- لا هو جد على طول معايا انا بس

- بطلنى تهيئات وشوفى شغلك

غادرها هشام ووقفت بمفردها تحدث نفسها تعيد كلام
هشام بسخرية « ما انتى عارفه حمزه فى الشغل جد ما هو
الجد لينا والدلع والحنيه للهانم صحيح »
وقفت هاجر خلفها قائلة : ايه يا ساره بتكلمى نفسك ؟

- اه مجنونه وبكلم نفسى فى حاجه ؟

نظرت اليها هاجر باستغراب وصمتت قطع عملهم جميعا
اقترب سياره دفع رباعى من الموقع توقفت على بعد قريب
وارتجل منها

عمار الذى كان يحمل فيه يده صناديق يبدو عليها للتخزين
وما ان رآه العمال حتى توجهوا نحوه بسرعه وحملوا ما بيده
ثم وضعوهم حيث اشار لهم واخبرهم ان الصندوق الاكبر
من نصيبهم والصندوق الاقل من نصيب المهندسين وما
ان فتحوه حتى وجدوا الكثير من العصائر والمثلجات تعالت
صيحات الفرحة والشكر بينهم واخذ كل عامل نصيبه فى حين

اشار عمار للمهندسين وكان اول من اقترب بالطبع هي ساره
التي جرت نحو الصندوق وامسكت بزجاجة عصير كبيره زجتها
في فمها على جرعه واحده ضحك الجميع عليها وبدا حمزه
الشكر لعمار اولا ثم تناول الجميع نصيبه وقف عمار يراقبهم
مبتسما ريثما ينتهوا توجهت ساره نحو حمزه الذي كان لا
يزال في منتصف زجاجته وقالت له بدلال

- حمزه ما تدينى اخر حبه دول

- مش خلصتى ؟ عايزه ايه تانى

- انا لسه عطشانه يلا ياميزو بقى

- انا بقول تخليكى فى اللى معاكى وتحترمنى وجودنا فى
الشغل احسن ؟!

بهتت ساره من رد فعله الجامد وغادرت غاضبه لم يسبق ان
صمد احد امام دلالتها وجمالها كحمزه ولكن صبيرا جميلا لازال
فى جعبتى الكثير

تابع عمار الموقف بصمت وما ان غادرت ساره حتى قال

- كيف حال العمل ؟

- بخير حال الحمد لله اذا استمرينا هكذا سننتهى فى اقرب
وقت

- اتمنى ذلك سأترككم الان واذا احتاجتم لاي شئ فقط ارسلوا
احدا الى منزلى

- شكرا لك سيد عمار

ربت عمار على كتف حمزه وغادر المكان بعد ان اخذ معه
الصناديق الفارغه

وقفت ريتال فى غرفه مكتبها تجمع حاجيتها استعدادا
للمغادره سمعت طرقات خفيفه ثم دخلت ممرضه مساعده

لها تحمل صندوق خشبي متوسط فى يدها وجهت ريتال نظرات متسائلة لها عما بيدها وضعتة اولا على مكتبها واخبرتها انه هديه من مجهول اومأت ريتال لها برأسها وأذنت لها بالخروج وما ان خرجت امسكت بالصندوق وفتحته بسرعة وجدت بداخله جواب صغير فضته برفق واخرجت ورقته وكان مكتوب فيها « سمعت بما حدث لك اعتذر لك عنه سأعوضك بمنزل افضل تقبلية منى الى ان القاكى طبيبتى الحبيبىه صغيرك على » ابتسمت ريتال تلقائيا وقرأت خطابه مرارا وتكرارا ثم وضعتة مكانه واخرجت الهديه التى كانت عباره عن فستان طويل فضفاض لونه مزيج من البنى ودرجاته ويتوسط خصره شريط مربوط على شكل « فيونكه صغيره ذهبية ومعه طرحه ذهبية اللون ايضا احتضنته بفرحه لاحساسه بمدى احتياجها لملابس جديده بدلا من التى احترقت فى منزلها ولكنها لم تجد الوقت للذهاب فى رحله شراء الى مايوت وضعتة فى الصندوق مره اخرى اغلقته برفق وحملتة معها عائده الى الاستراحه والتى لم تجد بها احدا سوى موناكو التى كانت تنتظرها فى المطبخ وخرجت اليها ما انا سمعت احد يدخل

- موناكو ! ماذا تفعلين بالمطبخ
- أبى ارسل اليكى اسماكك المفضله وطهيته من اجلك
- واو هل هذا هو يوم الهدايا العالمى
- من اهداكى ؟
- لا لن أخبرك
- هل الهديه بداخل هذا الصندوق الذى تحمليه
- نعم ولن أخبرك ايضا

فى لمح البصر كانت موناكو امامها تخطف الصندوق من
يدها قبل ان تعى ريتال ذلك تعالت ضحكات موناكو الطفولية
وقالت

- لا احتاجك ان تخبرينى سارى بنفسى
بغضب مصطنع : أيتها اللصه الصغيره اعطينى الصندوق
وقبل ان تكمل جملتها كانت موناكو اسندت الصندوق على
المنضده التى تتوسط الصاله وفتحته لترى ما به وما ان رآته
حتى خرجت هـ

منها صيحات الاعجاب وقالت - رائع انه لونك المفضل من
اهداكى اياه ؟

بابتسامه خبيثه - خمنى من ؟

- ها هشام ؟

- نعم ؟ لماذا هشام !

- قولتى خمنى اول من جاء ببالى هو

- لا ليس هشام

- اممم اذا انه المعجب الثانى حمزه

- لا موناكو كفى عن التخمين افضل

ضحكت موناكو وقالت غامزه باحدى عينيها : لماذا تضايقت

هكذا انى امزح معك فقط حسنا أخبرينى انت من هو ؟

بابتسامه واسعه : ومن سواه يفهمنى ويعرف ما احب واكره

انه صغيرى » على »

القت موناكو ما بيدها لريتال بسرعه وقالت بغضب : على !

ياله من ذوق سئ

ضحكت ريتال كثيرا ثم ردت : سئ ؟ الم يكن رائعا منذ قليل !

- حسنا غيرت رأى

- غيرت مبدأك وليس رأيك صغيرتى
- كما ترين مبارك عليكى لو كنت مكانك سأحرقه امامه
- يا لله لهذه الدرجه !
- اه حسنا اصمتى سنبدأ المحاضره الاخلاقيه لست فى مزاج لها الان احضرت لك طعامك بمفردك ها ؟ مفردك يا ريتا
- وماذا سيتناولون هم ؟
- ليس من شأنى هل انا خادمه لهم او ماذا ! انت صديقتى
- واحب اعداد الطعام لك هم من يكونوا !
- حسناً شكراً لك حبيبتى
- عفوا بالمناسبه أحببت هاجر يبدو عليها طيبه القلب بعكس ساره هذه
- الاثنان واحد موناكو
- لا انك لا تفهمين فى البشر مثلى كونى على حذر ريتال
- سأغادر الان لدى الكثير من المذاكره
- وفقك الله صغيرتى
- اه كدت انسى هذه هى بطاقتك متى ستذهبين الى مايوت ؟
- امسكت ريتال ببطاقتها الخاصه بسحب الاموال واحتضنتها بيدها قائله
- اخيراً اشتاقت كثيراً الى مالى
- هل منعته عنك !
- أمزح معك موناكو
- قولت لك لست فى مزاج الان
- حسناً سأذهب غداً او بعد غد على الاكثر ان شاء الله احتاج لملابس جديده

- اخبرينى قبل ذهابك انا ذاهبه الان الى اللقاء
- الى اللقاء صغيرتى

خرجت موناكو دقيقه واحده وعادت اليها ٦
مره اخرى كعادتها وقالت - نسيت أبى يخبرك بان بناء منزلك
الجديد سيتأخر قليلا فقد أرسل فى طلب خشب من نوع
خاص مقاوم للحريق لتفادى ما حدث لك
- ارسلنى له شكرى وأخبريه بانى اريده فى شئ
- انتهى من طعامك وتعالى هو الان فى المنزل
- حسنا هيا لكى لا تتأخرى اكثر من ذلك

أومات موناكو براسها وغادرتها صعدت ريتال وضعت صندوقها
العزیز ثم قضت فرضها ونزلت مره اخرى الى المطبخ غرفت
طعامها وجلست وبدأت فى تناوله بتلذذ انه نوع السمك
المفضل لديها وكذلك تزداد موناكو مهاره فى طهو الطعام
تذكرتها ريتال عندما كانت صغيره وترفض الدخول الى
المطبخ واقتنعت بعد الحاح شديد وها هى تتفوق التلميذه
على معلمتها الان وبينما هى شارده دخل هشام الى الصاله
وما ان رآها حتى تهلتت اساريره وقرر هذه المره ام يعلن عن
وجوده اولا حتى لتفرغ مثلما حدث فى الصباح تتحنج مرتين
الى ان انتبهت ريتال الى وجوده استقبلته بابتسامه خلعت
ليه جلس امامها قائلا

- ايه دا اللى ياكل لوحده
- لا والله مش قصدى اكل لوحدى بس الاكله هديه من موناكو
وصممت اكلها دلوقتى
- واضح ان طلباتها اوامر عندك
- واكثر من كده ايه فين بقيه الناس

لم تكمل ريتال جملتها حتى دخلت ساره مندفعه تستشيط
غضبا القت السلام وصعدت الى غرفتها بسرعه ومن ورائها
جاءت هاجر وجلست بجوار هشام تعجبت منها ريتال
وسالتهم :حمد الله ع سلامه ياجوجو بس هي ساره مالها ؟

- مضايقه من الشغل والحر واتخانقت مع حمزه كثير

- هو الجو حر انهارده فعلا بس ليه اتخانقت مع حمزه ؟

رد هشام قائلا : عشان واقفين طول النهار فى الموقع

- طب مش مفروض متعودين على كده ؟

- ان جيتى للحق دا مش تخصصنا كمهندسين كهربا مفروض
يبقى هاجر وحسام بس احنا عددنا قليل وقررنا نقسم
الشغل علينا

٧

احنا مش بنعمل حاجه اكثر من اننا بنساعد ونتابع العمال
بس

- خلاص هطلع اشوفها

ردت هاجر : ساره على طول كده سيبك منها شويه وهتهدى
بس قوليلى ايه دا بتاكلنى من غيرنا

ضحكت ريتال : شكل موناكو هتدبسنى انهارده هي اللي
صممت اكل

- مدام فيها موناكو يبقى خلاص افراج شكلها بتحبك جدا

- وانا كمان بحبها عموما انا الحمد لله خلصت لسه فى كثير
تقدروا تاكلوا هيعجبكوا انا هغسل ايدى وانزل

- هتروحي فين كده ؟

- هروح بيت موناكو يلا كلوا

هشام : انا عن نفسى هاكل لانى واقع من الجوع

وانا هاخذ معلقتين كده وهطلع انا عشان ميتة من التعب

- ماشى اسبيكوا انا بقى

اتجهت ريتال الى دوره المياه غسلت يديها وذهبت الى عمار
فى منزله الذى ما ان رآها تقف على الباب رحب بها كثيراً
واخبرها ان موناكو تستذكر دروسها ولكنه سيخبرها بمجئ
ريتال رفضت وقالت انها تريد فى أمر ما أذن لها بالدخول
وبدأت فى قص طلب حسام فى استقدام زوجته كما وعدته
- تعلمين ياريتال الموضوع صعب جدا السفاره المصريه تتعنت
كثيراً فى ارسال احد الى هنا

- نعم اعلم ذلك بلدنا تتعنت معنا فى كل شئ لكن على
الرغم من ذلك اعلم ايضاً بعلاقاتك الوثيقه فى السفاره والتي
اطمع فيها بجلب الموافقه
صمت عمار قليلاً مفكراً ولكن لم تمهله ريتال واخذت تلح
عليه الى ان قال

- حسناً من اجلك فقط سأبذل قصارى جهدى

- شكراً لك كثيراً

- لا تقلقى هل اخبرتك موناكو بتأخر بناء المنزل ؟

- نعم ولكن لماذا خشب مقاوم للحريق والتكلفه اريده عادياً

- مره اخرى ؟ هل نسيتى اننا كنا نريده هكذا منذ اول مره ؟

وها حدث ما توقعنا ولن نسمح لك بالرفض هذه المره ايضاً

وهذا قرارنا جميعاً فى البلده

ابتسمت ريتال وقالت : تجمعتوا على شئ من اجلى

- تعلمين مكانتك عندنا ايتها الطبيبه الحسناء

- لا اعلم كيف ٨

اشكركم حقاً

لا داعى لكل هذا

- حسناً سيد عمار استأذنك الان
- تفضلى و سأخبرك بالجديد

غادرت ريتال عائده مره اخرى الى الاستراحه التى وجدتها تغرق فى صمت شديد يبدو ان الجميع نائم الان صعدت بخفه الى غرفتها استلقت قليلاً على فراشها ولكن لا تريد النوم الان اخذت مصباح صغير وقررت الذهاب الى مكتبه الاستراحه عليها تجد شئ تقراءه يسلى عليها وقتها نزلت الى الطابق الاول ومشيت فى ممر طويل يحتوى على غرف متقابله مثل الطابق الثانى الى ان وصلت الى غرفه تحفظها عن ظهر قلب لطالما مكثت فيها لساعات فتحت الباب برفق الظلام يعم المكان سوى من الاضاءه البسيطة من مصباحها المشتعل كانت غرفه متوسطه تحتوى على منضده طويله حولها كراسى خشبيه امامها خزانه خشبيه كبيره ابوابها زجاجيه تسمح

لرؤيه ما بداخلها من كتب تمنى ريتال ان تكون تركت اى شئ للقراءه فعندما كانت هنا قبل ذلك أتت على كل الكتب دقائق تبحث وسط الكتب والتراب الذى يغطى كل شئ الى ان وجدت ضالتها كانت روايه صغيره لم تقرأها من قبل ابتسمت لنفسها واخذتها ثم غادرت المكان وتوجهت نحو الباحه الخلفيه مكانها المفضل زادت من اضاءه المصباح بسماحها له بزياده احراق الفتيل ارادت ان تخلع حجابها وتجلس بحريه اكثر ولكنها خشت نزول احد فجأه ولعله يكون حمزه للمره الثالثه ابتسمت على ذكر اسمه لم تراه اليوم مثل الاخرين يظهر فجاه ويختفى فجاه بدأت فى قراءه اول صفحات الروايه وسبحت معهت فى عالم آخر ومع اخر صفحاتها كان سلطان

النوم قد اصدار اوامره بالتحفظ عليها فى سجنه مؤقتاً لم يُخرجها منه سوى همس بسيط باسمها « ريتال .. ريتال » انتفضت على إثره وكسرت قيود السلطان عادت الى عالم الواقع الرؤيه شبه منعدمه رمشت عدة مرات حتى وضحت الصورة كان ٩

حسام يقف امامها ينتظر استيعابها لوجوده خرج منها اسمه فى تساؤل « حسام !

- اه اسف صحبتك بس لقيتك نايمه على الكرسي ضحك هيوجعك كده

تحركت ريتال وعدلت من وضعيتها معه حق الالم بدأ يغزو جسدها لتلك الوضعيه الخاطئه اومان برأسها وقالت

- اه فعلا معاك حق انا هطلع انام انت ايه صحاك
- كنت عطشان نزلت اشرب بس لقيت الثلج ساح والميه بدأت تسخن

- معلش هأكد عليهم يزودوا الثلج انهارداه انا كلمت مع السيد عمار زى ما اتفقنا ان شاء الله قريب هنقدر نجيب زوجتك معاك

تهللت اسارير حسام وملاً عينيه الامتتان وقال بلهفه : بجد ياريتال ! انا مش عارف اقولك ايه شكراً

- مفيش بين الاخوات اقول ايه يلا كمل نومك وانا كمان هطلع انام تصبح على خير

- وانتى من اهل الخير ربنا يسعدك
ابتسمت ريتال وصعدت الى غرفتها خلعت حجابها اخيرا واطلعت لشعرها العنان بدلت ملابسها ثم القت بنفسها فى الفراش وتركت نفسها لسيطره النوم مره اخرى لاول مره

بدون افكار

دخل حسام الى غرفته يفكر بما تفعله ريتال لاحظ انها تساعد الجميع بلا مقابل دائما ما تستقبلهم بابتسامه مشرقه شجاعه وخجوله فى نفس الوقت بصوت مرتفع قليلاً محدثاً نفسه « رينا يهديك ياحمزه وتبطل مكابره ونشfan دماغ ويجعلها من نصيبك »

هما علت الاصوات فى نهار اليوم فان الصمت يصبح سيد الجميع فى الثلث الاخير من الليل الجميع نيام الا من استقيظ قائما يناجى ربه فى أحب الاوقات اليه انتهت موناكو اخر ركعه فى قيامها انتابتها الراحة قليلاً ولكن مازال هناك شئ يقبض صدرها لا تعلمه قررت المكوث فى حديقته المنزل الى اذان الفجر لعل الهواء يريح نفسها خرجت من باب بيتها برفق حتى لا توقظ والدها نزلت عده سلالم خشبيه واتجهت يمينا حيث كرسيها الخشبي الخاص بها تبسم موناكو تلقائياً عند رؤيته لذكره معها عندما جاءت ريتال الى البلده وتصادقت معها وكانت موناكو تشعر بحرز شديد على تكسر ارجوحته وتريد لعبه جديده فاعطتها ريتال فكرته عندما رأت حديقته منزلهم كرسي خشبي يهتز كالارجوحه بل افضل ولا يسبب لها الغثيان والدوار

جلست عليه وظلت تجئ وتروح مغمضه العينان سابحه فى افكارها فتحت عيناها فجأه وانتفض جسدها عند رؤيته امامها وبصوت متفاجئ « على » !

- اهدأى موناكو آسف فزعتك حاولت أناديكى كثيراً لكنك لم تشعري بى

- ماذا تفعل هنا فى هذه الساعه

لاحظت موناكو انه يضع ذراعه على الاخرى فى وضع غريب
 فاردفت قائله : لماذا تضع يدك على ذراعك هكذا ؟
 - لقد وقعت لى حادثه فى اول البلده
 وقفت موناكو بسرعه : حادثه ! ماذا هل انت بخير ارنى ذراعك
 ابتعد على خطوه عنها وقال : لا شئ كانت بسيطه الحمد لله
 لم أصب سوى بجرح بسيط فى ذراعى
 - حسناً سأوقظ ابى ونقلك الى المشفى
 - لا تزعجيه سأذهب الى منزلى الان وكل شئ سيصبح على ما
 يرام ولكن ..
 - ولكن ماذا ؟
 - اشتاقت اليك كثيراً و وجدت نفسى امام منزلك لا منزلى
 جلست موناكو فى مكانها ثانياً وصمتت امامه ولكن كان
 قلبها يتحدث بسرعه « نعم لقد عرفت الان سبب شعورى
 بالضيق والاختناق » حاولت اسكات قلبها وتهدأه دقائقه
 السريعه ١١
 زادت اكثر واكثر عند سماعه يناديها هامساً مترجياً اياها
 موناكو »
 بصوت حاولت ان يكون متماسكاً فخرج محشرجاً : نعم
 نزل على بجسده امامها واستند بيده على يد كرسيها قائلاً :
 موناكو ارجوك انا متعب للغاية
 - اخبرتك ان اوقظ ابى
 - انت من تتعبيننى
 - انا ! لماذا ؟!
 - احتاجك بجوارى
 - ١١ ان انا هنا على

- نعم انت هُنا امامى ولكنك بعیده عنى بُعد النجوم عنا
تحدثت وقالت : كيف ذلك !
- حاضره بالجسد ولكن روحك وقلبك تمنعینهم عنى لماذا
هل تکرهینى فعلا ؟
- لا اكره احد
- ولكنك قلت لى ذلك العديد من المرات حتى بدات فى
تصديقها لماذا تُکرين حبك لى ؟
بشئ من الحده : على ! انا لا اكرهك ولا احبك
- تُحبينى موناكو ولكنك خائفه منى
نظرت اليه بغضب واشاحت بوجهها بعيداً عنه
- انا لن اتركك مثلما فعلت امك موناكو !
التفتت اليه بذهول فاکمل بسرعه
- على الرغم من ان موتها ليس بيدها انه المرض اللعين وانت
تعلمين حقيقه الامر ولكنك ترفضين التصديق سأحافظ على
نفسى وابقى بجانبك لآخر عمرى موناكو
- كيف لك ان تقول هذه التخاريف ؟!
- ليست تخاريف انها الحقيقه التى ترفضين مواجهتها
وتحرمينى من حبك ووجودك بجوارى بسببها موناكو ليس
كل حب ترك بل على العكس الحب تعلق واستمرار ونجاحه
يکمن فى استمراره واعدك بالاستمرار لآخر نفس فقط اتركى
نفسك ودعى الامور تجرى كما مقدر لها وحبى مقدر لك ولن
اکف عن المحاوله مهما حييت
انتهى علىّ وصوت انفاسه يعلو مع صدره امسكت موناكو
به وقالت : اهدأ انت مصاب الان
- لن اهدأ حتى ابلغ مقصدى ومقصدى هو انت موناكو

- ماذا تريد الان يا على ؟
- موافقتك
- حسناً ساترك نفسي
- لا موافقتك على خطبتنا
- ماذا !
- نعم سأحدث ابيك بالامر ونتم خطبتنا
- ولكن انا لا اريد الزواج مازال الامر مبكراً ١٢
- من قال زواج انها خطبه لتكوني معي امام الجميع الزواج بعد اول عام لك في الجامعه
- ستتركني أكمل تعليمي ؟
- نعم بالتأكيد هل عندك شك ؟
- نعم
- حرمتنا كثيراً من اتمام تعليمنا وعندما جاءت الفرصه وتمسكت بها اجعلك تتركينها ؟ انا لست انانيا الا فيك فقط موناكو
- سجدت موناكو بعينيها ارضاً خجلاً منه وفرحاً به ابتسم وقام بتعب قائلًا : في الصباح سأتي لوالدك ونُتم كل شيء
- ولكن ..
- لن اسمح بأى لكن موناكو تصبحين وانت لى
- قال جملته وغادرها بألم في جسده وطاقه في روحه تسع العالم بأكمله صدح آذان الفجر في الارحاء قامت موناكو لتستعد للصلاه دعت ربها ان يتم الامور على خير ويرشدها للطريق الصحيح

وقفت ريتال في وسط حديقته كبيره مليئه بالاشجار والورود

الرائعه تنيرها الشمس بأشعتها الدافئه امامها بحيره صافيه
لا نهايه لها وبينما كانت تمرح وتدور حول العصافير والفراشات
اذا بحمره قادم من بعيد نحوها وقفت فى انتظاره تستقبلها
بابتسامه تغار من اشراقها الشمس اقترب رويداً رويداً خفت
ابتسامتها قليلاً عندما بدأت فى تبين ملامحه انه هو من
يطاردها كلما اقترب منها كلما ظهرت ملامحه الوحشيه
وتلك الابتسامه الباردة على وجهه وذلك الحزام الذى يمسكه
فى يده بقوه لفت بجسدها بسرعه وحاولت الهروب ولكن
اشتعلت النيران فجأه حولها شعرت بالاختناق سالت دماء
على أرجلها اقتربت قبضته منها و
خرجت منها صرخه محشرجه انفاسها تعلو وتهبط سمعت
طرقات مسرعه ثم فُتح الباب

قامت هاجر من فراشها قبل الفجر بدقائق قررت اقامه الفجر
فى جماعه مع ريتال فتوجهت اليها لتوقظها اقتربت من
باب غرفتها بهدوء رفعت يدها لتطرقه فى نفس اللحظه
سمعت صرختها من الداخل انتفضت هاجر وبدأت فى طرق
الباب بسرعه ثم فتحت الباب الذى ظنته مغلقاً جرت نحو
ريتال التى كانت ترتعش

١٣

وتردد اسم بشكل متتالى امسكت بها واحتضنتها بشده
- ريتال اهدى معتصم مين متخافيش يا حبيبتى كان كابوس
لم تهدأ ريتال الا ببعض من آيات القرآن تلتها هاجر عليها
بصوتها الرخيم ابتعدت عنها قليلاً لتترك لها مساحه للتنفس

اخذت شهيقاً ثم زفيراً وهدأت تماماً رفعت رأسها وجدت
هاجر تنظر اليها فى خوف ولهفه بصوت غير واضح قالت
- أسفه يا هاجر
- ششش اسكتى انتى احسن دلوقتى ؟
- الحمد لله كان كابوس صعب
- مين معتصم اللى خضك بالشكل دا ؟
- معتصم !
- ايوه كنتى بتقولى اسمه كثير لما دخلت
بخوف وتردد شديد قالت : د دا طليقى
صدحت اقامه الصلاه فى الارجاء فربتت هاجر على يدها
وقالت بحنان
- طب قومى نصلى جماعه الاول وننزل تحت تحكىلى كل اللى
كتماه فى قلبك دا
ابتسمت لها ريتال بامتنان وأومأت برأسها ثم قامت معها
للتوضأ ولترى ماذا ستفعل بعد ذلك هل تُخبرها ام لا

الفصل العاشر

جلست هاجر فى فراشها عندما وجدت انه لا فائده فكل
محاولاتها فى النوم باءت بالفشل يكاد ينفجر رأسها وينفطر
قلبها حزناً على صديقتها التى جمعتهم ايام قليله ولكنها

احتلت مكاناً كبيراً وبسرعه فى قلبها كلما أغمضت عيناها
تعود صوره ريتال وهى تشفق وتبكي عندما قصت عليها ما
حدث كانت تعلم ان هناك رجالاً بلا قلب ولكن بلا عقل ايضاً
يصدق هذه التراهاات ويفقد الثقه فى زوجته بهذه السرعه !
هل يصل كيد بنات حوا الى التفريق بين زوجين هكذا زفرت
هاجر بغضب واعيد حديث ريتال مره اخرى فى عقلها ولم
تستطع ايقافه ..

جلست ريتال بجوارها على السلم الخشبى المؤدى الى الباحه
الخلفيه للاستراحه وساد الصمت قليلا والذى كسرتة بدورها
وقالت « ها مش هتحكلى بقى ؟ انا مش عايزه اضغط عليكى
بس بصراحه قلقانه عليكى »

- لا هحكلك بس عايزه وعد الاول الكلام دا محدش يعرفه

- متقلقيش وعد مش هقول حرف من اللى هتقوليه

تتهدت ريتال وقالت - اخر سنه فى كليه اتعرفت على دكتور
برده كان اكبر منى بسنتين لما كنت فى مستشفى وللأسف
حبينا بعض وعرض عليا الجواز بسرعه ولانى يتيمه الام بابا
فرح جدا انه هيضمن عليا خصوصا اننا لوحدنا ومكنش لينا
حد وافق على الجواز بعد وعد منه انه هيساعدنى فى اللى
فاضلى مكنش فيه اى حاجه غلط بالعكس كنت وقتها
عايشه اسعد ايام حياتى من وقت ما اتجوزنا فضلنا حوالى ٦
او ٧ شهور ربنا مرزقناش بطفل انا كنت شايفه انه لسه بدرى
على القلق لكن هو كان قلقان جدا ودا بسبب ان عنده أخين
مش بيخلفوا وكان فاك رفسه زيههم

صمتت قليلاً واغرورقت عيناها بالدموع ربتت هاجر على يدها
برفق فاكملت ريتال

بعدها بوقت قصير بقيت ح حامل كان يومها فى المستشفى وعنده حالات كثير وانا كمان كنت مشغوله وحببت اقوله الخير واعمله مفاجاه لما نروح كنت قاعده فى البريك مع ٢ دكتوراه صاحبتى وبلغتها الخبر فى اخر اليوم دخل عليا وانا بكشف على حاله وشدنى او جرجرنى بمعنى اصح زقنى فى العربيه وطلع على البيت كل دا وانا مصدومه وبحاول افهم في ايه ولما طلعنا سألنى انتى حامل قولتله ايوه وكنت هقولك انهاده ضربنى واتهمنى انى خنته لانه مش بيخلف شهقت هاجر ووضع يدها على فمها ابتسمت ريتال بمراره كان اوحش يوم فى حياتى ضرب واهانه لحد ما كسرلى دراعى وسابنى مغمى عليا فى الشقه لودى ولما فوقت خبطت على الجيران ونزلونى المستشفى واتصلوا بابا وفى الطريق حصل اجهاض ودخلت العمليات وكنت هشيل الرحم بسبب ضربه على بطنى بس الحمد لله ربنا ستر عملت محضر ورفعت بابا توفى من الحزن عليا مقدرش يشوفنى فى حاله دى وفى المحكمه كان موجود ومعاه دكتوراه زميلتى وجت عندي بضحكه كلها شماته وقالت جمله عمرى ما هنساها » متقربيش من حاجه بتاعتى تانى »

قاطعتها هاجر متعجبه - يعنى قصدها ايه !

- اللى فهمته وعرفته بعد كده انها كانت بتحبه وعمايزاه يتجوزها باى شكل وهى اللى بلغته خبر حملى ولعبت فى دماغه لانها كانت عارفه شكه فى الخلفه

- هو اللى قالها ؟

- ايوه كانوا صحاب وزمايل عادى انا مكنتش اعرف كل دا

- ياه كل دا شايله فى قلبك انتى جبل

ابتسمت ريتال من بين دموعها وقالت

- مفرقش معايا اللى حصل قد وفاه بابا حزن عليا كان نفسى
ابقى قدامه اقوى من كده بس هو مسابش فرصه وسابنى
لوحدى

ازدادت فى بكاءها فاحتضنتها هاجر مهدأه اياها

- دى اعمار يا ريتال الله يرحمه وهو اكيد حاسس بيكى وفرحان
باللى وصلتيه واحنا معاكى مش لوحدك

- وقتها الدنيا فعلا اتفقلت فى وشى وكانت البعثة هنا زى
طوق نجاه جالى فى وسط المحيط كنت انا البنت الوحيدده
فى الفريق المصرى بس مكنش فى حاجه او حش من كده
هتحصلى ٣

من ربنا وكم ان عشان تعرفينا ولا مكنتيش عايزه بقى ؟
ابتسمت ريتال وقالت : لو مكنتش عايزه كنت حكيتك سرى
؟

- خلاص بقى فكى لازم تبقى اقوى من كده وتسيطر على
افكارك عشان الكوابيس
- صدقيني مبقتش افكر فيه بس لسه بيحى فى ابشع
كوابيس

- ان شاء الله لو قررتى تمحى كل حاجه من جواكى هتبطلى
تشوفيه خالص

- يارب

- انا حبيتك جدا ياريتال ربنا يعوضك خير يا حبيبتى
- من القلب للقلب رسول ممكن تقومى تنامى بقى قربنا
على الصبح ويومك بيبقى طويل
- وانتى هتكملى نوم ؟

- لا انا كده صحيت هاخد دش وانزل عشان عندي حالات كثير
انهارده

- ماشى يا حبيبتى ربنا معاكى نتقابل على الغدا بقى
ومتاكليش من غيرى
- حاضر

افاقت هاجر من شرودها على صوت طرقات سريعه ردت
قائله « مين ؟ »

- انا ساره يابنتى ايه ناموسيتك كحلى اتأخرنا
- حاضر قايمه البس اهو

- طب يلا عشان تلحقى تفطرى
- ماشى

تنهدت هاجر ودعت ربها من قلبها ان يعوض ريتال خيراً
ووضعت على عاتقها عهد التخفيف عنها والتهوين عليها
قامت من فراشها وبدلت ملابسها ثم خرجت اليهم وجدت
ملتفين حول المائدة يتناولوا الفطور القت تحيه الصباح
وجلست بجوار ساره وبعد ذلك استعدوا جميعاً للرحيل وبدء
يوم شاق من جديد ..

قام على بنشاط بعد ان نام بعمق لم يصله منذ فتره طويله
استقبلته امه بابتسامه حنونه دعتة اولاً للفطور ثم سألتة
عن سبب اشراق وجهه فأخبرها بموافقه موناكو وانه مستعد
الان للتحدث مع والدها فى شأن خطبتهم ابتسمت والدته
وقالت

- وهل ترى نفسك مستعد فعلت للزواج يابنى ؟ هل تعرف ما
هو الزواج ومسؤوليته الكبيره

- اعرف يا امى ومستعد جداً بفضل الله وكما اخبرتك سأبدا

مشروعى الجديد قريباً جداً والذى سيوفر لموناكو معيشه
كريمه

- لم اقصد المال يا ولدى انت سيد قبيلتك ووالدك ترك لك
الكثير
ع

اعرف جيداً انك تريد المال بعملك ولكنه ايضا مالك ولن
تلقى به فى البحر ولكن ما اقصده تحمل مسؤوليه شخص
اخر معاك روح رقيقه خلقها الله لتسكن اليك وتسكن اليها
هل تستطيع المحافظه عليها كما لو كانت فى بيت والدها
مُكرمه هل تضمن انك لن تُهينها او تجعلها نادمه على تركها
لكل ذلك وموافقتها عليك ؟

- امى تعلمين انى اعشقها ولا احبها فقط وصدقينى اعاهدك
امام الله ان لن افعل بها اى شئ يظلمها او يجرحها او كما
تقولين اندمها على تسليم ذمامها لى وان لم افعل سأتركها
لمن هو خير لها منى

ربتت الام على كتفه وقالت - انك رجل يابنى كما رباك والدك
انا فخوره بك وواثقك كل الثقة انك لن تخذل احدٌ منا توكل
على الله وتحدث الى والدها مبارك عليك يا حبيبى

اختتمت جملتها واحتضنته بشده فقبل يديها وتركته يتناول
فطوره ثم توجه نحو منزل موناكو ليتحدث الى ابيها ولحسن
حظه تواجد بالمنزل على غير العاده مما شجعه اكثر على
التحدث رحب به عمار فور رؤيته وجلس معه فى حديقته
المنزل تميز علي بين عائلته بالصراحه الدائمه لذلك بدأ فى
التحدث بجديه وقص له كل شئ حتى اخبره بما حدث مع
ابنته وكيف اقنعها بالموافقه لانها يُحبها وسوف يحافظ

عليها وعلى الجانب الآخر كان عمار سيد قومه فعلا يتميز بالحكمة والهدوء فاحترم صراحه على ورغبه موافقه ابنته بعدما رأى الحب والجديه والحماس للمستقبل يطل من عينيها فأجابه بالموافقه والمباركه على زواجهم واتفقا بان موناكو ستكمل عامها الاول ثم يقيموا الزواج والخطبه فى نهايه الاسبوع الجارى لم يصدق على نفسه ومن فرحته احتضن عمار باكياء الذى سعد كثيراً بان هناك من يحب ابنته هكذا وطمأنه انه سوف يحافظ عليها

٥

كانت ريتال فاقده لتركيزها طوال اليوم فى عملها عادت الذكريات تهاجمها بقوة وذلك الكابوس يُخيفها بشده ما علاقه حمزه بمعتصم! وما تفسير ظهوره بدلاً منه هل يعقل انه مثله! ومع اخر حاله امامها قررت اخذ استراحه مؤقتة لحين حضور باقى المرضى جلست فى مكتبها وطلبت مشروب ليمون لعله يهدئ ما بها قررت ريتال انهاء تفكيرها بالابتعاد كلياً عن حمزه وعدم السماح له بتخطى اي حدود اخرى وكلما قل تعاملها معه كان ذلك افضل على الرغم من انها لم تفكر فى علاقتهم بأكثر من زمانه وانه مجرد ضيف فى بلدتها الحبيبه وسيغادر عاجلاً كان ام أجلاً ولكن هذا الحلم وترها وكشف لها الكثير الافضل اتخاذ وضع الدفاع قبل حدوث اي هجوم

سمعت طرقات خفيفه اذنت للمرضه بالدخول ولكنها لم تكن سوى موناكو بصحبه على وقفت ريتال فاغره فاهها عند رؤيتهم سوياً مما جعلهم يتضحكون سوياً عليها سألتهم فى بلاهه - من جمع بين الشرق والغرب!؟

- اللہ جمع کل شتیتن یا ریتال

- ما معنی ذلك ؟

اقترب علیّ من مکتبها ممسکاً بید موناکو الی ظہرت
علیہا علامات الخجل وهمس لها قائلاً - لقد تحققت امنیتنا
ووافقت موناکو وابیہا والخطبہ فی نہایہ الاسبوع
قفزت ریتال فی مکانها فرحاً کالاطفال لفت نحوہم
واحتضنتہم سوياً غیر مصدقہ ما سمعته بأذنیہا
- حقاً اخیراً ! مبارک علیکم صغاری لا تعلموا کم انتظر هذه
الفرحہ

ابعدت موناکو عنها قليلاً وقالت

- سنتم خطبتنا ومازلنا صغارك ايضاً !

- نعم حتى تأتونى بصغار اخرى منكم لن اكف عنه

ضحك ثلاثتهم وقال علیّ - جهزی نفسک ریتا سأقلکم غدا
الی مایوت لشراء كل متطلبات العروس ثم غمز بیعنیہ وقال
وام العروس

ضحكت ریتال - وام العروس هی انا بالطبع
- نعم

- ای شئ تتفقون علیہ انا موافقہ

- حسناً هل انتهیت من عملک ؟

- لا امامی بعض الحالات

٦

- اذا بعد الانتهاء من عملک غدا سنتأتی الیکى هیا موناکو
لنتركها فی عملها

اومات موناکو وخرجت معه مغادرین المکتب وعلى وجه ریتال
ابتسامه مشرقه املت عملها فوراً فلم تعد فی حاجه الی

ما يهدأها الان انتهت يومها وعادت الى الاستراحة وجدت ساره
وهاجر وحسام ومن حسن حظها لم يتواجد حمزه وايضاً
هشام جلست معهم وبدأت فى تناول وجبه الغداء ونقلت
لهم الخبر بفرحه تعجبت ساره قائله

- بس هما لسه صغيرين مش موناكو فى مدرسه تقريبا ؟
- اه فى اخر سنه قبل الكليه هنا الجواز بيبدأ من سنها حاجه
معتاده عندهم يعنى

قالت هاجر - ربنا يتمملهم بخير تصدق لايقين على بعض
ابتسمت ريتال - فعلا على كان بيحبها من صغرهم متتصورش
انا مبسوطه قد ايه

- ربنا يسعدك يا ريتال زى ما بتفرحى اللى حواليكى كده

- شكرا يا حسام ربنا يخليك

- كده كلنا هنبقى معزومين صح ؟

- صح ياساره

- بيقى لازم نجيب فساتين جديده بقى

ضحكت ريتال وقالت : وهو دا بس اللى يشغل بالك ؟ وطبعاً

لازم الكعب العالي

- اساسى يابنتى

- وترجع تقع تانى وتفضحنا فى الحفله فاكهه ياريتا

ضحك الجميع فيما عدا ساره الى التفتت الى هاجر قائله -

مش عارفه امتى هتبطلى سخافتك دى

- لما تبطليها انتى الاول

- خلاص بلاش خناق انا هقول لعلّى انكوا هتيجوا معانا بكره

مايو ت

- اتفقنا

- يلا انا هقوم اريح شويه الحالات كانت كثير جدا انهارد
هاجى صدينى على المغرب عشان الصلاه
- حاضر يا حبيبتى

فى حقيقه الامر لم تكن ريتال تريد النوم او الراحة كما
اخبرتهم بل ارادت الصعود بسرعه قبل ان يسحب الحظ منها
فرصته الذهبية التى اعطاها اياها وتقابل حمزه اثناء جلوسها
معهم صعدت الى غرفتها بسرعه بدلت ملابسها واطلقت
لشعرها العنان ثم استلقت على سريرها تفكر فى احداث
يومها

وفى نهايه اليوم التالى عندما انتهى الجميع عمله توجهوا
الى الاستراحه فى انتظار على الذى جاء فى سياره كبيره
ليقل البنات مع العروس الى مايوت استقلت موناكو بجواره
وثلاثتهم فى الخلف ولكن كانت ريتال قد نسيت بطاقتها
فعادت مره اخرى الى الاستراحه لتجلبها وبينما هى تجرى
حتى لا تتأخر توقفت فجأه عندما كادت ان تصطدم به رفعت
عينيهما ببطئ نحوه البندققان ولاول مره تحدقا فيها باشراف
وربما اشتياق ! اخفضت ريتال نظرها بسرعه وقالت : اسفه
ممكن تعدينى

- طب مش تسلمى الاول ؟

- اه ازيك ممكن تعدينى بقى !

- مالك ؟ انتى ليه بتتكلمنى كده

- عشان متأخره ومحتاجه اطلع اوضتى ممكن بقى ولا ايه !

ضاق عينيها فى غضب مكتوم وافسح لها الطريق صعدت
بسرعه الى غرفتها احضرت ضالتها ونزلت فى نفس السرعه

وجدته ينتظرها وقد سد الطريق مره اخرى وقرر ان يعرف ما
بها فقال - ريتال انتى كويسه ؟
- ايوه فى ايه !
- مش عارف انا بسألك
- انا كويسه بس على والبنيات مستنين بره عشان رايعين
مايوت ومتأخره عليهم
- تمام خلى بالك من نفسك ومبروك لموناكو وعلى
- الله يبارك فيك بعد اذنك

افسح لها الطريق مره اخرى واستقلت السياره وعندها
تنفست الصعداء ثم شردت قليلاً غضبت من نفسها بسبب
محادثتها معه هو لا يستحق كل ذلك اول مره تعامل شخص
ما بهذا البرود والجفاء ولكن هذا افضل كثير من حدوث اى
شئ لا يُحمد عقباه وصلوا الى مايوت بسرعه بفضل قياده
على السريعه بدأوا فى البحث عن فستان مناسب للعروس
ثم بعد ذلك البنات الثلاثه اتفقت هاجر وريتال على اختيار
نفس الفستان ولكن ساره ارادت الظهور والتميز كعادتها
واختارت فستانها بعد عناء كبير ووقت اطول من العروس
نفسها وبعد الانتهاء من كل شئ عاد الجميع الى الاستراحه
منهكين القوى دخل ثلاثتهم الى غرفتهم ولم يخرجوا منها
سوى على اليوم التالى فى عملهم

وهكذا قضت ريتال باقى الايام ما بين عملها ومتطلبات
العروس الى ان جاء اليوم المنشود يوم « الخطبه » مكثت
ريتال مع موناكو وباتت ليلتها هناك لتُعد معها كل شئ كان
الاحتفال لديهم يبدأ فى منتصف اليوم وقبل غروب الشمس
التى لابد من الجميع مشاهده الغروب عند البحيره كتقليد

اساسى لحفالات الخطبه والزواج

ظلت ريتال تروح وتجن طوال اليوم مع موناكو حتى اتموا كل شئ رفضت العروس ان تضع مساحيق التجميل واكتفت بكحل اسود زاد من اتساع عينيها وجمالاً على جمالها وحمرة شفاه ورديه اللون فقط اتركت شعرها للعنان وزينته بطوق ورد به نفس الوان الفستان تداخل مع خصلات شعرها بشكل رقيق ارتدت فستان طويل احد درجات اللون الاخضر الغامقه التى تليق كثيراً مع بشرتها البرونزية الرائعه تصل الاكمام الى منتصف ذراعيها ينسدل ذراع عن الاخر بنسبه بسيطه زادت بها انوثه وجمال وتزين اسورتها خط من الورد الرقيقه وحيكه ايضا على الرقبه وقفت ريتال امامها مدمعه العينين تقمصت دور ام العروس واتقنته جيداً عندما احتضنتها طويلاً وقالت : ماشاء الله تبارك الله انك ستخفين جمال الشمس والقمر الليله صغيرتى »

- حقاً ياريتال ؟ هل اليق بعروس ؟

- لا تليقين بمستوى الاميرات

- وانت ايضا فستانك جميل للغاية

ابتسمت ريتال ودارت حول نفسها تضاحكا الاثنان سوياً عند ذلك كانت ترتدى فستان احمر اللون طويل باكمام طويله بالطبع تليق بها كمُحبه بها قماشه من الشيفون المطرز ببعض النقوش الرقيقه وضع على كتفها فراشه صغيره بلون ابيض ارتدت حجاب ابيض اللون منقوش بفراشات حمراء من نفس شكل الموجد على الفستان ومن الخلف يزينه ذيل طويل يميزها كوصيفه للعروس انتهت العروس من كل شئ وجاء والداها ليُخبرها ببدايه مراسم اليوم وبانتظار خطيبها

لها اعجب بها كثيراً واقترب منها مقبلاً جبينها قائلاً مبارك
عليكى حبيبتى

احتضنتها موناكو طويلاً فقالت ريتال مازحه هيا بنا سيقُتلنا
على جميعاً اذا تأخرنا اكثر من ذلك ابتسم الاثنان بعد
ابتعادهم عن بعض البعض وامسكت بيد ابوها خرجاً سوياً
امام المنزل وخلفهم ريتال ما ان رآها على حتى اقبل عليها
بابتسامه مشرقه رفع يده اليها مقبلاً اياها ابتسمت موناكو
فى خجل وامسكت بذراعه كان يرتدى بذله بيضاء اللون تليق
مع سمار بشرته الرائع كانت من اختيار ريتال التى وقفت
امامهم واحتضنهم سوياً بدأوا فى مغادره منزل العروس
وسط صيحات الفرحة والاحتفال توجهوا اولاً الى البحيره
لمراقبه غروب الشمس والقاء الورود على شاطئ البحيره
استقلوا السيارات وتوقفوا امامها وكان الفريق المصرى فى
انتظارهم مع بعض اهل بلدتهم الذين استقبلوهم بالترحاب
والتهنئه اقتربت هاجر بسرعه من ريتال واحتضنتها هامسه :
ياريتى جيت فستان تانى الفستان شكله احلى عليكى
وكزتها ريتال فى ذراعها بخفه قائله : يابكاشه هو حلو علينا
احنا الاثنين

والتفتت حولها قائله : ساره فين

اشارت هاجر نحو ساره التى كانت واقفه تضحك وتتمايل
بصعبه حمزه وهشام الذى ما ان رأى ريتال حتى توجه نحوها
مبتسماً كانت ساره ترتدى فستان اسود اللون طويل من
الخلف قصير يصل الى الركبه من الامام انسدل احد كتفيه
عن الاخر ليكشف الكثير من جسدها وبشرتها البيضاء غزت
مساحيق التجميل وجهها الصغير ورفعت شعرها الى اعلى

وتركت بعض من خصلاته تنسدل على كتفها اشارت لريتال من بعيد لتأتى ولكنها فضلت ان تظل مكانها فى انتظار هشام الذى ما ان اقترب منها حتى اطلق صفير اعجاب قائلاً : ايه الجمال والشياكه دى بس

ضحكت ريتال وقالت : من بعض ما عندكم

كان هشام يرتدى قميص ازرق اللون وبنطال ابيض وحذاء يجمع بين الاثنين فى شكل متناسق ورائع اظهر وسامته وقف معهم يتضاحكوا الثلاثة سوياً ومن بعيد كان البندق يتفحص مراقباً اياهم ارتدى صاحب البندق جاكيت ابيض اللون يصل الى ما بعد منتصف ذراعه من تحته تيشرت احمر اظهر تناسق جسده وعضلاته المفتولة وبنطال ابيض وحذاء احمر ايضاً

على اصوات التصفيق عندما بدأت العروس فى القاء الورود على شاطئ البحيره وراقب الجميع الشمس تختفى روايدا فى اعماق الجبل ثم قرروا المغادره لاستكمال الاحتفال فى ساحه الاحتفالات المجهزه لباقي اليوم

غادر العروسان اولاً ثم الجميع بعدهم انتشرت الورود فى ساحه الاحتفال والجلسات المعتاده لاهل البلده التى تتوسطها موائد صغيره لوضع الطعام عليها والعروسان كانوا يجلسوا على كراسى خشبيه امامهم منضده اكبر مزينه بالورود كثيره الالوان افتحوا اولاً تناول الطعام ثم من بعدهم الحضور

انهت ريتال طعامها وقامت من مكانها ابتعدت عنهم تريد الانفراد بنفسها قليلاً لا تعلم لماذا تذكرت زفافها وفرحه ابيها ذلك اليوم لم يكن يعلم ما سيحدث لابنته الوحيده سلم الامانه لمن لا يستحق ولم يتحمل ذلك اغمضت عينيها

محاولة للسيطره على دموعها وافكارها السوداء همست
لنفسها بالاستغفار وهزت رأسها تنفض تلك الافكار عنها
حمدت ربها على ما وصلت اليه فكل ما يحدث مؤكدا انه خيراً
لها فتحت عيناها وقررت العوده الى الاحتفال حتى لا يشعر
احد بشئ ولكن كان قد فات الاوان عندما وجدته يقترب منها
بسرعه الى ان وقف امامها

- هشام ايه اللي قومك

- كنت جاي اسألك نفس السؤال انتى على طول بتسبينا
وتمشى كده

- معلىش بحب اتمشى بعد الاكل

- طب مش عيب القمر يسيب النجوم ويمشى كده

ضحكت ريتال وقالت : ومين القمر بقى ؟

- انتى طبعا هو فيه غيرك

- شكلك بتحب الكلام الحلو

- لا الكلام الحلو هو اللي بيحبك والله

- طب كفايه بقى ويلا نرجع عشان منتأخرش عليهم

- ليه استنى تعالى نتمشى سوا شويه لحد ما يخلصوا اكل

ريتال مفكره : اممم ماشى يلا

تمشوا بعيداً عنهم ساد الصمت قليلاً وقطعه هشام قائلاً

-ريتال ممكن اقولك حاجه من غير ما تفهمى غلط !

- اكيد اتفضل

- انا معجب بيكى !

الفصل الحادى عشر

قضى هشام ليلته يُفكر فيما حدث بينه وبين ريتال هى جميله رقيقه مشرقه على الرغم من الحزن البادى في عيناها العسليه الا انها دائما ما تخفيه وتقابلك باحسن ما عندها ولكن عندما تتعدى حدود الزمالة معها فانها تسن مخالبتها وتُشهرها فى وجهك بسرعه لا تتخيلها كما فعل هو وندم كثيراً حتى هذه اللحظه لا يعرف كيف نطق بها لسانه هل لانها فى قلبه فعلا ؟ هو معجب جدا بها ولكن اعجاب ليس الا حاله ونوعيه فريده جذبتة رغماً عنه يعترف بذلك لكن لماذا طلبها للزواج اذا !! اغبى شئ فعله فى حياته جعله يخسرها الى الابد لا تزال صدمتها وصوتها الحاد امامه ماذا يفعل الان ! هل يطلب من حمزه التدخل ؟! لا هذا سيزيد الامور سوءاً عليه ان يفعل شئ تنهد هشام وحدث نفسه بصوت مسموع « لازم اكلمها واصلح اللى انا هببته دا » تقلب فى فراشه على الجانب الآخر وقرر النوم والتحدث اليها فى الصباح

على الجانب الاخر باتت ريتال ليلتها تحترق من الصدمه والضيق الذى سببه لها هشام لم تتوقع منه طلب الزواج منها موناكو تلك الصغيره معها حق هى حقاً لا تفقه فى البشر شيئاً دائماً ما تتعامل بحسن نيه وصفاء نفس تلك طبيعتها التى لم تستطع تغييرها حتى بعد كل ما مرت به فى حياتها دائماً ينطبق عليها قاعده « الطبع غلاب » صحيح

انها ابتعدت كثيراً عن التعامل مع الناس فى اول مجيئها الى
كيلى ولكنها اندمجت معهم واحبتهم بصدق وسرعان ما
ازالت الاسوار التى تحيط نفسها بها ومن حسن حظها انهم
بادلوها الحب والاحترام تكرر الامر عند مجئ هذا الفريق بعد
قرارها بالابتعاد وعدم التعامل سرعان ما انصهرت فيهم
وتوطدت علاقتها بهم حتى انها افشت سر حياتها لاحدهم
نعم تعترف ان هاجر محل ثقه ولكن البقيه لا وها وقع ما
كانت تخشاه وطلبها هشام للزواج ! الزواج سبب الم حياتها
وتعسستها وفقدان اعز ما لها.

انهالت ذكرياتها السوداء عليها كالسهام من كل صوب وحذب
انتهت باصابه عينيها بسيل من الدموع من بين شهاقتها
المتتاليه تذكرت كلام هاجر ونصيحتها لها بالتحلى بالقوه
ضد احزانها وافكارها التى تؤثر عليها بالسلب وتجلب لها
الكوابيس من حيث لا تدري بدأت تهدأ رويدا مسحت دموعها
وتنهدت ببطنى دعت الله بالرحمه لابيها وبدات فى قراءه
ما تحفظه من اذكار المساء وقبل النوم الى ان هدأت تماماً
وتسلمها النوم وسمح لها بالمبيت فى مملكته الواسعه
استيقظت هاجر على طرقات ريتال الخفيفه داعيه اياها لصلاه
الفجر جماعه ثم جلساً سوياً فى الباحه الخلفيه التى اصبحت
مكانهم المفضل تناولت ريتال رشفه من قهوتها الصباحيه
وجلست تستمع لهاجر التى قالت

- تعرفى يا ريتى

قاطعتها ريتال بضحكتها الصافيه وقالت : حلوه ريتى دى

- دلحك من هنا ورايح واياكى اشوف حد تانى بيقوله ليكى

- متقلقيش مش كثير بيدلبنى ها كملى كلامك

- البيت وحشنى جدا ماما وبابا واخواتى
 - عايزه تروحي ؟
 ضحكت هاجر : لا مش بالضبط وحشونى بس
 - صحيح انتى محكتيش عنهم قبل كده
 - بابا ياستى مهندس ميكانيكا وماما ست بيت ليا اخت اكبر
 منى بسنتين متجوزه ومعاهها ريم واخ اصغر منى فى اخر سنه
 كليه علاج طبيعى
 - ما شاء الله ربنا يخلي
 - يارب بابا هو سبب انى اجى هنا على فكره
 - ازاي ؟
 - لما عرضت عليه الفكره شجعنى ووقف جنبى وطبعاً ماما
 زى اى ام مصريه اصيله عارضت الفكره جدا لان البنت ملهاش
 الا بيتها وجوزها وعيالها وعيال عيالها اللي هيكونوا برده
 ملهمش الا بينهم ونفس الدايره المقفوله دى
 ضحكت ريتال بشده وقالت : ياااه دا انتى شايله كتير بقى
 - جدا بس الحمد لله انى قدرت اعمل اللي نفسى فيه لولا فضل
 ربنا وموافقه بابا كان زمانى بأكل العيال وابوهم دلوقتى
 - بس الخلفه مش وحشه كده انا نفسى بيقى ليا حته منى
 كده قدامى احبها وتبقى سندی بعد كده
 - مفيش رزق من ربنا وحش يا ريتى الفكره فى استخدمننا
 الغلط ليه يعنى ربنا رزقك بزوج واطفال مش لازم تقفلى
 حياتك عليهم وبس والكون كله بيقى بيدور حوالىهم
 وتغنى حياتك ليهم زى ما بتعملى كده عشان تكبريهم
 ويعيشوا كويس انتى كمان ليكى حق على نفسك تعيشى
 طالما عندك القدره تعالى من نفسك ومن اللي حوالىكى ليه

تدفنى نفسك بالحيا !

- معاكى حق بس فيه ناس مش بتقدر تمشى الاتنين مع بعض

- طالما وافقتى على الجواز ومسؤوليته يبقى بيتك فى المرتبه الاولى وبعد كده شغلك بابا علمنى ان الست الشاطره اللي بجد هى اللي تحقق نفسها فى مجال تختارته وفى نفس الوقت تبقى زوجه ناجحه ومش مقصره فى بيتها اكيد مش معنى انك قعدتى فى البيت تبقى فاشله او العكس

- للاسف مجتمعنا مازال بيعانى من القضيه دى وبيتعامل معاها غلط

- اكيد وفى كل بيت مصرى لازم هتلاقى حد زى امى ممكن تبقى الام برده او الاب

- يا حبيبتى هى بس من خوفها عليكى
- الخوف الزايد على ولادك اللي يمنعهم من تحقيق نفسهم ويديهم فرصه يبنوا حياتهم وطريقهم دا غلط

- انتى بتفكرينى ببابا الله يرحمه
- ومامتك كانت زى ماما برده ولا افراج

ضحكت ريتال وقالت : ملحقتش احدد بصراحه بس هى دايمه كانت بتشجعنى وحاطه دراستى فى المقام الاول مع شويه خوف من بتوع الامهات دول

ضحكت هاجر هى الاخرى وقالت : مفيش فايده يابنتى
- بس تعرفى يا هاجر ممكن عشان احنا بره الموضوع بنقول كده

- بمعنى ايه ؟
- يعنى ممكن لو بقيتى ام تبقى زى مامتك الخوف دا شئ

طبیعی خصوصاً من الام

- اکید طبعاً هخاف علی ولادی وجدا کمان بس مش هبین ال
جداً دی هسییهم یجربوا ویغامروا وهبقی حاطه ایدی علی
قلبی وخایفه بس مش همنعهم هراقبهم من بعید عشان
لو فی غلط اقدر افهمهم واعرفهم المنع والکبت مش حل
خالص بالعکس دی اضراره اکثر من منفعته لو کان فیه نفع
من اساسه

- یااه انا حاسه انی بتکلم مع محامیه کبیره او حد من
محکمه الاسره

ضحکت هاجر ووکزتها فی ذراعها قائله : بقی کده الحق علیا
بفیدک من خبراتی وثقافتی العالیه
- ونعم التواضع
- طبعاً یا بنتی

- ادعی بقی لما تتحطی فی الموقف دا تتصرفی زی ما انتی
مخططه وان الطبیعه متسیطرش علیکی
بابتسامه قالت هاجر مصححه لها : لما نتحط فی الموقف دا
نتصرف زی ما احنا مخططین وان الطبیعه متسیطرش علینا
تنهدت ریتال وقالت : معتقدش انی ممکن اتحط فی الموقف
دا تانی

- مش بتقولی نفسک یكون عندک طفل ؟ هتجیبه مستورد
؟ مش لازم جواز ولا ایه
- بتقولی فیها انا بفکر اتبنی حد
- یبقی ربنا مدیکی نعمه وتمنعیها عن نفسک دا حرام ؟
- مش هقدر اکرر غلطتی تانی
- الغلطات بتحصل عشان نتعلم اه الی حصلک کان کبیر بس

مش هتقعدى تعيطى عليه العمر كله لازم تفوقى لنفسك
عن كده ياريتال لو الدنيا بتقف على حد مكنتش مشيت من
الاول

صمتت ريتال فأكملت هاجر

- ربنا بيقول « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » صدق الله
العظيم يعنى كل حاجه بتحصل لينا مكتوبه ومعلومه
وهتوصلنا الحاجه وحكمه كبيره هنعرفها لو صبرنا وكملنا
- ونعم بالله انا كملت حياتى عادى منتحرتش مثلا ولا فضلت
فى مكانى انا الحمد لله حققت اللى كان نفسى فيه هنا

- بس هربتى من هناك

- اه فعلا هربت من هناك لانى مكنتش اقدر اعيش تانى فى
وسطهم وانا مليش حد قررت ابدأ هنا من جديد

- انا مش شيفاكى بتبدأى يا ريتال انتى لسه عايشه فى
الماضى بدليل خوفك من الناس وكوابيسك هصدق فعلا انك
بدأتى من جديد لما حياتك تمشى طبيعى اقدر من كده
قامت ريتال من مكانها وقالت : ان شاء الله انا هروح اتمشى
بقى واطلع على العياده

بابتسامه : مش هتعرفى تهربى منى على فكره انا ع قلبك
هسيبك بس عشان محتاجه اريح شويه قبل المرمطه
ضحكت ريتال ضحك خفيفه وقالت : مش بهرب دا معاد كل
يوم يلا عشان تلحقى تنامى

- ايوه ايوه واخذه بالى ماشى اشوفك على الغدا بقى ان شاء
الله

قامت هاجر هى الاخرى وصعدت الى غرفتها بينما توجهت
ريتال الى المطبخ لغسل كوبها ووضعها مكانه فوجدت احد

العاملات التى تأتى كل يوم لاعداد الفطور لهم كما أمر عمار
القت عليها تحيه الصباح والتفتت خارجه استعداداً للذهاب
الى مكانها المعهود « البحيره » فوجدته امامها ! « صباح الخير
» ردت باقتضاب : صباح النور

- ريتال معلش ممكن دقايق من وقتك عايز اتكلم معاكى
- معلش خليها وقت تانى عشان ورايا حاجات
- هتتمشى ؟ هتتمشى معاكى ونتكلم ومبقاش عطلتك

التفتت ريتال الى العامله التى كانت تتابع حوارهم على
رغم عدم معرفتهم باللهجه المصريه الى انها يبدو عليها
فهم ما يدور امامها اضطرت ريتال الى اصدار ايماءه بسيطه
بالموافقه حتى لا تخرجه امامها فافسح لها مجالاً ومشيت
امامه ثم خرجا سوياً يتمشيا الى البحيره ظل هشام طوال
الطريق صامتاً متردداً فى التحدث كلما تقدم خطوه عاد عشر
الى ان وصلا وتوقفا امام البحيره كانت خيوط الشمس بدأت
تضئ المكان ببطئ وقفت ريتال تتابع الامر بصمت فى انتظار
هشام الذى اخيراً قرر التحدث واول ما خرج منه كان « ريتال
انا اسف » لم تتأثر ريتال وظلت فى متابعتها فأكمل قائلاً -
انا عديت حدود مكنش ينفع اعيدها معاكى صدقيني طول
الليل بفكر وندمان فعلا مش عارف ليه قولتلك كده انا برجع
فى قرارى مش لانه غلط لا سمح الله بس لانى اتسرعت فيه انا
فعلا معجب بيكى وبشخصيتك يمكن اول مره اقابل بنت زيك
طيبه ونقيه وفى نفس الوقت ليكى شخصيه وشغل وحياء
من غير تشدد او تعالى مش كثير يقدروا يجمعوا كل دا مع
بعض اسف على تسرعى واعتبريني مقولتش حاجه ونفضل
زمايل واخوات زى ما احنا

تمادت ریتال فی صمتھا فوقف امامھا مترجیا ایاھا -اسف
تانی وصدقینی انا عایز نبقی اخوات وحتى کلامی مش
هضایقک بیه

- ولا حتی هتقولی کلام حلو من بتاعک ؟
نظر الیھا هشام فی صدمه فضحکت ریتال قائله : خلاص
یا بنی انت مکبر الموضوع لیه حصل خیر انت اکید راجعت
نفسک فی الغلطه الفظیعه دی تخیل لو کنت وافقت تبقی
مامتک داعیه علیک

ضحک هشام : اه یا بنت الایه بتهزری وسییانی من ساعتھا
علی اعصابی

- حبه من عندک بقی
- بس لو کننتی وافقتی کانت امی تبقی دعیالی علی فکره
- هااا ! تااانی ؟!

- لا ما هو دا من ضمن الکلام الحلو یاستی
- لا خلاص متقولش

- یعنی انتی مش ناویه تتجوزی خالص ؟
- لا مش ناویه

- یاخساره
- لیه بقی ؟

- کنت هطلع عینه

ضحکت وقالت : لیه تانی ؟

- عشان یحافظ علی الجوهره الی هتبقی معاه دی
- مفییش فایده تسمح تمشی وتسیینی شویه انت عاملی
دوشه

- انا ؟ دا انا هادی جدا

- فعلا ممكن تتكرم وتجرب هدوئك مع حد تانى عايزه ابقى
لوحدى

- يادى الاحراج بتطرديني كده ماشى لينا غدا يجمعنا وهنشوف
المواضيع دى فيه

ضحكت ريتال وغادرها هشام فرحاً انها تثبت لها كل ما رآه
فيها من طيبه ونقاء كل موقف يؤكد عن ما يسبقه تلك
الحقيقه كان خائفاً ان تتعنّت او ترفض اعتذاره ولكن حدث
عكس ما توقع تماماً « يارب ازرقنى بواحدة زيها » هكذا حدث
هشام نفسه اثناء عودته الى الاستراحه التى وجد بها حمزه
اول من استيقظ ويساعد العامله فى وضع الفطور على مائدة
الطعام « صباح الخير » قالها هشام

- صباح النور يا اتش اول مره اشوفك صاحى بدرى جاى منين
كده

- اه قولت اغير يوم بقى كنت مع ريتال

- ريتال !

- اه ياعم مالك

- لا ابدأ استغربت بس هى مش هتفطر ؟

- مش عارف مسألتهاش بس غالباً لا

- طيب اطلع خبط على البنات عشان ينزلوا ونلحق نفطر

- ماشى يا بوؤس وحسام لسه نايم ؟

- لا بيلبس يلا متتأخرش

- علم وينفذ

صعد هشام بينما وقف حمزه شارداً يفكر فى مدى العلاقه
التى تجعله يتمشى مع ريتال الان ! لقد علم من حسام انها
ستساعده فى استقدام زوجته الى هنا ايضاً تتحدث وتجلس

وتساعد الجميع الا هو ! عندما رأها وتحجبت بالتأخير وفى
الحفل تعمدت تجاهله طوال الوقت لماذا كل هذا ! وهل هو
طبيعى ام انه يتوهم ؟! وبينما هو فى هذه الحاله اذ بها
تظهر امامه فجأه « ريتال » ! قالها بصوت مسموع ندم عليه
لاحقاً

توقفت ريتال لثوانٍ تفاجأت بوجوده وسمعتة جيداً ارادت ان
تتجاهله ولكنها استصعبت الامر فلفت اليه قائلة « نعم ! »
تفاجئ بردها وسماعها لصوته عمل عقله بسرعة بماذا يُخبرها
اه نعم « رجعتى يعنى هتفطرى ؟ »

- لا انا نسيت حاجه هطلع اجييها وامشى
مره اخرى تضع الكره فى ملعبه لا يعلم ماذا يقول لها كادت
ان تصعد الغرفه فقرر استخدام الهجوم الصريح وقال مباشراً
« ريتال ممكن اعرف في ايه ؟ »

- فى ايه ؟ مش فاهمه قصدك !
- مش حاسه انك متغيره معايا !

اه ياللكارته لقد لاحظ كل شئ حسناً هجمه مرتده سريعه « لا
هتغير معاك ليه يا حمزه انت عملت حاجه تخلىنى اتغير ؟ »
وتصدى بشكل رائع تحكم بالكره ورماها الى منتصف الملعب
« صدقيني انا لو عارف مش هسألك »

بابتسامه متوتره - مفيش حاجه
« ايه دا انتى رجعتى تانى » و اصدر حكم المباراه صافره النهايه
وانتهاء الشوط الاول بالتعادل السلبي بين الطرفين ياترى هل
يتقدم احدهم على الاخر فى الشوط الثانى ؟

- اه نسيت حاجه هجييها وامشى
- لسه حمزه كان بيسأل عليكى ما تقعدى تفطرى معانا هاجر

وساره نازلين اهو

- مش هينفع والله يا هشام عندي شغل لازم اخلصه بدرى
انهارده يلا سلام

- ماشى مش هتهربى منى على فكره وهستناكى على غدا
برده

اكتفت ريتال بضحكه رقيقه وصعدت الى غرفتها بينما تركت
البندق يحترق فى الاسفل

دخلت ريتال الى غرفتها فتحت صندوق صغير كانت قد اخذته
من موناكو أمس تضعه ببיתה للمحافظه عليه عندما حدث
الحريق حمدت ربها انه بحوزه موناكو أخذت منه هاتف محمول
وشاحنه الخاص به وضعته بحقيبتها واغلقت الصندوق اعادته
الى خزانتها مره اخرى وغادرت الى عملها

تأثرت حاله المزاجيه لحمزه طوال اليوم واول من اخرج غضبه
بها كانت بالطبع « ساره » التى لم تكف عن حركاتها الصبيانيه
المعتاده وفى نهايه الامر غادرت الموقع تستشيط غضباً منه
وابتعد الجميع عنه حتى لا ينالوا مثل ما نالته ساره !

انتهت ريتال من عملها كان يومها خفيف وغير مزدحم مما
ساعدها على تنفيذ ما تريد فى الذهاب الى مايوت لشراء
ملابس جديده وهذه المره لن تسمح لشيء يؤجل ذهابها
مجدداً وقفت فى المكان المخصص للحافلات استقلت واحده
وتوجهت الى احد المحال الكبيره التى دائما ما تتعامل
معها

كانت مايوت الجزيره الرئيسيه والتابعه لها كيلي مثل المركز
والمدينه لدينا تتوفر بها سبل معيشه متقدمه كثيراً عنها
رحبت مالكة المكان بريتا كثيراً استغلت ريتال الامر واعطتها

هاتفها لاعاده شحنه بالكهرباء ريثما تنتهى من جولاتها فى
الشراء وبالفعل نفذت السيدة طلبها وبدأت ريتال فى البحث
عما تريد استغرقت ريتال ساعتان فى هذا المكان فقط خرجت
منه تحمل الكثير من الحقائق بعد ان اخذت هاتفها بفرحه
لم تصبر على ما خطت له قررت المكوث بعض الوقت
فى احد الكافيهات المشهوره وموجوده على شاطئ البحر
اعتادت ان تجلس فيها مع صديقتها المقربه « ليلى » وضعت
ما تحمله بجواره وطلبت مشروب منعش لها امسكت الهاتف
من فتره طويله لم تستخدمه حتى تهياً لها انها قد نسيت
طريقه استخدامه فابتسمت لنفسها واخرجت اول اسم من
جهات الاتصال وهو « د/ ياسر » ابىها الروحى الذى غادرها
عائداً على مصر لحسن حظها انها رد عليها بسرعه اجابته
فرحه بسماع صوته وطال بهم الحديث الى ان قصت عليه كل
شئ حدث فى الفتره الماضيه ولماذا تأخرت عليه هذه المره
وحريق منزلها الحبيب الذى احزنها كثيراً والفريق الجديد الذى
أتى وفرح كثيراً للتوصل الى الاتفاق الذى سيعيد الكهرباء
والحياء مره اخرى لكيلى ويطمأن عليها فى اى وقت ظلت
تتحدث معه قرابه الساعه ارتاح قلبها كثيراً لكلامه ونصائحه
لها كما اعتادت منه انتهت المكالمه معه وقامت بالاتصال
على صديقتها « ليلى » والتى عرفت ان الله قد رزقها بطفله
أسمتها ريتال تيمناً بها مما اسعدها كثيراً طال بهم الحديث
اكثر من « ياسر » فلحديث النساء سوياً طابع خاص واخيراً
وبعد الساعه والنصف قامت خلالها ريتال باعاده شحن رصيد
الهاتف والاتصال بها مره اخرى انتهت المكالمه على وعد منها
باعاده الاتصال فى اقرب وقت وعدم الانتظار كل هذه الفتره

قامت ريتال بالمغادره وقد قررت شراء بعض الهدايا لاصدقائها
وقفت امام مكان مخصص للاحذيه وابتاعت منه حذاء ذو
كعب عالٍ بالطبع لساره التى تعشقه ومسبقاً منامه جديده
لهاجر بدلاً من التى استخدمتها وبعض الملابس لموناكو
وعطر لعلّى تعلم جيداً عشقه للعطور وقفت محتاره فى
هدايا هشام وحسام و حمزه لا تعلم عنهم اى شئ قررت
بالنهايه شراء بعض مستلزمات المواقع الهندسيه لهم ثقل
ما بيدها الاثنين احست بالتعب والجوع ايضاً قررت التوجه الى
احد المطاعم لتناول وجبه الغداء والاستراحه قليلاً من عناء
جوله الشراء هذه

عاد الجميع من عملهم بدلوها ملابسهم استعداداً لتناول
الغداء صعدت هاجر وتحدثت مع ساره اقنعتها ان تنزل
لتناول الطعام معهم وتوجهت الى غرفه ريتال التى ظنت
انها نائمه فهى دائماً ما تأتى من عملها قبلهم ولكنها لم
تجدها فنزلت كان الجميع قد اتخذ مكانه وضعت العامله
امامهم الطعام فسألتها هاجر بالعربيه

- هل رأيتى ريتال اليوم ؟

- نعم فى الصباح

- اقصد بعد العمل هل عادت وغادرت ام ماذا ؟

- لا لم تأت بعد

- شكراً لك

اومات وعادت الى المطبخ فقالت هاجر لهم : غريبه اوى اول

مره ريتال تتأخر كده

رد حسام : يمكن وراها حالات كثير انهارده

- حتى لو كده هى بتخلص قبلنا بساعتين تقريبا واحنا اتأخرنا
ساعه يعنى مش هتقعد اكر من كده
- عادى يا هاجر تلاقيها راحت لصاحبته دى اسمها ايه
- تقصدى موناكو ؟ مش عارفه يمكن
ساد الصمت وبدأ الجميع فى تناول طعامه تجاهل حمزه
حديثها مازال غاضبا من ريتال ولكن شيئا فشيئا بدأ القلق
يتسرب الى قلبه

تناولت ريتال طعامها وامسكت بهاتفها مره اخرى اتصلت
بصديقتها التى تعيش فى مايوت تسأل عن اخبارها وعندما
علمت بوجودها صممت ان تزورها فى بيتها الجديد فهى لم
تراها منذ فتره طويله اضطرت ريتال الى الموافقه تحت الحاج
كبير منها تركت اشيائها فى المطعم مؤقتا وذهبت الى
مكان صغير لبيع الهدايا بجانبه وابتاعت لها تمثال صغير من
الكريستال على شكل حيوان « الباندا » ثم عادت الى المطعم
واستقلت سياره اجره وتوجهت اليها رحبت بها كثيرا
وجلسا سويا يتسامرا وصممت على تناول العشاء معها وحل
الليل على ريتال والتى قلقته من تأخرها هكذا عن العوده
ولكن استجابت لصديقتها للمره الثانيه تحت الحاحها القوى
على وعد منها ان يوصلها زوجها الى مكان المواصلات التى
ستعيدنها الى كيلي وبعد انتهاء اليوم استقلا سياره اجره
وصمم الزوج على الانتظار معها ريثما تأت الحافله التى تأخرت
كثيرا فتوجه الى مكتب الاستعلامات وعرف ان معاد اخر
حافله قد مر منذ نصف ساعه ولا توجد حافلات اخرى سوى
بعد الفجر ! توترت ريتال كثيرا انها لم تخبر احداً بذهابها الى

مايوت وسوف يقلقون عليها خطر على بالها الاتصال بعلى ليقلها عائداً ولكنه زفرت بشده عندما تذكرت وجوده فى كيلي وليس مايوت صمم زوج صديقتها على المبيت لديهم الى الصباح ولم تجد ريتال حل آخر لذلك

بعد الانتهاء من وجبه الغداء دخل الجميع الى غرفهم للراحه كان اليوم متعب جداً عليهم فنام الجميع ما عدا حمزه الذى ظل مستيقظاً حتى الاطمئنان على عودتها انتظر كثيراً فى غرفته الى ان حل المغرب توضأ وصلى وتوجه الى غرفتها لعلها جاءت ولم يسمعها ولكن بعد طرقات عديده لا حياه لمن تنادى نزل ثانياً وجلس امام الاستراحه الى ان سمع اذان العشاء فقرر التوجه الى المسجد والصلاه جماعه افضل من انتظاره هكذا وبالفعل اقام العشاء وعاد مجدداً طرق باب غرفتها مازال الوضع كما هو عليه تصاعد القلق بداخله ووصل مداه قرر ايقاظ هاجر لعلها تعلم عنها شيئاً بعد عده طرقات فتحت هاجر الباب اخبرها حمزه باخراج عدم مجئ ريتال الى هذه الساعه

- لسه مجتش كل دا !
- اه انا قلقك بصراحه وقولت يمكن تعرفى حاجه
- لو كنت اعرف اكيد مكنتش سألتكوا على الغدا
- طب وبعدين !
- احنا نروح بيت موناكو يمكن موجوده عندها
- خليكى هروح واجى ابلغك
- لا انا مش هعرف استنى كل دا هاجى معاك استنى هلبس بسرعه

عادت هاجر الى غرفتها ارتدت ملابسها فى عجاله وتوجهت معه الى منزل موناكو يسألون عليها لم يجدوها وامام اصرار والحاح موناكو اخبروها بالامر ردت عليهم صارخه « ماذا ! لم تأت بعد انها لم تتأخر هكذا منذ ان جاءت الى كيلي ! زاد كلامها من توترهم صمت موناكو على اخبار على فأبيها كان فى عمل خارج البلده ذهبوا جميعاً الى منزل على وتكرر نفس الشئ قرروا البحث عنها فى البلده اولاً ولكنهم لم يجدوها فى أى مكان ذهبوا الى منزل مساعدتها فى العياده واخبرتهم انها غادرت مبكراً عن معادها !

قضت ريتال ليلتها فى غرفه منفصله ساهره تعلم جيداً ان الجميع سيعلم غيابها غلطتها انها لم تُخبر احداً ظنت انها لن تتأخر قررت المكوث هكذا الى اذان الفجر والعودة بسرعه لا كما فى الصباح كما اخبرتها صديقتها

انتصف الليل وعاد الجميع الى الاستراحه كانت ساره قد استيقظت وفزعته عند رؤيتهم هكذا فأخبروها بما حدث جلس الجميع قلقاً يسود الصمت بينهم الا من بكاء موناكو ومحاولة هاجر فى تهدأتها قطع على الصمت فجاء قائلاً : لا يوجد حل لنا الان سوى الذهاب الى مايوت والسؤال عنها فى المستشفى من الممكن ان يكون حدث لها شئ ونقلوها الى هناك صرخت به موناكو « لا تقل هذا لا يمكن ان يحدث لها مكروه »

- لابد ان نضع كل شئ وفق الاحتمالات سأستقل سيارتى واذهب الى هناك

قال حمزه : وانا معك
- انتظرا خذاني معكما

بحزم شديد : لن تأتى احداكن ستظلوا هنا الى ان نعود
غادر على وحمزه بسرعة استقلا السياره وتوجهها الى مشفى
ولكن لم يجدا هناك رداً او اجابه وعادا بخفى خنين الى
الاستراحه اقترب وقت الفجر والجميع يجلس فى مكانه قطع
حمزه صمتهم الحزين قائلاً : هنصلى الفجر جماعه ونبلغ عن
غيابها

فهم الجميع الجملة وزادت من بكاء موناكو المستمر قام
على وحمزه وحسام وهشام الذين انضموا اليهم فى نهايه
اليوم يصلوا الفجر وهاجر وموناكو وساره ايضا يصلون الفجر
ويدعون جميعاً بعودتها سالمه

كانت ريتال قد استقلت الحافله والتي اوصلتها فى وقت اقل
من المعتاد وذلك بسبب ان الوقت مازال مبكراً فرحت لذلك
وحملت جميع حقائبها متوجهه الى الاستراحه

كان الجميع قد عاد من الصلاه ووقف الرجال امام الاستراحه
استعداداً للذهاب الى مايوت مره اخرى وبينما هما كذلك
خرجت صرخه من موناكو ونزلت السلالم بسرعة وجرت نحو
ريتال التى تفاجأت بوجودهم جميعاً محتضناً اياها ببكاء
شديد تلتها هاجر وساره ايضاً هدأت ريتال من روع موناكو
مردده لها ولهم « اهدأوا انا بخير » بسرعة كان الجميع امامها
سألها على بلهفه : ريتال اين كنتى وماذا حدث !

لم يترك لهم حمزه مساحه اكثر من ذلك وقف امامها اقل
وصف يقال فيه انه كان مشتعلاً كالبركان قال لها بصوت
هادر : انتى كنتى فين لحد دلوقتى !

بهتت ريتال من صوته وطريقه حديثه ولم تستطع الاجابه
اعاد سؤاله بصوت اعلى استفزها فصرخت به قائله : انت
بتكلم كده ليه منا كنت لسه هرد !
- والله هو دا اللي فارق مع سيادتك طريقتي بس مش فارق
معاكى اننا كلنا محروقين عشان خاطر الهانم صح !
- ان انت ازاي تقولى كده و
قاطعهم حسام بسرعه قائلا : خلاص ياجماعه حصل خير هي
كويسه الحمد لله تعالوا ندخل جوا احسن وتحكيلنا كل حاجه
- انا مش منقول من هنا غير لما اعرف كانت فين وازاي
منقولناش كل دا !
- والله حضرتك مش وصى عليا عشان استأذنك اروح فين واجى
منين !
- تصدقنى انك فعلا معندكيش دم
وقبل ان تنبت بنبت شغه سحبتها هاجر بسرعه قبل ان تزيد
الامور اموراً فهى تعلم حمزه جيداً وغضبه من قلقه عليها
وايضا تعلم ريتال العنيدة العصبية التى اصبحت الان مشتغله
رمت كل ما بيدها ارضاً وغادرت مع هاجر وورائها موناكو
وساره تحت ذهول من اعين الجميع لخروج حمزه لاول مره عن
كل شئ وسبها بهذه الطريقه !

الفصل الثانی عشر

صعد البنات وراء ريتال المندفعه الى غرفتها فتحت الباب وجلست على فراشها تهز قدميها بعصبيه دخلوا ورائها بهدوء لم تنطق احداهن بأى شئ انتظر الجميع لتهدأ قليلاً ولكن طال انتظارهم وبقي الحال كما هو عليه جلست موناكو بجوارها لمحت ريتال نظرتها البريئه والدموع لازال لها اثر واضح تحت ضوء المصباح الصغير الذى تحمله هاجر وضعت يدها علي كتفها وضمتها اليها بحنان فانفجرت موناكو باكيه مره اخرى زادت ريتال من احتضانها وقالت لها : اهدأى صغيرتى انا بخير واجلس معك الان

- ريتال كيف تفعلنى هذا بنا خفت الا اراك مره اخرى
- اسفه انا حقاً اسفه لكم جميعاً لم يكن ما حدث فى الحسابان
ردت هاجر : حمد الله على سلامتك اهم حاجه كنتى فين كل دا

- كنت سأقص كل شئ على الجميع ولكن ما فعله حمزه هذا لا يطاق و
تدخلت ساره : ياريت تتكلمى مصرى عشان انا مش فى حاله نفسيه تسمحلى اركز فى الفصحى
بغضب : انا لا افهم شيئاً من لهجتكم ولكننا نشترك فى العربيه هلا احترمتى ذلك لمره واحده !
- اهدأى موناكو ساره معلش انا شايفه انها معاها حق ومش

هينفع اخصكوا انتوا بالكلام وهى متبقاش فاهمه
زفرت ساره : لاا مش هستحمل انا هنزل اشوفهم تحت عاملين
ايه لحد ما تخلصى كلام وافهم منك بعدين
غادرتهم ساره وجلست هاجر التى احسن بضيق ريتال منها
وقالت : سييك منها ما انتى عارفه انها مجنونه يلا قولى ايه
اللى حصل

أومات ريتال وقامت بقص كل ما حدث لها اليهم وفى هذه
الاثناء كان الشباب مجتمعين بالاسفل داخل الاستراحه فيما
عدا حمزه فسألتهم عنه اشاروا لها ناحيه الباب المؤدى الى
الباحه الخلفيه همت بالذهاب اليه فاستوقفها هشام قائلاً :
ريتال عامله ايه دلوقتى !

- كويسه هى لسه متعصبه شويه بس عن اذنكوا هشوف
حمزه

اتجهفت نحوه بسرعه فتحت الباب بهدوء وجدته يجلس
على اخر درجه فى السلم الخشبى نزلت وجلست بجواره مما
جعله ينتفض لم يشعر بها بسبب شروده التام قالت ساره
بسرعه : خضيتك ؟ اسفه معرفش انك كنت سرحان

- ولا يهمك فى حاجه ؟

- جيت اطمئن عليك كنت متعصب اوى

- انا هديت الحمد لله مفيش حاجه

- والله انت معاك حق تتعصب كده فعلا زى ما قولت مفيش
دم

التفت اليها حمزه متعجباً ! فأكملت ساره حديثها بسرعه :
شوف انت كنت هتولع ازاي واحنا بنعيط ودى كل اللى شاغل
بالها ازاي يكلمنى كده ومفيش ع لسانها غير وهو ماله بيا

فوق عشان كده سبتها ونزلت قبل ما اتعصب عليها انا كمان
من قله التقدير دى حقك واللّٰه تعمل اكثر من كده كمان
رد حمزه بهدوء شديد وقال : حصل خير يا ساره المهم انها
كويسه فى الاخر

- ايوه طبعاً مهم انها كويسه مقولتش حاجه بس ميصحش
الكلام دا

- خير هى اكيد مضايقه برده وبتقول كلام مش حاسه بيه
- ما كلنا متضايقين محدش قالها حاجه ليه ولا انت كنت
مضايق عملت كده يعنى

- انا خلاص مش مضايق الحمد لله تعبان بس ومحتاج انام
دلوقتي بعد اذنك

ابتسمت وقالت بدلال : ماشى يا باشه ندس تصبح على خير
لم يَرُد تحييتها وغادرها بسرعه اوقفه حسام وسأله الى
اين فأجابه انه يريد الخلود الى النوم قال هشام : وانا كمان
هموت وانام بس عايز اطمئن على ريتال
التفت حمزه اليه وقال مغتاضاً : انا بقول ننام احسن ونطمئن
عليها بكرة اكيد عايزه ترتاح دلوقتي
تدخل حسام : حمزه معاه حق ادخلوا ناموا وانا هفضل مع
على

على وقد فهم الحوار : انا ايضاً اريد النوم بعد هذه الليله
العصبيه سأصعد اليهم اطمأن عليها واوصل موناكو الى
بيتها

- حسناً لكن اخبر ساره اولاً تحسباً لعدم ارتداء احداهن لحجابها
ابتسم على متفهماً ونادى على ساره التى كانت فى هذه
الاثناء تصعد اول درجات السلم المؤدى الى الطابق العلوى

طلب منها ان تُخبرهم بمجيئه أجابت موافقه وصعدت اليهم
كانت ريتال قد انتهت من حديثها وقفت موناكو فور رؤيتها
وقالت : حسناً ريتا الحمد لله انك بخير سأذهب الان الى منزلي
واراك في الغد

- لماذا امكثي هنا الى الصباح والدك ليس بالمنزل صحيح ؟
- نعم ولكنه سيأتي في الصباح الباكر وايضا لدى اختبار في
المدرسه اريد المراجعه قبله
- حسناً صغيرتي وفقك الله

تتحج علي الذي كان يقف خارجاً فقالت ساره : علي بره وعائز
يدخل
- دخليه

اشارت له ساره بالدخول اتجه الى ريتال وقالت بعتاب : كيف
حالك الان ؟

- بخير يا علي اسفه لما حدث
- لن اتحدث في شئ الان ارتاحي فقط ونتقابل في الغد ان
شاء الله هيا يا موناكو ؟
- نعم هيا تصبحون على خير

خرجت موناكو بصحبه علي واتجهت ساره نحو ريتال
محتضنه اياها بشده قائله : ريتال حبيبتى حمد الله على
سلامتك ومتازعليش اني نزل بجد مكنتش في موود استحمل
خالص من كتر قلقى عليكى
- ولا يهملك يا حبيبتى انا بخير اهو

ابتعدت ساره عنها قليلاً ومسحت دمعيتين خرجوا من عيناها
على استحياء : جدد كنت خافه يكون جراك حاجه اعصابنا
تعبت

- انا اسفه معلش قلقتكوا وكمان اتعصبت عليكوا
- والله كان حقك تتعصبى بعد اللي عمله حمزه دا كلنا كنا
خايفين ومضايقين معرفش هو ليه كبر الموضوع كده
تدخلت هاجر قائله بضيق : خلاص يا ساره الموضوع خلص
وهو مكنش قصده من قلقه برده
- لا يا هاجر انا مش عارفه هو بيشترى ويبيع فينا كده ليه
برده يا ريتال الصبح زعق فيا جامد قدام العمال عشان كنت
بهزر معاه قولت عادى يعنى يمكن بيغير عليا قدامهم وكده
بس بصراحه ملوش حق فى اللي قاله دلوقتى مش هنقول
بيغير عليكى مثلاً ونسكت برده
شعرت ريتال بغصه فى قلبها لا تعلم سببها عند سماعها
« بيغير عليا » هل وصلت الامور بينهم للغيره ! نفضت ريتال
افكارها بسرعه واجابت : معاكى حق
- خلاص يا ريتال ما قولنا من عصبيتنا وخوفنا عليكى بس
- لا يا هاجر مش للدرجه
- يلا حصل خير النور طلع اهو الحقى ريحى ساعه قبل شغلك
- مش هروح بكره انا تعبانه من اللف ومنمتش كمان من
القلق يلا الحقوا ناموا انتوا
- ماشى يا حبيبتى اللي يريحك يلا بينا يا ساره نسيبها
- ماشى يا ريتو احلام سعيده
ابتسمت لهما ريتال وما ان خرجوا خارج الغرفه حتى امسكت
هاجر بيد ساره قائله : ايه اللي انتى عملتيه دا
- عملت ايه يعنى !
- بدل ما تهدى الامور تولعيها
- انا مولعتش انا بقول الحقيقه

- الحقيقه لو هتولع متقوليهاش دلوقتي يا ساره
- بقولك ايه يهاجر ريتال صاحبتى زى ما هى صاحبتك ومن
قبلك كمان وانا خايفه عليها ومن حقى اقول زى منا عايزه
يلا تصبى ع خير انتى كمان
اتجهت ساره الى غرفتها وقفت هاجر مغلظه ثم توجهت
هى الاخرى الى غرفتها

الفصل الثالث عشر

لم يصدق حمزه عيناه قرأ الرساله عدہ مرات هل هى ريتال
حقاً تلك العنيدہ المتمرده صاحبه اللسان الاطول من شعرها
تعتذر له بهذه البساطه ! لقد توقع حروب نفسيه طويله من
المقاطعه والتجاهل كعاده الفتيات وفى نهايه الامر تُجبرك
على مصالحتها اى كان الخطأ منك او منها ابتسم لنفسه
خطها حسن كحسن صاحبتہ طوى الرساله واراد الاحتفاظ
بها فى قلبه وليس فى خزانته تقدم من فراشه وجد حقيقه
هدايا فتحها ببطئ اراد الاستمتاع باللحظه ولكن فى نهايه
الامر نفذ صبره وفتحها بسرعه وجد بعض الادوات الهندسيه
الخاصه بالمواقع بفرحه طفل تحسس الخوده كانت زرقاء
اللون وضعها على رأسه بحرص لطالما كرهها اثناء دراسته

ولكن الان فهى احب الاشياء الى قلبه طالما جاءت من طرف ريتاله توقف كل شئ عنه فجأه وقف امام المرآه وقال لنفسه « ايه اللى انت فيه ده هو دا اللى هقاطعها ومش هتعامل معاها تانى » ! اجابه قلبه بتسارع دقاته وكيف يقطع من شغلته وخرجته عن حمزه ذلك المتعجرف الجامد لم ينجذب الى اى انثى قبل ذلك دائمت ما كانت المبادره من احداهن تمنى كثيراً لو انه يبادلهن الشعور ولكن بلا فائده حتى انه فقد الامل وقرر اغلاق قلبه نهائياً ولكن هى من اول مره رأها فيها احس فيها بالانجذاب الشديد الذى ترجمه لنفسه بالنفور الشديد مما جعله يتجنبها عدة مرات الا انه قد وقع فى شباك عيناها العسليه البريئه احب فيها كل شئ اوله طيبيتها وعفويتها التى تجذبك اليها رغماً عنك عصبيتها واشتعالها من اقل شئ الذى لاحظته عليها واخرها لسانها الطويل الذى اصابته به ليله أمس حسناً جيد جداً انه اعترف بكل ذلك ولكنه مصمم على معاقبتها ولكن بطريقته الخاصه

جلست ريتال تنتظر عودتهم بفارغ الصبر تريد معرفه رد فعله هل سيتقبل اعتذارها ؟ ولما لا ! هى لم تفعل شئ سوى تلك العصبية التى خرجت رغماً عنها بسببه وهو من قام بسببها تنهدت حسناً ريتال يجب عليك تقبّل الامر اى كان رد فعله مهما حدث فهى تُقدر له ما فعله من اجلها وعلى أى حال لن يكون بينهم تعامل كبير كما قررت من قبل فقط اعتذار وتقبل و تعود الامور الى عهدهما رشفت ما تبقى من قهوتها وضعت الفنجان فى مغسلة المطبخ حيث صممت العامله ان تقوم بتنظيفه بنفسها عادت ريتال قررت تسليه نفسها

وقامت بجلب احد الروايات التى كانت قد ابتاعتها امس اثناء تواجدها فى مايوت ولكن قررت الجلوس امام الاستراحة هذه المره جلست على مقعد خشبى كان جزء من السور الخشبى المحيط بباب الاستراحة ينزل بعده درجات ارضاً أمسكت بروايتها واسندت رأسها وبدأت فى القراءة على الرغم كل ما عانته الا انها لازالت تُفضل الروايات الرومانسيه وتعيش مع أبطالها قصصهم المختلفه لطالما عشقت النهايه السعيده الى تشعرها بنشوه وانتصار داخلى يناصف فرحه الابطال سبحت ريتال مع روايتها واثناء تقليبيها لآخر صفحاتها لمحت هشام قادم نحو الاستراحة وورائه ساره وهاجر وحسام والمركز الاخير كان من نصيب حمزه سعد هشام وقال

- ريتا عامله ايه انهارده

- الحمد لله بخير حمد الله ع السلامه

جاءها صوت من خلفه يقول

- ايوه انتى هنا مريحه واحنا منمناش بسببك وشغالين كمان

ضحكت ريتال وقالت باحراج : انا اسفه يا ساره

- فداكى والله يا دكتوراه المهم انك بخير

قالها حسام وتقدمت منها هاجر محتضنه اياها بينما سعد

حمزه فقط القى السلام واختفى داخل الاستراحة مما زاد من

دقات قلبها قال هشام : انا واقع من الجوع وهموت وانام

فى نفس الوقت

- معلش ادخلوا غيروا هدمكووا اكون حطيت الاكل ونتغدى

سوا

- خليكى ياريتال هغير بس والحقك نظبط الاكل سوا

- لا يهاجر كتر خيركووا يلا عشان متتأخروش

صعد الجميع الى غرفهم وقفت ريتال فى المطبخ تساعد
العامله فى اعداد الاطباق قم وضعها على المائده تناهى
الى سمعها صرخات فرح ثم نزول سريع على السلم واقترب
الخطوات منها كانت بالطبع تخص ساره التى تقافزت فرحاً و
احتضنت ريتال قائله

- واااو ياريتال ذوقك تحفه فى الشوزات شكرا بجد
ضحكت ريتال وقالت : كنت خايفه انه ميعجبكيش
- بتهزرى يابنتى انا بحب النوع دا جداً

- طب الحمد لله اطلعى بقى غيرى بسرعه انتى لسه واقفه
هنا الاكل هيبيرد

- حاضر بسرعه اهو

صعدت ساره مره اخرى ووقفت ريتال بجوار المائده تنتظرهم
او بمعنى اصح تنتظر حمزه الذى اختفى فى غرفته هل قرأ
الرساله؟! بالطبع نعم هو اول من سبقهم الى الغرفه ولكن
لماذا لم يخرج او يقول اى شئ هل ما تخشاه سوف يحدث !
واثناء شرودها وقفت امامها هاجر تشير اليها قائله : ريتااااا
يابنتى انتى فين

- هاه بتقولى حاجه ؟

- دا انتى سافرتى باين عليكى

ضحكت - لا لسه هنا معلىش سرحت شويه

- ذوقك حلو اوى شكراً يا حبيبتى بس انا ليا عتاب عندك
- ايه !

- بتتأسفى ليه هو دا موقف ينفع فيه الاسف !

- معلىش يا هاجر بس انا تعبتكوا برده

امسكت بيدها : تعبتيهم بس لو سمحت انما انا لا هو مش

احنا اخوات ولا رجعتى فى كلامك !
اقتربت منها ريتال ثم احتضنتها قائلة : وانا اقدر برده !

- خلاص بقى متقوليش كده تانى

- حاضر

خرج هشام وحسام سوياً من غرفهم على وجوههم ابتسامه
واسعه شكروا ريتال ايضاً وانضمت اليهم ساره التفوا جميعاً
حول المائدة ترددت ريتال كثيراً قبل سؤالها ولكنها فى نهايه
الامر لم تجد مفر فقالت : هو حمزه فين ؟

- زمانه جاى انا خبطت عليه لقيته بيصلى

لم ينهى هشام جملته كان حمزه خلفه بوجه متجههم
القى التحيه وبدأ فى تناول طعامه بصمت امتعزت ريتال
من رده فعله وعرفت انه حدث كما توقعت ولم يتقبل
اعتذارها طوال وقت تناولهم للطعام انتقلوا من حديث الى
اخر وضحكات ساره الصاخبه تأتيمهم فى كل مره اعلى من
الاولى فى فرح واضح على كل خلجه من وجهها بينما ريتال
التى وضع عليها الامتعاض كانت ترسم ابتسامه خفيفه من
وقت الى اخر لتخفى عنهم ما يحدث من نظرات قاتله تخرج
من البندق الجالس امامها انتهى حمزه سريعاً من طعامه
طلب من العامله ان تصنع له كوب قهوه وتأتى به الى
الباحه الخلفيه من الاستراحه ثم تركهم وتوجه اليها بينما
اتجه هشام بدفه الحديث الى النوم وقال : انا لو منمتش
دلوقتى هقتلكوا كلوكوا ضحك الجميع واتفقوا جميعاً معه
على ضرورة النوم بينما اخبرتهم ريتال انها ستكمل روايتها
ثم قامت وسحبت عده اطباق الى المطبخ كانت القهوه فى
نهايتها ف جاءتها فكره سريعه وقالت للعامله انها ستأخذ

القهوه اليه وبالفعل حملتها اليه بعد ان صعد الجميع الى
غرفهم خرجت من الباب الخشبي وجدته جالساً على كرسية
يوليها ظهره وقفت محتاره قليلاً وانتهت الامر وقالت بصوت
ضعيف حمزه ! لم يجيب عليها وقفت بثبات واعادت بصوت
اعلى حمزه ! التفت اليها وحقق فيها ببرود ثم قال : افندم !
- اتفضل القهوه

- انا قولتها تجيبيها لي ؟!!
حدقت ريتال فيه بذهول ثم تحول الى غضب قائله : اسفه
هروح ارجعها وابعتها لك
لفت واولتها ظهرها وقبل ان تفتح الباب كان ممسكاً بيدها
ولفها ناحيته ثانياً قائلاً : استنى بس رايحه فين
بغضب : هرجع القهوه
حدق فيها قليلاً وجهها الذى ساده حمزه الغضب واختلطت
ببياض بشرتها النقيه بؤبؤ عيناها الذى يتحرك فى سرعه
يميناً ويساراً عقدها لذراعيها و اهتزاز قدميها اشتعالها الذى
يعشقه هذه هى الحاله التى ارادها ان تصل اليها ولكن كفى
استفزازاً للبركان فيلقى بحممه عليه التراجع الان لذا
قال : مش عايزك ترجعيها انا بهزر معاكى
- افندم !

- ايه بهزر معاكى ولا توقعى قلبى امبارح وعايزانى اعيدها
كده بسهوله
- لا متعديش حاجه وعن اذنك بقى انا ماشيه
- انتى على طول عصبية كده تعالى بس
سحب لها كرسي امام كرسية واجبرها على الجلوس قائلاً :
ممكن نهدي ونبطل عصبية خلىنا نتكلم جد شويه

سحبت ريتال شهيقاً واخرجته زفيراً ثم قالت : ماشى هديت
- اولاً انا اسف مكنش لازم اقولك كده امبارح بس صدقيني
غصب عنى انتى مشوفتيش كميه سناريوهات المرعبه اللي
عملتها فى دماغى
ابتسمت ريتال خجلاً فأكمل : كل دقيقه كانت بتعدى من غير
ما اطمئن كانت بتجنى اكثر وفى الاخر بقى الاقى الهانم
راجعته بتضحك من الشوبينج ومش عاجبها انى بزق
ضحكت ريتال ضحكه صافيه وقالت : انا مكنتش بضحك على
فكره

- مبتسمه ياستى عجبك كده يعنى ؟

- لا وعشان كده اعتذرت

- انا متقبل اعتذارك وانتى ؟

- وانا كمان

- طب استغل فرصه بقى واطلب منك طلب

- اكيد طبعاً

- ممكن لما تحبى تروحي لمكان تعرفيني ؟ او تعرفى اى حد
فيينا ؟ مش عايز اقلق عليكى تانى ياريتال بجد مش عايز
اعيش الموقف دا تانى

اشتعلت وجنتاها الاسيلتان خجلاً خرج صوتها ضعيفاً : حاضر

- حلوه الهديه بس انا مهندس كهربا مش مدنى على فكره

- منا عارفه دا عشان لما تنزل الموقع وبصراحه معرفتش

اجيب حاجه ثانيه

- اى حاجه منك حلوه

قامت ريتال من مكانها هرباً منه ومن عيناه التى تأكدت الان
انها سوف تلتهمها بنظراتها فقالت : شكراً عن اذنك بقى

هروح انا

امسك بيدها التى ارتعشت فى يده وقال : على فين ؟
حاولت سحب يدها منه ولكنها وجدته متمسكاً بها فقالت
متوتره : ه هكمل روايه كده كنت بقراها

- طب ما تجبيها وتخليكى معايا

- حمزه ! مينفعش كده

- ايه هو اللى مينفعش ؟

- ممكن تسيب ايدى

ترك يدها بصعوبه وقال : سبتها ممكن تقعدى بقى ؟

- انت مش هتنام ؟

- اه هنام تعبان جداً

- خلاص هسيبك بقى

- هتشرب القهوة وانام اقعدى بقى لحد ما اشربها

- هتشرب قهوه وتنام ؟

- اه مش بتأثر فيا عادى اقعدى بقى

- ملاحظه انك عايزنى اقعد وخلص ؟

ابتسم حمزه وقال باحراج : ملاحظ انك عايزه تقومى وخلص

- لا ابدأ عشان اسيبك ترتاح وهروح لموناكو مشوفتهاش من

امبارح

- انا كده مرتاح هتشرب ونقوم سوا

جلست ريتال ثانياً فى الكرسي المقابل له بدأ حمزه يرتشف
قهوته بتلذذ يراقبها بصمت بينما هى احست بنظراته تكاد
تخرقها ولكنها لأول مره تستمع بنظرات احدهم لها ! وصل
حمزه الى منتصف قهوته بسرعه على رغم من محاولاته
المستميته فى تقليل عدد الرشقات طمعاً فى جلوسها امامه

هكذا وقتاً اطول ولكنه احس بخجلها ونظراتها الزائغة هنا و
هناك وبتجاوزه حدوده هذه المره قرر اسفاً ان ينهيها ويقول

لها : الحمد لله تسلم ايدك

- هنيئاً بس مش انا اللي عملتها

- مش انتى اللي جبتيها ؟

- اه

- يبقى تسلم ايدك

ابتسمت ريتال خجلاً وقالت محاوله للهروب منه : مش يلا

بقى ؟

- يلا

قامت ريتال وتوجهت فوراً ناحيه الباب فتحتة بسرعه حتى

لا يعود فى كلمته ويطلب منها المكوث لفته اطول صُدمت

بما رأت امامها كانت ساره لتوها تلتف للعود من حيث جاءت

مره اخرى فنادت ريتال عليها : ساره !

تسمرت ساره مكانها والتفتت ببطئ اليها وبابتسامه

مصطنعه قالت : ريتال ايه دا انتى هنا ؟!

- ايوه انتى لسه منمتيش ؟!

- ايه اه اصل الاكل كان تقيل عليا قولت اتمشى كده

شويه عشان اعرف انام

- بتتمشى هنا !

- اه راحه جايه كده بس يمكن ينفع

- انا خارجه تعالى امشيكى

- لا خلاص بقيت كويسه هطلع انام بقى تصبى على خير

لم تترك لها ساره اي فرصه للرد وفرت بسرعه هاربه من امامها

كان حمزه يستمع للحوار من خلف الباب لم يُظهر نفسه الا

بعد ذهابها التفتت اليه ريتال وهزت كتفها باستغراب قائلة
: مش عارفه ساره مالها
- سييك منها يلا عشان متتأخريش
- ماشى تصبح على خير
- لما ترجعى صحنى
باستغراب : ليه !

- ابدأ عشان اصى العشاء بس
ابتسمت ريتال واومأت برأسها ثم غادرت متجهه الى موناكو
وقف يراقبها من بعيد الى ان اختفت بين الاشجار تنهد ثم
عاد الى غرفته استلقى على فراشه مبتسماً ولكن سرعان ما
اختفت ابتسامته عندما سمع نفسه تسأله « وبعدين يا حمزه
!»

وقفت موناكو امامها تتقافز فرحاً بهدايا ريتال لها فرحت
ريتال لفرحتها وجلست امامها مبتسمة هدأت موناكو وعادت
الى مقعدها قائلة : لقد تعلمتى الرشوه يا ريتا
ضحكت ريتال : ابدأ اشترى كل الهدايا قبل ان يحدث اى شئ
بغمزه : وماذا فعلتى مع محاربك

- محاربى ! من هذا
- المهندس حمزه
- وهل اصبح محارب بعد الهندسه ؟!
- نعم بعد ما فعله امس قد اصبح
- موناكو لا تكونى سخيغه
- حقاً ياريتال كان يذهب هنا وهناك كالمحارب الذى يكاد يجن
على وطنه عيناه كادت ان تشتعل بلغ قلقه اشده حتى انه
كان اشد منى شخصياً

- ورأيتي كل هذا وانت تبكين ؟
 - بخت - كنت ابكى نعم ولكنى راقبته جيداً
 - حسناً اعتذرت له وتقبل اعتذارى
 - هكذا فقط ؟
 - ماذا تريدین نقيم الحرب ام ماذا ؟!
 - ها! لماذا تضايقتى هكذا
 - لم اتضايق
 - حقاً انظري فى عينى هكذا
 - انها حيله مصريه سخيغه
 - لا انها ذكيه جداً لنكشف بها كذب من امامنا
 - ولماذا اكذب اذاً !
 - لا ادرى
 - موناكو هلا تركتى هذا الفراء وركزتى معى لننهى مذاكرتك
 !
 بتذمر : لا اتركينى قليلاً احلل الامور
 - سأذهب اذاً
 قامت ريتال بعصبيه فأمسكت بها موناكو واجلسنها مره
 اخرى قائلاً : حسناً حسناً
 لنبدأ الدرس

صعدت ساره الى غرفتها تشتعل غضباً لرؤيه ريتال لها قبل
 ان تختفى فضولها وخوفها ان يحدث شيئاً بينها وبين حمزه
 جلعهما تنتظر وتكمل تجسسها عليهما ولكن ما معنى
 كلامه صوته الهادئ امسكه ليدها واصراره على بقاءها معه
 ! ما معنى هذا سوى الحب ! نعم الحب لاول مره ترى حمزه
 يتعامل مع احداهت بهذه الطريقه حمزه المتعجرف البارد

قاسى القلب لم تؤثر به ايه أنثى حتى هى بجمالها وانوثتها
باعتراف جميع الرجال الذين عرفوها لم تؤثر به وتأتى ريتال
تحوله هكذا ! تأخذه منها بهذه السهولة وتحبط كل محاولاتها
معه ! لقد جاءت الى هنا مخصوص بسببه ومن اجله ظنت ان
ذلك سيقرب بينهما وتستطيع لفت نظره والايقاع به ولكن
هيهات كل ما تفعله يذهب سُدى خاصاً بعد ظهورها فى
حياتهم ولكن ماذا بعد يا حمزه ! هل ستعترف لها ام تُكمل
افعالك الصبيانية تلك ! هل ريتال تُبادلُه نفس الشعور ؟! يا
ليتها لم تفعل اى شئ بها احتراق كوخها اللعين من آتى
بها الى هنا وزاد من اقترابهما ! يا لها من غبيه ماذا تفعل
هل تنتظر اعترافه ام تُحيل كل شئ خراباً قبل هذه الخطوه
! عليها التفكير جيداً هذه المره قالت بصوت مسموع « مش
هسيبك يا حمزه » !

تمللت موناكو عند وصولهم لنهايه الدرس وقالت : يكفينى
هذا القدر اليوم

- لكن تبقى يومان فقط على الاختبار
- ارجوك ريتال لن اقدر على الاستيعاب اكثر من هذا
- تكرهيين اللغه الفرنسيه كثيراً
- نعم كثيراً وكثيراً ريتال هل نسيت هم من قتلوا
امى من حاصرونا كل هذه المده حتى نفذ علاجها وماتت
بسببهم

امسكت ريتال كفيها بحنان وقالت : هذا شئ مقدر

- نعم نعم اعرف كل ما ستقولين الان هلا انتهينا ؟!

- حسناً كما تريد

قطع حديثهم دخول عمار مرحباً بريتا وقائلا : كيف حالك

ريٽال عندى لك خبر سار

- حقاً وما هو ؟

- لقد تم الموافقه على مجئ زوجہ المهندس حسام

- حقاً ! يا له من خبر رائع سيفرح حسام كثيراً

صفقت موناكو وجرت نحو ابيها محتضناً اياه : انا فخوره بك
ابى

ضحك والدها بحنان قائلاً : لاجل حسام ؟

- لاجل كل شئ

- ومتى ستأتى ؟

- هذه المفاجأه الثانيه بعد غد ستكون امامه ان شاء الله

- وكيف هذه السرعه ؟

- انت طلبتى وانا من اجلك افعل شئ ياريتال

- ها ؟ هل نسيت امى بسرعه هكذا !

ضحك الاب وغمزها فى كتفها قائلاً : ريتال اختك الكبيره

موناكو كفى عن ذلك واخبرينى عن مذاكرتك

- كل شئ يسير على ما يرام ابى

- اريدك ان تنفذى وعدك خطبه علىّ لن تؤثر عليك صحيح ؟

بثقه : سترى بنفسك

-حسناً ساترككم فى هذه اللحظه الابويه واغادر

- لا ابقى قليلاً معى

- هذا اذان العشاء هل تسمعين ؟ على الذهاب الان

- اتركيها كما تريد موناكو وانا سأصحبها فى طريقى الى

المسجد

- حسناً كما تريد

اقتربت منها ريتال وقبلت اياها قائلاً : بلغى سلامى لعلّى

عندما يعود من مايوت

- هيا ياريتال

غادرت ريتال مع عمار الذى صمم على ايصالها الى الاستراحة
اخبرها ان الخشب الخاص ببناء منزلها على وصول شكرته
كثيراً لاهتمامه وغادرت نحو الاستراحة ابتسمت عند تذكر
حمزه وطلبه بايقاظه عند عودتها وقفت امام غرفته وعقدت
النيه ان توقظ حسام ايضاً فهذا الخبر يستحق قطع نومه ...

الفصل الرابع عشر

تقافز حسام من فرط فرحته كالأطفال ليله العيد ضحكت
ريتال بشده وايضا حمزه الذى فرح من اجل صديقه وقف
حسام امام ريتال وامسك بيده قائلاً : ياريت ينفع احضنك
بجد انا مش عارف اقولك ايه يا ريتال

رفع حمزه حاجبه بينما احمرت وجنتا ريتال خجلاً وقالت :
احنا اخوات ياباشمهندس حضر نفسك بقى عشان تستقبلها
كويس

- اكيد طبعاً بس هى هتوصل بعد بكره فعلاً ؟

- ان شاء الله هتستقبلها فى مايوت

- الحمد لله

- خلاص يا حسام اطمنت ؟ يلا نصلى العشا سوا بدل الجماعه

اللى ضيعتها عليا

- اه معلىش يا ميزو الفرحة طب هروح وارجع
مشى حسام خطوتين ثم عاد ثانياً وسأل ريتال - بس هو
ينفع تبات معايا فى اوضتى صح ؟
- اكيد

- كده هحتاج سرير تانى او واحد اكبر
- متقلقش انا عملت حسابى هنقلك الدور التالت الاوض اكبر
وكمان فى سرير ودلاوب جداد هيجوا بكره ان شاء الله
- ياه دا انتى مجهزه كل حاجه بقى
- اكيد اومال هوعدك ع فاضى كده
- انا مش عارف اقولك ايه بجد ياريتال
- متقولش حاجه اول مره فرى وبعدها هطلب المقابل ويلا
اتوضى بسرعه قبل ما ارجع فى
ضحك حسام وغادرهم ليتوضأ تحركت ريتال نحو السلم
المؤدى لغرفتها نادى حمزه بسرعه قائلاً : ذاكرتى لموناكو ؟
- اه الحمد لله

- انتى هتبقى ماما شاطره جدا ع فكره
توترت ريتال ابتلعت ريقها وردت بخفوت : ان شاء الله بعد اذنك
هطلع انا
- تصبحى على خير

صعدت ريتال وتبعها حسام ومعه سجاده كبيره يستخدمونها
للصلاه قام بفرشها ثم وقف قائلاً : يلا يا حمزه
اوما حمزه وقف مكان الامام وعلى يمينه حسام وبدأ بتلاوه
القرآن فى هذه الاثناء كانت ريتال قد ذهبت الى غرفتها

وضعت حقيبتها ثم خرجت مره اخرى للوضوء سمعت صوتاً من بعيد بدأت تقترب منه رويداً رويداً كان حمزه يتلو القرآن الكريم بصوت اقشعر له بدنهما اقتربت اكثر حتى انها وقفت اعلى السلم مباشراً أغمضت عينيها وبدأت فى الاستماع له صوته بعث فيها راحه وطمأنينه لم تعرفها من قبل تنهدت بهدوء وراحت تذوب مع صوته العذب الى ان انتهى من صلاته ظلت على وضعها الى ان افاقت على صوت ضحكات حسام المرحه ابتسمت هى الاخرى وقالت فى نفسها « واضح ان مش هاجر بس اللي صوتها حلو فى التلاوه » تناهى الى سمعها « عقبالك يا حمزه بالقمر اللي فى بالى » زادت دقات قلبها حاولت الاستماع الى شئ اخر يوضح جملته ولكن تباعد صوتهما حتى اختفى عادت الى غرفتها بسرعه جلست على فراشها صدرها يعلو ويهبط « ياترى مين دى » نفضت ريتال افكارها بسرعه وقررت قضاء فرضها بدأت تستعيد السكينه التى اعترتها عند سماعها لصوته واقامت الصلاه انتهت من ختمها للصلاه بدلت ملابسها بمنامه قطنيه فتحت النافذه لتسمح بدخول ضوء القمر الخفيف واخفضت اضاءه مصباحها الصغير واستلقت فى فراشها فهاجمتها افكارها مره اخرى يبدو انه كان هدوء ما قبل العاصفه فقط اعادت جملته حسام مره واثنان وعشر فى بالها مَنّ التى يقصدها ! هل تعرفها ؟ ياترى حمزه يحبها وينتظرها ؟ ام ماذا يكون مجرد مزاح بينهم ؟ ولكن نبره صوته تقول غير ذلك ما هذا الهراء ياريتال ! حللتى نبره وطبقه صوته ايضا ! لماذا تشغلين بالك من الاساس سواء يحبها او مزاح مادخلك بالامر ! تنهدت ريتال بضيق فقدت كل اجابه ممكنه توضح بها ما الامر لنفسها

قررت ايقاف كل تلك الحيره واللجوء الى النوم ملاذها الوحيد
الان اغلقت عيناها وطرقت باب النوم طالبه مساعدته انتظر
كثيراً وتحت الحاحها اخيراً استقبلها فى مملكته
احلام كثيره مبعثره هنا وهناك فى خلفيتها صوت حسام
يتردد حمزه يضحك ساره تنظر اليها بغضب هاجر تبتمسم
وهشام يلقي بنكاته ومرحه المعتاد طرقات خفيفه و « ريتال
ريتال اصحى» فتحت ريتال عيناها

جلست لثوان لم تستطيع التحديد اول الامر ما تسمعه حقيقه
ام فى الحلم عادت الطرقات مره ثانيه ادركت انها فى غرفتها
قامت من فراشها تترنح وقفت خلف الباب متسائله « مين؟! »
»

- انا حمزه البسى حجابك وافتحى
لفت ريتال بسرعه الى خزانه ملابسها اتت بحجاب طويل لفته
حولها ثم فتحت الباب بقلق : حمزه ! فى ايه انت كويس ؟
- اهدى متخافيش بس فى حاله ولاده وعاييزينك ضرورى
- بجد طب يلا

خرجت ريتال التى كانت ترتدى منامه قطنيه طبع عليها
رسوم كرتونيه مما زادها طفوله وبراءه اشار حمزه اليها قائلاً
: هتيجى بلبسك دا ! البسى حاجه بسرعه وانا مستنيكى هنا
باحراج : اه صحيح طب دقايق وهكون جاهزه
دخلت ريتال نظرت الى النافذه مازال الليل يسيطر على الاجواء
ارتدت فستان واسع ولفت حجابها بسرعه وخرجت اوقفها
حمزه اشار بحرج الى راسها : حجابك مش مضبوط
- دا وقته يلا بسرعه هعدله فى الطريق
امسك حمزه ذراعها ووقفها قائلاً بتصميم : اعدليه الاول

دخلت مره اخرى وتاكدت منه ثم نزلت الى الاسفل وجدت
شباب من اهل القرية ينتظرها القت التحيه وكادت ان تخرج
وجدت حمزه يسير معها توقفت وسألته : رايح فين ؟

- جاى معاكى

- طب منا معايا حد هيوصلنى

- لا طبعا مينفعش

- متخافش احنا مش فى مصر البلد امان

-يلا ياريتال بلاش كلام كثير

استسلمت ريتال وخرجا ثلاثتهم الى منزل اخت الشاب عرفت
فى الطريق انهم مازالوا فى منتصف الليل دخلت الى المنزل
و وقف حمزه خارجاً فى انتظارها خرج الشاب وعاد مره اخرى
وعندما سأله حمزه لم يرد عليه فى كلتا المرتين قضت وقتاً
طويلاً بالداخل ثم خرجت مره اخرى

تتصبب عرقاً كان حمزه يجلس ارضاً وقف امامها بسرعته
اخرج منديلاً من القماش وبدا فى مسح عرقها ضحكت ريتال
وقالت بتعب : بشوف الحركه دى فى المسلسلات بس عمرها
ما اتعملتلى

ابتسم حمزه قائلاً : عشان مبقاش حرمتك من حاجه

احست ريتال بانها كالطفله بين يده

فاحمرت وجنتاها وابتعدت قليلاً احس حمزه باحراجها فاراد
تغيير الموقف وقال : انتى ولدتيها جوا ليه انا فكرتك هتوديها
على العياده

- هو دا اللى كان فى بالى بس للاسف هى اول مره تولد كانت
خايفه جدا ورفضت تطلع من البيت اضطريت ابعت اخوها
للعياده يجيبلى حاجتى

- اه عشان كده طلع انا سالتہ ومردش عليا
ضحكت ريتال وقالت : معلش هو واضح انه متعلق بيها وکان
قلقان بس الحمد لله ولدت بخير
- ربنا رزقها ايه ؟
قالت بابتسامه خجل : حمزه
تفاجأ حمزه وقال : بجد على اسمى
اومات ريتال فسألها بسرعه : اشمعنى انا
- عشان انت صممت تيجى معايا وهما صمموا اختار الاسم
قال بحنان : اكيد مكنتش هسييك لوحك وترجعى تعلقينى
عليكى
- ياه للدرجه دى اتعقدت منى ؟
- انتى السبب
- قلبك ابيض بقى
- ماشى مش هنمشى ؟
- اه هطمن عليها بس لآخر مره ونمشى على طول
دخلت ريتال بعض الوقت وعادت مره اخرى قائله : يلا بينا
تمشا سوياً فى طريق الاستراحه قالت له : انت على طول
تعبان معايل كده
- فين التعب هنا
- ملحقتش تمام
- انا كده كده مش بنام كثير
- ليه ؟
- عادى طبيعتى كده مش بسبب يعنى
- قربنا على الفجر
- يلا عشان تلحقى تنامى شويه

- وانت مش هتنام ؟

- هنام

كانا قد وصلا الى الاستراحه وقفنا سوياً امام السُّلم ختمت ريتال الحديث قائله :شكراً جداً تصبح على خير يا باباش مهندس ابتسم حمزه وقال بصوت خافت : وانتى من اهلى

فى الصباح استيقظ الجميع وتناولوا سوياً فطورهم كما تعودوا وذهبوا الى عملهم قضى حسام يمرح مع هذا وذاك فقد اقترب موعد لقائه بحبيته عرف الجميع الخبر وشاركوه فرحته طوال اليوم فيما عدا ساره التى انزوت بنفسها عن الجميع حتى حمزه لم تضايقه بدلالها السخيف عليه لاحظ ذلك ولكنه تجاهل الامر فرحاً براحه باله كان المبنى الذى يعملوا عليه قد بدا فى ظهور معالمه واقتربوا من الانتهاء من اول مرحله اثناء ذلك كانت ريتال فى عيادتها عندما جاءها على بصحبته عامله جديده قد طلبتها لمساعدتها فى تجهيز غرفه حسام وزوجته بدأ على فى عتابها اولا ولكنه يتميز دائماً بصفاء القلب الذى يحس كل شئ بسهولة كانت ريتال قد اصطحبت هديته معها فاعطته اياها وابدى اعجابه بها ثم خرج ثلاثتهم متوجهين الى الاستراحه تأكد على من وصول كل شئ ارادته ريتال وترك معها العامله وبدأن فى تجهيز الغرفه الى ان جاء وقت عودتهم فنزلت ريتال وطلبت من وضع طعام ريثما يبدلون ملابسهم ليتناولوا سوياً طعامهم التفت الجميع حول المائدة وما ان راى حسام ريتال مغطاه بالاتربه قال : ايه دا انتى عامله كده ليه يا ريتال

ضحكت ريتال : معلش يا جماعه عارفه انى مبهدله بس
بصراحه واقعه من الجوع ومعنديش صبر استنى لحد ما اخذ
دش استحملونى بقى
رد هشام : اكيد حالنا مش احسن من حالك كلى كلى محدش
واخذ منها حاجه
ضحك الجميع فيما عدا ساره التى لا تزال فى شرودها لاحظت
ريتال وقالت : مالك ياساره سرحانه فى ايه ؟
ردت باقتضاب : لا مفيش مرهقه شويه
رد هشام : اتكلمى ياساره مفتقدين رخامتك
ضحكوا بينما اظهرت ساره اسنانها فى ابتسامه صفراء فقط
قال حسام : مقولتيش برده ياريتال مالك كده ؟
- خلص غدا بس وهقولك
- ماشى ياستى
تشارك الجميع فى الحديث الى ان انتهوا من طعامهم فقامت
ريتال قائله : تعالى معايا يا حسام هوريك حاجه
- حاجه ايه ؟
- تعالى بس مشوار صغير لحد فوق
قاطعهم حمزه
قائلا : فوق فين !
- دى حاجه خاصه بحسام يلا بقى قوم
اشتعل حمزه ولكنه سيطر على نفسه فقال بحده نسبىه :
لو هتطلعوا فوق خدى هاجر معاكى على الاقل
التفت الجميع اليه فى استغراب واولهم ريتال التى فهمت
قصده واحست باحراج شديد بينما اشتعلت ساره التى احست
بنبره الغيره التى سيطرت عليه فاستئذنتهم وغادرت بسرعه

شديده بينما قامت هاجر وقالت بمرح لتتقذ ريتال : تاخذ مين
انا كده كده راشقه حد عايز يجى ياجماعه ؟
هشام بغمزه : لا شكلها حاجه كبيره بلاش نرخم المره دى
ضحك ثلاثتهم فيما عدا حمزه الذى فضل الصمت بينما قام
حسام ايضا وصعد معهم للطابق الثالث برفقه ريتال وهاجر
وكانت مفاجاه ريتال ترتيب الغرفه له فقد طلبت سرير جديد
وكبير يكفى لفردين وايضا خزانه ملابس واسعه وبجانبهم
كومود صغير ومرآه كبيره لها كومود خاص بها كلهم من
نفس نوع الخشب الثمين به نقوش رقيقه متشابهه فرح
حسام كثيراً واثنى عليها وشكرها عده مرات باركت له هاجر
على غرفته الجديده وطلبت منه ريتال نقل اشيائه اليها
وتوجهت هاجر وريتال الى غرفهم بينما نزل حسام الى
الاسفل

وفى هذه الاثناء كان هشام لا يزال يجلس مع حمزه ساد الصمت
بينهم ولكن داخلهم كان ينطق بالكثير حمزه وموقفه من
ريتال وغضبه من اشتعاله المفاجأ له شخصياً وهشام تردد
كثيراً قبل ان يفجأه بسؤاله قائلاً : مالك يا صاحبي ؟!
خرج حمزه من شروده ورد باستغراب : مالى ؟
غمز له هشام وقال : متغير كده مش حمزه اللي نعرفه
بتردد : قصدك ايه ؟!
- هنفضل نلف وندور على بعض ؟ قصدى فى ايه بينك وبين
ريتال
- ايه اللي بتقوله دا مفيش حاجه طبعاً
- طب نغير الصيغه عشان متزعلش انت بتحب ريتال يا حمزه !

- ايوه

خرجت الجملة من حسام الذى لحق بهم وجلس بجانبهم ٧

- ايوه ايه ياعم انا بساله هو

- وانا بوفر عليك انكار ومكابره وبقولك حمزه

بيحبها

- انتوا الاتنين قرررتوا على ؟

- احنا اصحابك وفاهيمينك كويس ياحمزه

- ايوه زى ما حسام بيقول كده هتقول ولا نكمل احنا

تتهد حمزه وقال : مش عارف اقول ايه اصلا مش فاهم اللي

حصلى او اللي لسه بيحصل كنت فاكرا انى لما احب هيبقى

بارادتى واللى اختارها مكنتش اعرف انه بيحب كده على

سهوه

- لو مجاش على سهوه ووقعت مره واحده مييقاش حب

- هو باين عليا اوى ؟

الاثنان فى نفس الوقت : مفضوح يابنى

ضحكا سوياً بينما اکتفى حمزه بابتسامه خفيه وقال : طب

لو هو واضح هى ليه مش حاسه ؟

- مين قالك انها مش حاسه

قالها حسام واكمل عنه هشام قائلا : وحتى لو حسنت

مفروض تعمل ايه احنا اتعودنا ان الخطوه الاولى تيجى مننا

- خطوه ايه !

- تصارحها ياحمزه اكيد زى ما قولتلك قبل كده

- معتقدش انى هقدر انا بحس بحاجه غريبه من ناحيتها لما

بجيب سيره الجواز ولو حتى من بعيد كأنها رافضه الموضوع

- انا برده حسيت كده
حمزه باستغراب : وانت عرفت منين يا هشام !
- ايه ؟ اه اصلى كنت اتكلمت معاها قبل كده فى الجواز
ورأيها فيه كانت رافضه الفكره
- طيب و عايزنى بقى اصارحها ؟
- يابنى ما يمكن قالت كده قدام هشام اكيد الحاجات دى
البنات بتتكسف فيها انا ممكن اكلمها لك ع فكره
- لا طبعا يا حسام تكلم مين مينفعش
- عشان لو مكسوف
- انا قلقان مش مكسوف فيه فرق
ربت حسام على كتفه وقال : انا من رأى تتوكل على الله
ياصاحبى وتصارحها بكل حاجه وساعتها هى من حقها توافق
او ترفض
- مش يمكن ترفض واخسرها فى الحالتين ؟
- لا من الناحيه دى اطمئن ريتال اكبر من كده
رد هشام فالتفت له حمزه بشك وقال : انت عرفت دا كله
منين
- عشره يابنى انت عارف انا بفهم فى الناس كويس
- شوف يا حمزه
الوقت المناسب ليك واحنا فى ضهرك
ابتسم لهم حمزه وقال : انا عارف يا حسام من غير ماتقولوا
سييونى بس مع نفسى كده وربنا يسهل
- ربنا معاك ياصاحبى يلا انا هقوم انام شويه هتستنى
يا حسام ؟
- هنام انا كمان بس عايز حد يصحبنى عشان الصلاه وكمان

- الحق انقل هدومي للاوضه الجديده
- ايوه ياعم ومين قدك هي دى ال مفجاه بقى
- ايوه ريتال ظبطت اوضه ليا ايه ياحمزه هتقعد ؟
- قوموا انتوا وانا وراكوا
- يلا بينا

قالها هشام وقام الى غرفته وورائه حسام والمركز الاخير
من نصيب حمزه الذى استلقى فى فراشه شعر بالضيق
لافتضاح امره امام اصدقائه لاول مره يكون فى هذا الموقف
نفض عن رأسه تلك الافكار السلبيه وجلس يفكر متى يكون
الوقت المناسب لمصارحه ريتال ! الى ان راح فى نوم عميق لم
يستيقظ منه الا قبل صلاه العشاء بقليل فقام بسرعه ليلحق
بالمغرب وايقظ هشام وحسام الذى ما ان انتهى من صلاته
توجه الى غرفته وبدا فى نقل امتعته الى الطابق الثالث قابل
ريتال التى كانت تتوضأ استعداداً لقضاء فرضها الاخير عرضت
عليه المساعدة لكنه رفض رفضاً قاطعاً تركته على راحته
ونزلت الى المكتبة استعارت كتاباً وبدأت فى قراءته الى ان
حل الليل وقررت النوم استعداداً للغد

استيقظ الجميع فى اليوم التالى بنشاط كان حمزه قد اصدر
اوامره للعمال بان اليوم راحه لهم لانشغالهم باستقبال
زوجه المهندس حسام والتى كان على قد ذهب الى مايوت
لاستقبالها مع حسام بينما ظل الجميع فى الاستراحة فيما
عدا ريتال التى كانت فى عملها وانتهت بسرعه قبل وصولها
فى صاله استقبال المطار وقف حسام يوزع عينيه بين هذا
وذاك منتظراً اياها الى ان اخيراً وجد ضالته قادمه تحمل
حقائبها لم ينتظر وصولها اليه جرى نحوها محتضناً اياها

بشده لدقائق حتى شعرت زوجته بالاحراج وبتحديق معظم
الموجودين بهما

فاستئذنته وابتعدت عنه قليلاً ضحك حسام ملئ فمه عند
فهمه لخلها الذى وبعد سنين زواجهما مازال يسيطر عليها
امسك بيدها وعندها اقترب على مرحباً بها وساعدهم فى
حمل الحقائق ونقلها الى سيارته استقلوا السيارة فى طريق
العودة الى كيلي وقف امام الاستراحة التى كان هشام
ينتظرهم فى شرفتها وما ان رأهم حتى نبه الجميع الى
وصولهم وكان مع حمزه اول المستقبليين لحسام وزوجته بينما
كانت ريتال وهاجر يحاولان مع ساره التى لا تزال على صمتها
وانعزالها الغير مبرر حتى سمعوا صوت هشام يناديهم نزل
ثلاثتهم فوراً وقفوا جميعاً وعرفها حسام ب هاجر وساره اولاً
ثم ريتال التى قال : ودى بقى ياستى دكتور ريتال السبب بعد
ربنا فى وجودك هنا

- ولاء مراتى

مدت ريتال يدها لتلك الشابه ذات الابتسامع الرقيقه الخجله
متوسطه الطول بيضاء البشرة اعطتها استدراه وجهها وصغر
ملامحها سناً اصغر منها عيانها واسعه بنيه تميل الى السواد
انف صغيره وشفاه مكتنزه ترتدى بنطالاً يعلوه رداء واسع
يصل الى ما بعد ركبتيهما بقليل فى المجلل كانت ولاء تمتاز
بالجمال الهادئ الذى يجذبك اليها من الوهله الاولى رددت
بخفوت : شكراً يا دكتور

تعرفت اليهم ولاء وجلست معهم قليلاً عرضت عليها ريتال
تناول الطعام ولكنها فضلت النوم بعد ساعات السفر الطويله
تركها الجميع لكى تستريح وصاحبها زوجها الى الاعلى بينما

وقفت ريتال مع عليّ تسأله عن احواله مع موناكو وكعاداته اخذ يشرح لها كل شئ بمرح يتخلله ضحكتها الرقيقه بين آن وآخر بينما جلس بعيداً عنهم بجسده ولكن ملاصقاً لهم بروحه وغضبه وغيرته الشديده التي حاول كثيراً اخفائها والسيطره عليها هذه المره ولكن هيهات للمحب ان يخفى حرب الغيره الدائره داخله حسناً انه الوقت المناسب الان ! قام من مقعده وتوجه اليهم قائلاً : ريتال معلش ممكن دقيقه !!

الفصل الخامس عشر

وقف حمزه امامها فجأه يطلب التحدث معها رأت في عينيه اشتعالاً غريباً يكاد يحرقها ويصرع عليّ لم يهدأ سوى باستأذن عليّ ومغادرته ظل الصمت سائداً الا من حديث العيون حاولت ريتال سبر اغواره وفهم نظراته التي يطل بها عليها ولكن دون جدوى سرعان ما انطفأ كل شئ ولمحت التوتر يجول فيهما رمشت وحركت رأسها محاوله لحثه على التحدث .. زال كل شئ بمجرد مغادره عليّ وجد نفسه يقف امامها فجأه دون شعور او ترتيب تباً لك يا حمزه ماذا ستقول الان ! لمعت عيناها بنظره غريبه وكأنها تفتش فيه عن شئ ما رآها توماً وتطلب اخباره بما يريد تاهت الحروف والكلمات وانعقد لسانه امامها فجأه كلما حاول لم شتات نفسه فشل واخيراً ملت

الانتظار وقالت : فى حاجه يا حمزه ؟ كنت بتقول عايزنى
ابتلع ريقه واخيراً خرج صوته متحسراً : تعالى نقف بره فى
الهوا احسن

قرر تغيير المكان ليعطى نفسه فرصه قول جمله مفيده
فغادر بسرعه ورآها تمشى خلفه مستسلمه توقف فى مكانه
اخذ نفساً عميقاً ولكنها عندما وقفت امامه ونظر فى عينيها
العسلية انعقد لسانه ثانياً عقدت ذراعيها ورفعت حاجبها
مغتاظه بطفوله قائله : وبعدين بقى هتفضل واقفين كده
كتير ما تقول فى ايه ! مش عايز تتكلم ليه ؟!

- ا اصل عنكى حلوه جداً انهارد
نظرت اليه باستغراب لثوانٍ وانفجرت ضاحكه قائله : بتهزر
صح ؟

- لا بجد مش عارف اقولك حاجه كده
رفعت يديها ووضعتهما على عينيها قائله : خبيتهم قول بقى
ابتسم لمرحها وطفولتها الباديه امامها وقرر التحدث وقال :
انا عايز اجيب هديه لولاء بمناسبة انها جت وكده اجيب ايه !
شهقت ريتال : بقى كل دا عشان تقولى كده حرام عليك !
ابتلع حمزه ريقه وبتوتر قال : اصل عايزك تيجى معايا مش

بعرف اجيب هدايا وكده
- حاسه انى عايزه اضربك
- اعملى فىا اللى انتى عيزاه
تحدثت : افهم من ٢
كده انك بتثبتنى ؟
- حاجه زى كده
- اممم موافقه بس بشرط

- اؤمرى

- فى كافيه بيعمل هوت شوكليت حلو جدا فى مايوت
هتعزيزمنى هناك

ابتسم حمزه : اعتبرينا هناك

- طب ايه ما تيجى نروح الدنيا لسه نور وعشان متأخرش فى
الهديه انا كمان عايزه اجيب

- موافق

- طب هروح اقول لهاجر وساره بسرعه يجوا معانا

- لا !

- لا ليه ؟

- ايه اقصد هتقولى ليه ؟

- عشان ميزعلوش اكيد هييقوا عايزين يجيوا برده يلا هطلع
عشان متأخرش

لم تترك ريتال اى فرصه له وغادرت على الفور لف حمزه و
انهال بقبضه قويه على السور الخشبى مردد بغضب : غبى !

صعدت ريتال الى غرفه هاجر اولا طرقت الباب برفق سمعت
صوتها يأتى باذن الدخول دخلت بابتسامتها المشرقه وكانت
هاجر جالسه امام منضده خشبيه وامامها بعض الاوراق
والرسومات ف قالت

: ازيكوا ياللى هنا

ضحكت هاجر : ازيكوا هو فى غيرى تعالى يا ريتى

- ايه بتعمللى ايه كده ؟

- بخلص شغل للاستاذ حسام

ضحكت ريتال : معلش عشان خاطر ولاء بقى شكلها عسول

- ونبي انتى اللى عسوله
ضحكت ريتال مره اخرى فغمزتها هاجر قائله : شكل مزاجك
حلة خير يارب
- اه الحمد لله مبسوطه عشان حسام وکمان كنت مع حمزه
وضحكنى
- ضحكك فى ايه بقى
- ابدا كان عايز يشتري هديه لحسام و ولاء وعايزنى معاه
ومكسوف يقول وقفنى ساعه لحد ما نطق اول مره اشوف
شاب بيتكسف كده
بابتسامه : حمزه محترم ويستاھل كل خير هتروحي معاه ؟
- فعلا اه وانتى هتيجى معانا بقى
- مين ؟ انا ؟ امتى بقى انا لسه مخلصتش ومفروض يكون
جاهز بكره
- بجد ولا ساعتين حتى احنا مش هنتأخر ان شاء الله
- مش هقدر بس لو تجيى انتى معاكى يبقى خدمتينى
- يا خساره طب اجيب ايه انا مبعرفش اختار هدايا
- لا اختيارك حلو اسألينى انا
ضحكت ريتال بخجل وقالت : لا قررى
- مش عارفه بجد ياريتى شوفى اى حاجه كويسه او تجيى
حاجه كبيره وتبقى مننا احنا الاتنين مثلا
- اممم فكره حلوه خلاص ماشى اما اروح اشوف الهانم الثانیه
ولا عندها شغل هى كمان ؟
- قصدك ساره ؟ لا معندهاش حاجه هتاخديها ؟
- اه حقولها واجيبيها عافيه واهو تغير جو بدل ما هى ساكتة
كده

بتردد : اممم اه ماشى متتاخروش بقى

- ماشى اسبيك تكملى شغلك بقى

غادرت ريتال الغرفه تنهدت هاجر وقالت فى نفسها « طيبه اوى ياريتال ومش واخذه بالك من اللى حواليكى »

ذهبت ريتال الى ساره التى لم توافق فى اول الامر وعند معرفتها بمجرى حمزه وافقت على الفور تركتها ريتال تُبدل ملابسها وأعدت نفسها نزلت الى الاسفل تنتظرها مع حمزه الذى تضايق عند معرفته بقدموها تمنى انها لو كانت هاجر ولكن للأسف تأتى الرياح بما لا تشتهي السفن نزلت ساره اليهم وكانت ترتدى فستان اسود يصل الى الركبه بدون اكمام يكشف عن كتفها اسدلت شعرها على الكتف الاخر ينزل بضيق الى اسفل زين ببعض النقاط البيضاء الصغيره وارتدت حذاء اسود ذو كعب مرتفع الذى ابتاعته لها ريتال استقبلها حمزه بازدياء بينما ابتسمت لها ريتال وقالت مازحه : انتى رايعه حفله فى الاوبرا دا احنا رايعين نجيب هديه

ضحكت ساره بدلال وقالت : عايزه احس انى خارجه وحشنى الخروج

بغمزه : وبقينا نضحك كمان اهو او مال مالك مقفلاها بقالك كام يوم

- عشان زهقت من القاعده هنا كله شغل شغل كده

- طب يلا يا ستى هنجير مناظر اهو يلا يا باشمهندس ؟

ابتسم لها حمزه قائلاً : يلا يا دكتور

خرج ثلاثتهم معاً وتوجهوا الى مكان وقوف الحافلات واستقلوا تلك التى متجهه الى مايوت

وصلوا الى وجهتهم وقف حمزه قائلاً لريتال : تعرفى اماكن

نجيب منها ولا ايه ؟

- اه فى محل هدايا على طول بتعامل معاه قريب من هنا

- طب يلا

- ساره فكرتى هتجيبى ايه ؟

- لا مش بالضبط

- وانت يا حمزه ؟

- حسام كان بيقولى انها مثقفه وبتحب القرايه هجيبلها

تشيكله كتب وروايات

- فى كثير فى مكتبه الاستراحه ع فكره

- اه عارف بس يعنى تبقى بتاعتها احسن

غمزت له ريتال : ايوه الناس اللي بتفكر طب ما تفكرلى معاك

يا باشمهندس اجيب ايه

حمزه مفكراً : ممكن كاميرا مثلا اكيد هتحب كيلى وتبقى

عايزه تصور الطبيعه وكده

صفقت ساره وقالت : فكره جامده يا ميزو هجيبلها

التفت اليها حمزه وقال : ريتال اللي كانت بتسألنى والفكره

ليها

قالت ساره بدلال ما انا وريتال واحد ولا ايه يا ريتا

احست ريتال بالاحراج وقالت : اه اكيد ياساره احنا وصلنا اهو

واكيد هلاقى حاجه تانيه جوا يلا بينا

احس حمزه بالغضب ولكنه كظم غضبه وفضل الصمت

دخلوا الى المكان الذى اشارت به ريتال وكان كبيراً ومختص

فقط فى الهدايا

سالت ساره على الكاميرا ووجدتها وابتاعتها جاء دور ريتال

وبدا فى البحث عن هديه مناسبه وقفوا امام احدى خزانات

العرض التى احتوت على اكسسوارات من الفضة دارت بعينيهما بين السلاسل وقبل ان تُشير الى سلسله معينه لمحتها ساره رفعت اصبعها بسرعه اليها قائله : ايه رأيكوا اجيب دى كمان !؟

التفتت اليها ريتال وقالت بتعجب : انتى هتجيبى سلسله كمان !

- اه مش حاسه ان الكاميرا قيمه كده
رد حمزه : احنا بنجيب تذكارات بسيطه مش لازم حاجه كبيره
والكاميرا مناسبه

-ساره سبيلي حاجه اجيها
بتذمر طفولى : ريتالا انا هتكسف بجد اجيب دى بس
شعرت ريتال بالضيق ولكنها قررت الصمت حتى لا تضخم
الموقف وبالفعل اشترت ساره السلسله التى اعجبتها وقفت
ريتال امام الخواتم

واختارت واحداً فاحبطتها ساره قائله : وانتى هتعرفى مقاس
ايدها منين افرضى طلع مش مناسب
عضت ريتال على شفتيها وقالت : اه صحيح ياربى دا لسه هديه
هاجر كمان انا محتاره جداً

ردت ساره : طب تعالى نبص على اى حاجه هنا لسه كتير يا
بنتى

لفت ريتال المكان بأكمله ولكن دون جدوى قررت المغادره
والذهاب الى مكان اخر ولكن فى نهايه المحل لمعت عيناها
وقالت بفرحه طفوليه : بس خلاص عرفت هجيلنا ايه استنوا
هنا انا جايه اهو

- طب استنى هدخل معاكى

لم تعط ريتال لها فرصة وغادرتهم مشيره اليها بأن تنتظرها مع حمزه الذى ابتسم لساره بمكر وظل صامتاً كانت ريتال قد لمحت بلوره زجاجيه تعزف موسيقى عند تدويرها وبداخلها توجد راقصه باليه تدور وتنهمر عليها ثلوج بيضاء صغيره فرحت بها كثيراً وقررت ان تكون هديه هاجر وامامها وضعت بعض المدلايات الفضييه اختارت واحده بها حرف زوجها الاول بالانجليزيه وقررت ان تشتريها لهشام اما هى فعرفت هديتها عادت اليهم ابتاعوا الهدايا وقالت ريتال : هنروح محل ملابس قريب من هنا هجيب حاجه بسرعه وبعدين نروح المكتبه يا حمزه

- ماشى الى تشوفيه يلا بينا

- هتجيبى لبس ازاي ماهو نفس مشكله المقاس !

تنهدت ريتال بضيق وقالت : هجيب حاجه ون سايز يا ساره خليكى هنا مع حمزه وانا راجعه على طول

دخلت ريتال وقررت شراء ملابس خاصه بالسباحه فلاحتمل الشهورى لكيلى قد اقترب ولا بد ان ولاء تجهل ذلك وستحتاج الى ان تمرح معهم ابتسمت لنفسها لتذكرها هذا وقالت لابد انها ستفرح بها ابتاعت ما ارادت وعادت اليهم بابتسامتها التى سحرت حمزه فلم يرفع عينه من عليها وقد اشعل ذلك ساره غيظاً وحقدأ ! توجه ثلاثتهم الى مكتبه البيع وابتاع حمزه ما اراد وزاد عليهم روايه حديثه لريتال وقرر اهدائها اياها عند تناولهم مشروبها المفضل كما ارادت بعد خروجه وقف معهم قائلاً : يلا ياريتال ودينا الكافيه الى قولتى عليه - كافيه !

ردت ريتال بفرحه : اه يا سوو كافيه بيعمل احلى هوت شوكليت

ممکن تدوقیہ فی حیاتک

- هوت شوکلت یغ ! انا مبحبش المشروبات السخنه تعالوا
ناکل احسن

احست ریتال باحباط وضیق شدید من رد فعل ساره فدافع
حمزه قائلا : لا ریتال عایزه تروح وكنا متفقین على دا قبل ما
تیجی

امسكت ساره بریتال وهزتها برجاء : لا یاریتا بلیز بلاش نروح انا
جعانه وعایزه اكل

باستسلام : خلاص تعالوا اعرف مكان بیعمل اكل کویس
اشتعل حمزه من رد فعل ریتال المستسلم لكل كلام ساره
فقال بضیق : لا هنروح الكافیہ

- طب عشان ساره متزعش ناكل الاول وبعدين نروح الكافیہ
امسكت ساره بید حمزه وبدات شدها كالأطفال السخیفه :
بلیز یا میزو بلیز

امسك بیدها ورفعها عنه بشده كاد ان یوقعها ولكنها
تماسكت امام ریتال وقال : طیب یلا بینا
وبالفعل ذهبوا جمیعاً الى مطعم التی اختارته ریتال طلبت
ساره الطعام وامتنعت ریتال وكذلك حمزه لعدم شعورهم
بالجوع بینما طلبت ساره طعاماً یفوق قدرتها على تناوله !
جلسوا سوياً وبدات ساره فی التحدث بسخافه والضحك الغیر
مبرر بدلال شدید تجهم حمزه من تصرفاتها بینما فسررتها
ریتال ان كل ذلك بسبب حزنها الايام السابقه وربما هذه هی
طریققتها فی التنفیس عنها فبدات فی مجاملتها والضحك
معها وقررت عرض فكره وانتهى قائله : ایہ رأیکوا نعمل حفله
ونقدم الهدایا لولاء فیها

ابتلعت ساره ما بفمها وقالت : حقله ! قديم اوى الموضوع دا
احست ريتال بالاحراج وقالت : ماهى مش حقله بالمعنى
المعروف يعنى

فشجعها حمزه قائلا : عايزه تعمليها ازاي
- حاجه بسيطه ممكن اعمل تورته على قدنا ونعملها مفاجاه
واهو يعنى تتعرف علينا وتأخذ على الجو وكده
- انا موافق

- اه ممكن تبقى حلوه ياريتا بس بتعرفى تعملى تارت ؟
غمزتها ريتال : بكره تشوفى
ابتسمت ساره ابتسامه صفراء وجلست تكمّل طعامها بينما
بدات ريتال وحمزه يشعرون بالملل بينما زادت ساره من تلكؤها
وقد بدأ الليل يحل عليهم فنفذ صبر حمزه وقال : مش خلاص
ياساره ؟ ولا لسه

- لا خلاص خلصت
- هنيأ يا وحش

ضحكت بصوت مرتفع وقالت : فاتكوا الاكل واللّه
طلب حمزه الحساب من النادل ولسوء حظهم وحسن حظ
ساره زاد من تأخيرهم حيث كان المكان مزدحم بعد ان انتهوا
وقفوا سوياً خارج المطعم قال حمزه : يلا بينا على كافيه
- كافيه ؟ بتهزروا الجو ليل واكيد اتاخرنا

ارتفع حاجبا حمزع وكاد ان يتحدث قاطعته ريتال : اه فعلا
معاكى حق احنا كده اتاخرنا
حمزه بتصميم : لا هنروح زى ما اتفقنا
- مش مهم يا حمزه احنا ممكن كده منلاقيش مواصله
ترجعنا نعوضها مره ثانيه

التفت حمزه الى ساره التى كانت فرحتها تشع من عينيها
اراد ان يلكمها فى وجهها ولكن من حسن حظها وجود ريتال
معهم زفر بشده وقال : وعد هعوضها لك

احمرت وجنتا ريتال وابتسمت خجلا وقالت : ان شاء الله يلا بينا
استقلوا الحافله وعادوا مره الاخرى الى الاستراحه كانت تغرق
فى صمت تام فعرفوا ان الجميع نيام وقفت ريتال واعطت
حمزه حقيبه مغلقه قائله : دى هديه اختارتها لهشام عشان
ميزعلش لو شوفته ممكن تديها له

احس حمزه بالغيره تنهش قلبه ولكنه ابتسم لها دائما ما
تفكر فى الجميع فرد : حاضر

- انا هطلع انا م بقى عشان اصحى بدرى اجهز لليوم
ردت ساره : لو عوزتى مساعده بكره عرفينى ياريتا

- حاضر

احتضنتها ساره قبل ان تصعد وقالت : شكرا يا حبيبتي بجد
كان يوم حلو اتبسّطت فيه

ابتعلت ريتال ريقها وابتسمت ابتسامه خفيفه قائله : الحمد
لله يارب دايم ميسوطه تصبى على خير

- وانتى بخير

صعدت ريتال ووقفت ساره بجانب حمزه الذى حرقها بنظره
غضب وكاد ان يغادر فنادت عليه : حمزه استنى

عقد ساعديه امام صدره وقال : افندم !

- انت هتنام ؟

- لا هقعّد فى اوضتى

- طب ما تخليك قاعد معايا شويه انا زهقانه

- زهقانه بعد الخروج ؟ لا انا داخل اوضتى

واثناء حديثهم سمعوا صوت فتح باب غرفه واغلاقه ثم
خطوات قادمه نحوهم وكان صاحبها هشام الذى قال : وانا
بقول برده سامع صوت ولا بتهيألى كنت فين يا بشمه هندس
ساره بدلال : كان معايا يا اتش

التفت اليه بتعجب فقطع حمزه عليها طريقها السخيف
وقال : كنا مع ريتال بنجيب هدايا لولاء
- بجد ؟ ومقولتوش ليه ؟

- انت كنت نايم محبتش اصحيك عموما ريتال عملت حسابها
واختارتلك هديه

اتسعت ابتسامه هشام وقال : اصيله والله طب دى بمناسبه
ايه

- بص تعالى نكمل كلام فى اوضتى انا عايز اقعد
تضايقت ساره وقالت : طيب انا هطلع بقى عن اذنكوا
هشام بسخريه : اذنك معاكى يا شابه

صعدت ساره متذمره بينما دخل هشام وحمزه الى غرفته
فاغلق هشام باب الغرفه بسرعه بينما وقف حمزه يشعل
المصباح الخاص به فقال هشام : ايه يابنى دا عملت ايه دا انا
قولت هاجى ابارك

- تبارك على ايه على خييتى !

- ليه ايه اللى حصل ؟

- كنت لسه هقول لريتال معرفتش ووقفت قدامها زى عيل
ف ابتدائى لسانى اتلجم

ضحك هشام بشده تضايق حمزه وقال : انا بحكيلك عشان
تضحك يعنى !

- معلىش مش متخيل ان حمزه اللى بيشغل ناس تحت ايده

- بکلمه ییقی کده
- خلاص یاهشام
 - بهزر یاعم کمل وبعدين
 - لقیتنی بقولها کلام تانی خالص تعالی نجیب هدیة لولاء !
 - یعنی دی فکرتک ؟
 - للاسف قولت مش مشکله نروح سوا ای مکان یمک اعرف
 - اتکلم لقیتها جابت الزفته دی معاها
 - قصدک ساره ؟
 - وفي زفته هنا غیرها
 - وجابتها لیه
 - عشان کلنا نجیب هدایا
 - طب خلاص متضایقش متعوضه
 - زفر حمزه وقال : وکمان ساره زودتها وضایقت ریتال جداً
 - ازای ؟
 - قص علیه حمزه کل ما حدث فرد هشام قائلاً باستغراب :
 - وایه یخلیها تعمل کده یابنی اکید مش قصدها
 - بتصمیم : لا قصدها انا متأكد انت مشوفتش عنیها کانت
 - فرحانه ازای وریتال مضایقه
 - یمکن عشان بتحبک وکده ؟
 - بتحبنی ! واللی زیها یعرف یحب ؟ وافرض کده تضایق ریتال
 - لیه عرفت منین انی بحبها !
 - لا مش لازم تکون عارفه هی اکید هتغیر من ای بنت
 - بحیره : مش عارف
 - طب وناوی علی ایه ؟
 - ریتال عایزه تعمل حفله لولاء بکره تفتکر اقولها فیها ؟

رد حمزه بمرح : وتجبب خاتم وتنزل على ركبتيك قدامنا كلنا
 وتطلبها للجواز
 وكزه حمزغ بغضب : وهو انا عارف اقولها بينى وبينها لما
 هقول قدامكوا انت كمان
 - اه مييقاش خلقك ضيق كده ياعم بهزر بس ايوه استغل
 الفرصه بكره وقولها ويمكن تبقى الحفله حفلتين
 - تفتكر !
 - افتكري يا صاحبي
 - يارب ياهشام
 - حمزه هو انا ممكن احكيلك على حاجه بس من غير زعل
 ولا ضرب ؟
 - ييقى عملت مصيبه
 - لا بجد وعد انك متزعلش
 - مبزعلش منك ياهشام قول
 - لا فى دى هتزعل
 - خلص يابنى
 تنهد هشام واعترف بما حدث بينه وبين ريتال ومصارحتها
 له بالاعجاب اشتعل حمزغ والتفت اليه فى غضب قال هشام
 بسرعه : اقسملك انها جت معايا كده وانى ندمت لانى حسيت
 انها اختى واعجابى ليها مش اكثر من كده
 ظل حمزه صامتاً قال هشام بندم : انا اسف يا حمزه
 فاجأه حمزه بابتسامه وقال : اسف على ايه يا عبيط هو انت
 كنت تعرف يعنى
 - لا والله خالص مكنتش لسه اخدت بالى وصدقنى ريتال مش
 اكثر من اختى

- عارف خلاص واكمل محذراً بمرح بس اياك المحك بتكلمها حتى

ضحك الاثنان معاً واختزنه هشام قائلاً : ربنا يوفقك يا صاحبي ويرزقك بيها انتوا تستاهلوا بعض - يااارب

- انا هروح اناام بقى انت هتعمل ايه ؟

- هطلع بره شويه فى الهوا لحد ما يجيلى نوم

- ايوه ياعم الحب يعمل اكثر من كده

- امشى اطلع بره

فتح هشام الباب وخرج وهو يضحك توجه الى غرفته بينما خرج حمزه وجلس فى الباحة الخلفيه مكان حبييته المفضل اسند رأسه على الكرسي واغمض عيناه يُعيد ملامحها امامه مره اخرى تنهد ببطئ لكن تمنى ان تواتيه الشجاعه ويصارحها بكل ما يجول فى صدره ولكن صبراً اليس الصبح بقريب ؟ وبينما هو غارق فى افكاره احس بيد تلمسه فانتفض فاتحه عينيه قائلاً بصدمه : ساره !

- ايوه ساره

- بتعملى ايه هنا دلوقتى !

- جايه عشانك

اقتربت منه اكثر ووضعت يدها على صدره وكادت ان تميل برأسها عليه فابعدها حمزه عنه بشده وقال بغضب : انتى اتجننتى !!

صرخت به ساره : انت بتعمل معايا كده ليه بتبعدنى عنك ليه انت مش عارف انى بحبك !

بُهِت حمزه برد فعلها وتسمر مكانه فاكمل بغضب : ولا انت

مش حاسس بيا عشان خاطر الست ريتال هانم

- ملكيش دعوه بيه

ياساره

- ليه مليش دعوه انزلت من السما ! ملاك مينفعش اتكلم عليها ؟ طب تعرف بقى ايه الملاك البرئ دى ! عارف عملت ايه قبلك ؟

صدم حمزه ولكنه رد عليها : معرفش ومش عايز اعرف صرخت ساره : لا لازم تعرف عشان دى كدابه وبترسم عليك زى ما رسمت على جوزها اللي قبلك

- جوزها !

- ايوه الهانم كانت متجوزه واتطلقت بعد ما ضحكت ع جوزها واخذت كل فلوسه ومش بس كده دى كمان حرمته من ابنه واجهضت نفسها

صفعها حمزه على وجهها بشده صدمتها وصدمة هو الاخر ولكنه اكمل بشراسه شديده : اخرسى اياكى اسمعك بتجيبى سيرتها على لسانك تانى يا حقيره

دفعته ساره فى صدره وصرخت : بعد كل اللي بحكيهوك اطلع انا اللي حقيره وهى اللي ملاك طب ابقى روح شوف الملاك بتاعتك دايره تلف على مين دلوقتى

امسكها حمزه من ذراعها ولفه خلف ظهرها ضاعطاً عليه مما جعلها تتألم بشده : كلمه زياده عنها هدفنك مكانك ياساره انتى فاهمه قال جملته ودفعها بعيداً عنه غادرته بسرعه متألمه خائفه من تفاقم الامر بينما حمزه خرج بسرعه وتوجه خارج الاستراحه لا يعلم الى اين ولكن كل ما يعلمه الان انه اذا انتظر اكثر من ذلك سوف يقتل احدهم الليلة ! ...

الفصل السادس عشر

وجد نفسه يقف امام مكانها المفضل حتى فى اشد حالاته
سوءاً لجأ الى طيفها الذى احسه فى المكان اخذ نفساً عميقاً
لعله يساهم فى ابطاء صدره الذى يعلوه ويهبط بسرعته
انفاسه وكأنه خرج لتوه من سباق الالف ميل اقترب من شاطئ
البحيره و جلس ارضاً الظلام يحيط به من كل الاتجاهات اللهم
الا ضوء البدر الذى يرسل اشعته على صفحه البحيره بعض
اصوات لحشرات ليليه وفى بدايه الشاطئ تواجدت اسماء
صغيره مضيئه تتميز بها هذه الجزر دقائق حتى هداً خارجياً
وبدات انفاسه فى الانتظام ولكنه مازال يشتعل داخلياً لم
يتوقع ان الحقد والغيره يمكن ان يصل الى هذا الحد ! بعد
كل ما تفعله ريتال معها ! ريتال اه يا ريتال هل يعقل ان ما
قالتة ساره حدث ؟ مطلقه ؟ ! لهذا السبب هربت من مصر ؟
لهذا دائماً ما يرى لمحات الحزن فى عينيها مهما ضحكت او
مرحت معهم ؟ ولكن ايعقل ان هذا الملاك تخرج منه افعال
ك هذه ! نعم يراها ملاك هادئ يشع فرحه ونور كل هذا الخجل
والاحترام الذى تبعثه كذب ! كيف هذا لطالما آمن ان العيون
لا تكذب ! اول احتكاك بينهم عندما صعدوا هذا الجبل رفع
عينيها امامه ليراه تحت ضوء القمر عندما كانت ترشدهم
الى الموقع قديماً وعرف انها تمارس التسلق مثله اغتاز فى
اول الامر واستهان ولكن بعد ذلك حدجها بنظرات الاعجاب
واعترف فى نفسه بتفوقها عن كثيرات قابلهن فى حياته

بدايه التقرب والتودد بينهم على الرغم مما احسه من رفض منها تجاههم ولكن طيبه قلبها نعم طيبه قلبها غلبت كل شئ واصبحوا جميعاً كأصدقاء منذ زمن ولكنها بدأت شيئاً فشيئاً التسرب الى اعماق قلبه ونشر النور بداخله عمليه تنفس اصطناعى اعادت له الحياه ربط دقات قلبه بوجودها الرقص طرباً عند رؤيتها كل هذا كذب ! خوفها وتشبثها به يوم حريق منزلها الاطمئنان الذى طل من عينيها عند انقاذه لها الحزن الشديد على

المنزل الذى كشف له عن تعلقها بكل شئ حولها قوتها المفاجأه التى تظهر عند استدعاءها لحاله ولاده مفاجئه خجلها واحتشامها وفوق كل هذا حب الناس وتعلقهم الشديد بها كل هذا كذب ! كيف ذلك ؟! يعلم جيداً ان ليس كل ما لفظته ساره صحيحاً ولكن على الاقل نصف الحقيقه ! مطلقه لذلك هربت من مصر الى هنا اجهضت ! راجع عقله الصور والمواقف سريعاً اه توترها عند ذكر الامومه ! اذا لا بد ان يكون هذا صحيحاً ولكن بحكايه مختلفه عن تلك التى حكته ساره ! انه غاضب جداً وبشده لن يلومها على كتم اسرار حياتها ولكنه تمنى لو كان يعرف كل شئ منها ماذا يفعل الان ! هل يذهب ويسألها مباشرة ؟! ولكن هل ستجيبه هى ام ترفض وتغلق كل باب بينهم ؟! واذا قبلت وقصت وكان كلام ساره صحيح هل هو مستعد يتقبلها كزوجه بعد كل هذا !! عليك اولا ان تصارح نفسك يا حمزه هل تقبل ام لا ثم تتخذ خطوه بعد ذلك

صدق اذان الفجر فى الارحاء استيقظت ريتال وبدأت التملل فى فراشها ثم جلست بابتسامه قائله لنفسها « صباح الخير

يا ريتا « قامت من فراشها بدلت ملابسها اولاً ثم توجهت لتتوضأ وتقيم فرضها انتهت من كل شئ كان الجميع مازال نائماً اتوقظ هاجر ام تتركها فى نومها ؟ اشفقت عليها الامس كان لديها عمل كثير لابد انها غارقه فى النوم ستتركها اليوم نزلت الى الاسفل بدأت فى اعداد فنجان قهوتها المعتاد عليها الانتهاء سريعاً لتذهب الى حبيبته قليلاً قبل بدء اليوم الطويل تناولت قهوتها وتوجهت نحو الباب استعداداً للخروج فجأها دخوله فشهقت وعادت للوراء نظر اليها بصدمة ثم غرقت بالضحك وقالت : انت مصدوم كده ليه ؟ مين خض مين بقى يا بشمهندس لم تلقى اى رد تاه فى عينيها العسليه هل ما رآه صحيح ؟ ذلك الومض الذى اشتعل عند رؤيته صحيح ! ام انه يتخيل او يتمنى ذلك ! الا تضاء عيناها بهذه الحيويه الا له ها هو اللون الاحمر يتصاعد الى وجنتها لاطالته النظر فى عينيها حاول الابتسام ولكن خائنه شفاته اظهرت فقط ارتعاشه قليله فى الجانب بحنان العالم اجمع او هكذا خُيل له وضعت يدها على كتفه ثم ابعدتها كالمسوعه من عقربٍ توترت وخجلت فقالت بسرعه : حمزه ؟ مالك انت تعبان ؟

قاوم رغبه الارتماء بحضنها وسؤالها عن كل ما يؤرقه نحوها فتصلب واقفاً وخرج صوته متحسراً : كنت بصلى منمتش كويس بس

- طب الحق نام شويه وانا هروح عند البحيره وقبل ما انزل هصحبك

أوما برأسه وبثقل الدنيا تلكاً فى المغادره مقاوماً نفس الشعور بشده متجهاً نحو غرفته بينما هى غادرت المكان

متعجبه منه وصلت الى البحيره خجلت كثيراً من نفسها
للمسها اياه ولكنها لم تقاوم ذلك الشعور الذى سيطر عليها
لا تعرف له ترجمه محدد له تشعر بنفسها سوى وهى تربت
عليه بهدوء عندما رفع عيناه رأت بهما

حزن سرمدى كلما نظرت اليه سبرت اغواره واحسست به يا
ترى ما بك يا حمزه ! وما هذه النظرة الغامضة التى دائما ما
يرسلها اليها عقلها لا يجد ترجمه محدده بينما قلبها تزيد
دقاته واضطرابه منذ متى دق القلب هكذا ! لا لا بالتأكيد لا هذا
مُستبعد حدوثه التفتت حولها بسرعه اه بدايه شروق الشمس
الافضل ان اشاهده حتى اعود سريعاً ..

فتح عيناه وجدها تنام بين ذراعه لطالما سهر الليالى هنا
يتمنى ذلك حمد الله على تحقيق دعواته تحرك بهدوء شديد
حتى لا يوقظها قبل جبينها بحنان وحاول النهوض احسست
بحركته وفتحت عيناه اشرفت الشمس بابتسامتها الواسعه
امسكت فى ذراعه نزل الى جوارها مره اخرى قالت بصوت
ضعيف : رايح فين

- يدوب يا حبيبتى عشان انزل الشغل

- خليك معايا انهارده

ضحك حسام واحتضنها بشده قائلاً : امبارح كان اجازه عشانك
وانهارده بقى هتفصل من الشغل

بتذمر طفولى : عشان خاطرى

- لو عليا متحركش من جنبك عشان انتى وحشاني قالا كده
بس هعمل ايه يا حبيبتى مش هينفع

- خلاص هاجى معاكى

- هتتبهدى فى الشمس والتراب والعمال كملى نومك ولحد

ما تصحى هتلاقينى قدامك
 - هتيجى امتى ؟
 - ممكن العصر كده
 - وانا لسه هنام لحد العصر
 - نامى براحتك حتى لو للمغرب
 ضحكت برقه : انا تعبت فى السفر اه بس مش للدرجه
 - انتى تعملى اللى عيزاه براحتك
 - طب هقوم احضرك الفطار
 - لا يا حبيبتي فى هنا واحده بتجيبى تعملنا فطار وغدا هنزل
 افطر معاهم وانتى لما تصحى براحتك انزلى المطبخ كلى
 براحتك ماشى ؟
 هزت رأسها موافقه قبلها على جبينها مره اخرى : وحشائى
 وهتوحشينى اكر مش هتاخر عليكى
 - ربنا معاك يا حبيبى
 ربت عليها بحنان ثم نهض ليستعد للنزول نزل الى اسفل
 وجد هشام جالس على غير عادته امام مائدة الافطار ما ان
 رآه حتى ابتسم وقال : صباحيه مباركاه يا عريس
 وكزه حسام فى ذراعه بشده قائلا : لم نفسك ضحك هشام
 وقال : بهزر ياعم بس ايه مبسوط بقى ؟
 - اسعد انسان فى الدنيا
 - ها انا اوعدنا يا رب
 - ها انا ايه يابنى استرجل كده هو فين حمزه صحيح
 - شكله نزل يتمشى زى عادته اكيد مش لسه نايم
 - طب ايه انا جعان لازم نستناهم ؟
 - همك على بطنك على طول

- احنا لسه فى اول اليوم ياعم مش لازم اتغذى عشان اعرف
اشتغل

- طب كل يلا لحد ما الباقي يجوا
دخلت ريتال الى الاستراحه وما ان رآتهم حتى القيت تحيه
الصباح وقالت : اومال فين بقيه الناس
- يسعد صباحك يا رورو

ضحكت ريتال وقالت : حلوه رورو دى ياهشام
- البنات تقريبا بيلبسوا وحمزه شكله بيتمشى
- بيتمشى ؟ لا يا حسام دا نايم
- نايم ! لحد دلوقتى من امتى بيتأخر
- اه شوفته الفجر كان لسه منمش وقولتله ينام وهصديه
ادخل صحيه بقى
- اصديه ايه دا احنا اتأخرنا على العمال لازم نسبق انا وهشام
؟

- عمال ايه ياعم د..
قاطععه حسام بسرعه : ايوه حمزه كان قايل لازم نبقى
موجودين من بدرى معلش ياريتال صحيه لحد ما الحقل
ساندوتش وننزل بسرعه
بتردد : اصل يعنى..

- خبطى ع باب بس هو نومه خفيف
باستسلام : ماشى كملوا فطاركوا
مشت خطوتين ثم توقفت واستدرات محدثه حسام : بقولك
ايه حاولوا متتأخروش ف شغل انه ارده انا عامله حفله استقبال
بسيطة كده لولاء عايزين متتأخرش
تفاجأ حسام ورد : حفله ! ليه كده شغلتي دماغك وتكلفه

- ولا اى حاجه فرصه كلنا نتجمع وتتعرف علينا وتاخذ على الجو

- مش عارف اقولك ايه ياريتال

- للمره الكام افكرك اننا اخوات ؟ يلا افطروا

لفت مره اخرى ودخلت الى الممر المؤدى للغرف وقفت امام غرفته تشعر بالاحراج الشديد لكنها من وضعت نفسها فى هذا الموقف بكل سذاجه نفس عميق واول طرقه لا رد ثانيه لا رد ثالثه ورابعه وخامسه دون جدوى لابد انه

غارق فى النوم التفتت عائده لحسام وهشام لكى تخبرهم ان يوقظوه داخل غرفته ولكنها وجدت المائدة فارغه ! نزل حسام بسرعه يجر ورائه صديقه قائلا بحلق : ذكى كنت هتبطو الخطه

- خطه ايه يابنى وكذبت عليها ليه ؟!

بغمزه : عشان تدخل تصحيه بنفسها

- بتهزر ! وايه اللى هيحصل يعنى ؟

- اى حاجه يمكن يقربوا من بعض او صاحبك يكون نايم على نفسه فيعترف لها بحبه ونخلص بقى

ضحك هشام بصوت مرتفع : دا انت مصيبه بس فاتك اللى حصل بعد ما نمت بقى

- حصل ايه ؟ اتكلم واحنا ماشيين

بدأ هشام فى قص كل ما اخبره به حمزه

صدمت تركوها وذهبوا ! وهى الان عليها الدخول اليه وايقاظه بكل بساطه ! قائله فى نفسها « ياسلام ! » انا لن اوقظ احد فعلت ما يجب وهو لم يستجيب سأتناول فطوري واغادر بسرعه تحركت نحو المائدة ولكنها توقفت ماذا لو تسببت

له فى مشكله ؟ تتركه نائماً ويتأخر على عمله ! ولكن ما
ذنبها هى اه ريتال انت من اخبرتيه انك ستوقظيه لابد انه
نائم مطمئن لذلك وستكون هذه غلطه كبيره فى حقه !
يالله ! حسناً سأطرق الباب مره لعله يجيب توجهت نحو
الباب وبدأت فى الطرق بصوت اعلى ولكن لا حياه لمن تُنادى
! فكرت فى الصعود الى ساره او هاجر تطلب منهم ايقاظه
ولكنها توقفت ما الفرق بينها وبينهم ! اذا فعلوا فعلت هى
والاولى منهم هى ! نعم؟! لماذا انت الاولى ؟ ماذا ؟ اه لاننى
من وعده بذلك وعلى الوفاء بوعدى ااه طمأنتى قلبى حسناً
سأفتح الباب قليلاً واقف مبتعده من حسن حظها انه لم
يغلقه من الداخل فتحته ببطء وخطوتين ثم « حمزه حمزه
اصحى » كان مستلقياً على ظهره مازال بملابسه واضعا يد
فوق رأسه واليد الاخرى فوق صدره انفاسه مرتفعه وغارق
فى بحر النوم ! خطوتين اخرتين ونفَس النداء حسناً خطوه
وكانت امام فراشه بصوت اعلى نادت عليه تملل فى فراشه
كررت ندائها

مغمض عينية بدأ يغمغم بكلام انتقت منه « ريتال ؟ انتى
هنا يا حبيبتى ؟ » ماذا ؟ حبيته ! هل ما سمعته صحيح ام
انه يهذى فقط ! يهذى ! هل هو مريض ؟! اقتربت اكثر بمشاعر
مختلطة تردد وجل وخوف وضعت يدها برفق على جبينه
تتحسس حرارته عندها فقط انتفض فى فراشه شهقت
وتراجعت الى الخلف واضعه يدها على فمها تكتم صرخه
كادت ان تخلف الشهقه جلس فى فراشه ناظراً اليها بذهول
« ريتال ! »

- حمزه انا انا اسفه بجد مكنش قصدى اخضك كده
- ايه اللى جابك هنا ؟

زادها سؤاله خجلاً على خجلها تمنى لو الارض تنشق وتبلغ
احدهما ليختفى عن الآخر بلسان ثقيل وصوت مهزوز : ك كنت
بصحيح ! اصل بقالى كثير بخبط وا انت نايم و محدش هنا
تتهد ببطئ وقام من فراشه وقف امامها مباشراً كان فارق
الطول بينهما يعطيه شعور انه لابد من احتضان طفلة
الخجله امامه وبحنان شديد قال : اسف خضيتك انا محستش
خالص بيكى

- و ولا يهمك شكلك تعبان
وضع يده على جبينه قائلاً : مصدع جداً
- طب جهز نفسك اكون عملتك قهوه تفوقك
- متتعبيش نفسك
- مفيش تعب انا كمان هشرب بعد اذنك

قالت جملتها واختفت بسرعه من امامه يحدق فى الفراغ الذى
تركته اراد ان يستنشق كل ذره هواء تعبأت بانفاسها ورائحتها
المميزه له اه ما اجمله الصباح حينما تكون بدايته بها هكذا
ياليته صباح متكرر تذكر ما حدث امس حضورها ووجودها
يطغى على كل شئ حوله بالكاد يستطيع التنفس ! هذا هو
الجواب الذى انتظره اى كان ما حدث لها فى الماضى لا يهمه
المهم انها تصبح له وبأى طريقه واسرع وقت عليه ان يفكر
جيداً ماذا يفعل ! اذا كانت ساره تعلم بسر خطير لها هكذا
لابد ان هاجر مثلها لاحظ فى الآونه الاخير اقترابها اكثر من
ريتا يسألها ؟ لكن كيف وماذا يقول ويبرر سؤاله ! لا عليه
التراجع وايجاد حل اخر جاءه صوت هاجر

منادياً له فابتسم لنفسه قائلاً « شكلها كده علامه يا مارد »
توجهت الى الخارج باسرع ما عندها دقات قلبها كطبول
افريقيه وقت الاحتفال ما الذى حدث منذ قليل ! وجهها
ممتقع باللون الاحمر القانى انه من اكثر المواقف احراجاً مرت
به في حياتها على الاطلاق ! جاءها صوتاً من خلفها فزعت
له والتفتت بسرعته واضعه يدها على قلبها قائله : هاجر !

- ايه يابنتى واقفه كده ليه واتخضيتى كده

- معلىش كنت سرحانه

بغمزه : سرحانه فى مين ووشك احمر كده ؟

ابتلعت ريقها : ايه ؟ لا ابدأ مش فى حاجه صباح الخير اتأخرتى
كده ليه ؟

- والله لسه عايزه اناهم خلصت شغل حسام متأخر

- كلكوا تعبانيين ومتأخرين كده انهارد

- مين تانى ؟

- حمزه برده لسه صاحى

نزلت ساره واقتربت منهم ببطئ مردده : صباح الخير

- صباح النور ايه يا سوو منمتيش زيهم برده ؟

- لا نمت بس مصدعه شويه

- طب خلاص هعملك قهوه مع حمزه

بصدمة : مع مين !

- حمزه برده مصدع ايه مش بتحبيها ؟

- بحبها

- طب نادى عليه يا هاجر لحد ما اجهزها

دخلت ريتال الى المطبخ كان فارغاً غادرت العامله مبكراً
اليوم وقفت تعد القهوه سمعت صوت هاجر منادياً لحمزه

ثم وقفت فى المنتصف بينهم قائلة : صحيح يا بنات محدش
سمع دوشع وزعيق امبارح ؟!
سقط قلب ساره ارضاً بينما سالت ريتال : دوشه ايه ؟
- اصل بليل كده وانا بشتغل سمعت زى ما يكون ناس بتتخانق
بس كسلت انزل بصراحه
- لا انا مسمعتش حاجه
- وانتى ياساره ؟
- كنت نايمه
- غريبه

- يمكن كنتى بتخرفى يا جوجو
- هجيك على فكره

ضحكت ريتال وقالت : طب اقعدوا افطروا بقى لحد ما اخلص
جلسات هاجر وتبعته ساره التى كانت فى عالم اخر ليس
معهم بدات فى تناول طعامها ببطئ شديد الى ان انتفضت
على صوته يلقي تحيه الصباح لم تجروا حتى على النظر اليه
مازالت الصفحه تؤلمها منذ
امس جلس فى مواجهتها حاولت تحاشيه على قدر
استطاعتها الا انه كاد ان يخلع عينيها خارج محجرهم عندما
شكر ريتال بكل رقه على قهوتها ورشفها مستمتعاً متغزلاً
بها كأنها صنعتها فى الجنه خصباً له ! ما هذا الم يؤثر به
ما قالته امس ! ولو على مزاجه اضعف الايمان ! ما تراه الان
ليس الوحش الكاسر امس الذى خرج مندفعاً احست منه انه
سيراجع نفسه ويعود من اجل قتل تلك الساذجه ولكن ما
يحدث الان عكس كل توقعاتها ! افاقت من صدمتها وشرودها
على صوتها التى باتت تكرهه الان اكثر من اى شئ فى الدنيا

يخبرها : ايه يا ساره مش هتشربى القهوه ؟
 بابتسامه صفراء قالت : اه حاضر شكرا يا حبيبتى
 قالت هاجر : هو هشام وحسام سبقوا ليه ؟
 - قالولى ان حمزه اتفق معاهم يسبقوه عشان العمال تقريباً
 صدم حمزه لم يحدث هذا البته لابد انه من تخطيط اصدقائه
 الشياطين عندما يراهم فقط !
 - انا هقوم بقى يا جماعه صحيح ياهاجر فى حفله صغيره
 انهاردت عشان استقبال ولاء
 - اه انتى عرفتى تجبيلى هديه ؟
 بزهو : عيب عليكى لما ارجع هنزلها لك يلا سلام
 جلس حمزه ينظر اليها متشغياً عندما خرج من غرفته ووجدتها
 امامه اظلمت الدنيا فجأه وخرج غضبه من مكنه مره اخرى
 ولكن لا لن يتركها تعكر حياته وفرحته بوجود ريتال اقسم
 لنفسه سيرد لهذه الحيه كل ما تفعله بريئاله ولن يهدأ حتى
 يُخرجها من هنا ويعيدها الى مصر مره اخرى بالغ كثيراً فى
 تقدير قهوه ريتال مستمتعاً بخجلها وبصدمه تلك الحيه وما
 هذا ؟ ابتسامه هاجر ! ايعقل ان تكون مثل صديقيه وشعرت
 بما يُخفيه لاول مره اراد ان يُكشف سره امام احد هذه المره
 سيسهل عليه الطريق فى سؤالها عن كل شئ ..
 فى منتصف اليوم انتهت ريتال كشف ومتابعه حالتها وجلست
 فى مكتبها تراجع ما ستفعله اليوم وجدت امامها المساعده
 تُخبرها بوجود عمار فأمرت بدخوله على الفور وقامت فى
 استقباله دخل اليها بابتسامه وبعد القاء التحيه وجلسه
 قال : كيف حال ضيفتنا ؟
 - بخير حال الحمد لله لم نراها سوى امس ومن وقتها وهى

نائه

- ضحك عمار وقال : سفرنا صعب لها الحق فى ذلك
- نعم انا فكرت ان اعد لها حفله استقبال صغيره تخصنا فقط للتعرف علينا ولكى تأخذ على وضعها بيننا
- اه نعم فكره جيده متى ستكون ؟
- اليوم ان شاء الله اتخير موناكو عنى ؟
- حسناً سأأتى ولكنى لست واثقاً من وجود موناكو هذه الايام
- هى تجد فى مذاكرتها كثيراً لاول مره تقريباً
- ضحكت ريتال وقالت : لابد انه سحر على عليها
- اتمنى ذلك ساخبرهما ان شاء الله
- حسناً بعد صلاه العصر يكون الجميع عاد من عمله وقبل نومهم وقت مناسب لهم
- حسناً لك ذلك لقد اتيت لأخبرك بشئ هام ومفاجأه صغيره
- تفضل سيد عمار ما هى ؟
- لقد انتهينا تقريباً من بناء كوخك الجديد اريدك ان تأتى معى لترينه بنفسك
- ازدهرت ريتال وفرحت قائله : حقاً ؟ بهذه السرعة
- انها اراده اهل البلده دكتوراه سأأخذك الى هناك بعد الحفله
- لترى اذا كان هناك اى تعديلات
- لن اعدل على اذواقهم ولكن فضولى يقتلنى لرؤيته
- ضحك عمار : حسناً ساعات قليله تفصلك انا سأغادر الان
- شكراً سيد عمار
- غادرها عمار وبقيت قليلاً تُنهى اخر عملها ثم قررت المغادره ذهبت الى الاستراحه بسرعه وجدت ولاء تقف فى الخارج تراقب بعض الطيور الهائمه فى السماء ابتسمت لها قائله : شكلك

بتحبى الطبيعه زى

- اه جداً مصدقتش كلام حسام غير لما شوفت بنفسى الجو
هنا حلو اوى

- ولسه لما نعرفك بقيه البلد هتحببها اكر واكر نمتى
كويس ؟

ابتسمت ولاء وقالت : اه الحمد لله شكراً يادكتوراه على اهتمامك
- ايه دا هو حسام مقالتيش اننا اخوات مفيش بين الاخوات
القاب انا ريتال

ضحكت ولاء وقالت : ماشى رأيك

- انا هدخل اغير هدومى واحضر شويه حاجات كده على الغدا
واجيلك على طول

- طب اساعدك فى حاجه ؟

- لا خالص ولا اى حاجه انا مش هعمل بايدى اصلا مش هتأخر
عليكى

- ماشى اتفضلنى

صعدت ريتال على الفور بدلت ملابسها وقضت فرضها ونزلت
الى المطبخ بدأت فى اعداد الحلوى والعصائر بينما اختارت
طبق جديد للغداء طلبت من العامله ان تُعده قبل ان يأتى
الجميع

ذهبا ثلاثتهم الى الموقع كان هشام وحسام ينتظراهما سوياً
وحولهم بعض العمال ما ان راوه حتى توجهوا اليه بابتسامه
عريضة فهمها حمزه بسرعه فقرر توزيع العمل عليهم ثم
محاسبتهم بعيداً عن الجميع وما ان انتهى حتى تنحنى بهم
جانباً قائلاً : مين فيكوا اللى كذب على ريتال ؟

اشار الاثنان نحو بعضهما بطفوليه : هو
 - ياسلام يا استاذ حسام انت هتخلع ؟ واللّه ما قولت لها حاجه
 يا حمزه
 - ايوه يا عم انا اللي قولت في حاجه
 - انت اللي خلتها تصحيني ؟
 - حصل
 - ياااه دا انا ابوسك بقى
 ضحكا ثلاثتهم سوياً وقال حسام لهشام بزهو : شوفت يابنى
 مش قولتلك هيشكرنى
 - ماشى ياعم يهنى ناس بناس عقبالى يا رب
 - ايه عملت ايه احكلىنا
 - هقولكوا بعدين
 - طب اعترفتلها ولا لسه
 توتر حمزه ورد : لا لسه
 - لبييه يابنى هو اعتراف قدام المحكمه انا لو مكانك كان
 زمانى بحضر لجوازى
 وضع حمزه يده على فم حسام قائلاً : ششش هتفضدنا
 مفيشش بس حصل شويه حاجات كده هظبطها واحاول مره
 ثانيه
 - حاجات ايه ؟

تردد حمزه هل يخبرهم بما حدث له مع ساره ام لا ! يُريد ان
 يُعلمهم حقيقتها ولكن ذلك سيفضح ريتال امامهم وتصبح
 حياتها مشاع هكذا وهذا الذى يرفضه ذلك فضل الصمت
 وقال متهرباً : هقولكوا وقت تانى يلا على الشغل اتأخرنا
 التفت الجميع الى مهمته قضاوا اليوم سريعاً الا حمزه الذى

احس بأنه شهراً وليس بيوماً لما ينتظره من مهمه صعبه فى نهايته اراد ان ينتهى منها بسرعه ويُشبع فضوله ويُريح قلبه فى نهايه اليوم تجمع الكل ليغادروا سوياً الى الاستراحه وما ان اقتربوا منها قرر حمزه انها اللحظه الحاسمه وقال بصوت منخفض فى أذنها : هاجر معلىش عايزك دقيقه من غير ما حد ياخذ باله

الفصل السابع عشر

وقفت هاجر امامه رفعت حاجبيها وهزت راسها هزه خفيفه عينيها الخضراء تحقق به فى محاوله منها لحثه ع التحدث او اخباره بسبب وقوفهم هكذا منذ دقائق دون ان ينبت ببنت شفه وببأس تنهدت وقالت : ايه يا حمزه ادينا لوحدنا وواقف ساكت فى ايه قلقتنى !

ابتلع ريقه وقال : اسف يا هاجر والله اصل مش عارف ابدأ منين - قول احنا اخوات متتكسفش

تنهد واغمض عينيها ثم فتحها وقال بثبات وشجاعه وانتته فجاء بعد ان فشل فى استحضارهم طوال الدقائق الماضيه : الموضوع بخصوص ريتال

بابتسامه عریضه قررت قطع نصف الشوط عليه : بتحبها ؟
اتسعت حدقتا عینیہ وقال بذهول : حتی انتی عارفه
ضحکت هاجر وعادت براسها للوراء ثم قالت : یعنی احنا
نعرف بعض مش من بعيد بس واضح للكل
تنهد وقال : علی كده ساره كان عندها حق تعرف هي كمان
قطبت جبینہا وردت بضيق نسبی : وایه الی دخل ساره فی
الموضوع ؟

- دا الی كنت عایزك عشانه

- قول سمعاك

- بصی عشان قبل ای حاجه ومتفهمنیش غلط انا بحب ریتال
من اول ما شوفتها وبقالی كام یوم عایز اصارحها بس امبارح
.. امبارح حصل حاجه سخیفه ضیقتنی شویه بس انا لسه عند
قراری انی بحبها وعایزها

بقلق : خیر یا حمزه

- انا عارف انك اقرب حد لیها اعرف اتكلم معاه وعشان كده
بطلب منك تتكلمی معایا بصراحه وصدقینی كلامنا هیفضل
بینا

اومات برأسها فاسترسل بكلامه : عرفت ان ریتال مطلقه
و .. قص علیها كل ما حدث بینہ و بین ساره شهقت هاجر
وانتظرت قليلاً حتى خرجت من صدمتها وسألته : وهی ساره
عرفت منین !

- عرفت منین ؟ قصدك ان ریتال محكتش لیها ؟

نفت هاجر بهزه من رأسها وقالت : محدش یعرف غیری

- اومال عرفت ازای ! اكید مبعئتش حد فی مصر مثلاً یسال
عنها

- حابه مستبعده یمکن تګون سمعتنا بنتکلم !
 - هتقف تتجسس علی اوضه ریتال ؟
 - مکناش فی اوضتها وقتها ولو ۲
 فی اوضتها اه للاسف یطلع من ساره
 - طب لیه محذرتیش ریتال منها !
 - مکنش ینفع انا جیت لقیتهم اصحاب اعرف ساره من زمان
 قولت یمکن اتغیرت لما لاحظت کذا حابه فهمت انها بتغییر
 منها بس مش لدرجه تبوظ سمعتها قدامک !
 تهده حمزه وقال : یعنی کلام ساره صح ؟!
 حدقته بنظرات متشککه وقالت : وافرض انه صح هتعمل ایه
 ؟
 - ریحینی بس یا هاجر
 صمتت هاجر واکتفت بنظراتها المتفحصة کاد ان یقتله صمتها
 حتی ولو لثوان معدوده فقال بنفاذ صبر : قولی عشان خاطری
 صح ولا لا ؟!
 - صح او غلط دی حابه لازم تعرفها من صاحبه الشان دا سر
 انا أمینه علیه مقدرش اطلعه بره وحتى لو ینفع مش هقول
 برده لازم تسمع منها یا حمزه وبعدها تقرر عایز تکمل ولا لا
 - صدقینی یا هاجر انت مش فارق معایا ودا قراری النهائی
 بعد ما راجعت نفسی
 - ولما هو مش فارق جای تسالنی لیه ؟
 تهده وقال باستسلام : عشان مسییش ای مجال لدخول
 الشیطان بینا فی یوم بعد کده
 - معاک حق بس لازم تعرف ان ریتال عمرها ما هتخبی حابه
 زی دی عنک لو اخدتوا خطوه سوا

- اهو انا مش خايف قد من « لو » دي تفتكرى لو صارحتها
هتوافق على الجواز ؟

- لا مفتكرش

صدمته صارحتها والجمت لسانه فاكملت هي قائله : مش
هكذب عليك ريتال شافت كتير فى حياتها يخليها ترفض
حاجات كتير بس .. بس الحب عايز مجازفه
رفعت راسها تراقب انفعالات وجهه بكلامها قررت ان تزيد
الجرعه واسترسلت قائله : حتى لو رفضت تحاول مره كمان
قاطعها : مستعد احاول لحد اخر نفس فيا

تفاجأت هاجر وابتسمت مشاغبه : دا انت وقعت بقى
ابتسم باحراج رافعا يده ووضعها خلف راسه مما زاد من
ضحكاتها وقالت : ع فكره انا حاسه ان ريتال مياله ليك
لف اليها بسرعه قائله : بجد يا هاجر ؟

- بقول حاسه الباقي عليك بقى هتكلمها امتى ؟

- مش عارف بجد

- لو احتاجت حاجه موجوده

- شكرا يا هاجر معلش صدعتك

- متقولش كده احنا اخوات هتعمل ايه مع ساره

- اهي دي بقى اللي ناويلها نيه اسود من قلبها ناحيه ريتال

- بلاش يا حمزه

- واسيبها تعمل كل دا

- سيب النار تحرق نفسها

- ربنا يسهل

- طب يلا بينا عشان اتأخرنا عليهم واكيد هيشكوا

- ماشى يلا

انهت ريتال ما بيدها وقبل ان تخرج لولاء كما وعدتها كان الجميع قد عاد الى الاستراحة ساره المندفعه الى غرفتها وحسام محيط بذراعه زوجته وهشام المبتسم دائما لفت بعينيها بحثاً عنه بينهم ولكنها لم تجده نهزت نفسها لتفكيرها الزائد به لم يغادر بالها طوال اليوم وحتى بعد عودتها و محاوله اجهاد عقلها فى الانشغال بما تفعل ظل طيفه يروح ويجئ رغم ذلك زفرت ببطء لعله قادم خلفهم ورسمت ابتسامه رقيقه عندما جاءها هشام مستنشقا ما حولها وقال : انا شامم ريحه حاجات حلوه كثير بتعملى ايه

بصوت هامس : مفاجأ الحفله

- اوعى تقولى تورته هموت من الفرحة
- بعيد البشر خلاص مش هعمل حاجه بقى
- والله اموتلك نفسى

ضحكت ريتال وقالت : هو كله موت كده طب متفضناش بقى وتبوظ المفجأه غير هدومك لحد ما نخط الغدا دخل حسام وولاء القوا السلام عليها ثم قالت ولاء بمرح : ايه الاكل الجامد دا ريحته مشعشه

ضحك الجميع على جملتها وردت ريتال : دى اكله سمك من الجزيره هنا احلى سمك ممكن تاكلييه فى حياتك رد هشام مؤيدا اياها : فعلا اول ما جينا استقبلتنا بنفس الاكله الجامده دى

- طبعا دى اكله كيلي الرسميه
- بقى كده عملتى الاكل وقولتيلى ان العامله هى اللى هتتبخ ؟

- هى فعلا طبخت انا بس حطيت التاتش بتاعى مش اكرر

- لازم تعلمینى التاتش دى عشان اعلمها لحسام بقى
ضحكوا مره اخرى وقالت ريتال : طب الباشمهندسين يغيروا
هدومهم لحد ما نخط الاكل
رفع حسام يده وقال : عُلْم وَيُنْفَذ
غادر حسام اولاً وكاد ان يلحق به هشام اوقفته ريتال وسألته
بتردد : هو حمزه وهاجر فين مشوفتهمش ؟
لمعت عينا هشام بخبث وقرر الاستمتاع باهتمامها بصديقه
وقال : حمزه ؟ مش عارف كان معانا زمانه جاى
اومات ريتال براسها وغادرها هشام مبتسماً لعنت نفسها
عده مرات بيدو انه كشف اهتمامها سالتة على حمزه وهاجر
ولم يرد سوى باسم صديقه اخفت ريتال ما يجيش بصدرها
وقررت وضع الطعام بمساعدته ولاء فى انتظار تجمعهم الذى
تم بالفعل هشام حسام و ولاء وقبل ان يلتفوا حول المائدة
لحق بهم حمزه وهاجر استغربت ريتال مجيئهم سوياً ولكنها
صمتت فهذا الامر لا يعنيها طلبت ريتال منهم تناول الغداء
اولاً ثم تبديل ملابسهم حتى لا يبرد الطعام لفت بعينها
كانت ساره لا تزال بالاعلى قررت الصعود اليها التفتت هاجر
الى حمزه فحذقها بنظره تحذيره فهمت منها ان تتركها
تصعد كما تشاء حتى لا يشك احد بالامر ويفتضح امر ريتال
فقط من اجلها
طرقت ريتال غرفتها بطرقات خفيفه سمعت صوت ساره
يسمح بدخولها دلفت ريتال وجدت ساره تجلس على فراشها
واضعه يدها اسفل خدها مطرقه رأسها للاسفل فى حزن
تفاجأت بها وتوجهت نحوها فوراً قائلة بلهفه : ساره ! مالك
يا حبيبتي

بخفوت : مفيش يا ريتال
 - مفيش ايه وقعدتك دى ولما جيتى اخدتى فى وشك
 وطلعتى من غير ما تسلمى
 رفعت ساره راسها وانهمرت دموعها
 - ساره بتعيطى ليه ؟!
 اجهشت ساره بالبكاء فشهقت ريتال وجذبتها الى حضنها
 مربته على كتفها مهدده اياها بهمس قالت : مين زعلك
 فى ايه بس اهدى
 همست بخفوت وسط شهقاتها : حمزه
 - حمزه ! ماله عمل ايه ؟
 استمرت ساره فى البكاء قليلاً ثم رفعت راسها وابتعدت عن
 ريتال مسحت عيناها وبدأت فى التحدث : انا .. انا بحبه يا ريتال
 وكأنها وضعت خنجر مفاجئ بمنتصف قلبها تلك الغصه
 التى شعرت بها لا تُوصف ولا زالت لا تعرف سبباً لها او تُنكر
 سببها ! استرسلت ساره : انا استحملته كثير وهو مفيش
 فايده بيعاقبنى بحبى ليه
 - غ عمل ايه بس ياساره ؟
 - بعد ما وعدنى بالخطوبه رجع قال لا ياريتال تخيلى !
 - مش عارفه بجد مش عارفه انا تعبت
 - طب اهدى بس يا ساره اكيد ليها حل انتى مسألتيهوش
 على السبب ؟
 بخفوت : قالى انه مبقاش يحبى وحب واحده تانيه ولو قدامه
 اتنين لازم يختار التانيه عشان لو كان بيحبنى مكنش حبها
 بغضب : ايه اللى بيقوله دا هو فاتح قلبه سبيل مين دى اللى
 حبها ؟

- مش عارفه مين بس اكيد لعبت عليه وشغلته حسبى الله
ونعم الوكيل فيها
ابتلعت ريتال ريقعا بصعوبه وقالت بتردد : بس مقولتيش
قبل كده انكوا مرتبطين
دى كانت رغبته من الاول منقولش لحد
ربتت على كتفها وقالت : طب متزعليش اكيد بس دى مجرد
نزوه وبشويه صبر هيرجعك
- ازاي ؟ اعمل ايه بس ؟

بتردد : تحبى اتكلم معاه ؟
قاطعتها بسرعه : لا اوعى يا ريتال دا هيضايقه ويبيعه اكر
- متخافيش احنا قريبين من بعض هعرف اتكلم معاه بهدوء
- لا يا ريتال عشان خاطرى متتدمنيش انى قولتلك
- خلاص مش هكلمه متزعليش يلا قومى اغسلى وشك
وتعالى ناكل وربنا يحلها

امتنعت ساره ولكن الحت عليها ريتال لتحضر معهم
احتفالهم البسيط وتتناول طعامها حتى لا يؤثر ذلك على
صحتها وتحت تصميمها وافقت ساره وقامت لتغسل وجهها
وتبدل ثيابها وعلى وجهها ابتسامه النصر !

نزلت ريتال قبلها ببطئ شديد على السلم احساسيس
مختلفه تعصف بها يحبها وتحبه ! كيف ذلك وومن هى
تلك التى شغلت قلبه وترك ساره من اجلها بكل هذا البرود
! للمره الثانيه على التوالى فى نفس اليوم تعود لنهر نفسها
على التفكير بكل ذلك انتهت كل شئ او اعتقدت انها انتهت
بختامه لنفسها بكلمه بسيطه للغايه « انتى مالك ! » نزلت
ريتال وكعادتها نجحت فى اخفاء كل ما يجيش بصدرها

رسمت تلك الابتسامه التي حاولت ان تكون مشرقه كعادتها
استقبلها الجميع بفارغ الصبر واول من سمعته كان هشام :
باريتاال حرام عليكى وقعتيينا من الجوع

- فضحتنا یا بنی ایه یا ریتال احنا موتنا وینتحاسب دلوقتی

ضحكت ريتال وضحك الجميع معها على مزاح هشام وحسام

- معیش ساره کانت مصدعه شویه

هشتم سخریه : سلامتھا ام حسن وھتاکل ولا لا

رمقه حمزه بنظره تحذيريه فصمت تعجبت ريتال ولكنها لم

تعلق على أسلوبه فقط اجابت : اه هتاكل

رد حسام : طب يلا ناكل بقى الاكل هيبرد

- یلا ابدأوا وزمانها نازلہ

جلسات ریتال بجوار هاجر وحمزه امامها التفتت اليه القت عليه

نظره غاضبه اتسعّت حدقاتا عينية لها تجاهلته كلياً وبدأت

فی تناول طعامها كانت ساره قد نزلت وجلست بجوارهم

لم يُرحب بها احد سوى ولاء وريتال فقط دقائق معدوده وبدأ

الجميع ينهال بعبارات الشكر والاعجاب على ريتال ابتسمت

باحراج وقالت : بالهنا والشفاء استنتوا بقى كمان شويه المفجأه

فهم الجميع قصدها فيما عدا ولاء ابتسم حسام وسال يمرح

مفجأہ ایہ یاریتال؟

ضحکت ریتال و غمزته : هتعارف بعد الغدا

استمر الغداء لبعض الوقت تخلله مرحهم من وقت الى اخر

الى ان انتهوا وساعدت البنات ريتال فى رفع المائدة بينما

جلس الشباب في انتظار مفاجأة ريتال سبقها ساره وهاجر

وولاء وسمعوا طرقات كانت تخص عمار رحبوا به جميعاً

وسال عن ريتال التي كانت في المطبخ وفي طريقها اليهم

حامله صينية كبيره مربعه الشكل بها تارت مربع ايضا شيكولاته وفانيليا بالتناصف ومكتوب « نورتي كيلى » وفى الاسفل حروف ولاء بالانجليزيه وضعتها على منضده صغيره كانت تتوسط مجلسهم وقفت ولاء ورددوا جميعاً حمد الله على سلامتك فرحت كثيراً وارتمت محتضناً ريتال تقديراً لها ثم زوجها وشكرتهم جميعاً غمرت لهم ريتال فأحضر كل هديته وقفت ولاء محتاره تبدأ باى فيهم فاقترح هشام ان تبدأ بهديته كانت ولاء تفتحهم هديه بعد الاخرى بابتسامه اعرض من التى قبلها الى ان وصلت لهديه ريتال التى كانت عباره عن ملابس خاصه بالسباحه فتكلمت ريتال بسرعه : بكره ان شاء الله يوم الطبيعه هنزل البحيره قولت اكيد انتى معملتيش حسابك

- هديه حلوه اوى ياريتال انا معملتش حسابى فعلا لانى مبعرفش اعموم

ضحك الجميع على عفويتها وردت ريتال : متخافيش هعلمك انا وبالنسبه ليوم الطبيعه هشرحلك بكره احضنتها مره اخرى فرحت ريتال لفرحتها وقضوا جميعاً وقتاً ممتعاً الى ان نهض عمار واخبر ريتال بضروره مغادرتهم لمعاينه كوخها الجديد قبل غروب الشمس بارك لها الجميع وغادره معه تحت انظار حمزه المغطاظه كان قد قرر محادثتها بعد انتهاء الحفل اقتربت ريتال من مكان منزلها القديم ولكن قال لها عمار ان تتقدم الى الامام فقد اقترح تغيير مكانه ظلوا يتقدموا حتى وجدت نفسها تقف على بُعد قليل من البحيره وامامها يقف الكوخ الجديد ينتظرها بشموخ اقتربت بفرحه طفله منه كان اكبر واوسع من ذى قبل خشبه كبير ولامع له

قبة عاليه تنزل باستداره واسعه على حوائط خشبيه تصعد اليه بثلاث درجات سلم يؤدي الى شرفه تطل على البحيره مباشره وفي منتصفها كان الباب الامامي فتحه عمار ودخلا سويا في المقدمه كانت صاله الاستقبال وبها مطبخ مفتوح على النظام الامريكى وعلى يمينها تمشت حجره كبيره يليها حجره اصغر قليلاً وعلى شمالها حجره ثالثه اغرورقت عيناها بالدموع ووقفت منبهره بما حولها ابتسم لها عمار وقال بحنان اب : مبارك عليك ريتال ما رأيك ؟

- انه رائع رائع جداً بكل تأكيد

- الخشب مضاد للاحتراق تحسباً لاي مشكله مره اخرى لا قدر الله هل من تعديلات ؟

- لا بالطبع انه رائع كما قلت ولا اعلم كيفيه شكر

- لا داع لكل هذا انتى مثل موناكو كما تعلمين صمم علىّ على تأجيل فرش الكوخ لتختارينه بنفسك ستذهبين معه الى مايوت وتختارى ما تريدين فقط حددى الميعاد المناسب

لديك

- نعم بالتأكيد

- والان علينا المغادره

- لمن يرجع اختيار المكان الجديد ؟

- موناكو

- تلك المشاكسه لقد اشتقت اليها كثيراً

- ستنتهى اختباراتنا وتجدينها ملتصقه بها كعاداتها

ضحكا سوياً وغادرا المكان اوصلها عمار الى الاستراحه ورفض عرض الدخول منها غادرها وصعدت ريتال دخلت ووجدته امامها ينتظرها تعمدت تجاهله ولكنه قطع طريقه بمنادته

ريتال :

توترت واضطرت الوقوف قائله : نعم ؟!

- مبروك البيت الجديد

- الله يبارك فيك

وقف امامها يحدق بها يسبح فى بحور عيناها التى اغرقته بها من اول نظره ولكنه قرر التوقف والافاقه من المسكرات التى تسكبها لتصعد به الى جنان تمنى العيش بها افاق مضطرا بعد قراره على صوتها متسائلاً : ممكن اعدى ؟!

- لا

- نعم !

- قصدى لا عايزك بس فى موضوع كده

- معلىش يا حمزه انا تعبانه طول اليوم ومحتاجه انام عشان هصحن بدري ممكن تأجل الكلام لبكره ؟

تفاجأ حمزه ولكنها لم تعطيه الفرصه اكثر من ذلك وغادرت تحت انظاره المذهوله قائله « تصبح على خير » ما بها وماذا حدث ! بعد الحنان الذى اغمرته به امس تعود لمعاملتها الجافه ! كانت طبيعويه ولكن منذ صعودها الى ساره وهى تحدجه بنظرات غاضبه غريبه لم يستطع عقله ترجمتها ! ساره ! ياترى ماذا فعلت لها هذه المره تلك الحيه الرقطاء استلقت ساره على فراشها وراحت فى نوم عميق ملاً جفونها ولما لا وقد نفذت خطتها البديله بدلا من حمزه اتجهت الى ريتال بعد ان تاكدت من عدم اخبارها بشئ كل التعامل بينهم وضع لها ذلك كان عليها تخطيه بخطوه قبل مصارحتها بحبه الاخرق وحتى لو صارحها الان بالتاكيد سترفضه من اجل صديقتها ولن تخبره السبب بالتاكيد لانه سرها فيتدمر اى

امل بارتباطهم وان لم يكن حمزه لها فلن يكون لريتال ابداً
مهما حييت !

تضايقت ريتال اكثر من حمزه فهي لا تحب التعامل هكذا
مع احد اى كان ولكن فعله هذه المره كبير بحق صديقتها
تنهدت ريتال وقالت لنفسها « ولكن ايعقل ان يكون حمزه
بهذه الاخلاق الوضيعه ! » كيف هذا بعد كل ما رآته منه
الشباب الجاد فى عمله عطوف مرح مع اصدقائه شجاع حنون
متفهم معها نعم هي وحدها دون عن اى احد لطالما احست
منه بمعامله مختلفه لها عن ساره وهاجر تلك النظرات التى
يحدجها بها الومضه التى لا تراها سوى بحضورها خاصه لو
كانوا منفردين شجاعته معها وانقاذه لها عند احتراق المنزل
لقد اودى بحياته ولم يفكر سوى بها كل هذا يتنافى تماماً
مع ما تقوله ساره ولكن هل تكذب صديقتها ! ولم تكذب
عليها ! زفرت بشده هي لا تفهم اى شئ كل الذى تشعر به
الان ان هناك خطأ ما اين لا تستطيع تحديده كلياً ما بالك
ريتال لقد كنت وحيدته فى حالك معارف قليله انه خطأك
من البدايه بعد ان قررتى مره واثنان بعدم التعامل معه لم
تنفذى قرارك ردت على نفسها ولكن كيف تنفذ قراراتها وهو
فى كل مره يعود ليقتحمها من جديد ويُنسِيها كل وعد
وتهديد اقسمت عليه ! لا تعلم لماذا لم تفكر فجأه وجدت
الامور كما هي الان ! عليك التعقل والتراجع ريتال لا تدخل
نفسك فيما لا يُعنيكى وسييساعدنى المنزل الجديد فى
الابتعاد كلياً عنه وعن الجميع استلقت فى فراشها مغمضه
عينيهما بشده تستجدى عطف النوم بأى شكل ليرحمها من
هذا التفكير الذى قد يودى بها الى التهلكه الان استلقت ولاء

بجوار زوجها الذى جذبها الى احضانه مقيبلاً رأسها بحنان قائله
: انا مبسوطه اوى يا حسام بجد الناس هنا طيبين جدا ياريتنا
نفضل هنا على طول

ضحك حسام وقال : بجد عايزه تعيشى هنا ؟
اومات برأسها فاكمل : ومش هتقوليلي عايزه اروح لماما ؟
ضحكت وقالت : ما احنا ننزلهم اجازات بقى عادى بس نفضل
هنا

- حاضر يا حبيبتى ياريت والله انا فعلا حببت المكان ومرتاح من
كل حاجه وحشه كانت فى مصر
- بس ريتال دى طيبه جدا وجدعه
- اه جدا لسه لما تعرفيها اكثر هتحبها
بغضب طفولى : وياترى بقى انت كمان حببتها ؟
ضحك حسام وضمها اكثر اليه : يا عبيطه وانا يملى عيني
غيرك ؟ دى زى اختى وعشان تطمنى محجوزه ياستى
- محجوزه لمين ؟
- لحمزه بس قولى يارب ينطق
- بيحبها ؟

- اه اخيرا وقع وبقاله كام يوم عمال يلف ويدور عشان يصارحها
وقارفنا معاه

ضحكت وقالت : الحب بيدوخ لحد الجواز
بغمزه : وحياتك وبعده بيدوخ اكثر تيجى احكيلك دوشنى ازاي ؟

ابتسمت لها بخجل يعشقه مهما زادت سنين زواجهم تظل
كما هى طفلته الخجوله ..

استيقظت ريتال على اذان الفجر فزعه لقد عاودتها الكوابيس

مره اخرى كانت قد تناسست الامر ولكن عادت ريمه لعادتها القديمه استغفرت ربها وجلست تردد دعوه الاذان ثم نهضت من فراشها ارتدت ملابسها توجهت لتتوضأ انتهت صلاتها وقررت العوده الى فراشها للنوم مره اخرى ولكن هيهات قد فارقتها النوم ويبدو انه بلا عوده هذه المره نهضت وارتدت عباؤها السوداء قررت اعداد فنجان قهوه وانتظار الشروق حتى توقظ البنات ويذهبن معاً فى يومهم النسائي الخاص الى شاطئ البحيره وبالفعل بعد ان انتهت من اعداده وقفت فى شرفه الاستراحه تراقب صعود الشمس الى منبرها فى السماء وصعدت هى الاخرى الى غرفتها لتجهز ملابس السباحه كما اعتادت ثم مرت على ساره وهاجر لتوقظهم وقد اعفتها ولاء من الاحراج واستقيظت واستعدت بمفردها ونزلت اليها جلسن حول مائده الافطار تناولن افطار خفيف وتوجهن سوياً الى البحيره التى تألقت تحت اشعه الشمس الدافئه انبهرت ولاء بما حولها وراحت تجرى هنا وهناك بعد ان اخبرتها ريتال ان لها مطلق الحريه فى فعل اى شئ فلا رجال حتى عصر اليوم خلعن جميعاً ملابسهن التى تعلو ثوب السباحه وقفت ولاء متخوفه قائله : ريتال ميعرفش اعموم

- متخافيش انا معاكى وهعلمك كمان

- لا خلينى انا على الشط

- ياجبانه الميه تحفه اسالى ساره كانت خايفه ونزلتها المره اللى فاتت التفت ولاء الى ساره التى اومات برأسها فتشجعت ولاء قليلاً امكست ريتال يدها وتوجهت بها الى المياه وخلفها هاجر والاخيره كانت ساره شهقت ولاء عند نزولها لاول مره ضحكت ومعها هاجر كثيراً عليها الى ان اعتادت

الامر وبدات تستجيب اكثر الى تعليمات ريتال مر بعض الوقت وبدات النسوه تتوافد من كل مكان وعندما ينزلوا الى المياه يتوجهوا لتحيه ريتال اولا قبل ممارسه السباحه حتى قالت ولاء التى كانت متعلقه بريثال من الخلف كالطفله الصغيره : ياه دا انتى شكلك مشهوره بقى يا ريتال

ضحكت ريتال وقالت : طبعاً يابنتى بتتكلّمى فى ايه ؟ وبعدين متشدنيش لورا اوى هنغرق احنا الاتنين كده

- والله ما هيغرقنا غير شعرك اللى بيلف حوالين رجلى دا ضحكت هاجر وريتال بينما قالت ساره : انا هخرج شويه اقعد على الشط

كادت ان تعترض. ريتال ولكن قاطعتها هاجر عندما رات الفرصه سانحه للاختلاء بصديقتها وقالت : ماشى ياساره لما تخلصى تعالى

خرجت ساره وجلست على الشاطئ متذمره كل من يرى شعرها السخيف لابد ان يعطيه اهتمام وهى تخفى سر الامر وكأنه سر عسكرى لذلك كان من الازم معاقبتها عليه وعقدها له ذلك اليوم الذى احترق فيه منزلها ولكنها اختارت مكان العقده بغباء احترق منزلها وقربها اكثر من حمزه بدلا من ان تستيقظ وتضطر لقصه وتحرمها من اعجاب الجميع به اولهم حمزه نفسه ولكن كما بدات كل شئ بطريقتها ستنتهيه بطريقتها ولا بأس ببعض الانحراف الذى حدث ستصلح كل شئ !

وفى منتصف اليوم عند الظيهره تحديداً تفاجأت ريتال بوجود صغيرتها خرجت تعدو نحوها واحتضنتها بكل شوق فقد غابت عنها لايام ولاول مره تفعلها منذ قدومها ولكنها

انشغلت باختبارها واطمأنت هذه المره لوجد الجميع معها
قضوا بعض الوقت سوياً يتسامرون بعد ان عرفتھا على
الوافده المصريه الجديده ثم بدأت فى الانخراط معهم
باللعب مر اليوم سريعاً عليهم كان الجميع فرح قضوه فى
مسابقات السباحه التى اكستحت فيه ريتال كل منافسيها
بمهاره وسط تصفيق النساء والاطفال ومراقبه تلك الحيه لها
ارتدى الجميع ملابسهم واستعدوا للمغادره الى الساحه حيث
توقيت تجمع اهل كيلي فى غداء يجمعهم سوياً كعادتهم
شهرياً فى هذا التوقيت توجهت ريتال بصحبته البنات الى
مائدتهن وقد انتظرهن الجميع ووجدت على بينهم الذى ما
ان راها حتى قام لها واحتضنها بشوق كبير تحت نظرات حمزه
الحارقه التى لمحها بخبث وتاكّد من كل ظنونه زاد احتراق
البندق عند جلوسها بجواره وضحكاتها المسترسله التى لا
تخرج سوى معه ومع خطيبته الصغيره اشفق هشام على
حاله وجلس يهدأه تحسباً لاي تهور منه بينما جلست هاجر
تراقب الموقف بصمت وساره بكل تشفى وغل
انتهى اليوم باتفاق على اصطحاب ريتال وموناكو لشراء
ما تحتاجه لمنزلها الجديد ومغادره الفريق سوياً الى الاستراحه
هشام وحمزه معاً وحسام وزوجته وساره بجوار هاجر وريتال
التى تأبطت ذراعها ومشيا سوياً يتذكّران مرح اليوم الى ان
وصلوا وبدأ الجميع فى الصعود الى غرفته وقبل ان تصعد ريتال
اوقفها حمزه بصوت حاول كثيراً للسيطره عليه توقفت ريتال
فى مكانها وكادت ان ترفض ولكنه لم يعطها الفرصه هذه
المره وقرر المخاطره وامسك بذراعها وسحبها خارج الاستراحه
تحت انظار ساره التى كانت تراقبهم من اعلى السلم خرج

بها الى الشرفه وكاد ان ينزل الى السلم ولكنها اوقفته قائله : حمزه لو سمحت استنى

التفت اليها ولم يعيرها اى اهتمام لقد سيطر عليه غضبه منها طوال اليوم اتجه بعيدا عن الاستراحه الى ان استطاعت اخيراً اطلاق سراح ذراعها منه وصرخت به : ممكن اعرف باى حق تجرنى وراك كده زى الاطفال

- بحق انى بحبك يا ريتال !

خرج صوته هادراً كالرعد صدره يعلو ويهبط من فرط الغضب والاثاره عقله يصرخ به كيف نطق بها هكذا قلبه يرقص طرباً وزاد من دقائقه قابليه باتساع شديد لحدقتهاها احس وكأنه عينيها سوف تخرج عن محجريهما وقالت بعدم تصديق : ايه !

الفصل الثامن عشر

- بحق انى بحبك يا ريتال !

خرج صوته هادراً كالرعد صدره يعلو ويهبط من فرط الغضب والاثاره عقله يصرخ به كيف نطق بها هكذا قلبه يرقص طرباً وزاد من دقائقه قابليه باتساع شديد لحدقتهاها احس وكأنه عينيها سوف تخرج عن محجريهما وقالت بعدم تصديق : ايه !

- بحبك يا ريتال

نفضت رأسها يمينا ويساراً لعلها تتوهم ما سمعته للتو

ولكنه اعاده مره ثالثه زاد بشئ جديد قائلاً : تتجوزينى ؟
صرخت به : انت اكيد بتهزر صح !
تفاجأ حمزه لصراخها ولكنّه عذرها واقترب منها اكثر امسك
بيدها وقال بحنان : لا مش بهزر بتكلم بجد اكيد
نفضت يدها من يده بعصبيه : لو سمحت متمسكش ايدى
تانى انت فاهم !

- حاضر بس اهدى مالك انا اسف عارف انى قولتها بطريقه
غبيه بس صدقيني بقالى كثير نفسى اقولهالك و..
قاطعته : بقالك كثير نفسك تقولها ! انت ازاي كده !
بتعجب : يعنى ايه ؟

ابتسمت ريتال وقالت بسخريه : اكيد طبعاً معرفتش تقول
من قبل كده هتحب اتنين فى وقت واحد يا باشمهندس !
- اتنين ! اتنين ايه يا ريتال

حاصرتّه بنظراتها الغاضبه وقررت السيطرة على نفسها لن
تخبره بشئ قالت له صديقتها بالطبع عليها الان المغادره
باسرع وقت نظرتها الاخيره خرجت كالسهم النارى لتصيب
البندق المحدق فيها باستغراب شديد ثم لفت وكادت ان
تغادره لحق بها حمزه قائلاً : ريتال لو سمحت استنى

اكملت ريتال فى طريقها ولكنّه اوقفها بنبره غاضبه : اقفى
وكلمينى لما تتهمى حد بحاجه واجهيه لو واثقه ان اتهامك
مش باطل

اتهام ومواجهه ! لقد رميتها فى مقتل كما يقال لفت له
وقد زاد اشتعالها : انا مبتهمش حد بالباطل !
- خلاص لو واثقه قوليلى مين التانيه اللى بتقولى عليها من
حقى اعرف

صرخت به : ساره يا باشمهندس حمزه اللي علقتهـا بيـك
وسـيـيـتـهـا عـشـان وـاحـدـه تـانـيـه اـتـارـى الـواـحـدـه دى كـانـت انا !
صدم حمزه

وعقد لسانه ماذا هل ما سمعه صحيح ! وقفت لثوان معدوده
وعندما رات صدمته قررت المغادره وانهاء الحديث عند هذا
الحد ! خطوه اثنان ثلاثه و صرخ بها صرخه جمدها فى مكانها
: استنى هنا انا مخلصتش كلامى !

لم ترد ولكنها ظلت مديره ظهرها اليه فاكمل : ايه الهبل دا
ساره مين اللي بحبها وسببتها عشانك ردى عليا !
لغت وواجهته : والله منعرفش حد مشترك بينا واسمه ساره
غير واحده

- هى قالتك كده ؟!

- ايوه

شتم بصوت منخفض ورد بعصبيه : كدابه

- طبعاً لازم تقول كدابه

- لا ياريتال انا مش برمى الناس بالباطل ومش اخلاقى اقول
كلمه على بنت من وراها وبقولك ان ساره كدابه

- وايه اللي يخلى صاحبتى تكذب عليا

- مش صاحبتك يا ريتال متستغزنيش دى اخر واحده فى دنيا
تقولى عليها صاحبتك

- مش من حقتك على فكره عايز تثبت كلامك اثبتته مش ..

قاطعها قائلاً : انا عارف انك كنتى متجوزه قبل كده يا ريتال

بُهِتت ريتال وتجمدت فى مكانها لم يكن يريد ان يخبرها
هكذا ولكن غباءها وتمسكها بتلك الحبراء حتم عليه ذلك
لن تقتنع باقل مما قال راي فى عينيها التماع دمعته كادت ان

تفقد سيطرتها عليها فأغمضت اقترب منها بسرعة ووقف امامها قائلاً : انا اسف مكنتش حابب اقولك كده بس انتى اللى اضطرتينى تقدرى تقولى عرفت منين ؟ من ساره اللى بتقولى عليها صاحبك

واخيراً غالبتها دموعها وتلألأت تحت ضوء القمر رفع يده ومسحهم بهدوء شديد مردداً : متعيطيش فتحت عيناها بعد لمسسته التى اقشعر لها بدنهما تيارات كهربيه تنتقل منه اليها ولاول مره ترى البندق يحرق بها بحنان لم تراه من قبل سوى فى عين والدها اخرجها من هذا الطيف قائلاً : كفايه ياريتال انا اسف متصعبيهاش عليا اخيرا نطقت بصوت متحشرج : وهى عرفت منين ؟

- سمعتك بتتكلمى مع هاجر

- هى قالت كده ؟

- اكيد لا بس انا فهمت

- قولت لهاجر صح ؟

- لما ساره قالتلى روجت لهاجر الاول ورفضت انها تتكلم فى حاجه تخصك

- ساره قالت ليه ؟

- لما عرفت انى بحبك ياريتال

- وهى بتحبك صح ؟

- ساره لو بتحبين فعلا مكنتش عملت اى حاجه من دى

- عايزه امشى سيبنى لو سمحت

- هسيبك ياريتال بس عايزك تعرفى ان ساره مش بتحبك ولا صاحبك وانا هاخد حقك منها وانى بحبك وعمري ما حببت

قېلك ولا هېيىقى فېه بېدك هې قالىتى .. قالىت حاجات وحشه
فى حقك واللى انا متاكّد انها غلط بس حتى لو صح مليش
دعوه باللى فات انا فى ريتال بتاعت دلوقتى ممكن تدينى
فرصه ؟

- عايزه امشى

- ردى عليا بس عايز فرصه اثبتك كلامى

فضلت ريتال الصمت وتقبل حمزه حالتها وقرر تركها لوقت
آخر : هستنى ردك لما تهدى يلا بينا نرجع
استدارت ريتال فى صمت مطأطأه رأسها تعثرت كثيراً لا ترى
من تجمع دموعها فى عينيها امسك حمزه بذراعها ليوصلها
نحو الطريق ولكنه ابعده بسرعته عندما احس برعشه جسده
وفضل السير ورائها الى عادوا الى الاستراحة صعدت ريتال اول
درجه نداها حمزه لم تلتفت اليه فقط توقفت لتسمعه قائلاً
: لو ليا خاطر عندك متزعزعيش نفسك ومتكلميش معاها ف
حاجه

اكتفت بايماءه برأسها وصعدت على الفور الى حجرتها تحتمى
بها القت بنفسها على الفراش وراحت فى نوبه بكاء طويله
اصابتها بالصداع الشديد رفعت رأسها اخيراً وجلست فى
فراشها ضامه ركبتيها الى جسدها تفكر فيما حدث لماذا
فعلت ساره كل هذا ! تشوه حمزه امامها وتفشى اسرارها له
! ما هو الامر الذى يتطلب كل هذا العناء لتتكبده ! هل تحبه
فعلاً ؟ ولكنها لطالما آمنت ان من يحب يفرح لحبيبه حتى ولو
كان مع شخص اخر وكيف عرفت ما يكنه حمزه من مشاعر
لها ! كيف يهون على انسان ان يضر كل هذا الشر لآخر لم
يرى منه سوى كل خير ! راجعت كل مواقفها مع ساره لا يوجد

لم تفتعل معها شجاراً بل على العكس استقبلتها واعتبرتها كأخت لها لم يخطر ببالها كل ما حدث تماماً كما فى السابق عندما فرقت صديقتها بينها وبين زوجها ودمرت كل حياتها لنفس السبب ! لما هى فى كل مره وهى لم تبادر ابداً بالسوء ! كل هذا من اجل حمزه ؟ حمزه ! اه منه لقد ظلمته كثيراً وتقبل ظلمه بصدور رحب لقد علم كل شئ شعرت بالخجل منه عندما تذكرت اتهامها وثورتها الغير مبرره عليه ابتسمت من بين دموعها عند تردد صوته بكلمه بحبك فى اذنها مره اخرى تنهدت لقد اخبرها قلبها مراراً وتكراراً ولكنها كانت تخدمه فى كل مره لم تكن تعلم انه سيأتى يوم جديد ويحبها احدهم وتشعر بحبه هكذا ولكن ما ذنبه فى حالتها ! مطلقه بماضى سئ ! وهو احبك لها كانت بكريه مشاعره التى خصها بها وحدها لاول مره كما اخبرها اذا اليس من حقه ان يكون الاول مثلها على الاقل ! عاودتها دموعها مره اخرى لقد هربت من وطنها من اجل هذا تعلم ان لقب مطلقه حكم عليها بالاعدام فى مجتمعها الشرقى ابغض الحلال بالنسبه للرجل ولكن للمرأة بمثابه كارت احمر بالخروج من الحياه ما بين شتماته وشفقه من هذا وذاك لا يسمح لها باعاده المحاوله كما شرع الله وان اتاحت الفرصه فيكون لشخص ضعف عمرها او من يريدها كمربيه لاطفاله او زوجة ثانيه ناظرا من يرضى بوضعها واذا حدث يرفض اهله واصدقائه وجيرانه وكل من يعرف بالامر تماماً كما سيحدث مع حمزه اغمضت عينيها وشدت اطرافها لن تضع نفسها او تضعه فى هذا الموقف

السئ حتى لو اضطرها الامر للهرب مره اخرى ..

ظل حمزه يروح ويجن كالطير الجريح كل ما حدث بسبب غيرته الغبيه وانفعاله من دون تفكير لا ينكر ان جزء منه فرح لاعترافه اخيراً لها ولكن ليس بهذه الطريقه وفي هذا التوقيت لم ينال شئ سوى دموعها الغاليه انقبض قلبه حزناً عليها لابد انها تسكب انهاراً في غرفتها الان تمنى ولو انه يملك الحق في الصعود اليها الان واحتوائها في احضانه وكفكفه دموعها كل هذا بسبب ساره تلك الحيه التي لا تتوان في ضخ سمها بأذن كل منهما وكل شخص في سبيل تحقيق ما تريده صدق حسه بانها اخبرت ريتال بشئ رآه في عينيها وقت الحفله زفر بشده لقد تحقق لها ما ارادت حتى الان ولكن كل شئ قادم لن يكون سوى ما اراده هو ..

يصل بها الامر الى ذلك الحد ولكن ماذا اخبرت حمزه عنك ؟

- لا اعلم

ابتسمت لها موناكو وقالت : حسناً الشئ الجيد انه اعترف لك بحبه

- موناكو اتمازحينني ؟

- لا ولكن كل ما حدث لك بسبب هذا الحب الذي علمته ساره وفعلت كل هذا من اجل ابطاله

- غبيه اتعبت نفسها على لا شئ لو كانت انتظرت لرأت النهايه قبل البدايه

- ما قصدك من هذا !

- اقصد انها لن تكون قصه مكمله بالنجاح لتخطط وتفعل

- كل هذا انا ارفض
- لماذا ريتال !
- انت اول من يعلم لماذا موناكو
- حسناً لقد قررت بنفسك فشلها من لا شيء ؟
- لا شيء ! هل تسمين كل ما حدث لى لا شيء !
- نعم لا شيء هل كان بقصد او تقصير منك ؟ اجيبينى !
- لا ولكن فى وطننا لا يعترفوا بذلك
- حمزه موافق واخبرك بذلك موافق على السئ الذى بالطبع
اخبرته به تلك الحيه ما بالك بالحقيقه !
- نعم هذا صحيح
- اذا صحيح فليذهب الناس ووطنك الى الجحيم انها حياتكم
وليس حياتهم
- لا تجرى الامور هكذا موناكو
- ريتال هل تحبيه ؟!
فجأتها موناكو بسؤال منذ ليله امس تتهرب منه نفسها
رفعت رأسها اليها وصمتت قليلاً ثم قالت : لا اعلم
- ماذا ؟ كيف لا تعلمين
- حقاً موناكو لا اعلم لكن هناك بعض .. بعض المشاعر التى
تجددت بى بعد ظنى انى لن اشعر بها مره اخرى
- مثل ؟
- مثل ؟ نعم دقائق قلبى دائماً فى زياده عند حضوره عيناه
كلما نظر لى اشعر وكأنها تسبر اغوارى امس رايت فيهما
حنان لم اراه منذ وفاه والدى اشياء كثيره
بابتسامه حنونه : ريتال هل تتذكرين بما نصحتيننى عندما
كنت فى نفس موضعك مع على ؟

اومأت برأسها فاسترسلت موناكو : اترك له فرصة هذه فكرتك
 وانظري اين انا الان ؟ لقد تغيرت كلياً اريدك ان تفعلنى مثلى
 - لكنى لست مثلك موناكو
 - نعم اعلم ذلك كلها ظروف عصييه تمنعنا من الراحة
 والاستمتاع فى حياتنا ولكننا
 لو تركنا لها انفسنا لابتلعتنا الى الابد اخرجى منها ريتال
 ودعى نفسك
 تنهدت ريتال وقالت بخفوت : لا اعلم حقاً
 - خذى وقتك ولكن لا تضيعى حمزه من يدك ريتال
 اكتفت ريتال بابتسامه كان الشروق قد بدأ فى الظهور رويداً
 رويداً التفتت الى موناكو قائله : ماذا تفعلين الان ؟
 - لا شئ اشاهد الشروق واخلد للنوم انها اجازه منتصف العام
 ستبدأ خلال يومان كما تعلمين
 - نعم حسناً سأتركك تخلصين الى نومك واذهب الى عملى
 - لا اولاً تغسلين وجهك لتهدأ عيناك ثم تتناولى فطورك
 مع وبعدها اذهبنى كما تشاءى ولن اسمح لك بغير ذلك هيا
 بنا
 ابتسمت لها ريتال لطالما كان طلبات صغيرتها اوامر لذلك
 لم تناقشها فى اى شئ ساعدتها بوضع الفطور لهما وجلسا
 سوياً قالت ريتال - موناكو متى سوف يعود ابيك ؟
 - قال لديه عمل لمدى يومان ذهب اليوم فجراً
 - حسناً امكننى المبيت هنا ريثما يأتى ؟ اريد الابتعاد عنهم
 قليلاً
 - بالطبع ريتا انه بيتك
 - شكراً صغيرتى سأغادر الان وانت اخلى للنوم

- حسناً اراك على الغداء

استيقظ الجميع حتى ولاء والتفوا حول مائدة الفطور كعادتهم ولكن هذه المره لم تتواجد معهم ريتال شعر حمزه بغصه فى حلقه عندما رأى مقعدها الفارغ امامها كاد ان يسال هاجر عنها ولكن سبقه هشام السؤال واجابته قائله : مش عارفه شكلها نزلت بدرى انا خبطت على اوضتها وملقتهاش قولت اكيد بتتمشى وراجعها

- لا كان زمانها رجعت هى بتنزل شغلها قبلنا اكيد سبقتنا رفعت هاجر كتفها اشاره بعدم معرفتها التفت حمزه نحو ساره الجالسه امامه القت عليه نظراتها الشامته ابتسم بسخريه وصلته رسالتها وقريبا ستصلها رسالته قررت ولاء تغيير مجرى الحديث فسألتهم :انتوا قدامكوا قد ايه وتدخلوا كهربا الحياه من غيرها غريبه جدا ضحك الجميع ورد زوجها : هى غريبه بس مريحه بكره تتعودى - هو

انتوا لسه كتير ؟

اجابها حمزه هذه المره : احنا انهارد هنكون خلصنا المبنى وطلبنا المحولات والاجهزه اللى محتاجينها وعمار قال يومين وهتكون موجوده ان شاء الله واحنا مش هناخد وقت كبير فى تركيبها

- دا اللى هو الزعيم هنا صح ؟

- ايوه صح

رد حسام : طب يلا بينا ياجماعه عشان منتأخرش قام الجميع استعداداً للمغادره انحنى حسام وقبل رأس زوجته مودعاً اياها وخرج خلفهم

جلست ريتال فى عملها بالكاد استطاعت السيطرة على افكارها التى كانت تداهما من وقت لآخر ولكنها تعلمت ان تفصل بين حياتها الشخصيه وعملها وفى نهايه اليوم وقبل مغادرتها مباشره وجدت امامها موناكو ومعها على استقبلتهم بابتسامه خافته ورحبت بهم قال على : هيا استعدى لنذهب الى مايوت نختار كل ما تريدى لمنزلك الجديد - اليوم ؟

- نعم اليس هذا كان اتفاقنا بالامس ام حدث ما يغير ذلك ؟
- على لا تفعل ذلك اعلم جيداً ان تلك الشيطانه الصغيره اخبرتك بكل شئ

ضحكا سوياً ورد قائلاً : نعم هذا صحيح ولذلك سنذهب اليوم هيا حتى لا نضيع الوقت ونضطر للمبيت هناك مره اخرى انسى ذلك ؟

ابتسمت ريتال وقالت : لم انسى
قالت موناكو بخبت : وانا ايضا ذلك الوحش الذى خرج منه امامنا جميعاً كان وحش الحب عزيزتى وكزتها ريتال وضحك على قائلاً : سنسبقك الى السياره اجمعى اشياءك

اومات ريتال وكانت قد جمعت حاجيتها قبل ذلك فقط اغلقت مكتبها وغادرت معهم الى مايوت قضوا اليوم بحثاً عن اثاث جديد لها وسط مرح على وموناكو محاوله منهم فى اخراجها من حزنها المسيطر عليها الى ان اختاروا كل شئ وطلبوه للشحن وقرر على دعوتهم لتناول الطعام سوياً وسأله ريتال عن رأيه فيما حدث فقال : اعلم ان ذلك مؤلم كثيراً لك ولكن هذه المره افضل مما سبق لم يحدث شئ

سوى اكتشاف هذه الخائنه كما ان ما فعلته لك فى

٩

صالحك

- كيف هذا ؟

- نحن جميعاً نعلم ساره لابد انها اخبرته حمزه شئ سئ
عنك ريتال صحيح ؟

- نعم هو اخبرنى بذلك

- اذا هذا اكثر دليل على حبه لك ريتال ان يصمم على ارتباطه
بك رغم ما حاولت فعله معه

تهدت ريتال وصمتت ربتت موناكو على يدها بحنان وقالت :
فكرى ريتال وقررى ما تريدنه ونحن بالتاكيد معك فى اختيارك
عاد الجميع الى الاستراحه اول ما فعله دار بعينه فى المكان
لم يجدها اتجه نحو المطبخ لم تتواجد ايضا سال عنها
العامله اخبرته انها لم تراها طوال اليوم حتى فى الصباح
كعادتها ! اثار حديثها ريبتها فاتجه الى هاجر قبل ان تصعد
الى غرفتها واخبرها بما حدث وطلب منها الصعود والتأكد
بتواجدها ام لا ولكنها اخبرته بعدم تواجدها بعد ذهابها الى
غرفتها وقالت له ان ينتظر الى معاد الغداء لعلها تأتى ولكن
بدأ يتسرب لهم القلق بعد انتظارهم سويا وقص عليها كل
ما حدث وبدا مغيب الشمس ولم تعود اليهم حتى الان ! ماذا
يفعل الان تكرر نفس ما فعلته فيما سبق قام من مكانه
وقال لهاجر : خلاص هروح مايوت وادور عليها

- اهدى بس يا حمزه هتدور ازاي انت فاكرها صغيره زى كيلي
؟ وبعدين احنا مش متاكدين هي هناك فعلا ولا لا
- تفتكرى سافرت ؟

- سافرت فين هي ليها مكان غير هنا اهدى احنا نروح نسال
- مونكو عنها اكيد هتبقى عارفه
- كله من ساره الزفت دي بس والله ما هسكلتها
- هتعمل ايه طيب
- هتشوفي يلا نروح لمونكو بس الاول
- يلا

الفصل التاسع عشر

جلس حمزه في شرفه الاستراحة يشتعل غضباً وبجواره هاجر بعد ان اخبرتهم مونكو بتواجد ريتال ومبيتها عندها وعندما طلبا مقابلتها قالت انها نائمه شك حمزه في الامر وتمنى لو يقتحم منزلها ويجبر ريتال على العوده معه ولكن ما باليد حيله يشعر بما تشعر به ويعرف انها تريد الانفراد بذاتها ولكن ما الامر لو انفردت كما تريد في غرفتها لن يعترضها احد ستظل فقط تحت عينييه وقربييه من قلبه يطمأن عليها ولكن الان ماذا يفعل ! احست هاجر بما يجول في صدره جلست معه واخيراً بعد صمت طويل قررت التحدث ففتححت قائله :

هتفضل ساكت كده كتير ؟

تنهد حمزه وقال : اعمل ايه طيب

- انت من وقت ما شوفنا مونكو وساكت مضايق ليه ما احنا

اتطمنا عليها الحمد لله

- طول ما هي مش تحت عيني مش هقدر اطمئن
 ابتسمت هاجر : معلى لازم نديها فرصة ريتال حساسه ورقيقه
 اكيد مصدومه من اللى حصل
 - عشان كده انا خايف عليها
 - متخافش هي فعلا كده بس عندها قوه احسن منى ومنك
 اللى يقدر يكمل بعد اللى حصلها تبقى قويه
 - اتظلمت اوى يا هاجر
 - يمكن اتظلمت فعلا زى ما بتقول بس دا كان احسن ليها
 عشان تقابلنا او تقابلك يعنى بمعنى اصح
 ابتسم حمزه وقال : تفكرى استاهلها ؟
 - تستاهل ونص يا باشمهندس انتوا الاتنين لايقين على بعض
 - كان نفسى تعرف بطريقه احسن من كده كله من اللى
 اسمها ساره
 - دا اخر درس لريتال ولينا معاها الله يسامحها بقى
 - بس انا مش هسامحها ومش هعديها كده
 - هتعمل ايه ؟!
 - هتشوفى انا بفكر بقالى كام يوم
 - حمزه مينفعش تأذيها دى مهما كانت بنت
 - وهى لما اذت ريتال كانت ولد ؟
 - لا بس الحمد لله الموضوع كله كان مجرد كلام
 التفت حمزه حوله يتأكد من عدم تجسس احد عليهم ثم
 قال : لا يا هاجر مكنش مجرد كلام
 بتوجس : قصدك ايه ؟!
 - قصدى ان سبب حريقه بيت ريتال كان ساره

٢

شهقت هاجر وقالت بسرعه : ازای وعرفت منین !!

- مله‌اش حل غیر کده لما جبت ریتال اکثر حد کان متوتر کانت هی تصرفاتها ادتنی شک فی کده ولما سالتکوا اخر حد کان عندها ساره ومن وقتها ریتال مصدیتش غیر ان شعرها کان معقود مش مجرد شبک او اتعلق فی حابه لا دی عقده اید انا مش متاکد ۱۰٪ بس کل حابه بتقول کده ایه هیخلی حد من هنا یأذی ریتال وهی اکثر حد محبوب بالنسبه لیهم هیفضلوا ساکتین طول السنین دی ؟ اشمعنی لما جینا ؟ بیقی حد منا اکید مش انتی تبقی ساره

- انا بجد مصدومه تفتکر توصل لکده ؟!

- هی اکید مکنش قصدھا تحرقھا بس کان قصد تأذیھا بیقی لازم لیھا رد

- حتی لو زی ما بتقول انت لو کلب عضک هتعضه ؟

- لا بس ممکن اقتله

- وانت هتقتلھا ؟!

- اکید لا بس

قاطعته هاجر وقالت : انا شایفه اننا منردش بنفس مستواھا ریتال هتزعل منک علی فکره انا رأی نشوف حابه احسن ومن حقنا کمان

- ایه هی ؟!

دخلت موناکو الی منزلھا بعد مغادره حمزه وهاجر التفتت الی علی الذی کان ینتظرھا بالداخل قائله : لقد غادرا لماذا لم تقابل حمزه ؟

- تعلمین انه یغار علیھا منی لابد انه غاضب من اختفائها هکذا ووجودی سیزید الامر

ضحكت موناكو وقالت : نعم لقد رأيت نظرات غيرته تكاد
تقتلك يوم الاحتفال

- ماذا قال ؟

- لا شيء لقد تولت هاجر الحديث معي لكن شعرت انه لم
يصدقني عندما قولت انها نائمه

- شيء طبيعي

- اتمنى ان تنتهي الامور بينهما على خير

- سيحدث حبيبتى لا تقلقى ان شاء الله

- ما الذى يجعلك متأكد الى هذا الحد ؟

- لانه يحبها ويريتال تحبه ايضا ولكنها تكابر كثيراً

- نعم انا بجانبها وساتحدث معها مره اخرى

- لا لا اتركى لها حريه التفكير حتى لا تشعر بالضغط فى نهايه

الامر هذه حياتها ولا بد ان ينبع قرارها من داخلها

غمزته قائله : ما رأيك لو تركنا ٣

حمزه يقنعها بنفسه كما فعل أناس هنا

ضحك على وقال : وما رأيك بالاقناع ؟

- اه لقد اوقعنى فى شر اعمالى هيا يا مقنع فلتخرج من هنا

الان

وقف امامها فتراجعت تقدم تراجعت اكثر حتى اسندت

بظهرها على الباب حاصرها بذراعيه وقال بهمس : ماذا قلت

؟

- قلت اخرج لا يصح وجودك الان

اقترب بوجهه اكثر : اذا فلنعقد قرانا حتى يصح

- على ابتعد وهيا غادر

- واذا لم اغادر ؟

- سأصرخ واوقظ ريتال
- لن ترد عليك هيا قولى موافقه
اثار همسه فى جسدها شرارات كهربيه لم تغلح محاولاتها
فى التخلص منه : موافقه على ماذا ؟
- عقد قراننا
- علىّ ابتعد عنى لقد اتفقنا على العام القادم
- ذلك سيكون زواجنا انا اريد عقد قران
حاولت التملص منه ولكن دون جدوى : لا لن يحدث هذا هيا
علىّ ابتعد انت تحاصرنى
اغمض عيناه تنهد ثم فتحهما وقبل جبينها برقه وقال :
ستوافقين عما قريب يا حلوتى
وابتعد عنها واختفى من امامها بسرعه وقفت موناكو تلتقط
انفاسها تحديق فى الفراغ الذى تركه امامها دائما ما يثير
بداخلها كثير من المشاعر المختلفه رغم رفضها له هناك
شعور صغير فى جنبات قلبها موافق بل وتمنى منه المزيد
عند هذه النقطة نفضت رأسها لتوقف افكارها واتجهت
نحو غرفتها لتنام بجوار ريتال قبل ان تجرى اليه مسرعه
بالموافقه ..

ع

بات حمزه ليلته ساهراً يفكر فى كلام هاجر وما اشارت عليه
فيما يجب فعله تجاه ساره كلامها منطقى وافضل انتقام
منها ولكن بداخله يريد رد حق ريتال بنفسه وفوراً ولكن رن
فى اذنه تحذير هاجر من غضبها وانها لن تسمح بشئ ضد
ساره تنهد ببطئ وقرر البدء فى الاجراءات دخل الى الاستراحه
واحضر ورقه وقلم وبدأ فى كتابه كل شئ الى ان انتصف

الليل عليه قرر الخلود الى النوم ولكن هيهات ما ان وضع رأسه على فراشه بدأ القلق يداهمه من كل الاتجاهات يأتري ما حالتها الان؟! يندم فى اللحظة الاف المرات على اخبارها بهذه الطريقه لماذا قررت الاختفاء؟ هل يعد هذا رفض له؟ تقلب فى فراشه عده مرات يكاد الشك والخوف يقتله نهض من فراشه وقرر قيام الليل يدعو الله ان يهديه اياها ..

انتفضت ريتال صباحاً على هزه خفيفه من موناكو تفاجأت لها وقالت بسرعه : اهدأى ريتا انا موناكو

هدأت انفاسها وجلست قائله : كم الساعه الان؟ هل اتى الفجر؟

ضحكت موناكو : فجر ماذا؟ لقد اشرقت الشمس وستتأخرين على عملك؟

- حقاً! نمت كل هذا؟

- نعم وانا التى ظنت انك لن ترين النوم لكنك رأيته لسنوات قادمه

وكزتها ريتال وقالت : امس كان متعب جداً ولم انم ليلتها

- لهذا لم اوقظك هيا انهضى الفطور جاهز

- حسناً اريد ان ابدل ملابسى

- ارتدى اى شئ يناسبك عندي

- كيف؟ نحن مختلفين فى الحجم والطول تماماً

ضحكت موناكو : نعم انت قصيره حسناً ماذا تريدان أتى لك بملابسك مثلاً؟

ردت بطفوليه : هل تفعلين؟

- بالطبع لا

- من اجل موناكو هيا

زفرت موناكو وقالت : هذا ما ينقصنى فعلاً

- انا لا اريد الذهاب الى هناك الان

- حسناً ماذا تريدین

قبلتها ريتال بفرحه ممتنه لموافقتها ووصفت لها ما تريد و

ذهبت موناكو الى الاستراحة

استيقظ حمزه على طرقات خفيفه نهض مسرعاً وفتح الباب

هـ

كان حسام ينتظره امامه احس باحباط شديد عندما رآه تمنى

لو ان ذلك اليوم يتكرر مره اخرى وتكون ريتال امامه الان ولكنها

امنيات اخبره حسام مازحا : ايه دا صحيت من اول خطبه كده

اومال ليه سييت البنيه تستنى كل دا ع باب

ابتسم حمزه ورد : انت صاحى تتريق عليا ولا عشان مراتك جت

هتفوق علينا

دخل الى غرفته وورائه حسام قائلا : الله اكبر يا اخى هنولع

فوق وبعدين ما انت شويه وهتبقى زينا

تهد حمزه وقال : الله اعلم يا حسام شكلها لا

بتوجس : قصدك ايه ؟

وقبل ان يكمل قاطع حديثهم دخول هشام : ايه دا متجمعين

من غيرى كده

- استنى يا هشام فى ايه يا حمزه ؟

- ايه دا فى ايه ؟

- مفيش ياجماعه فى مشاكل مع ريتال هديكلكوا بعدين

- دا بسبب ساره برده ؟

- ايوه يا هشام المره دى راحت لريتال وقالتلها كلام كتير عنى

- بجد ! البت دى لازم تقف عند حدها على فكره

- هـيـحصل ياـحـسام ان شاء الله
 - هـتـعمل ايه ؟ وريـتا فيـن مشـوفـتهاش من امـبارـح !
 - هـقـولـكـوا لما نـفـطر بـس انا جـعـان جـداً
 - طـب يـلا بيـنا زـمان ولاء حـطـت الـاـكل
 - انت جـايـب مـراتـك تـشـغـلـها يا بـنـى
 - لا ابدأ واللـه هـى صـحـيت و سـبـقـتـنى عـلى تـحت قـالـت هـتـجـهـز
 الـاـكل مـع الـسـت مـكان رـيـتـال بـس
 - طـب قـومـوا يـلا هـغـير هـدومـى و احـصـلـكـوا
 انـتـهـى حـمـزه من تـبـديـل مـلابـسـه و خـرج الي مائـده الطـعام
 و لـكـنـه تـفـاجـأ بـدخـول مـوناـكو الي الـاسـتـراحـه كـما تـفـاجـأت هـى
 بـوجـودـهـم اتـجـه نـحوـها مـسـرـعاً لـقـد ظـن ان مـكـروـهـا اصاب
 رـيـتـال و لـكـنـها طـمـأنـتـه و اخـبرـتـه بـسـبـب قـدومـها فـسـألـها قـائـلا :
 الي مـتى سـتـظـل فى مـنـزلـك ؟
 - لا اعـلم تـحـديـداً و لـكن اطمـأن هـى بـخـير فـقـط تـريـد الـانـفـراد
 بـنـفـسـها كـما اخـبرـتـك
 تـنـهـد حـمـزه و اـكـتـفى بـايـمـاءه بـسـيـطـه اـبـتـسـمـت لـه مـوناـكو و قـالـت
 : لا تـقـلق سـيـصـبـح كـل شـئ عـلى ما يـرام دـعـنى اخـبرـك بـشـئ
 - تـفـضـلى

- ما رأيـك لو تـحـدثـت مـعـها مـره اخـرى اقـنـعـتـها بـما تـريـده

٦

فـهـم حـمـزه ان رـيـتـال اخـبرـتـها بـكـل شـئ رـد قـائـلا : هـل تـعـتـقـديـن
 ان ذـلـك سـيـجـدى نـفـعاً ؟
 - نـعـم بـالتـأكـيـد
 قـال حـمـزه بـلـهـفـه : سـأـعـود مـعـك و اتـحـدث مـعـها
 - لا بـالـطـبـع لـيـس الـان انـتـظـر قـلـيلاً يـوم او اثـنـان

- يوم او اثنان قليلاً ؟

ضحكت موناكو وقالت : نعم عليك الانتظار

نظر اليه حمزه فى غيظ ورد : حاضر

- حسناً ساذهب الى غرفتها اراك لاحقاً الى اللقاء

غادرته موناكو توجه نحو اصدقائه الملتفين حول مائده الطعام دارت عيناه تبحث عنها برغم معرفته بغيابها ! احس باحباط شديد وقرر النهوض بعد ان جلس خاصه عندما نزلت ساره وانضمت اليهم لا يطيق النظر فى وجهها بعد الان اعتذر لهم وغادر الى الموقع بينما جلست ساره معهم وبتردد سالت عن ريتال لم يجيبها احد ولكن عند تكرارها للسؤال اضطرت هاجر لاجابتها بمكانها لم تستطيع ساره اخفاء فرحتها بغياب ريتال لقد سجلتها عين هاجر واشتعلت غضباً ولكن هانت ليس عليهم سوى الانتظار قليلاً حتى يتخلصوا منها ..

انتصف النهار ومازالت ريتال فى غرفه العمليات لقد فاجأ المخاض ثلاث من النسوة اليوم واخرهم كانت اصعبهم ولاده حتى كادت ريتال ان تطلب نقلها الى مايوت وجاء الطفل فى اخر لحظه خرجت بعد ان اطمأنت عليها وتوجهت الى مكتبها جلست لدقائق معدوده وفجأها على وموناكو بحضورهما لابلاغها بوصول الاثاث الذى طلبته وعليها التواجد معهم الان قبل غروب الشمس لم تصدق ريتال اذناها اخبرتهم بتعبها ولكنها اضطرت للذهاب معهم فى نهايه الامر بعد ضغطهم عليها اتجهوة جميعاً الى منزلها الجديد وبدأ العمال فى تنفيذ طلباتها بوضع الاثاث كما تريد سرقةهم الوقت وغابت الشمس مما اضطرهم لتأجيل ما تبقى الى غد

عادت ريتال الى منزل موناكو ومعهم علىّ جلسا ثلاثتهم
يتناولون الغداء فى حديقته المنزل تحت ضوء القمر الخفيف
ومصباح صغير وضعته موناكو

٧

- هل سننتهى غداً من كل شئ ؟
اجابها علىّ : نعم لم يتبقى الكثير فقط احضرى ملابسك
واشياءك من الاستراحة لننقلهم الى هناك
- اه لم اتوقع ان انتهى بهذه السرعة شكراً علىّ
- ولا يوجد شكراً موناكو التى ذهبت لاحضار ملابسك !
- لقد شكرتك صباحاً اذهبنى مجدداً لتحضرى ما تبقى
وسأشكرك ثانيه
- نعم فى احلامك
ضحك علىّ وقال : كنت سأعرض مساعدتى ولكن ان علم
حمزه بذهابى سيقتلنى بالتأكيد
ضحكت موناكو بينما توترت ريتال وقررت تغيير دفة الحديث
قائله : سيحضر والدك غدا ان شاء الله اليس كذلك ؟
- نعم اخبرنى ذلك
- الحمد لله سأبيت غداً فى منزلى اذا اخيراً سأعود لحياتى
قديمأ
غمزها علىّ : وحياتك الجديده ان تشتاقى اليها والى من
فيها ؟
توترت ريتال اكثر وغيرت مجرى الحديث مره اخرى ولكن فى
كل مره كانوا يعودوا اليه حتى حاصروها تماماً وقالت فى
النهايه بضيق : حسناً ان تكفوا عن الزج باسمه فى كل جملة
تقولوها ؟

اجابت موناكو بخبت : اننا لا نزع باسمه هو بالفعل موجود
فى حياتنا ويشاركنا الكثير
- حسناً انا سأذهب للنوم
- الان؟!

- نعم اشعر بالارهاق الشديد واريد النوم تصبسون على خير
موناكو من فضلك اوقظينى عند الفجر
- حسناً كما تريدى وانتى بخير

غادرتهم ريتال بسرعه وتوجهت الى غرفه النوم اغبياء هل
يظنون انه غاب عن بالها لحظه ليظلوا يذكرونها به هكذا ؟
انها تشتاقه بل تفتقده لقد اعتادت على رؤيته كل صباح منذ
فتره عندما شعرت بالضيق صباحاً اقنعت نفسها بانه مجرد
اعتياد ولكن ظل معها طوال اليوم حتى الان كلما ابعدته عن
تفكيرها وحاولت الهروب والانغماس فى عملها عاد لاقتحامها
من جديد حتى بميلاد ذلك الطفل كاد ان يفلت لسانها وتقترح
اسمه على ابويه ولكنها صمتت عند اخر لحظه ياخذ كل
تفكيرها كما لم يفعل احد قبله ! حتى فى الماضى لم ٨
يصل بها الامر الى ذلك تنهدت ريتال لقد مر يومان فقط
وهذه هى حالتها كيف بعد ما قررتة من الابتعاد الكلى عنه
! الى متى ستصمد والاهم كيف !

مر كثير من الوقت عليها ولا تزال غارقه فى افكارها حتى
شعرت بدخول موناكو فاغمضت عيناها فوراً مدعيه النوم
ودقائق قليله حتى اصبح الادعاء حقيقه لقد انتظر جسدها
كثيراً اللحظه التى تغمض عيناها فيها ليسلم نفسه الى
النوم بعد ارهاق يوم كامل ..
وكما اوصتها ريتال ايقظتها موناكو عند اذان الفجر قضت

فرضها وقررت على غير العاده العوده للفراش مره اخرى حتى
ميعاد عملها خشت ان تذهب الى البحيره الان تجده هناك
انتهى يوم عملهم سريعاً لقد انتهوا من كل شئ فقط
ينتظروا عمار ليحضر الاجهزه المطلوبه لذلك غادروا الموقع
سريعاً وعادوا الى الاستراحه بدلوا ملابسهم وجلسوا فى انتظار
طعام الغداء فقرر حمزه اصطحابهم بعيداً عن الاستراحه حتى
يقص عليهم كل شئ الى ان يتم الطعام وبالفعل تمشوا
قليلاً قبل ان يبدأ فى الحديث اخبرهم بكل شئ وابتعد
تماماً عن ما اخبرته به ساره احتراماً لسر ريتال الذى تخفيه
عن الجميع وانتهى حديثه باتفاقه مع هاجر وافقوا برايتها
واشادوا به مما شجع حمزه اكثر وقرروا العوده مره اخرى الى
الاستراحه تناولوا غداءهم سوياً وجلست معهم ساره تحاول
التدخل فى حديثهم ولكن اخرجها كل واحد فيهم بطريقته
حتى شعرت بشئ غريب منهم ولكنها لم تستطع التفسير
هى متاكده ان حمزه لن يفضح ريتال امامهم كما تاكدت ايضا
بقرار ريتال بالابتعاد وعدم اخبار حمزه بشئ لو كانت اخبرته
لكانت هى فى خبر كان الان ولكن مازال هناك شئ خاطئ !
انتهوا جميعاً من طعامهم وجلس حمزه وحيداً ينهى اخر
اجراءات ما اتفقوا عليه ثم استلقى على فراشه يعد الساعات
على رؤيه حبيبته بعدما تعلم بفعله من اجلها حتى راح فى
سبات عميق ..

٩

انتهت ريتال من عملها وجلست فى انتظار موناكو ليذهبوا
سويماً الى منزلها وسبقهم على الى هناك انهوا ما تبقى من
ترتيب للآثاث وجلسوا فى شرفه المنزل المطل على البحيره

مباشراً قالت ريتال بفرح : افضل شئ فى المنزل هذا المنظر
قال على مشاعباً : لقد كان اقتراحى
- نعم اعلم ذلك شكراً كثيراً عزيزى
قطع حديثهم مجئ عمار احتضنته ابنته ورحب به على
وريتال بحفاوه جلس معهم واعادت ريتال شكره من جديد
تحدثوا سوياً فى بعض الامور الحياتيه وفاجأها عمار قائلاً :
لقد علمت ما حدث لك مع ساره
- ماذا ! عرفت من اين ؟!

سالته موناكو بينما صدمت ريتال ولم تستطع الرد فقال :
من المهندس حمزه اخبرنى بكل شئ واعطانى هذا
اخرج من جيبه مظروف وعرضه امامهم ثم اخفاه مره اخرى
فساله على عنه واجابهم : هذه شكوى ضد ساره لقد قرر
حمزه فصلها من فريقهم واعادتها الى مصر
- ماذا ؟ وهل يحق له ذلك

هذه المره خرج السؤال من ريتال
اوماً عمار وقال : نعم يحق ان يفصل ما يريد لانه رئيس الفريق
كما تعلمون ولقد قرر بعدم الاكتفاء بفصلها ولكن كتابه
شكوى الى المسؤولين فى مصر وسيتم فصلها من عملها
نهائياً بل وسيكتب ذلك فى ملفها صفقت موناكو فرحاً
وقالت : تستحق اكثر من ذلك
- لا يا موناكو هذا قطع رزق

صرخت موناكو بها : ماذا ! مازلت تدافعين عنها بعد كل هذا !
تجاهلتها ريتال ووجهت سؤالها نحو عمار : هل يمكن
الاكتفاء بترحيلها فقط دون فصلها نهائياً ؟
- نعم يمكن ولكن كل شئ بقرار حمزه وايضا باقى الفريق

موافق على ما حدث وتوجد امضاءتهم فى تلك الشكوى
عليك باقناعهم ايضاً بالتراجع
- سيحدث ذلك

قالت موناكو باستنكار : هل جنتى ؟!
نهرها والدها : موناكو كفى عن ذلك ! هى حره برأيها
- اهدأ يا عمى موناكو لم تقصد ولكن معها حق ياريتال
- انا اعرف ماذا تقصدون ولكن ١٠
- لا اريد لاحد ان يتأذى بسببى
- ولكنها تستحق يا ريتال

- حتى ولو تستحق يا موناكو
وقف عمار وقال : كما تريد يا ابنتى ولكن كما قلت عليك
باقناع حمزه وانا سأنتظر حتى غد قبل ارسال الشكوى هيا
بنا لنتركها تتمتع بمنزلها الجديد
نهض موناكو وعلى سويأ فقالت ريتال : الن تمكثى مع
موناكو ؟

اخبرتعا بضيق انها ستعظ الطعام لابيها وتعود مره اخرى
غادرها الجميع وتركوها بمفردها تعلم جيداً انهم محقون
برأيهم ولكن لا تريد وصول الامور الى هذا الحد ولكن كيف
ستقنع حمزه وهى قررت الابتعاد تماماً عنه ! عليها التحدث
اذا مع هاجر وتطلب منها اخباره لا يوجد سوى ذلك
قامت هى الاخرى وتوجهت الى غرفتها لتبدل ملابسها
كانت الغرفه اكبر مما سبق تحتوى على خزانة ملابس كبيره
وسرير متوسط ومراة واريكه مريحه يعلوها مصباح كهربى
على امل عوده الكهرباء وجلوسها عليها للقراءه وفرش
ارضاً سجاد محلى قد وعدتها به النسوة ووافوا بعهدهم بل

وساعدوها فى فرشہ بدلت ریتال ملابسہا لاول منذ انتقالها الى الاستراحہ مرہ بمنامہ قصیرہ عبارہ عن قميص انتصفت اکمامہ باستدارہ کبیرہ عند العنق یکشف عن بیاض بشرتها ویضم مفاتنها تحته ینزل بضیق عند الخصر ویصل الى ما قبل ركبتيها بقليل فردت شعرها بالكامل وجلست ترتب ملابسہا التى احضرتها موناكو ثم جلست فى انتظارها مر بعض الوقت وسمعت ریتال طرقات خفیفہ على باب المنزل علمت بعودہ موناكو توجهت الى الباب وعندما فتحتہ اصدرت شہقہ مرتفعہ واغلقتہ بسرعه فى وجہ حمزہ الذى تحدث معذراً بسرعه : ریتال اسف بجد انا خطبت و قاطعتہ ریتال : اسفہ انا فکرتک موناكو - حصل خير ولا يهملك ممكن تلبسى عايز اتكلم معاكى شويه ؟

ترددت ریتال قليلاً وقالت : عايزنى فى ايه ؟!

الفصل العشرون

ترددت ریتال وقالوا : عايزنى فى ايه ؟!

- ممكن تفتحى ؟ مش هينفع نتكلم على الباب كده

- طب ثوانى هغير واجى

عادت ریتال الى غرفتها ارتدت اول ما تناولته يدها اسدال

صلاتها وخرجت مسرعه فتحت الباب لتجده ينتظرها فى شرفه المنزل الخارجيه وابتسامته الهادئه تعلو شفاهه بينما نظراته تجاد تبتلعها شوقاً فاخفضت رأسها خجلاً وتوجهت نحوه فى بطئ سمعت تنهديثه التى زادت من دقات قلبها ثم قال : ينفع كده ؟

رفعت ريتال رأسها متسائله فأكمل قائلاً : ينفع تمشى وتسببىنى ؟ الاستراحه وحشه من غيرك احمرت وجنتيها وهو ما كان يصبو اليه وقد حدث لطالما عشق التفاح المثمر فيهما وتمنى لو يقتطف احدهما ! انتظر ردها ولكنها ظلت على صمتها : ولا انتى استريحتى منا ؟
اخيراً ردت : لا ابدا

- مشيتى فجأه ليه ؟

- كنت محتاجه شويه وقت

- ريتال لو كنتى قولتى محتاجه وقت مكنتش هتعرضلك ابداً بس تفضلى تحت عينيها ومطمئن عليكى

رفعت رأسها اليه واجهها البندق بنظراته القلقه المشوبه بالشوق الشديد ظهرت ابتسامه رقيقه رغماً عنها فتشجع قائلاً : وصلتى لايه لما قعدتى لوحدك ؟

بتردد : لسه محتاجه وقت

- اكثر من كده

- انا ملحقتش دا يومين !

- وانتى فاكهه يومين دول قليلين ؟

- اكيد

- حرام عليكى

نظرت اليه بتعجل فأكمل : حقيقى حرام دول كأنهم شهرين

سنتين قرنين الفيتين في حابه اكبر
 ضحكت ريتال برقه وقالت : كل دا
 رد بجديه : واكثر يا ريتال انا عارف انك ملحقتيش تفكرى بس
 انا فكرت اننا لازم نتكلم قبل ما تاخذى اى قرار لان طلبى منك
 جه فى وقت غلط بس كان لازم اداغ عنى نفسى
 قاطعته ريتال : اسفه انا ظلمتك
 - كان حقك تظلمينى بعد اللى قالته
 - بس انت مظلمتينى
 - عشان انا واثق مين هى ريتال وانتى مريتى بتجربه وحشه
 تخليكى تفقدى ثقتك فى اللى حواليكى
 - حمزه انت فى كل مره بتطلع احسن منى
 - احنا مش فى مسابقه عشان مين يطلع اوحش واحسن احنا
 بشر ولينا مشاعر وشكوك ع فكره انا مش ملاك كلام ساره
 صدمنى وللاسف صدقتها للحظات بس لما هديت وفكرت
 قولت كل دا ميطلعش منك وحتى لو طلع انا راضى بريتال
 اللى معايا دلوقتى واللى فات ورا ضرنا
 - انا مش عارفه هى ليه عملت كده
 - هى من زمان بتحاول توصلى فكرت ان اللى بتعمله هيخلينى
 احبها او يلفت نظرى ليها
 - بس ساره جميله ومش محتاجه لفت نظر
 - الجمال مش كل حاجه وفى بنات مبتحسش بقيمتها وللاسف
 بتقلل من نفسها زى ما هى عملت
 - طب وانا ذنبى ايه !
 ابتسم حمزه والقى بجملته : ذنبك انى بحبك
 خفضت ريتال رأسها على الفور وعادت لصمتها المحرج بينما

ازدادت دقات حمزه فرحاً وأكمل : انا اكتشفت ان كل الناس
اخذت بالها الا انتى !

رفعت رأسها اليه فى ذهول : ناس مين ؟

- اصحابنا اللى فى الاستراحه واضح انه كان باين عليها اوى
وصاحبه الشأن لسه واقفه تسألنى ذنبها ايه

غمز اليها عندما تصاعد الاحمر مره اخرى وقال : متكسفيش
اوى كده هما اساسى هيعرفوا دلوقتى او بعدين

- حمزه انت لسه فى حاجات كتير متعرفهاش

- هعرفها بعدين او مش عايز اعرفها

- لا لازم تعرف !

- خلاص احكىلى كل اذان صاغيه بس ممكن نقعد انا رجلى
وجعتنى بصراحه

خجلت ريتال لقد نسيت تماما ان تعرض عليه اشارت الى
كرسيين خشبيين فى الشرفه وقالت : اسفه اتفضل اقعد

جلسا متقابلان وقبل ان تبدأ ريتال بالحديث قال حمزه : ريتال
قبل ما تقولى اى حاجه عايزك تعرفى اللى هتحكيه اى كان

هو ايه مش هياثر على قرارى

قالها فى جدية تامه كأنه يخبر نفسه قبلها فاومأت برأسها
وبدأت تقص عليه محاوله فى السيطرة على دموعها وحزنها

الذى يتجلى عند الغوص فى اعماق الماضى تحلى هو بالصمت
والهدوء واستمع لها بينما بداخله هناك كانت تتفجر براكين

وتهتز جبال لما يسمعه ! اراد لو انه يذهب الى زوجها السابق
ويقتله الف مره على شكه فيها وتركه اياها بهذه الطريقه

! كيف هان عليه قطعته التى وضعت فى احشائها بهذه
الطريقه ! كيف يقسى عليها هكذا وهو فقط يتمنى لو يصبح

له الحق فى الاحتفاظ بها فى احضانه للابد ! وصلت ريتال الى
نهايه حديثها ختمته بموت ابيها حزناً عليها بصوت متحشرج
يقاوم رغبه البكاء امتلأت عيون حمزه بحنان جارف بالكاد
سيطر على نفسه قبل ان يضمها اليه انتظر قليلاً ليعطيها
الفرصة ان تهدأ وقال : الحمد لله ان كل دا حصلك
التفتت اليه ريتال فى استغراب فأكمل : تخيلي لو كان كويس
معاكى مكنتش هعرف اقبالك دا انا كنت اقتله واخطفك
ابتسمت رغماً عنها : وهتشوفنى ازاي ساعتها بقى
- اكيد كنت هقابلك طالما مكتوب اقبالك بس الطريقه
بتختلف عموماً هو غبى وضيعك منه وانا عمرى ما كنت غبى
عشان اعمل زيه
- حتى بعد اللى حكيتيه !
- انا مش شايف عيب فى اللى حكيتيه وقولتلك قبلها لو
حتى كان فيه انا موافق ياريت انتى اللى توافقى بقى
تهدت ريتال وقالت : بس انا مش موافقه
- ليه يا ريتال !
- الدنيا مش فى منتهى البساطه زى ما انت متخيل
- وايه اللى هيصعبها ؟! انا فيا حاجه مش عجاكى ؟
- لا طبعا مش قصدى كده بس ..
- بس ايه كلمينى بصراحه متتردديش انك تقولى اللى جواكى
صمتت ريتال قليلاً ولكنها شجعت نفسها على الامتثال الى
كلامه واخبره بكل شئ فقالت : اللى هيصعبها انى مطلقه
- بمعنى ايه ؟!
- بمعنى انك اول مره تتجوز انا مش محتاجه اوضح مجتمعا
بيتعامل مع اللى زى ازاي حتى لو انت وافقت اهلك مش

هيوافقوا

- عرفتى منين ان اهلى مش موافقين !
- الطبيعى واكيد حق اى ام واب ابنهم اللى اول مره يتجوز ياخذ حد زيه مش ليها تجربه ومش اى تجربه
- بس مكنتش اتوقع الكلام
- منك ياريتال انا شوفت فيكى اختلاف عن البنات اللى قابتلهم
- اختلافى مع مجتمعنا مجددش فيه حاجه دا اختلاف لنفسى وبس انا مش هتحمل فى يوم اشوف نظرات تجرحنى بسبب كده ومش هعتب على اهلك زى ما قولتلك دول حقهم
- هو دا بس سبب رفضك ؟
- ايوه
- عقد حمزه ساعديه امام صدره ورفع رأسه قليلاً فى اعتداد وقال : طب ولو قولتلك ان اهلى موافقين ؟
- بصدمة : موافقين ازاي و عرفوا منين !
- كلمتهم قبل ما اكلمك ووافقوا
- قولتلهم ايه ؟!
- علت شفتيه ابتسامه خبث وقال : لا دى اسرار عائليه مينفعش
- تعر فيها
- حمزه معلىش اتكلم جد عايزه اعرف قولت ايه

ندمت لاحقاً على سؤالها فقد اعطته لتوها اشاره خضراء للتغزل الصريح بها

- قولتلهم انى قابلت البنت اللى كنت مستنيها اول ما قلبى شافها سلم على طول وعايز اكمل بقيه عمرى معاها لذلك اصدرونا نحن المهندس حمزه احمد فرمان بضروره الزواج قبل

الوقوع فى اى اخطاء مستقبليه يحاسب عليها القانون والله
الموفق والمستعان

ضحكت ريتال بخجل وقالت : انت بتهزر هو دا الجد ؟

- عايزه تعرفى ايه وانا اعرفك

- اهلك معترضوش ؟

- بصى مش هكذب عليكى فى الاول ماما اعترضت كأى ام

مصريه اصيله وبعدين لما عرفت قد ايه انا بحبك وافقت طبعاً

وكذلك بابا ومليش اخوات بقى عشان اعرفك ردود فعلهم

- بجد انت وحيد زى ؟

- شوفتى الصدف ايه رأيك بقى يا عروسه هنسافر مصر امتى

؟

صدمت ريتال وقالت بذهول : مصر ! يعنى ايه نسافر انا مش

هرجع تانى ؟!

- ليه مش عايزه ترجعى اومال هنتجوز ازاي ؟!

- انا لسه موافقتش على الجواز

- انتى برتجعينا لنقطه الصفر تانى ؟

- حمزه انا ..

قاطعها حمزه قائلاً : انتى متعوده تهربى كده من كل

مشاكلك ؟

بدأ الضيق يتسرب الى ريتال قالت بشئ من الحده : انا مبهربش

استمر حمزه على هدوءه ورد : لا بتهربى لما حصلك مشكلتك

هربتى وسيتى مصر وهنا لما حصل مشكله ساره برده

هربتى وسبتينا

- كنت عايزنى اعمل ايه فى الحالتين !

- كنت عايزك تواجهى ومتسيببش بلدك ولما تيجى هنا

يبقى عشان نفسك وطموحك وعشان انتى عايزه كده كنت
عايزك تواجهه فى ساره وتحطيهام قدام الامر الواقع وتاخدى
حقوقك بنفسك

اخفضت ريتال رأسها بسرعة لتُخفى دموعها التى جمعت
فى عينيها ولكن جاءت متأخرة فقد لمحها حمزه وقام على
الفور جثى على ركبتيه امامها واحتضن دموعها بيده قبل
سقوطها رفع وجهها فى رقه وقال : اسف متزعليش انا بس
عايزك تكونى اقوى من كده رغم انك فعلا قويه عديتى كل
دا لوحدهك بس معندكيش المواجهه ودى حاجه بتضيع حقوقك
ردت بصوت خافت : ميعرفش

- لازم تعرفى عشان الدنيا اصعب من كده ومبقاش فيها
ناس زيك طالما ليكى حق لازم تاخديه مش ببلطجه او اذيه
باحترامك وشخصيتك زى ما انتى ريتال انتى واثقه فىا ؟
أومات برأسها اكمل : بتحبينى زى ما بحبك ؟

اشاحت بوجهها بعيداً عنه ولكنه لفها اليه حدجها بنظرات
اخترقت اعماقها قائلاً : اكيد الاحساس اللى عندي عندك انا
حاسس بكده مش عايزك تتسرعى واسمعها منك بس عايزك
تثق فىا وتبقى معايا ولو حتى كلامك صح واهلى مش
هيتقبلوا نواجههم سوا ونخليهم يتقبلوا رغم ان الخطوه
خلاص خلصت ومش محتاجه مواجهه

- حتى لو اهلك تقبلوا اللى حوالينا مش هيسيبونا فى حالنا
- طظ فى اللى حوالينا طالما احنا موافقين ومرتاحين الناس
مش هتعيش معاكى حياتك ممكن تسبيلى نفسك ؟ انا فى
ضهرك لحد ما تقدرى تواجهه فى كل حاجه
- بس انا مش عايزه انزل مصر

- لو واثقه فيا زى ما بتقولى ييقى اول خطوه هنعملها اننا
ننزل

- انا عايزه اكمل هنا

- ومين قال اننا مش هنكمل هنا ؟ انا كمان حببت المكان
زيك بالظبط واتعلقت بيه هنكمل بس لازم اهلى يتعرفوا
عليكى واكيد اهلك

- مليش حد بعد بابا وماما
- خالص ؟

أومأت برأسها وقالت : فى قرايب بس من بعيد معرفش
عنهم حاجه

- ييقى عشان اهلى وعشان خاطرى ممكن ؟
ساد الصمت قليلاً وقطعه حمزه قائلاً : ها نحدد معاد كتب
الكتاب امتى ؟

شهقت ريتال وقالت : كتب كتاب !

- ايوه طبعاً اومال لسه هنتعرف ونعمل خطوبه انا مش هقدر
استنى كل دا

- بس احنا فعلاً محتاجين نعرف بعض اكر يا حمزه
غمز لها بعينيه وقال : ييقى لازم كتب الكتاب عشان يساعدنا
اكر

رفعت حاجبها ونظرت اليه فى غضب رفع يده ضاحكاً وقال :
خلاص خلاص متبصيش كده انا قصدى شريف

- واضح

- لا بجد لازم عشان نسافر سوا نبقى كاتبين الكتاب

- واهلك ؟

- موافقين وعشان تظمنى واحنا بنشترى الفستان من مايوت

هنكلمهم وتسمعى بنفسك

- انت خلاص قررت وجبت الفستان كمان انا لسه مقولتش رأى ؟

- مين دا معندناش بنات تقول رأيها فى الجواز خلاص كده
ضحكت ريتال برقه فقال حمزه : لا انا لازم امشى دلوقتى قبل
ما اعمل حاجه اندم عليها
- حمزه !

- اكذب ؟ بطلى تضحكى كده طيب

ابتسمت ريتال وقالت : بس هنسافر مصر ازاي وشغلك هنا ؟
- احنا قربنا نخلص على فكره خلاص كل حاجه محتاجينها
وصلت وعلى التركيب بس ممكن اسبوع او اكثر شويه وكيللى
تنور بالكهرباء من تانى
ابتسمت فرحاً ريتال ولكن سرعان ما تلاشت بسمتها عند
تذكرها لساره وقالت : حمزه كنت عايزه اقولك على حاجه
- اكيد قولى

- ساره !

وقف حمزه وعاد الى مقعده مره اخرى وقال : مالها ؟
- عرفت انك هتفصلها وترجعها مصر انا مش عايزه كده
- نعم !!

هزت رأسها وقالت : ايوه مش حابه حد يتأذى بسببى
- احنا مش بنأذيها ياريتال دا حقك وحقنا كمان
- بس ايه يدخل الشغل فى العلاقات والمشاعر
- انا كنت عايز اعاقبها بعيداً عن الشغل بس صدقيني كانت
هتبقى حاجه اصعب من كده الافضل ليها يبقى فى شغلها
- بس انا صاحبه الموضوع وبقولك بلاش

- وانا مش هسيبها تعمل كده فيكى واسكت وصدقيني
مظلمتهاش فى الشغل انا معايا حق لانها جت معانا
مخصوص عشاني مش عشان الشغل يبقى تستحق اكثر من
كده

- بس يعنى ..

قاطعها حمزه برفض تام : مفيش بس ويعنى دى اخف حاجه
ممكن اعملها بعد اللي قالته لينا وضيعت علينا فرحه كنت
مستنيها لو سمحت ياريتال انا مش هرتاح غير كده وصدقيني
مفيش ظلم ليها انا مبحبش اظلم حد

تنهدت ريتال وأومأت برأسها فقال لها : مش ناويه ترجعى
الاستراحه بقى ؟

ابتسمت وقالت : واسيب بيتى لمين ؟ انا مرتاحه هنا

- انا مش مرتاح وعايذك معايا بس هسيبك براحتك مؤقتاً
وبعد كده مش هفارقك طول عمرى

ابتسمت ريتال مره اخرى واخفضت رأسها فى خجل فأكمل
بمرح : لا انا لازم امشى قبل ما اتهور فعلاً يا مثبت العقل
والدين يارب

ضحكت ريتال بشده هذه المره فابتسم لها و توقف البندق
يراقبها قليلاً ثم نهض من مقعده تقدم منها وهمس فى
أذنها برقه شديده ارسلت فى جسدها القشعريره واشتد
احمرارها عند سماعها : بحبك وهفضل مستنيها منك

غادرها حمزه بسرعه قبل ان يفقد سيطرته ويضمها كما
تمنى فى كل لحظه وهى امامها وهى بعيدة عنه فى احلامه
بينما ظلت ريتال جالسه تستمع لدقات طبول قلبها بفرحه
شديده الى ان انتفضت فزعاً على وجود موناكو امامها قائله

ماذا كان يفعل حمزه هنا وماذا يُريد ؟
ضحكت ريتال وقالت : اجلسى التقطى انفاك اولاً ايتها
المفتش السرى

- حسناً جلست هيا قولى بسرعه
قصت عليها ريتال ما حدث وما ان انتهت حتى وقفت موناكو
صفقت بطفوليه واتجهت نحو ريتال محتضناً اياها بفرحه
شديده قائله : مبارك عليك حبيبتي اخيراً
- شكراً صغيرتى ولكنى قلقه كثيراً ما رأيتك فيما حدث ؟
- رأى الا تقلقى ابداً واستمعى اليه حمزه هو تعويض الله لك
عن كل ما حدث

- اتمنى ذلك لماذا تأخرتى هكذا
ردت موناكو بخبت : جئت منذ زمن ولكن عندما رأيته من
بعيد وقفت عند البحيره الى ان انتهى
وكزتها ريتال ضاحكه وقالت اذا هيا بنا الى الداخل اكاد انصور
جو عاً

- نعم نعم لقد فُتحت شهيتك ولن نستطيع جميعاً اغلاقها
ضحكتا معاً ودخلا سوياً وضعت ريتال الطعام على مائده
الطعام الجديد كان مستديره بيضاء اللون يحيط بها
مقاعد خشبيه من نفس اللون مبطنه بالوان مختلفه زاهيه
زادت المكان بهجه وجمال رفضت موناكو تناول الطعام معها
اخبرتها بتناوله مع والدها فجلستا تتحدثان سوياً فى امور
مختلفه الى ان سمعوا طرقات خفيفه قامت ريتال على اثرها
وفتحت الباب وجدت هاجر تحدجها بنظرات عتاب ابتسمت
ريتال وقالت لها : اسفه

ابتسمت هاجر هى الاخرى واحتضنتها بشده ثم ابتعدت عنها

وقالت مبروك يا عروسه تفاجأت ريتال وضحكت قائلة : ايه دا هو لحق يفتن

- لا هو قالى بس وطلبت منه يجيبنى لحد هنا مكنش عايز يمشى الحقيقه ويدخل بس انا قولتله لسه شويه على الكلام دا

وكزتها فى ذراعها غيظاً فضحكت هاجر ثم دخلتا سوياً حيث موناكو أعجبت كثيراً بالمنزل الجديد وأثاثه وجلست الى جوار ريتال التى كررت اعتذراها قائلة : اسفه انى مشيت كده من غير كلام

قاطعتها هاجر : ششش خلاص يا بنتى اللى حصل حصل انا عارفه انه كان غصب عنك اهم حاجه انك كوييسه والاهم اننا الحمد لله فرحنا فى الاخر ابتسمت ريتال خجلاً تضاحكا موناكو وهاجر عليها التى قالت : قوليلى بقى هنجيب الفستان امتى حمزه فوضنى للامر وقال نختار سوا ايه رأيك ؟

التفتت ريتال الى موناكو وقالت : ما رأيك موناكو - لم افهم شيئاً سوى فستان وتفويض ؟

ضحكوا جميعاً وتحدثوا بالعرييه من اجل موناكو اتفقن على شراء الفستان بعد يومان وبعدها تتحدث مع حمزه ليحددوا سوياً يوم عقد القران غادرتهم موناكو بعد ذلك ومكثت هاجر بعد الحاج ريتال عليها بالمبيت معها استلقوا على فراش ريتال التى التفتت اليها قائلة : هاجر كنت عايزه اقولك حاجه

- قولى يا حبيبتي

- شكراً

- على ايه ؟!

- حمزه قالى لما سألك عنى مردتيش تحكيه على حاجه
- اكيد طبعا ومش محتاجه شكر انا وعدتك ولازم ابقى قد
وعدى

- عارفه كل محنه مريت بيها عرفتتى ناس جديده بيكملوا
معايا للاخر انتى مثلا ودكتور ياسر وليلى صاحبتى حتى وهما
على مسافات بعيدة لسه كأنهم معايا ربنا يخليكو ليا
- طب وحمزه ملوش مكان فى الدعوه دى بقى ؟

- اسكتى يا هاجر انا خايفه وقلقانه من اللى جاى
- طبيعى انك تخافى وحاجه لابد منها بس مش معنى عشان
خوفنا نوقف حياتنا كملى حياتك ياريتال وتوكلى على الله
ومتخافيش طول ما انتى صح ومش بتعملى حاجه بتغضبه
- ونعم بالله

قالت هاجر مشاكسه : ممكن ننام بقى عشان عندى شغل
بدرى الصبح كفايه انك قعدتيني من غير هدمى كده
- فدایا على فكره
ضحكت هاجر : اكيد طبعا يلا تصبحى على خير
- وانتى بخير

بعدما غادر حمزه منزل ريتال للمره الثانيه ذهب الى عامر
واخبره بموافقتهم جميعاً على قرار فصل ساره واخبره على
خبر زواجه بريتال فرح عمار كثيراً وقال انه سيعد حفل ضخم
لهما قرر حمزه مفاجأه ريتال وطلب منه ان يقيما الحفل
الاسبوع القادم

فى اليوم التالى غادرت هاجر مبكراً الى موقعهم واخبرت
حمزه بذهابهم لشراء فستان ريتال واخبرها بقراره الذى فرحت

- كثيراً من اجله وسألته : مش هنقولهم ولا ايه ؟
- لا هنعملها مفاجأه او على الاقل هستنى ساره تكون مشيت
- هى عرفت ؟
- لسه بكره وبعده ان شاء الله هتكون سافرت
- بالسرعه دى
- ايوه انا قولت لعمار بيعت فاكس من مايوت انهارد
- وهيوافقوا ؟
- انا رئيس الفريق ومن حقى فصل وتقييم اى حد معتقدش
- ان الشركه هتعرض
- يلا الله يسامحها بقى ومن اعمالكم سلط عليكم
- هتشوفى ريتال انهارد ؟
- ايوه هتغدى معاها
- خلاص عرفيها بكره ان شاء الله هاجى معاكوا نختر الفستان
- لا يا باشمهندس العريس مش بيشوف غير يومها
- ياسلام !
- طبعاً
- ماشى ياستى هاجى معاهم ومش هتشوف حاجه عرفيها
- بس متنسيش ويلا عشان محدش ياخد باله

انتهى اليوم سريعاً وذهبت هاجر الى عمل ريتال كما اتفقا وجدت على وموناكو متوجدان ايضاً اخبرتهم هاجر كما قال حمزه واتفقا جميعاً على الذهاب فى الغد بعد الانتهاء من العمل غادرهم على وذهبن سوياً الى منزل ريتال التى ما ان وصلت حتى بدأت فى اعداد الطعام واتفقن على تناوله على شاطئ البحيره اخبرتهم هاجر بسفر ساره تضايقت ريتال التى

لا تزال على رأيها ولكن فرحت موناكو كثيراً بمغادرتها لبلدتها الصغيرة ثم جلسن يتمازحن سوياً الى ان اقتربت الشمس من الغروب قررت موناكو العوده الى منزلها وهاجر التي الحث ريتال عليها ان تمكث هذه الايام معها ووعدتها باحضار ملابسها سوياً فى الغد

وجاء الغد وبعد انتهاء الجميع من عملهم سبقت هاجر حمزه كما اتفقا الى ريتال وكان هناك على موناكو بانتظارهم بسيارته ليقلهم الى مايوت والمركز الاخير كان من نصيب حمزه الذى ما ان وصل اليهم امطروه بعبارات التهنئه واحتضنه على فرحاً بالامر جلس على وحمزه فى المقدمه والثلاث فتيات فى الخلف كانت ريتال تحولت كلها الى اللون الاحمر خجلاً من تعليقاتهم التى لم تسلم منها طوال الطريق ومن نظرات حمزه الهائمه التى كان يرسلها اليها من وقت لآخر خلال المرآه الجانبيه وصلوا الى مايوت وصممن الفتيات على شراء الفستان وحدهم وامروا على وحمزه بالانتظار فى احد المطاعم المشهوره ريثما ينتهوا كاد حمزه ان يعترض ولكن سبقه على ورفع يده فى تحيه عسكريه مؤيده وسط ضحك الجميع انفرد حمزه بريتال واعطاها بطاقته الائتمانيه لشراء فستانها رفضت ريتال كثيراً ولكن تحت تصميم حمزه بضروره اخذها اضطرت للموافقه على مضمض وغادرن سوياً قضين الى ما بعد غروب الشمس فى الشراء ترددت ريتال كما لم تتردد من قبل في حياتها ما بين عده فساتين اعجبتها ولكن ساعدتها موناكو وهاجر فى اختيار ما هو مناسب لها وكذلك اختارت موناكو وهاجر واتفقن على ارتداء نفس اللون هذه المره ايضاً ولكن باختلاف الفستان

اخذ على وحمزه وقت قليل فى البحث عن ملابس لهم بعكس الفتيات ثم توجهوا الى المطعم الذى تم الاتفاق عليه وقضوا وقتهم فى الاحاديث الهادئه بعد اعتذار على له عن ما فعله لريتال يوم الحفل اخبره انه تعمد ذلك ليتأكد من ما شك به وموناكو الامر الذى اضحك حمزه كثيراً واخبره انه كاد ان يقتله لولا تهدأه هشام له وعد على بالمحافظه على ريتال واعادتها مره اخرى الى كيلي بعدما اخبره بضروره عودتهم الى وطنهم وباقى الحديث كان على العمل الذى بدأ فى الانتهاء الى ان جاءت البنات اليهم محملين بالعديد من حقائب الشراء وقف حمزه وخطف حقيقه ريتال ليرى الفستان الذى اختارته صرخت به واخططفه مره اخرى قبل رؤيته ووبخته هاجر وسط ضحك على وموناكو تناولوا طعامهم وغادروا سوياً الى كيلي اوصلهم على جميعاً وتبقت معه موناكو توجهوا الى منزلها واوقف السيارة قليلاً وقبل ان تغادر قال لها

- لازالتى على موقفك ولن ترينى ملابسك ؟

- لا ستنتظر ليوم عقد القران

- حسناً حبيبتي ولكن اذا لم يعجبني وكان يبرز اكثر مما يخفى سأخطفك بعيداً عن هنا

اخرجت موناكو لسانها وقالت : هذا ليس من شأنك مازلت فى بيت ابى وهو فقط من له الحق

وغادرت السيارة بسرعه قبل موجه غضبه فصرخ بصوت عالى قائلاً : لن يستمر الوضع هكذا كثيراً سوف تصبحين زوجتى فى القريب العاجل

جرت نحو منزلها تضحك ولم تلفت اليه جلس يراقبها الى ان
اختفت داخله وارتسمت ابتسامه على شفثيه بسبب حبيته
الصغيره المجنونه

دخل حمزه الى الاستراحه بهدوء شديد حتى لا يشعر به احد
ولكنه قفز فزعا بعد صراخ هشام وحسام به وضحكهم عليه
قال غاضبا : مش هتبتلوا شغل عيال بقى
رد حسام قائلا : بس ايه رأيك فى الخضه ؟

- يابنى عيب عليك دا انت متجوز

- وماله الجواز ميمنعش

قاطعهم هشام : خلاص خلصنا الخضه قر واعترف كنت فين
طول النهار وايه اللي فى ايدك دا يا باشمهندز
- باشمهندز ؟

- ايون يلا بسرعه اوعى تنكر احنا محاصرينك

ضحك حمزه وقال بصوت منخفض : عاملكم مفاجاه

- بجد ؟ مفاجاه ايه ؟

- وهتبقى مفاجاه ازاي يا بنى ادم انت

رد حسام : لا قول دلوقتى يا حمزه انا مش مطمئلك كده يا
اخى

- بجد يومين وهتعرفوا عشان تبقى مفاجاه

- خلاص يا حسام نستنى يومين بس بعد كده هنظبطه ولقد

اعذر من انذر

ضحك ثلاثتهم وقال حسام : هى ريتال مش هترجع هنا تانى
؟

- للأسف لا خلاص بقى ليها بيتها

- يابختها ياما نفسى اتجوز واقعد هنا بس اتجوز مين ؟

ضحك حمزه وقال : متقلقش يا اتش اكيد هنلاقي
رد حسام بجديه : طب مش واجب نباركلها على بيتها ونعمل
حاجه بسيطه كده ريتال وجبت معانا كلنا
- انا بجهز لها فى حاجه كويسه اصبروا انتوا بس
- رد هشام بسرعه : ااه ييقى حفته مفاجئ ماشى ياعم عقبال
جوازكوا بقى

ابتسم حمزه وقال : امين
اخفض حسام صوته وقال : وعملت ايه مع اللى متتسماش ؟
- ششش عشان لو سمعتنا بكره هتعرفوا كل حاجه
- يارب تمشى بقى محدش طايقها
- هانت ياتش يلا انا تعبان وعائز انام تصبحوا على خير
وتوجه كل واحد الى غرفته وضع حمزه ملايسه فى خزانة
الملايس بعنايه واستقل على فراشه يحلم بيوم عقد قرانه

فى اليوم التالى وبعد انتهائهم من عملهم بالموقع عادوا
مجدداً الى الاستراحه التفوا جميعاً حول مائده الطعام فيما
عدا ساره التى انفردت بنفسها منذ عده ايام لقد احست
بشئ غريب يسرى بينهم حاولت كثيراً اكتشاف الامر لكن
دون جدوى ففضلت الصمت والابتعاد عنهم ريثما يعود كل
شئ لطبيعته بعد مغادرته ريتال وقفت امام مرآتها تمشط
شعرها سمعت طرقات فتوجهت الى باب غرفتها وفتحته
كان هناك رجل غريب سلمها خطاب باسمها تعجبت كثيراً
هذه اول مره تتلقى خطاب فى حياتها وما ان فتحته وبدأت
فى قراءه سطره الاولى حتى خرجت منها صرخه عاليه
وفتحت الباب بقوه نزلت بسرعه الى اسفل لم تجد احد على

مائدة الطعام توجهت فوراً الى غرفه حمزه وطرقت عده
طرقات عاليه بصوره متتاليه حتى ان هشام سمعها فى
غرفته وخرج بسرعته اليها كذلك حمزه ارتدى ملابسه وفتح
الباب كان وجهها يسوده اللون الاحمر من شدة غضبها قابلها
بابتسامه بارده فصرخت به : ايه دا !

تمهل قليلاً رغبه فى استفزازها اكثر وقال : اللى انت شوفيته
ولا مبتعرفيش تقرأى !

- يعنى ايه فصل من العمل وتحويل للتحقيق فى مصر ! انا
عملت ايه فى شغلى

- لما تروحيلهم هتعرفى

زاد صوت صراخها وقف هشام بينهما محاولاً ل تهدأه الامر
ولكن هيهات ان يوقف احد هذا الوحش الذى خرج منها لتوه
: لا انا عايزه اعرف دلوقتى يا حمزه كل دا عشان ايه عشان
الهانم صح ! هى اللى قالتك تعمل كده الملاك البرئ ال..

- كلمه زياده عن ريتال وهنسى انك بنت ويخرج منى تصرف
مش هتجبيه

تدخل هشام : خلاص يا حمزه اهدى وانتى يا ساره ياريت كفايه
لحد كده والاحسن تستغلى وقتك عشان تجهزى نفسك
وتشوفى هتعمللى ايه

- حتى انت يا هشام ! هى كلت عقلكوا كلكوا وياترى وعدتك
بايه انت كمان

رفع حمزه يده ليصفعها ولكنه كورها فى اخر لحظه بعد
نظره الخوف والذهول التى صدرت منها وبصوت هادر ارعد
فرائصها : قدامك دقيقه لو مطلعتيش اوضتك مش هحذرك
تانى

وقفت مصدومه قليلاً ثم غادرت فجأه وقابلت حسام وولاء
الذين كانوا على السلم يراقبون ما يحدث القت عليهم ما
تبقي من نظراتها الغاضبه وصعدت بسرعه وطفعت باب
غرفتها ورائها

نزل حسام بسرعه الى حمزه ووقف معه وهشام يهدأوا
الموقف قال حمزه بغضب : شايقين ؟ ادى ريتال اللي بتدافع
عنها بتقول عليها ايه انا كان نفسي تبقي موجوده عشان
تشوف بنفسها

رد هشام : خلاص يا حمزه دا كان شئ متوقع وانت فى الاخر
عملت اللي عايزه

- ايوه الحمد لله خلاص يا حمزه خلصنا منها
- مش هرتاح غير لما تمشى بكره
- هى خلاص ماشيه بكره ! متوقعتش ان الموضوع يخلص
بسرعه كده

- انا وصيت وخليت عمار كمان يتكلم مع الاداره فى مصر
وتبقي تشوف بقى اللي هيحصلها
- لا حول ولا قوه الا بالله خلاص متضايقش نفسك كويس انها
جت على قد كده يلا ادخل اوضتك وانت كمان يا هشام خلينا
نروق دمننا

صعد حسام الى غرفته واصطحب زوجته معه وكذلك عاد
هشام وحمزه بينما وقفت ساره فى منتصف الغرفه تروح
وتجئ كالثور الهائج الذى استغزه ادهم بالقطعه الحمراء
واختفى بسرعه قبل ان يضربه لم تتوقع ان يصدق احساسها
هكذا نعم شعرت بتغيير ولكنها توقعات ان يكون بسبب
مغادرتها للمكان وستعود الامور بعد هدوئها ولكن ما اعده

حمزه فاجأها بحق ! سيُكتب كل هذا فى تقرير عملها ويضيع مستقبلها بسببها بكل سهوله ! ولكن لا عليها فعل شئ وقفت قليلاً ثم قررت الخروج وتوجهت الى منزل عمار ومن حسن حظها وسوءه ايضاً انها وجدته وبعد التحدث كثيراً معه والالاحاح عليه رفض التراجع عن موقفه واخبرها ان كل شئ بقرار حمزه ولا يد له فى ذلك غادرته وكادت ان تستشيط غضباً خاصاً بعد اخبارها بضروره المغادره فى الغد اضطرت للموافقه وقال لها بأن حجز طائرتها بعد الظهيره من مطار الجزيره الرئيسيه التى سوف يقلها اليها فى الصباح بنفسه عادت الى الاستراحه وبدأت فى تجهيز حقائبها والحسره تكاد تنهش قلبها سيطرت عليها طوال الليل ولم تتم بسببها الى ان جاء الصباح الباكر وقررت الذهاب اليها انزلت حقائبها الى خارج الاستراحه وتوجهت الى العياده وجدت ريتال مشغوله فى عمليه ولاده قررت انتظارها حتى ولو تأخرت على عمار خرجت ريتال وضّمت بوجود ساره التى وقفت تنظر اليها بكل غضب اقتربت من أذنها وبفحيح افعى القت سموها قالت : اشبعى بيه بكره يعمل فيكى زى ما عمل فيا

والتفت لتغادر المكان اوقفتها ريتال وقالت : ساره ! استدرات اليها مره اخرى فقالت : انا مكنتش عايزاكى تمشى مش قرارى ولو عايزه تفضلى ممكن اقولهم تانى و قاطعتها بحقد قائله : على اساس انها مش فكرتك ؟ هتفضلى عايشه فى دور الملاك كتير ! لا مش هقعّد فى مكان واحد معاكى وقولتلك اشبعى بيه غادرتهما بسرعه وقفت ريتال حزينه لما حدث ورددت فى

نفسها : ربنا يشفيكى من مرض قلبك
عادت ساره الى الاستراحة وجدت عمار وسيارته فى انتظارها
وضعت الحقائق لقد غادر الجميع فيما عدا حمزه الذى وقف
فى شرفه الاستراحة يحدجها بنظراته الباردة القاتله التى
اشعلت نارها مره اخرى وحثت عمار على المغادره بسرعه
انتهت ريتال من عملها وجلست تستريح كعادتها دخلت اليها
موناكو واخبرتها بمغادره ساره اخبرتها ريتال بمعرفتها للامر
وقصت عليها ما حدث ردت موناكو بغضب : الحقيقه وابى
الذى صمم على ايصالها وتعب نفسه وعندما اخبرته بالرفض
قال انها ضيفتنا مهما حدث واشياء من هذا القبيل وهى لا
تستحق كل هذا

- معه حق موناكو

- فلتذهب الى الجحيم اذاً

اثناء حديثهم سمعوا طرقات ثم دخول حمزه اليهم القى
السلام وانتظرت موناكو قليلاً وغادرت عندما احست انه يريد
الانفراد بريتاى وبعد مغادرتها

- موناكو قالتك ان ساره خلاص مشيت ؟

- ساره بنفسها جتلى هنا

- بجد ! دا الصبح صح ؟

أومات برأسها وطلب منها اخباره بما حدث قصت للمره
الثانيه وعلى عكس موناكو خرجت منه ابتسامه هادئه قائلا
: ربنا يشفيها زى ما قولتى واهى الحمد لله مشيت

- مكنش نفسى يحصل كده بس الحمد لله

- سيبك منها بقى وقوليلى ايه اخبار عروستى ؟

ابتسمت ريتال واخفضت رأسها فوراً مردده بخفوت : الحمد لله

- عندی لیکی مفجأه

- قول

رفع حمزه یده امامها مظهرأ لها ثلاث من اصابعه قائلاً : بعد
۳ ایام تجهزی نفسك عشان كتب الكتاب

شهقت ریتال : ۳ ایام بس ! بتهزر

- لا بجد انا اتفقت مع عمار من كام يوم وقال انه هيجهز
الحفله وكل حابه كان نفسي اعملها لك مفجأه فى يومها
الحقيقه بس انا عارف ان العرايس بيحتاجوا وقت فى التجهيز
بقى

قالت ریتال بضيق نسبی : كمان يومها ياحمزه مكنتش تقولى
خالص بقى

ضحكت حمزه ورد : لا طبعاً مقدرش يلا هانت ۳ ایام بس
وساعتهاااا

- ساعتها ايه ؟

رد بخبت : هتبقى مراتى اكيد ولا عايزه حابه ثانيه ؟

- حمزه اطلع بره

ضحك حمزه بشده وقال : منا طالع فعلاً هاجر مستنيه بره
وانا هرجع الاستراحه اعرفهم عشان لسه معرفوش

خرج حمزه من غرفتها تحت نظرات ریتال الغاضبه الفرجه
المشوبه بالقلق والخوف خلیط من المشاعر المختلفه
والمتناقضه فى آن واحد قطعته عليها هاجر بدخولها ومرحها
الزائد هذه المره بالعروس المنتظر غادراً سوياً الى منزل ریتال
بعد ان احضرت هاجر بعض من ملابسها واخر ما تبقى من
ملابس ریتال وانضمت اليهن موناكو وجلسن يتفقوا على
تفاصيل اليوم

عاد حمزه الى الاستراحة وجدهم كعادتهم فى هذا الوقت ملتفون حول مائدة الغداء بعد ان اخبرهم بما حدث مع ساره واصدر كل واحد حكمه وتعليقه قرروا جميعاً عدم الاتيان بذكرها مره اخرى بينهم وقرر حمزه اخبارهم المفجأه التى ما ان قالها حتى تعالت صيحات حسام وهشام فرحاً واصدرت ولاء « زغروده » تعبيراً عن فرحتها كما اعتادت كل امرأه مصريه اصيله ولكنهم بعد الهدوء نهروه جميعاً للتأخير فى اخبارهم ارادوا ان يستعدوا طمأنهم حمزه واخبرهم انه سيقبلهم فى الغد الى مايوت لشراء ما يحتاجون ساد المرح والتهنئه مره اخرى بينهم الى ان انتهوا من طعامهم وذهبوا الى غرفهم

جاء اليوم المنتظر بسرعه البرق كما احست ريتال استيقظت صباحاً وجلست تتناول فطورها بشرود لم تنم ليلتها من شدة القلق ولقد قررت الاف المرات التراجع والرفض ولكنها تتراجع فى قرارها بشأن ذلك وتوافق وبعدها بدقائق ترفض ثم توافق وهكذا الامر سجال فى نفسها احست هاجر وموناكو بتوترها فى الصباح وقررن التحدث معها وملئ المكان بالمرح لتنسى توترها وقد كان مر الوقت سريعاً وبدأن فى ارتداء الفساتين فالاحتفال اليوم سيكون على الطريقه المحليه بكيلى يبدأ الاحتفال عصراً على البحيره الى غروب الشمس ثم التوجه الى ساحه البلده رفضت ريتال ان تأتى احدهن لوضع مساحيق التجميل لها فضلت ان تقوم هاجر بتلك المهمه واوصتها بالتخفيف قدر الامكان وتحقق لها ما ارادت

ارتدت ريتال فستان ازرق اللون بأكمام الجزء العلوى من الدانتيل

بدرجه غامقه ينزل باتساع بسيط مستدير بخطوط عريضه الى قدميها بلون الزهرى « الازرق الفاتح » لفت حجاب بنفس لون الفستان وتركته حراً طويلاً على ظهرها زينت لها هاجر عينيها العسليه بكحل ازرق اللون وخط اسود فوق جفونها مما ابرز جمال عينيها واحمر شفاه باللون الاحمر القاتم وضح رسمه شفاهها المكتنز والمثيره ايضاً اكتفت هاجر باحمرار خدود ريتال الطبيعى عندما القوا علي مسامعها عبارات الاعجاب بجمالها الهادئ وفستانها ولونه الذى ابرز بياض بشرتها الرقيق

عند الانتهاء من العروس ارتدت هاجر وموناكو فساتين باللون النبيذى بتفاصيل مختلفه موناكو فستان باكمام تصل الى منتصف ذراعها ينتهى باساور ذهبيه من السستان يلتف حول خصرها وينزل باتساع كبير الى ما بعد ركبتيها واطلقت شعرها للعنان

وهاجر فستان طويل باكمام يتناسب مع حجابها الرقيق من السستان ايضا ينزل الى ما بعد قدميها ويلتف حول خصرها بشريط ذهبى اللون

دخلت اليهم ولاء التى ارتدت فستان اسود اللون باكمام ايضا زينت بزر كشه باللون الفضى وحجاب فضى اللون معلنه انتظار حمزه والجميع فى الخارج ليتوجهوا الى البحيره تقدمتهم ريتال الى ان وصلت الى الباب وقبل ان تتراجع كان حمزه ينتظرها بابتسامه مشرقه لم تراها عليه من قبل ! مما شجعها على التقدم وزاد من تدفق الدم الى وجهها الامر الذى زادها جمالاً ورقه اقترب منها وهمس اليها : القمر دا هيبقى مراتى كمان شويه ؟

ابتسمت ريتال وتأبطت ذراعها وسط زغاريد ولاء وصيحات على وحسام وهشام وورائهم كانت موناكو وهاجر نزل العروسان وتوجهوا الى البحيره تواجد اهل البلده الذى تولى دعوتهم عمار وعلى استقبلوا بالترحاب وعبارات التهنئه وبدأت الموسيقى المحليه وسط رقصهم ومرحهم مع ريتال وحمزه جذب على موناكو وهمس بأذنها : ما هذا الفستان ! - ماذا به ؟

- اللعنه عليه لا يوجد به غلطه ولكن كل ما فى الامر يزيدك جمالاً على جمالك حبيبتى

ضحكت موناكو بدلال وقالت : بل هى عيناك التى ترانى هكذا رد بخبت : ولكن الن تغيري رأيك ونعقد قراننا معهم ؟ وكزته فى ذراعه وقالت : لا وهيا اصمت وشاهد الاحتفال ضحك على ووقف بجوارها فعلا ثم جذبها ناحيه العروسان وبدأوا فى الاحتفال معهم

كان هشام قد ابتاع كاميرا جديده بدأ فى التقاط الصور وكذلك ولاء استخدمت هديه ساره والتى اخيراً نفعتهم بشئ ثم اتى الغروب وتوجه الجمع نحو الساحة لبدأ مراسم عقد القرآن وهناك كان ينتظرهم عمار ومعه المأذون الشرعى جلست ريتال بجوار عمار بعد ان جعلته وكيلاً لها وامامهم حمزه وبدأوا فى التريديد وراءه الى ان تم الامر وعقد العقد التى اقسام حمزه بداخله انها لن تنفك ابداً

انتهى الشيخ وقام حمزه اشارة الى احدهم فأضاء الانوار وقد كانت المفجأه الثانيه وهى نجاح توصيل الكهرباء الى البلده وقف الجميع مهلاً فرحاً ابتسمت له ريتال فتقدم نحوها ومال عليها قبل جبينها برقه قائلاً : مبارك علينا حبيبتى

ارتعدت ريتال تحت قبلته واكتفت بابتسامه خجله مرتعشه
رفع يدها وفاجأها بوضع دبله ذهبية رقيقه فى يدها اليسرى
ثم قبلها وطلب منها ان تلبسه دبلته ايضاً وبعد ان امسكت
بها وبيدها المرتعشه اوقعتها عده مرات تحت تضاحك الجميع
ومرحهم وفى النهايه نجحت فى ادخالها وحبس يدها فى
يده بعدها تقدم الجميع لتهنئتهم وبدأت مراسم الاحتفال
وتناول اهل البلده الطعام

وكما يقال تنتهى الاوقات السعيده بسرعه انتهى اليوم وتوجه
العروسان واصدقائهم الى منزل ريتال جلسوا معهم لبعض
الوقت ثم قرروا تركهم بمفردهم الامر الذى تمنى ريتال الا
يحدث ولكن ها هو حمزه يجلس امامها يحاصرها بنظراته
الهائمه عشقاً بها وتكاد تذوب تحتها ولا مفر لها الان من
هذا الاسر امسك بيدها وقبلها للمره التى فقدت عدها هذه
الليله وقال لها : انتى عارفه انك اول واحد قلبى يدق لها ؟
رفعت ريتال رأسها له فأكمل مؤكداً : كنت دايماً مستغرب انا
ليه فضلت كل دا محبتش حد حتى فى اوقات كتير حاولت
اجبر نفسى انى احب بس دايماً كنت بفشل وفقدت الامل
وقررت ساعتها انى مش هتجوز
سألته برقه : ليه ؟

- عشان كان نفسى اتجوز عن حب وخوفت لو محصلش اظلم
الى معايا بس الحمد لله ربنا كان شايلى اجمل هديه
اخفضت ريتال رأسها مره اخرى وظلت صامته ترتعش من قوه
قربه منها وزادت دقات قلبها اقصى مداها عند همسه اليها
برقه : بحبك واوعدك انى هحافظ عليكى اكثر من نفسى بس
توعدينى تفضلى معايا ؟

التفتت اليه واكتفت بايماءه بسيطه فقال : لا عايز اسمعها منك ياريتال

استجمعت قواها وخرج صوتها منخفضاً : اوعدك ابتسم لها واقترب منها اكثر كاد ان يلثمها بقبله ولكنها ابتعدت عنه فى اللحظة الاخيريه فامسك بها ووضع قبلته على وجنتها المشتعله بشده قامت من مكانها على الفور وقالت : انا هدخل بقى

- ليه مش هتقعدى معايا شويه ؟
- لا عايزه انا كفايه

ابتسم وقال لها برجاء : ريتال عشان خاطرى خليكى معايا شويه انا ما صدقت التفت اليه وجلست تحت اصراره لف ذراعه حول كتفها مما جعلها تنتفض فى مكانها شدد من محاصرتها الى ان هدأت وقال لها : كلمينى عن نفسك بقى

فقدت ريتال توترها مع الوقت وجلست تتحدث بحريه عن ذكرياتها وطفولتها الشقيه وابيها وامها بينما جلس حمزه يراقب انفعالاتها وضحكاتها الطفولييه من حين لآخر التى اوقعتة بحبها استمر هكذا الى ان انتصف الليل ولم يشعرا بشئ تفاجأ حمزه بذلك فقرر المغادره ولكنه سألها اولاً : تحبى نسافر مصر الاسبوع دا ولا اللى بعده ؟

توترت ريتال عند ذكره لذلك احس حمزه بها شدد من قبضته على يدها وقال : متخافيش انا معاكى اوعدك هنرجع على طول

اومات برأسها واجابت : خليها الاسبوع اللى بعده

الفصل الحادى والعشرون

- فغرت موناكو شفاهها قائله : ماذا ! الاسبوع المقبل بهذه
السرعه ؟
- نعم لقد خيرنى حمزه ما بين هذا الاسبوع ام المقبل واختارت
المقبل بالطبع
- سأشتاق اليكى كثيراً
- لا تُصعبى الامر على صغيرتى ولكن لقد وعدنى بعدم التأخير
- اتمنى ذلك
- نهضت ريتال من مقعدها الخشبى القاطن فى حديقته منزل
موناكو وقالت : حسناً سأغادر الان اخبرى ابيك باستدعاء احد
الاطباء من مايوت ريثما اعود باذن الله
- نعم بالطبع لن نترك مكانك فارغاً ولكن لماذا تغادرين الن
تمكثى معى قليلاً ؟
- رفعت ريتال يدها كانت تحمل بها حقيبته ثم قالت : هاجر
تحتاج ملابسها التى تركتها فى منزلى سأذهب اليها
- لكن الن تقصى على ما حدث ليله امس ؟
- لم يحدث شئ جلسنا نتحدث فقط
- ردت بخبت : نتحدث فقط ؟ انعقد القران لكى نتحدث ؟
- وكزتها ريتال : نعم لكى نتحدث فقط يا صغيره
- انا لست بصغيره
- اذا سأخبر علىّ بذلك ليعقد قرانكم ايضاً ونراك كبيره
- اذا انا صغيره وصغيره جداً ايضاً

ضحكت ريتال ثم قالت : سأغادر الان اراك تعالى لتبيتى معى
الليله

- حسناً سأخبر ابى اولاً

غادرت ريتال منزلها وتوجهت الى الاستراحه وجدت ولاء
جالسه فى الشرفه ومعها هاجر يتضحكن سوياً رحبوا بها
وجلست بجوارهن قائله : ايه الضحك الحلو دا ضحكونى
معاكوا بقى

ردت هاجر التى كانت ممسكه بكاميرا تخص ولاء واعطتها لها
قائله : شو فى ياستى الصوره دى مسخره

امسكت ريتال بالكاميرا وتمعننت فى الصوره كان بها هشام
ممكساً بساق حمزه ويضحكن بشكل اضحك ريتال ايضاً
فسألتهم : ايه دا هو هشام كان بيعمل ايه ؟

ردت ولاء : كان مصمم يقرص حمزه فى ركبته عشان يحصله
فى جمعته

انهت جملتها ضاحكه ومعها هاجر وريتال التى قالت : يا
سلام مش كان المفروض دا للعروسه
- تخيلى لو كان عمك كده يا ريتال حمزه كان هيخليه على
قيد الحياه ؟

ضحكت ريتال خجلاً وبدأت فى مشاهدته باقى الصور كان
هناك صوره لها بجوار حمزه واضعها ذراعه حولها كان يرتدى
قميص اسود اللون ذو ربطه عنق صغيره زرقاء اللون ويعلوه
سروال قصير بلا اكمام من اللون الازرق ايضاً وبنطال يظهر
محاولتها للتملص منه مما جعلها تبتسم معظم الصور
كانت هكذا التقطتها لهم ولاء اظهرت عفويتهم و تلقائيه
افعالهم قطع مشاهدتها صوت هاجر قائلاً : ايه يابنتى انتى

نمتی ولا بتتفرجی بقالی ساعه بنادی
 ضحکت ریتال و قالت : الصور دی فضاخ علی فکره
 ردت ولاء : اه عشان ییقی معایا سیدهاتکوا
 ضحك ثلاثهن وسألت ریتال قائله : بس انتوا ازای خلصتوا
 شغلکوا بالسرعه دی یا هاجر انا اتفاجأت لما الکهربا رجعت
 - سرعه ؟ دا استعباط حمزه مکنش بینیمنا عشان المفجأه دی
 - یا شیخه حرام علیکی ما هو عوضکوا بأجازه اهو
 - هو انتوا کده خلصتوا کل حاجه یا هاجر ؟
 هزت رأسها نافیه وردت : لسه فی حاجات بسیطه تخلص فی
 ایام بسیطه
 - بجد ؟ طب کویس انی قولتله نسافر الاسبوع الجای اکید
 کان ضغطکوا عشان یعرف یسافر
 ردت هاجر : تسافروا فین ؟!
 - مصر
 - بجد هترجعوا خلاص یا ریتال ؟
 - لا یا ولاء هنروح بس زیاره عشان اهله وکده وهنرجع علی
 طول ان شاء الله
 - اه قولی کده مش معقول انا وحسام نیجی وانتوا تمشوا
 احنا قررنا نستقر هنا
 ابتسمت ریتال و قالت : حبیتی کیلی زی ما قولتلك
 - جدا یا اه علی روقان البال
 - وانتی یا جوجو هترجعی ولا هتکملی ؟
 - نفسی اکمل والله بس لازم ارجع البیت ممکن اقنعهم انی
 اشتغل هنا واروح وارجع
 - نعمل احتلال مصری هنا بقی

- ضحكت ريتال وقالت : ياخوفى فعلاً نقلبها مصر
- وهتقعدوا هناك قد ايه ؟
- مش عارفه والله يا هاجر بس يعنى مش هنطول هو اهله
- عايزين يتعرفوا عليا وكده
- اكيد طبعا حقهم
- هو حمزه هنا ؟
- غمزتها ولاء وقالت : ايه وحشك ولا ايه ؟
- ضحكت ريتال و قالت : انتوا شكلكوا هتعملوا حفله عليا بقى
- لا ياستى وعلى ايه هو اخذ حسام وهشام وقرروا يستجموا
- على البحيره
- ومروحتوش معاهم ليه ؟
- حسام قال معندناش حريم تنزل مع رجاله
- خلاص متزعلوش نبقى نزل لوحدنا يوم انا هقوم اروح بقى
- محتاجه انا
- خليكى قاعده معانا شويه دا يوم اجازتى حتى
- ايوه يا ريتال انا كنت عايزاكى فى موضوع
- جلست ريتال مره اخرى وقالت : خير يا لولو اتفضلى
- احم بصى هو انا زهقانه جدا و كان نفسى يعنى اشتغل
- تشتغلى هنا ؟
- اه انا كنت كلمت حسام وقالى هيقولك بس شكله نسي
- عايزه تشتغلى حاجه معينه ؟
- بصى انا خريجه السن المانى معايا لغه ممكن مترجمه ولو
- مفيش يبقى مدرسه ايه رأيك ؟
- كويس انا ممكن اكلّم عمار ويشوفلك مكان فى المدرسه
- هنا اكيد الاطفال محتاجه تعرف لغات تانيه غير العربى

والفرنساوى

- ياريت وهتبقى جميله كبيره واللّه انا مبحبش قاعده البيت
- جميله ايه بس احنا خلاص بقينا اخوات متقوليش كده
- ربنا يخليكى يا ريتال بجد
قامت ريتال وقالت : خلاص بقى ان شاء الله هرد عليكى قبل
ما اسافر
ردت هاجر : ايه يابنتى قومتى ليه
- بجد نفسى اريح فى السرير اليوم انهاردى كان طويل وكشفت
على حالات كثير من وقت ما عرفوا ان الاجهزه رجعت تشتغل
كل الحوامل واللى مش حامل جت تكشف
ضحكت هاجر وردت : طب خلاص هسيبك المره دى
- ابقوا تعالىوا اقعدوا معايا انا لوحدى على طول
- ما انتى اللى سبتينا ومشيتى بقى
- بوفر مكان انا هاخذ الكاميرا دى يا لولو اتفرج على باقى
الصور

- ماشى يا حبيبتى خديها

- يلا سلام

غادرتهم ريتال وتوجهت عائده وجدت حمزه جالساً على
السلام الخشبيه امام منزلها ابتسمت وسألتها باستغراب :
انت قاعد كده ليه
- حمد الله على السلامه مستنيكى
- فى حاجه ولا ايه ؟
- وحشتينى بس
ابتسمت ريتال وقالت برقه : من امبارح ؟
قام حمزه ووقف امامها : امبارح وانهاردى وبكره كمان كنتى

فين بقى روحك العياده ملقتكيش
- خلصت وروحك لموناكو وبعدين الاستراحه قالوا انك عند
البحيره
- ايوه خلصت وجيتك على طول اتغديتى ؟
- لا لسه
- طب يلا بينا
- ايه دا على فين ؟
- عايز اعوضك عن مج الهوت شوكليت بتاع المره اللى فات
ضحكت ريتال وقالت : لسه فاك
- مقدرش انسى اى حاجه ليكى يلا بقى نتغدى وبعدين نروح
نشرب ونرجع
- احم بس انا مش قادره ونفسي انا
- هتنامى من غير ما تاكلى ؟
- حاليا النوم عندى اهم
- طب انا جعان ومش هاكل من غيرك ذنبى فى رقبك بقى
- حمزه بجد متعملش كده
- عشان خاطرى مش هنتأخر ومايوت مش بعیده
وقفت امامه صامته وهو يحدجها بنظرات الترجى التى سرعان
ما انصاعت امامها واومأت موافقه على الذهاب معه كسفت
اسنانه عن ابتسامه مشرقه وامسك بيدها ليذهباً سوياً فى
اول الامر حاولت التملص منه ولكن مع زياده تمسكه بها
استسلمت وتمسكت بيده ايضاً استقلا اول حافله متجهه
الى الجزيره الرئيسيه مايوت و ترك لها حريه اختيار المطعم
لتناول غدائهم وايضا اختيار نوع الطعام الامر الذى جعلها
تسأله : هو انا هختار اليوم كله ؟ افرض اختياري معجبكش ؟

- اڪيد هي عجبني اي حاجه منك حلوه

- ياه على الكلام الحلو

ابتسم حمزه وقال : دا مش كلام دا احساس طالع من هنا
وامسك بيدها رفعها نحو قلبه مما جعلها تحمر خجلاً من
ملامسته وتسحب يدها بسرعة مما جعله يكمل قائلاً : انتي
هتفضلتي تتكسفي مني كده كتير ؟

ردت ريتال بحرج : مش بتكسف

- عارفه اهو كسوفك دا اللي وقعني فيكي بحبك وانتي
طماطميه كده

اطلقت ريتال ضحكاتهما الرقيقه وقالت : بطل بقي يا حمزه

- وهو اللي معاك ييطل ازاي بس

- اللي يشوفك كده ميشوفكش في اول مره عرفتك فيها

ضحك حمزه ورد : شوفتي ؟ عشان تعرفي انا كنت مع البنات
ازاي بس اول ما عرفتك وخطفتيني بقيت كده

ابتسمت ريتال وفضلت الصمت اثناء ذلك احضر النادل الطعام
وبدا في وضعه ثم غادر وشرعوا في تناوله تذوق حمزه
الطعام وقال بتلذذ : حلو جدا مش قولتلك ذوقك هيعجبني
- خايفه تكون بتجاملني

- انا عمري ما اجامل او اكذب وعلى فكره بقي انتي كمان اول
ما شوفتك كنتي حاجه ثانيه

- ازاي بقي ؟

- مش عارف بس في الاول كنت بحس انك عايزه تقتلينا فاكهه
اول ما شدينا سوا ؟ مكنتش لسه اكتشفت الطماطم اللي
عندك دي

ضحكت ريتال وقالت : ايوه انا مكنتش عايزه اتعامل معاكوا

وکمان لما بتعصب ببقی حاجه ثانيه
 - ومكنتيش عايزه تتعاملی لیه بقی ؟
 ترددت ریتال ولکنها قالت : لما عرفت انکوا من مصر
 - بس صوابک مش زی بعضها غلط اننا نعمم ای تجربه نمر
 بیها ممکن تاخذی حذرک حرص ولا تخونش ولا ایه ؟
 - فعلا بس انا کانت تجربتی صعبه شویه وفکرت انی کده
 هبقی مرتاحه
 تنهد حمزه وترك معلقته امسک بیدها وقال : ریتال مش
 عایزک تفکری فی ای حاجه وحشه حصلت قبل کده احنا
 فتحنا صفحه جدیده سوا عایزها تبقی لینا بس
 ابتسمت ریتال وردت : انا مبقتش افکر زی الاول وبقیت احسن
 کثیر من یوم ما عرفتکوا کان بیحصلی کوابیس کثیر الحمد
 لله مبقتش اشوف حاجه بس صعب علیا انسی الی حصل
 - انا عارف انه صعب بس مش مستحیل عایزک تدینی الفرصه
 اخلیکی تنسی
 - حاضر
 - وانا اوعدک انی همحیک کل حاجه وحشه حصلتک بکل
 حاجه حلوه اقدر علیها
 ردت ریتال بخفوت : ربنا یخلیک لیا
 - ایه ؟ مسمعتش عایز اسمع تانی
 احمرت ریتال کعاداتها وصمتت قلیلاً ثم اخذت نفس عمیق
 وتشجعت وأعادت جملتها مره اخری
 - یااه اخیرا عبرتینی بکلمه حلوه
 ضحکت ریتال وقالت : انا مبعرفش اقول کلام حلوه علی فکره
 کثیر

- مش مهم كثير المهم اللي يخرج يبقى من قلبك

- اكيد من قلبك

- بجد يا ريتال ؟

اومات برأسها ثم قالت : يلا بقى نكمل اكل قبل ما بيرد
ابتسم حمزه وعاد لتناول طعامه هى لم تخبره بعد بحبها
وعلى الرغم من شعوره به الا انه ينتظر سماعها منها ولكن
لن يضغط عليها سيتركها تخبره وقتما تشعر انها تريد ذلك
راقبها وهى تتناول طعامها تماماً كالطفلة تأخذ ملعقة
والملعقة الاخرى تكون من حظ ملابسها ابتسم للفكره وقرر
مشاغبته قائلاً : انتى بتأكلى هدومك معاكى ولا ايه ؟

ضحكت ريتال ومدت يدها لتضربه ولكنها ارجع جسده للوراء
فقالت بغيط : متتريقش عليا انا مبعرفش اكل بره

- براحتك يا حبيبتى اعملى اللى انتى عايزاه ممكن اجيبلك
طبق تانى عشان يكفيكوا سوا

نظرت اليه ريتال بغيط طفولى وضعت ملعقتها قائله : مش
هاكل على فكره

- لا لا خلاص كملى انا بهزر بس

- لا طول ما انت بتبصلى كده مش هعرف بقى

- خلاص هودى وشى الناحيه التانيه بس كملى

- طيب اياك تبص

- يابنتى وانا ببص عليكى وانتى بتغيرى كلى يلا

ضحكت ريتال وعادت تتناول طعامها بينما ظل حمزه
يشاكسها بتحديق بهاتره وتاره اخرى يلتفت بوجهه لناحيه
اخرى كما اخبرها ظلا هكذا حتى انتهوا من تناول طعامهم
وقررروا الذهاب لتناول الشيكولاته الساخنه وصلوا الى مكان

ريثال المفضل رحب بها النادل كثيراً لقد كانت من اهم
زبائنه مما اغاظ حمزه من زياده ترحيبه وتملقه بها فحاوطها
بذراعه محاوله لاثبات سيطرته الذكوريه الفطريه علي انثاه
التي يحاول احدهم تعدى حدوده معها كما يظن افاق من
شروده على جذب ريثال له قائله : ايه يا حمزه وقفتنا فى
نص الكافيه

- معلىش يا حبيبتي سرحت بس

- طب انت مالك ماسك فيا زى ما تكون قفشت حرامى غسيل
كده مش عارفه اتحرك

ضحكت حمزه و خف ذراعه قليلاً وقال : لا قفشت حراميه
قلبي يلا بينا عايزه تقعدى فين

اشارت ريثال الى مائده تطل على شاطئ البحر وقالت : دا
مكانى المفضل

اتجه حمزه يصطحبها اليه كان المكان واسع وراقى يبعث فى
نفسك الهدوء يطل مباشرة على المياه الصافيه وتتبعث منه
موسيقى هادئه تتناغم مع الشكل العام للمكان جلست
ريثال اولاً بعدما سحب مقعدها وجلس امامها قائلاً : هو
هيجى ولا هنروح نطلب ؟

- لا مش محتاجه اطلب هو عارف طلبى وزودت طلبك قدامك
لم يستمع حمزه لحديثها مع النادل فقط اهتم بكلماته
الحمقاء لها رد قائلاً : ماشى ماخذتش بالى
- سرحت فى ايه ؟

- مفيش الجو هنا عجبني بس

- ولسه كمان بليل بيبقى احلى واهدى

قطع حديثهم قدوم النادل حاملاً كوبان من الشيكولاته

الساخنه تناولتها ريتال بسرعه مستنشقه رائحتها قائله
 بسعاده : الله كانت وحشاني اوى
 - ياه يابخت الشيكولاته بقى
 ضحكت ريتال وقالت : طب دوق وصدقنى هتدمنها زى
 ارتشف حمزه من كوبه وظهر اعجابه قائلاً : فعلاً طعمها حلو
 ومختلف عن اللى اتعودت عليه
 - دا عشان هنا فى الجزيره مشهورين بالقهوه والشيكولاته
 - انتى عارفه انا حبيت المكان هنا جداً ومش متخيل انى
 هرجع مصر تانى حتى لو فتره قليله
 ضحكت ريتال وقالت : طب لو كنت زى وبقالك سنين هنا ؟
 - بصراحه معاكى حق تفتكرى اقدر اقنع ماما وبابا يعيشوا
 معانا ؟
 - ياريت ونبقى على رأى ولاء عملنا احتلال مصرى
 ضحك حمزه وقال : بس مظنش انهم هيوافقوا يسيبوا مصر
 مهما بيكونوا متضايقين منها برده بيحبوها ومش هيقدرُوا
 يمشوا
 - اكيد معاهم حق انا مشيت بس عشان حسيت انى وحيد
 وهنا او هناك مش هتفرق كثير
 - خلاص بقى مش هتبقى وحيد تانى هعرفك بعيلتى
 الصغيره وتبقى منهم
 شردت ريتال قليلاً ثم قالت : تفتكر هيتقبلونى ؟
 - افكر جدا هو انتى مين يشوفك وميحبكيش
 - انت بتقول كده بس عشان بتحبنى
 - لا دا رأى كل اللى حوالينا على فكره
 - انا خايفه جدا

- مش قولتلك متخافيش وانا معاكى ؟ وحتى لو مش معاكى
مش عايزك تخافى من اى حاجه لازم تواجههى وتثبتى نفسك
طول ما انتى صح ومعاكى حق او عى تخافى
ابتسمت ريتال وقالت : معاك حق
رد مشاغباً : ولو انى مش هسيبك يعنى ولزقت خلاص بس
اهو الاحتياط واجب

ضحكت ريتال وقالت : وانا مش هسيبك برده
ابتسم حمزه ورد : يلا بقى احكىلى عن نفسك
- تانى ؟ مش لسه كنا بنحكي امبارح ؟

- لا انتى قولتى عن طفولتك لسه فى مراحل كثير بقى عايز
اعرفها ولا هتاكليها عليا

ضحكت ريتال وقالت : لا ياسيدى قولى عايز تعرف ايه ؟
- كل واى حاجه تخطر فى بالك احكيها

ابتسمت ريتال وبدأت فى سرد احداث حياتها السابقه وجلس
حمزه مستمتعاً بذلك الى ان مر الوقت واسدل الليل ستائره
وتفاجئهم بذلك للمره الثانيه عندما التفتت ريتال الى ساعه
يدها واخبرت حمزه بالوقت قرروا المغادره ليلحقوا بأخر
حافله متوجهه الى كيلي جلست ريتال الى جواره وامسك
يدها مقبلاً اياها وقال : تعرفى ان ايدك حلوه اوى

ضحكت ريتال وقالت : حلوه ازاي ؟

- شكلها يعنى حلو وناعمه كده
- اتفضلها

غمز لها وقال : ياريت اتفضلك كلك كده

وكزته ريتال فتأوه قائلاً : اه خلاص مييقاش زعلك وحش كده
ضحكت ريتال وشردت فى الطريق فشد انتباهها قائلاً : تعبتى

؟ انا عارف انى طولت عليكى انهارده بس مكنتش اقصد واللّه
محسنتش بالوقت

ابتسمت ريتال له عندما حدقها بعينيه القلقه وقالت : انا
اتبسسط مش مهم بقى اى تعب
ابتسم لها حمزه واحاطها بذراعه فأسدلت رأسها على كتفه
ووجهت عينيها نحو الطريق ساد الصمت قليلاً وقبل ان
يكسره حمزه انتبه الى نوم ريتال على كتفه الامر الذى اسعده
كثيراً فزاد من ضمها اليه تأملها وجهها الذى زاده النوم
براءه اهدابها الطويله التى تغطي عينيها يديها المضمومه
كالطفل الصغير قبل جبينها برقه ووضع رأسه عليها واغمض
عينيه الى ان وصلوا الى كيلي اراد ان يحملها ويعيدها الى
منزلها ولكنه فضل ايقاظها حتى لا تقتله لفعلته ضحك اولاً
عند تخيل غضبها ثم اوقفها برفق انتفضت وحدقت فيه
بعينيهما الناعستين وقالت بخفوت : ايه دا هو انا نمت
- وروحتي فى سابع نومه يلا وصلنا

ساعدتها حمزه على النهوض فقد احست بالخمول والدوران
اسندتها اليه وتوجه بها الى منزلها وقفوا سوياً امام الباب
اخرجت مفتاحها من حقيبتها ساعدتها فى فتح الباب واقفها
قبل الدخول قائلاً : انتى هتباتى لوحدك ؟

- مفروض موناكو كانت هتيجى ممكن تكون نايمه جوا
- طب اتأكدى كده لو مش جوا تيجى معايا الاستراحه
- حمزه خلاص انا بقى ليا بيتى هرجع تانى اقولك ؟
- منا عارف بس ببقى قلقان عليكى
- متقلقش مفيش حاجه هنا

استسلم حمزه وقال : ماشى يا حبيبتى خلاص اللى يريحك

ردت ريتال : تصبح على خير

وقف امامها وقبل جبينها مردداً : وانتى من اهلى زادت دقات قلبها ولكنها لم ترتعش هذه المره لقد بدأت تعتاد لمساته بل وتشتاها ايضاً ! وقفت تراقبه الى ان اختفى اغلقت الباب برفق وتوجهت الى غرفتها وكما توقعت لقد كانت موناكو نائمه فى فراشها بدلت ملابسها بخفه ثم استلقت بجوارها وراحت فى سبات عميق لم تستيقظ منه الا على موعدها مع صلاه الفجر قضت فرضها وعادت للنوم مجدداً حتى ميعاد عملها وايقاظ موناكو لها بعد اعداد الفطور كما تعودت القت عليها تحيه الصباح وجلست معها حول مائده الطعام حاصرتها موناكو بالاسئله عن أمس الذى قضته مع حمزه ولم تسلم من مشاغبته بالطبع التى جعلتها تتركها وتهرب الى عملها تلحق بها ضحكاتهما المرتفعه وفى منتصف اليوم جاءها عمار واخبرها بتواجد طبيبه من مستشفى مايوت والتى ستكون بديله لها كما طلبت من موناكو اخباره وطلب منها مساعدتها على فهم كل شئ وشرح الحالات التى ستكمل متابعتها بعد سفرها ثم غادر وتركهما سوياً الى ان انتهى اليوم وقد فهمت كل شئ وعندها استأذنتها فى المغادره واتفقا على قدومها عند سفر ريتال وبعد مغادرتها تفاجأت ريتال بوجود حمزه على باب غرفتها رحبت به واخبرها بانه يريد لها للذهاب معه لشراء بعض الهدايا لعائلته واقاربه وافقت ريتال واقتربت عليه الشراء من كيلي بسبب جوده صناعتهم المحليه وستكون ذكرى رائعه وتعريف عائلته بكيلي وقد وافقها الرأى وظلا معاً طوال اليوم ثم توجهوا الى الاستراحه لتناول الغداء معهم

بعد الحاج ولاء عليه

قضت معهم الوقت في تناول الطعام ولم تسلم هي او حمزه من مزاحهم ومشاغبتهم مره اخرى انتهى اليوم وواصلها حمزه الى منزلها ووقف معها في شرفتها قائلاً :

كان يوم حلو انهارده

ابتسمت ريتال وردت : اه فعلاً

اقترب منها وقال : واصلا كل يوم معاكي حلو

- يا رب دائماً

- هتعملي ايه دلوقتي ؟

- هنام بقي تعبانه

اقترب اكثر وهمس اليها : لوحدك ؟

ابتعدت قليلاً وقالت : مش عارفه

اقترب اكثر حتى الصقت ظهرها بباب منزلها ثم قال : مش

عايزاني احكيك حدوته

وكزته ريتال لتبعده عنها ولكنها لم يتحرك قيد انمله فقالت

بغيط : حمزه بطل رخامه يلا امشي بقي عايزه انا

- كده ؟ في واحده تقول لجوزها امشي كده مش تعزم عليه

بأى حاجه

- هعزم بايه ما احنا اتغدينا

- لا مش قصدى اكل

- او مال عايز ايه !

اقترب منها اكثر حتى كاد ان يلتصق بها زادت ضربات قلبها

وتعالت صوت انفاسها مال عليها ولكنها اشاحت بوجهها

بعيداً فوضع قبلته على وجنتيها المشتعله للمره الثانيه

اخفضت رأسها ونزلها من تحت ذراعيه هاربه فتحت باب

منزلها بسرعه واغلقتها خلفها قبل ان ينتبه لذلك طرق الباب
بغيط لم ترد عليه فقال : كده يا ريتال ماشى !
سمع ضحكاتهما من خلف الباب فقال : اعملى حسابك انا
هحجز طياره كمان يومين مش هستنى اكر من كده
- حمزه ! يومين ايه مش هنلحق كده وبعدين هتفرق فى ايه
معاك هنا من هناك يعنى ؟

- لا مش هستنى وبكره هتعرفى هتفرق فى ايه يلا تصبى
على خير يا هانم

غادر حمزه مبتسماً بخبث لقد القى بقبيلته وتركها تقرر ما
بنيته رفعت ريتال يدها الى مكان قبيلته ومسحتها برقه
مبتسمه ثم دخلت الى غرفتها وبدلت ملابسها وراحت فى
سبات عميق الذى فتح لها ابوابه كل يوم ولم يعد يراوغها
كعادته قبل ذلك

قضت ريتال اليومين فى تحضير حقائبها وتوديع مرضاها التى
وعدتهم بالعودة مره اخرى وفى صباح اليوم الثانى جلست
ريتال فى الاستراحه تودع اصدقائها مع حمزه و تنتظر على
الذى صمم على ايصالهم للمطار وقد جاء مسرعاً وبدأ فى
نقل الحقائب وساعده فى ذلك هشام وحسام بينما ظلت
ريتال محتضنه هاجر التى انسابت دموعها وكذلك ولاء
حاولت التماسك امامهم واخبارهم انها ما هى الا ايام قليله
وستعود لهم مره اخرى بينما وقفت موناكو بعينه تراقب
الموقف بأعين دامعه رفضت ان تودع ريتال الان وصممت على
الذهاب معهم الى المطار جاء عمار ايضاً لتوديعهم واخر ما
اخبرته به ريتال كان عمل ولاء وقد وافق بسرعه ووعدتها على
تنفيذ الامر قريباً استلقت السياره فى الخلف وبجوارها حمزه

وفى عجله القياده على و بجواره موناكو التى ظلت صامته
طوال الطريق

كلما ابتعدت ريتال عن كيلي كلما احست بتسارع نبضات قلبها
قبضت يدها محاوله فى استكمال دور القوه ولكن هيهيات
تسرب الحزن والقلق اليها بسرعه شعر بها حمزه فأمسك
بيدها محتضناً اياها مما هدأها قليلاً ولكنها انهارت عند
وصولهم الى المطار وبكاء موناكو الشديد واحتضانها ورفض
تركها الا بعد جذب على لها ! ودعها على بعد ان همس لحمزه
ان يعده بالمحافظه عليها واعادتها فى اقرب وقت ابتسم له
حمزه وطمأنه غادرا سوياً ودخلا الى صاله المسافرين واختفوا
عن اعين موناكو وعلى انها الاجراءات وجلست بجواره فى
الطائره احاطها حمزه محتضناً اياها وقبلها برفق قائلاً :
متزعليش مش هنتأخر عليهم ان شاء الله

- زعلانه بس عشان موناكو متعلقه بيا

- متقلقيش عليها يا حبيبتى على معاها وكمان هترجعيلها
ابتسمت له ريتال بضعف ودفنت رأسها فى صدره مما جعله
يشدد من قبضته عليها قضيا ساعات السفر الطويله ما بين
النوم والتحدث القليل كلما اقتربا كلما شعرت ريتال بالخوف
والقلق وانقباض قلبها وفسرت ذلك بسبب بعدها كل هذه
السنوات عن وطنها ولكنها لسبب لا تعرفه تشعر بشئ سئ
ينتظرها ! افاقت من شرودها على صوت المضيفه تعلن
وصولهم وضروره ربط الاحزمه لهبوط الطائره شهقت ريتال
وسألها حمزه بسرعه : ايه يا حبيبتى متخافيش

- لا مش خايفه تخيل نسيت خالص اكلم دكتور ياسر !

- اللى حكيتلى عنه ؟

- ايوه نسييت اقوله انى راجعه مصر
- متقلقيش اول ما نزل هنعرفه وتشوفيه لما نرتاح ان شاء
الله

اومات برأسها وتابعت هبوط الطائرة الا ان نزلا سوياً الى مطار
القاهرة احست ريتال بالاختناق من الهواء المحمل بالأتربة
سعلت كثيراً فضحك حمزه قائلاً : قعدتك فى كيلي نستك
مصر ودى اول عقوبه

ابتسمت ريتال من بين سعالها ونزلوا سوياً يكملوا اجراءات
الوصول وعند ختم جواز سفرها وقف الموظف يراقبها قليلاً
واخبرها ان تنتظر ذهب بعيداً ثم عاد ومعه اثنان من رجال
الامن تفاجأت التفتت اليهم فى توجس واستغراب انتهى
بشهقه رعب عندما سمعت اسمها بالكامل وحملهم لامر
بالقبض عليها !!

الفصل الثانى والعشرون

امسك حمزه يدها بقوه يمشون وراء رجال الامن الى المكتب
الخاص بهم فى المطار همس اليها : متخافيش يا حبيبتى
اكيد دا سوء تفاهم او تشابه فى الاسماء

اومات برأسها وابتسمت بضعف نعم لابد انه تشابه فى
الاسماء هذا يحدث كثيراً عند العوده بعد وقت من السفر
! وصلوا الى المكتب استقبلهم الضابط الموجود واذن لهم
بالجلوس بدأ حمزه الكلام قائلاً : ممكن نفهم فى ايه ؟! انا
وزوجتى موجودين هنا ليه

- فى الحقيقه يا فندم حضرتك ملكش دخل المشكله مع
المدام زى ما تم تبليغيكوا عندنا اوامر بالقبض عليها وموجوده
فى قائمه الانتظار

- طب ايه السبب اكيد فى غلط او تشابه فى الاسماء !

- البيانات مضبوطه يا فندم مدام ريتال اخدت حكم غيابى
من ٦ سنين عن قضيه قتل طليقها معتصم محمد النادى
وعند هذه النقطة اسودت الغرفه فجأه وتلاشت الاصوات واخر
ما وصلها صياح حمزه باسمها

وقعت ريتال قبل ان يعى حمزه ذلك امسك بها احد الرجال
الموجودين افاق فى هذه اللحظه وحملها بسرعه اشار له
ان يضعها على الاريكه الموجوده بالمكتب وبالفعل وضعها
وحاول افاقتها الى ان جاءها الطبيب المسئول فى المطار
وتولى هذه المهمه

ريتال ريتال تكرر اسمها من بعد سحيق نعم تعرف هذا
الصوت انه زوجها فتحت عيناها ببطنى ساعدتها نظرات القلق
التى كادت ان تلتهمها عادت ذاكرتها بسرعه وصلت لكامل
وعيها حاولت الجلوس وساعدها حمزه على ذلك احست
برعشه يده لم يقل خوفاً وقلقاً عنها تمنى لو ان كل هذا
كان احد كوابيسها المعتاده وستفيق منه ولكن هذه المره
كان الحقيقه دارت بعينيها كان الطبيب يقف امامها وحمزه

جالس بجوارها سألتها بسرعة : ريتال انتى كويسه ؟
اومات برأسها ورد الطبيب نيابه عنها : متخافش يافندم
اغماءه بسيطه
والتفت الى احد رجال الامن الموجودين وامره باحضار مياه
محلاه بالسكر من اجلها
تناولت ريتال المياه واستراحت قليلاً قبل ان ينهض حمزه مره
اخرى ويسأل الضابط : حكم غيابى وازاى متبلغتش بالموضوع
دا وقضيه قتل ايه اللي نعرفه ان طليقها موجود عادى ؟!
- انا معنديش اى تفاصيل اكثر من كده احنا بلغنا القسم
بوجودها وهتروح معاهم وهناك تقدرنا تفهموا كل حاجه
ابتلع حمزه ريقه بصعوبه قبل ان يلتفت الى ريتال التى اسود
وجهها وانكمشت فى الاريكه اتجه نحوها وجلس بجوارها
امسك بيدها التى كانت فى بروده الموتى بدأ فى تدليكهما
محاولة لبث الدفئ فيهما وهمس لها : متخافيش يا حبيبتي
انا معاكى اكيد فى حاجه غلط
- انا مقتلتش حد واللّه معرفش انه اتقتل حتى
خرجت جملتها من شفاهها التى اصطبغت باللون الابيض
نتيجه لخوفها الشديد هز حمزه رأسه بتفهم وقال : انا عارف
من غير ما تقولى متخافيش بس ان شاء الله كل حاجه هتتحل
ساد الصمت المخيف بينهم كل منهم رأسه يدور حكم غيابى
! قضيه قتل ! ما هذا الفراء كيف حدث ومتى ولماذا لم تعلم
من قبل ! قطع السيناريو الاسود الذى كتبه حمزه فى عقله
دخول احد رجال الامن ومعهم رجال اخرين لتسليم ريتال الى
اقرب قسم وقف حمزه فوراً واخبرهم بأنه سيذهب معهم
ولكنهم عامله الرجل بجفاء شديد وقال بسخرية : انت فاكـر

البوكس تاكسى ملاكى يا استاذ احنا رايعين القسم مش
هنتفسح حصلنا على هناك فى قسم النزاهه يلا يا مدام
خلينا نشوف شغلنا

التفتت ريتال فى رعب الى حمزه الذى قال لها : روحى يا ريتال
انا جاى وراكى

وقفت ريتال مصدومه فى مكانها بدون حراك وقبل ان يجذبها
احدهم قام حمزه بهذه المهمه بسرعه و مشى خلفها
وخلف رجال الامن خرجوا جميعاً من المطار واستقلوا صندوق
سياره الشرطه وورائهم حمزه الذى استقل سياره اجره و ذهبوا
الى القسم المختص وهناك دخلت ريتال اولاً ثم حمزه ادى
العسكرى التحيه وابلغ الضابط الموجود فى كلمات مقتضبه
بتواجد ريتال التى ابلغ عنها مكتب امن المطار تفحصها من
رأسها الى اخمص قدميها مما اثار غضب حمزه فبادر الكلام
قائلاً : لو سمحت عايز اعرف التهمه الموجهه ليها بالضبط !
التفت اليه الضابط وحده بنظره غاضبه متعاليه قائلاً : وانت
مين بقى ان شاء الله !

- انا زوجها وكنت معاها واتفاجئنا بالى حصل فى المطار و..
وقبل ان يكمل قاطعه الضابط بلهجه فجه : ولما انت جوزها
ازاى تدخل هنا من غير اذننى انت فاكدر نفسك فى بيتكوا ولا
ايه اتفضل اطلع بره

تماسك حمزه وقال : لو سمحت انا عايز اعرف بس سبب
وجودها وبعدين هخرج

- وانا قولت تطلع بره قبل ما تحصلها وتتسجن ومحدث
يعرفلك طريق

اخيراً خرج صوتها الخافت قائلاً : اطلع يا حمزه عشان خاطرى

رد الظابط ساخراً : اطلع عشان خاطر المدام

وقبل ان يرد حمزه التفت الى ريتال التى تحدثت بعينها قبل لسانها وترجته بالخروج فوراً هز رأسه وخرج بسرعه قبل ان يقتله ! ها قد عاد الى وطنه مصر ارض الظلم وعكس الذى تعلموه طيله حياتهم فأصبح الشعب فى خدمه الشرطه ! اخرج حمزه هاتفه المغلق اعاد تشغيله وفوراً تلقى رسائل بتعدد اتصالات اهله لقد اخبرهم بعودتهم اليوم وطلب منهم حفل استقبال عائلى صغير ليتعارفوا على ريتال ولا بد انهم قلقوا لتأخره عن معاده تجاهل الرسائل و فتح قائمه الارقام وقام بالاتصال بصديقه المحامى الذى رحب به فور سماع صوته وقبل اى شئ فاجأه حمزه بالموقف واخبره انه سيكون عنده فى اقل وقت ممكن

وقفت ريتال امام الظابط الذى اعاد التأمل فيها بنظراته المستفزه قبل ان يقول : اللى رماك على المُر يا جميل ؟! حدجته ريتال بنظرات مصدومه فكشف عن ابتسامه كريهه وقال : شكلك لسه مصدومه

خرج صوتها ضعيفاً قائلاً : لو سمحت انا عايزه اطلب محامى - طبعاً كلنا هنطلب محامين متقلقيش بس دا بعد ما تشرفينا فى الحجز شويه

- حجز !

ضحك بسخريه وطلب احد العساكر الموجودين وامره بأخذها الى حجز السيدات خرج بها وجدت حمزه ينتظرها توجه نحوها فوراً وقبل ان تسقط دموعها قال : ريتال متخافيش يا حبيبتي انا طلبت محامى وهيجى عشان خاطرى متعيطيش - هياخدونى على الحجز

- متقلقيش حاجه مؤقتة وهطلب خروجك بكفاله المحامي
فى الطريق

- حمزه خد موبايلى واطلب الدكتور ياسر عرفه كل حاجه
امسك حمزه بالهاتف منها واخذها العسكرى متوجهها نحو
الحجز

اخرج منه هاتف ابيها الروحى ياسر وبكلمات مقتضبه اخبره
بوجودها فى القسم ورد عليه بانه سيأتى باسرع ما يمكنه
الطريق

انتظر حمزه لمدته ساعه حتى وصول صديقه مرت عليه دهرأ
هرول صديقه نحوه محتضناً اياه فور رؤيته

- حمزه ايه اللى حصل !

- اياك كل دا اتأخرت عليا وخدوها فى الحجز

- معلىش الطريق كان زحمه وقسم النزله بعيد انت اتجوزت
امتى يابنى انا مش فاهم حاجه

- مش وقته يا اياك المهم ان مراتى فى الحجز بتهمة قضيه
قتل والظابط المتخلف اللى جوا موافقش افهم منه

- شششش وطى صوتك انت وقعت فى قسم صعب اصلاً بص
اقعد وفهمنى اللى حصل بالظبط واحده واحده

حاول السيطرة على اعصابه وجلس وبدأ فى قص كل ماحدث
من وقت وطأهم لارض المطار حتى الان سأله صديقه : يعنى

هى مكنتش تعرف بالحكم دا صح ؟!

- لا مكنتش تعرف انه اتقتل اساساً ولحد دلوقتى احنا مش
فاهمين فيه ايه وحكم ايه اللى خدته

- خير يا حمزه انا هدخل دلوقتى بصفتى المحامى بتاعها
وهحاول افهم خليك هنا

هز حمزه رأسه ودخل اباد الى حجره الظابط المسئول بينما
جلس فى مكانه دقائق قليله واقترب منه رجل بعد ان اشار
عليه احد العساكر له وقال بتردد : حمزه ؟
رفع حمزه رأسه الى هذا الرجل يبدو فى اواخر العقد الخامس
طوله المتوسط بشرته القمحيه الشيب الذى غزا شعره تلك
العوينات التى زينت وجهه واخفت ورائها عيناه المتردده رد
حمزه : دكتور ياسر ؟

- ايوه يابنى الحمد لله انى عرفت الاقيك فين ريتال ؟

- ريتال فى الحجز والمحامى جوا

- ايه اللى رجع ريتال مصر فجأه !

تنهد حمزه وقال : عشان كتبنا كتابنا فى كيلي وكنت ناوى

نعمل فرحنا هنا ونرجع تانى

- كتب كتاب ! طب ليه مقالتيش

- الموضوع جه بسرعه جداً ريتال واحنا فى الطياره قالتلى

انها ملحقته تقول لحضرتك على نزولها مصر وقولتلهما اول

ما نوصل هنعرفك بس ملحقناش

تنهد ياسر بحزن وقال : يا ريتها قالتلى كنت هعرفها متنزلش

مصر ابدأ

التفت اليه حمزه فى صدمه وقال : انت كنت عارف !

هز رأسه بنعم فسأله بسرعه : طب وليه مقولته من قبل

كده وامتى حصل الموضوع دا

- حصل بعد وصول ريتال باسبوع تقريباً

- طب اسبوع هتكون قتلته ازاي وهى فى كيلي !

- لا انا اقصد اننا عرفنا بعد القضيه باسبوع بس القتل حصل

فى نفس اليوم اللى سافرت فيه ريتال من مصر واتهموها

فيه ولانى وقتها انا الى استقلت ريتال وكانت لسه تحت
تأثير انهيار الى حصلها حكتلى مشكلتها ووعدتها انى هقف
جنبها بعدها بيوم بالضبط جالى خبر الحكم الغيابى ومن
حسن حظها اننا لسه معملناش بروتكول تبادل المتهمين
واصحاب القضايا هناك وكان قرارها انها مش هتنزل مصر تانى
ابداً وعشان كده خبيت عليها الموضوع ومنعت ان يوصلها اى
خبر عنه بس واضح انى كنت غلطان يابنى انا اسف

- لا حول ولا قوه الا بالله مش عارف اقولك ايه مش هنندم انها
متصلتش لانه كل شئ نصيب واكيد مقدر ليها ان دا يحصل

- ونعم بالله يابنى طب عملتوا ايه ؟

- كلمت واحد صاحبى محامى مشهور هو مفروض عند
الضابط وهي عرفنا ايه هيحصل

لم يكذ ينهى جملته كان اياك يقف امامه وقف حمزه بسرعه
وسأله فى لهفه : ايه الاخبار يا اياك

- للاسف الكلام كله صح ومثبت على مدام ريتال وحكمها
اعدام

انهار حمزه وجلس قائلا : اعدام !

- ايوه يا حمزه قتل مع سبق الاصرار اعدام

- مينفعش نعمل اى حاجه ؟!

- ينفع طبعاً القضية هيعاد فتحها بعد رجوعها وسماع
اقوالها بس لازم تنتقل السجن الاول ونطلب بفتح القضية من

جديد

- مينفعش نشوفها يابنى ؟

التفت اياك الى ياسر الذى لمعت عيونه بالدموع وقال : حضرتك
والدها يا حاج ؟ للاسف الضابط منع دا لما تنتقل النيابة بكره

هنقدر نشوفها ونتكلم معاها
 - نيابه ! يعنى هتبات فى الحجز انهارده ؟
 - مفيش غير كده
 - ازاي مينفعش نخرجها بكفاله ؟
 - فى حالتها دى مستحيل
 - انا لله وانا اليه راجعون
 خرجت من حمزه الذى وضع يداه على رأسه وظل مردداً اياها
 رق قلب صاحبه له ربت على كتفه وقال : متخافش يا صاحبي
 ان شاء الله هنتصرف
 - هنتصرف ازاي بتقول حكم وقتل مع سبق الاصرار
 - كله هييان بكره ان شاء الله يلا بينا وبكره الصبح هنكون
 فى النياه
 - لا انا مش هسيبها لوحدها
 - مينفعش يا بنى محدش هيسيبك تقعد هنا
 - عقله يا حاج احنا مش فى مستشفى وهنقعد معاها يا
 حمزه والظابط دا لو حطك فى دماغه مش بعيد يسجنك يلا
 بينا على البيت
 - بيت ! بيت ايه ؟ بعد ما كنت عملها حفله عشان كتب كتابنا
 هروح من غيرها وكمان اقولهم دى اتسجنت !
 - لا حول ولا قوه الا بالله يابنى كل شئ نصيب هتعمل ايه
 - ياريتنى ما جبتها ياريتنى هى مكنتش عايزه ترجع مصر وانا
 صممت انا السبب
 - متقولش كده يا حمزه حرام عليك كلها اسباب يابنى
 - اللهم لا اعتراض بس مش هقدر اروح البيت هقول ايه
 - مينفعش متروحش هما اكيد قلقانين عليك يابنى انا هاجى

معاك وهفهمهم الموضوع

صمت حمزه وظل مكانه تحرك نحوه ياسر وامسكه قائلاً : يلا
يا بنى قاعدتنا هنا مش هتفيد لازم نمشى
نهض حمزه بعد ان جذبوه لاعلى وخرجوا سوياً من القسم
وقف ياسر قائلاً : انا هاجى بكره النيايه معاكوا وان شاء الله
يكون فيه حل

اوماً حمزه وقال : شكراً يا دكتور تعبتك معانا على الفاضى
- متقولش كده يا بنى دى زى بنتى واكثر شد حيلك بس
قال جملته وتوجه نحو سيارته بينما همس له اriad : هو دا
مش والدها ؟

- لا دا دكتور كان معاها هناك
- طب يلا بينا العربيه هناك اهى وفهمنى بالظبط ايه عرفتها
ازاى واتجوزت بالسرعه دى
استقلا السياره سوياً وبدأ حمزه فى قص عليه كل شئ بدايه
من ذهابه الى كيلي فهو من اقرب اصدقائه ولكنه لم يراه
او يعرف عنه شئ منذ سفره الى ان انتهى وقد وصلوا الى
منزله قال اriad : يلا يا حمزه عشان نطلع
- هتطلع معايا ؟

- اكيد يا بنى وهسلم على الحاج والحاجه بالمره
تردد حمزه فى النزول شجعه اriad على ذلك ونزلوا سوياً وقفوا
امام بنايه ذات ادوار عاليه رحب بهم حارسها فور رؤيه حمزه
وسألهم عن الحقائق خبط حمزه رأسه بيده لقد نسى امر
الحقائب تماماً وطمأنه اriad بان له علاقته فى المطار وسيؤكد
من سلامتها دخلا سوياً الى المصعد الكهربى وكانت شقه
حمزه تحتل الطابق السادس وقف اriad امام بابها ودق جرسه

فتحت له الام بلفه فلقد طال انتظار ولدها وقعت عيناها
على اباد تجاهلته وجذبت حمزه فورا الى احضانها لعهه ثوان
هلل اباد بمرح قائلا : ايه دا وانا مليش فى الحب نايب ولا ايه ؟
ابتعدت عن حمزه بعد ان لفته بقلق امومى غريزى حاول حمزه
رده بابتسامه باهته والتفتت الى اباد امسكت بذراعه وقالت
: تعالى يا واد انت بقالى اسبوع مشوفتكش انت هتأخذ من
الضرب نايب

ضحك اباد : طيب سبينا ندخل الاول ونتضرب جوا بدل الفضايح
دى

دخلت الام كانت قصيره بعض الشئ يبدو ان حمزه قد ورث
عنها بياض البشرة ولكن بدرجة اغمق تليق برجولته عيناها
بنيه تميل الى السواد مسحوبه و خفيفه الاهداب الانف صغير
والشفاه متوسطه الملامح تُريحك من اول نظره اليها لم
تسأله عن عروسه المنتظره شئ ما اخبرها ان الامور ليست
على ما يُرام فضلت الصمت

ومن ورائها آتى الاب الذى ورث عنه حمزه طوله ولون شعره
وملامحه الحاده الرجولية التى لم يُخفيها الزمن بآثاره واهم
ما يميز الاب وابنه ذلك البندق الذى يطل من أعينهم احتضنه
ايضاً مرحباً بعودته وسأله متعجباً : الله اومال فين العروسه
ياحمزه وايه اللى اخرك كده يابنى قلقتنا عليك

ابتلع حمزه ريقه لقد سمع السؤال الذى تمنى لو انه يستطيع
التهرب منه بأيه شكل واول محاوله كانت بصوت خافت :
اومال فين العيله محدش موجود ؟

ردت الام بسرعه : انا قولت نتعرف احنا الاول لحد ما تأخذ علينا
وبعد كده هنعمل حفله كبيره انت ابنى الوحيد ومن حقى

احتفل بيك براحتي بس هي فين يابني ؟
تدخل ايام بسرعه وقال : طب نسيب الواد يرتاح الاول انت همك
على العروسه قبل ابنك ياست انت
- الله مش نطمئن عليها ولا راحت عند اهلها ؟ انت مش قولت
انها هتيجي معاك يا حمزه
- اه يا طنط راحت عند اهلها والتفت الى حمزه قائلاً : ادخل
غير هدومك لحد ما طنط تجهز الاكل يلا ياعمو نقعد في
البلكونه شويه
احس الاب والام بشئ غريب استجابوا لاياد وشكره حمزه بنظره
امتنان وتوجه الى غرفته التي افتقدها كثيراً
توجه ايام ومعه الاب الى الشرفه وخلفهم ام حمزه التي ارادت
معرفه ما يدور وما ان جلسوا حتى دخلت وسألت ايام قائله
: ايام قولي في ايه الحبتين اللي عملتهم دول مش داخلين
دماغى حمزه انفصل عن عروسته ؟!
تنهد ايام وقال : ياريت يا طنط كانت تبقى اهون
رد الاب : ياساير يارب ما تقول يابني في ايه وقعت قلوبنا
- هقول بس ياريت محدش يتكلم مع حمزه دلوقتي في اى
حاجه
اخذ نفس عميق ثم قص عليهم ما حدث لريتال ما ان انهى
حديثه حتى قالت الام : يا حبيبتي يا بنتى قتل مره واحده !
- طب وحمزه متأكد فعلا انها متكنش قتلت ؟!
- الله ايه اللي بتقوله دا يا حاج انت مش عارف اخلاق ابنك لا
يمكن يحب واحده اخلاقها وحشه
- حتى يا عمو لو اللي بتقوله صح تفتكر واحده قتلت هتنزل
هنا برجليها ؟

تنهد الاب ورد : لا حول ولا قوه الا بالله مش عارف اقول ايه والله
يا بنى

- وحمزه ازای یسییها فى وقت زى دا لوحدها !
- مش بايدہ حاجہ يا طنط هى فى الحجز دلوقتى وبكرہ
هتتعرض على النياہ

- طب وموقفها ايه ولا القضية هتمشى ازای ؟
- هنعرف كل حاجہ بكرہ ان شاء الله ياعمو اهم حاجہ دلوقتى
سيبوا حمزه يرتاح وانا بكرہ من بدرى ان شاء الله هكون هنا
- طب اقعد يا بنى كل لقمة

- معلىش يا طنط لازم ارجع المكتب عندى شغل كثير عشان
اقدر اكون فاضى بكرہ بعد اذنكوا
نهض ايام ومعه الاب اتجه الى غرفه صديقه اولاً وجد الاضاءه
مغلقة ويستلقى على فراشه اغلق الباب ببطنى ظناً منه انه
نائماً ونبه عليهم بعدم ايقاظه الان ثم غادر عاد الاب الى
الشرفه التى لازالت زوجته تتواجد فيها التفتت ناحيته وقالت
: يا عيني يا بنى يعنى يوم ما تحب تبقى مطلقه وكمان فى
قضية قتل

نهرها الاب بحده وقال : متقوليش كده الطلاق دا مش بايدىها
- والله مش قصدى بس اى ام مكانى كانت تحب ابنها يرتبط
ب..

- متكمليش كلامك كل شئ نصيب وانا متأكد من اختيار ابنى
مستحيل يبقى وحش احنا ربناہ كويس
- لا حول ولا قوه الا بالله والله البت صعبت عليا من غير ما
اشوفها

- لازم نقف جنبها وجنب ابنك هى بقت من العيله دلوقتى

وكم ان يتيمه يعنى ملهاش غيرنا

- ان شاء الله ربنا يفك كربها هقوم اشوف حمزه ياكل اى حاجه
- لا سيبه نام زمانه تعبان من السفر واليوم مكنش سهل
عليه

دخلت ريتال الى المكان المسمى بحجز النساء كان غرفه
متوسطه المساحه لا يوجد بها اى شئ سوى مفروشات
قديمه على الارض الصلده تجلس عليها بعض النسوة ممكن
سبقوها فى الدخول الاضاءه خافته لم تتوضح من جميع
ما حولها بدقه ظلت ريتال صامته تقف فى مكانها الى ان
تبرعت احدهن واخبرتها بضرورة الجلوس لانها لن تظل واقفه
هكذا الى الصباح استمعت ريتال لها وجلست فى نفس مكان
وقفوها كانت المفروشات من الصوف الخشن تنبعث منها
رائحه كريهه كادت ان تنهض مره اخرى ولكن نفس السيده
اخبرتها ان الوافدون هنا كثر ولن تجد مكان للوقوف حتى
قريباً اضطرت للجلوس فى مكانها اشاحت بوجهها بعيداً
وبدأت دموعها فى الهطول ماذا يحدث لها ! كلما خرجت
من حفرة وقعت فى الاوسع منها ! ولكن الذى وقعت فيه
الان ليس فقط بالحفرة انه بئر ذو عمق سحيق وقعت فيه
فجأه بلا هواده او رحمه كيف ستخرج منه هذه المره بدأ
صوت شهقاتها المتتاليه يعلو روايداً الى ان احست به نفس
السيدة جلست بجوارها وبدأت تربت عليها بحنان ام افتقده
ريتال منذ زمن وقالت لها : سبيها لله يابنتى ارمى حمولك
عليه ولو مظلومه هتطلعنى من هنا متقلقيش
التفت اليها ريتال اومأت وابتسمت من بين دموعها وفضلت

الصمت معها كل الحق هي مظلومه وسينصرها الله عما
قريب رفعت رأسها الى اعلى ورددت : يا رب

احس حمزه بصديقه الذى فتح باب غرفته اطمأن عليه واغلقه
مره اخرى وسمعه يخبر ابيه بنومه ابتسم بحزن ينام ! كيف
وروحه ليس بجواره ! وهو الذى زج بها فى كل هذا صمم
على مجيئها الى هنا حتى مع رفضها اقنعها لولاه لكانت
الان تقف امام بحيرتها تتأملها كعادتها هو الذى دخل الى
حياتها وعكر صفوها تمنى لو يعود به الزمن فقط ليعيدها
الى مكانها الجديد الذى اختارته ولكن هيهات ينفع التندم !
مر بباله اسوء السيناريوهات لوجودها فى الحجز مع المجرمات
الائى بالتأكيد اشد واعتى منها بمراحل ماذا سيفعلن بها !
يأثرى ما حالتها الان ! بالطبع تبكى وتنتفضى كعادتها الرقيقه
طفلته الكبيره تقبع الان فى اشد الاماكن قسوه ويعلم الله
فقط متى ستخرج من هناك وكيف !

كلما مر الوقت عليه كلما اشتدت افكاره سوءا وسواداً استغفر
كثيراً واستعاذ ولكن لم يكد يهدأ حتى يعود كل شئ من
جديد نهض من فراشه فتح باب غرفته بهدوء شديد تأكد
من نوم والديه ثم توجه الى دوره المياه توضأ وقرر الصلاه
لعلها تهدأه الى الصباح وبالفعل قام بذلك ولحقها بفريضة
الفجر ثم جلس فى شرفته قامت والدته لقضاء فرضها ايضاً
وعندما رآته توجهت اليه فوراً قائلة : حمزه ايه مصحيك
دلوقتى ؟

- كنت بصلى

- تقبل الله يا حبيبى

- منا ومنكم يا ماما كملی انتی نومك
- مش عایز تاكل یابنی ؟ انت من امبارح مدوقتش حاجه
- لا مش عایز دلوقتى
- عشان خاطرى یابنی
- معلش خلیها قبل ما انزل

جلست بجواره وربتت على كتفه وقالت : لازم تبقى قوى
عشان هى محتجاك دلوقتى جنبها مينفعش اللي بتعمله دا
لازم تنام وتاكل وتأخذ راحتك افرض احتاجتك وانت مقدرتش
وانهارت من التعب هيبقى حاجه كويسه ؟

هز رأسه نافياً فأكملت : متخافش يابنی سيبها على رينا
ومتظلمش نفسك لو مش عشانك عشانها تفتكر لو عرفت
انك بالحاله دى هتفرح ؟ لازم تروح لها الصبح كويس عشان
هى كمان تبقى كويسه

اوما برأسه فقالت : مش هضغط عليك فى الاكل دلوقتى بس
قبل ما تنزل لازم تاكل يا حبيبى

- حاضر
- يحضرك الخير ويفرج كريك

قامت وعادت الى غرفتها تاركة حمزه يغرق فى افكاره الى ان
اشرق الشمس واستيقظ الاب والام مره اخرى وقامت باحضار
الغطور لهما وبعد تناوله جاءه اتصال من صديقه يخبره
بانتظاره فى سيارته حتى لا يتأخرا على ريتال وقبل وصوله
الى باب منزله لحقته امه بجزء من الغطور لها ايضا اخذ
منها مبتسماً بعد ان امطرته بالادعيه الكثيره
استقل سياره صديقه واعلن هاتف ريتال عن استقبال مكالمه
جديده من ياسر يخبرهم بتواجده فى النيايه وانتظارهم

هناك

وصلا الى هناك ووجداه يتجه نحوهم قائلا : عربيه الترحيلات
جت وشوفت فيها ريتال
رد اياد : متقلقش انا هدخل معاها
- مينفعش اشوفها الاول يا اياد ؟
- لا ياحمزه لازم العرض على النيايه الاول انت عرفتھا انك
هتجيب محامى صح ؟
- ايوه قولتلھا امبارح

- طيب تعالى نقف هنا عشان نشوفهم وهما داخلين
وبالفعل وقفنا امام المكان المخصص لعرض المتهمين ورأوا
ريتال دقائق معدوده لحق بها اياد وعرف وكيل النيايه الذى
كان صديقاً له رحب به واخبره عن توليه قضيه ريتال وطلب
منه بشكل شخصى التحدث اليها اولا قبل فتح المحضر
وتحويلها الى السجن وافق على طلبه وتركهم يتحدث اليها
جلس اياد الى جوارها وقال بسرعه : مدام ريتال انا اياد صاحب
حمزه ومحامى دلوقتى انتى متهمه فى قضيه قتل طليقك
معتصم بحكم غيابى من ٦ سنين فى نفس اليوم اللى
سافرتى فيه اتقتل عايز اعرف اخر مره شوفتيه فيها قبل ما
تسافرى كان امتى

- مش فاكهه

- لا بصى بالله عليكى ركزى لازم افهم الموضوع بالظبط ونحدد
هنقول ايه عشان هياخدوا اقوالك وتنفذى الحكم وانا على
الاساس الاقوال دى هعمل نقض اخر مره شوفتيه كان امتى ؟
- تقريبا قبل ما اسافر باسبوعين او ثلاثه
- كان السبب فى انك تشوفيه ؟

- بنشتغل فى نفس المستشفى ويومها رجعت بعد وفاه بابا وكنت بحاول اعمل اخلاء طرف عشان وقتها عرفت فرصه السفر

- تمام جدا حصل بينكوا اى حوار ؟

- لا خالص

التفت الى صديقه وقال : انا لسه لحد دلوقتى مطلعتش على ملف القضية وعاييز اعرف سبب اسناد تهمة القتل ليها

تفحص الورق امامه رد : التهمه بسبب قتل طليقها بسكينه وبعد الرفع الجنائى كانت بصماتها موجوده فى اوضه نومهم و اللى اكد دا شهاده البواب بطلوعها ونزولها وقت وقوع الجريمه

شهقت ريتال عند سماع كلامه التفت اليها اياك بسرعه وقال : الكلام دا حصل فعلا ؟ انتى كنت موجوده هناك ؟

اومات برأسها وقالت : ايوه كنت موجوده فى يوم سفرى بس دا عشان اجيب جواز السفر اللى لسه كان فى شقتى صدقنى - طليقتك مكنش هناك ؟

- لا انا اختارت معاد شغله عشان ميشوفنيش

- وايه خلاكى تعملى كده ؟

- خوفت ميدخلنيش اخذ جواز سفرى وبقية اوراقى وهدومى ومكنش ينفع اتأخر عن السفر جهزت كل حاجه وناويت اروح واسافر على طول

- بتشكى فى حد معين يكون قتله ؟

هزت راسها نفياً وقالت : مش عارفه

التفت الى صديقه مره اخرى وقال : انا عاييز نسخه من الملف

اكيد فى حاجه ناقصه
- هتأخذه اكيد بس سيبنى افتح المحضر واثبت حضورها
عشان هتتفد الحكم الاول قبل اى حاجه
- طيب ممكن قبل ترحيلها جوزها يشوفوها ؟
- اياد انت عارف انه ممنوع
- دا طلب شخصى عشان خاطرى زى ما انت شايف كل حاجه
جت فجأه
اوما برأسه وقال : طيب اتفضل لحد ما اخلص يكون هو كمان
خلص

خرج من غرفه النيابة وبسرعه اتجه نحوه حمزه وسأله بلهفه
: عملت ايه ؟
- لسه ياحمزه الموضوع شكله معقد محتاج اقعد وادرس
القضيه كويس وبعدين هقولك هى دلوقتى جوا وانا طلبت
من وكيل النيابة انك تشوفها قبل ما يرحلوها هو صاحبى
قدامك ه دقايق تخلص وانا مستتيك هناك لحد ما اشوف
هنعمل ايه !

الفصل الثالث والعشرون

ابتسمت ريتال من بين دموعها عندما تذكرت وصيه حمزه بالتزام حجابها بين النساء فى السجن حتى لا تتأذى مره اخرى احسست انه يهول من الموقف ولكنه صمم على سماع وعد منها بذلك امسكت تلك الورقه بيدها واعادت قراتها مرات عديده بعدما وجدتها فى الطعام الذى ارسلته اليها والده حمزه والذى ظنت فى اول الامر انه بايعاز من حمزه ولكنه اقسم لها بانه لم يفعل واكد كلامه تلك الورقه الصغيره التى حوت رساله من والدته وضعتها بين طعامها « نحن بجوارك ولن نتركك فقط كونى قويه من أجلك وحمزه » تفاجأت بها وحمزه ايضاً عند رؤيتها

تهددت وشكرت ربها لقد توقعت فسخ عقد الزواج عندما يعرفوا ما حدث ولن تلومهم على ذلك ولكن كيف يكون حمزه بهذه المروءه اذا لم يكن من رباه هكذا !

كانت ريتال تجلس على سرير مهترئ يعلوه فرش من الصوف الخشن فى غرفه واسعه تمتلئ بالاسره ذات الدورين كلها بنفس اللون القاتم والفراش الخشن المهترئ تبعث على قلبك بالتشائم والحزن حتى ولو لم تكن كذلك تنتشر بعض النسوه علي اسررتها والبعض الاخر تجمعن فى حلقات ارضاً يتسامرن سوياً

اغلقت عيناها وحاولت السيطرة على كل مشاعرها كما وصاها حمزه وصديقه ايباد ومحاوله التركيز فى نقطه واحده والعوده

للماضى وذكر كل تفصيله قد تكون ذات فائده فى قضيتها حاولت كثيراً وكثيراً ولكن دون جدوى تنهدت فى حزن ورددت « ربي فوضت امورى اليك ولا منجى ولا ملجأ الا اليك » وقررت الخلود الى النوم ولكن تبادرت فكره سريعه ارتفع لها صوت انفاسها و زادت دقات قلبها ثم جلست وبدأت فى الضغط على نفسها لتتذكر اكثر واكثر ..

جلس حمزه فى مكتب صديقه اriad كانت غرفه متوسطه يميل اثاثها الى الطابع الكلاسيكى لقد ورثها اriad عن ابيه وحولها من مكتب محاسبه الى مكتب محاماه تناول حمزه اخر رشفه من قدح قهوته ووضعها على المكتب الذى كان يجلس اriad خلفه امامه بعض الاوراق ملتفتاً الى حمزه فى ضيق قائلاً : يا بنى كفايه قهووه بقى وحرق فى اعصابك مينفعش كده رد حمزه بهدوء : عشان اعرف اركز

- تركز فى ايه دى شغلتي انت قاعد معايا ليه اصلاً

- تانى يا اriad اومال اقعد حاطط ايدى على خدى واسكت

- انت كده عملى توتر ممكن تتفضل تستريح فى بيتك

- انا كده مستريح يلا كمل اللى كنت بتقراه

زفر اriad وردد : استغفر الله العظيم ماشى يا حمزه بص دى اسرع

قضيه مريت بيها فى حياتى

- بمعنى ؟

- تحس ان اللى بيحقق كان مكسل يكمل تحقيق واكتفى

باقوال واحد او اثنين

- هو مين اللى شهد وقال ايه ؟

- بص ياسيدى مكتوب ان حد بلغ من سكان العماره بانه سمع

زى خناقه او مشاده كلاميه فى شقه طليق ريتال وفجاه سمع

سكت الصوت بدون اى مقدمات ولما فتح الباب شاف ريتال
بتجرى بسرعه

- دا مين ؟

- اتصال مجهول

- وبعدين

- لما راحت الشرطه وطبعاً بعد وقت كبير زى المعتاد لقوا
الجثه وسبب الوفاه عده طعنات مختلفه ما بين البطن
والقلب ادت لوفاه مباشره بعد رفع البصمات فى الاوضه
كانت كلها لريتال ولما فتحوا الدولاب وعابنوا الاوضه عرفوا
انها اخدت حاجتها ومشيت اللى أكد وجودها البواب قال انه
شافها نازله بتجرى فعلاً لحد ما بلغوا كان من حسن حظ
ريتال انها سافرت

- طيب ريتال بتقول انها يومها كانت موجوده فعلاً وبتأخذ
هدومها وجواز سفرها يعنى شهاده البواب صح
- فعلاً بس الغريب الاتصال اللى جه انت لما بتسمع خناقه
عند جيرانك بتفتح الباب وتشوف او لو صوت سكت بتشك ان
فى حاجه فتبلغ الشرطه؟!

- اكيد لا مش مبرر

- يبقى اول حاجه نستنتجها ان القاتل هو اللى بلغ وكان قاصد
انه يدبس ريتال

- قصدك انه شافها وهى نازله وطلع قتله وبلغ عن ريتال ؟

- عليك نور هو دا

- طب ازاي نقدر نثبت العكس !

- مش بقولك اللى بيحقق كان مكسل يكمل واعتمد على
البصمات وشهاده البواب وهروب ريتال بس !

- یعنی مفروض کان ایه یحصل عشان یکمله هی کده التهمه
لابسایها من کل الجهات

- التهمه فعلا لابسایها بس مینفعش یكون التحقیق بشكل
سطحی کده لازم شهاده بقیه الجیران ومحاوله اکتشاف
مین الی بلغ والضغط علیهم دا عیل صغیر یاخذ باله ان فی
حاجه غلط

ساد الصمت قليلاً ثم كسره حمزه قائلاً : طب والحل ؟!

- الحل ان النقض يتقبل ونفتح القضية ونسمع الاقوال من
تانی وساعتها هنقدر نتصرف

- ازای اکید هیفضلوا علی اقوالهم

- الله اعلم یا حمزه احنا متأكدين ان ریتال متدبسه فی
الموضوع اکید فی ثغره هنوصل منها

- مفیث کامیرات تثبت میعاد دخول ریتال العماره ؟

- مواعید ! تصدق صح انت عارف الی هیفرق فی القضية هی

المواعید اکید فی ساعه فی النص حصل فیها القتل ودا
بعد خروج ریتال لحد وصولها للمطار مثلاً تفتکر ریتال هتقدر

تفتکر معاد سفرها ؟

- مش عارف هو انا هشوفها امتی تانی

- فی اول زیاره اکید او لما النقض يتقبل

- انا لسه هستتی لحد اول زیاره !

- یابنی انت بتهزر دا کویس انک عرفت تقعد معاها انهارده

- ایاد عشان خاطری متقدرش تتصرف ؟ احنا لازم نقولها الی

وصلنا له یمكن تقدی تفتکر حاجه

- صعب یا حمزه صدقنی عشان حکم الاعدام الی لابساه دا

- حاول تتصل بحد انت علاقاتك کثیر

- حاضر بكره ان شاء الله هقولك
 - لا بكره ايه اتصل دلوقتي
 - دلوقتي ! ايه يابنى هقول فى يومها كده
 - يلا يا اياد الله اعلم كل دقيقه بتعدى ازاي عليها ريتال ارق
 من انها تتحمل قاعده السجن
 غمزه اياد وقال : هي من ناحيه رقيقه فهي رقيقه فعلا
 حذره حمزه بغضب هاتفاً : اياد !
 - ايه يابنى دى مرات اخويا وبقولك المميزات
 - متقولش حاجه انا عارف خليك فى حالك
 ابتسم اياد وقال : بتحبها للدرجه دى ؟
 - اياد هو دا وقته ؟! حتى لو مش بحبها تفتكر اننا نسيب
 بنت لوحدها فى الحاله دى !
 - لا يا صاحبي طول عمرك راجل بس بصراحه توقعت عكس
 كده على الاقل من طنط وعمو
 تنهد حمزه وقال : وانا كمان كنت قلقان بس سبحان الله ماما
 سكتت وكمان بعثت فطار معايا ولما فتحت الاكل بعثتله
 جواب
 - جواااب ! الله دا مش بس انت اللي واقع شكل طنط كمان
 طب ايه هي ريتال ملهاش اخوات اخذ من الحب جانب ؟
 - لا وحيده ويلا شوف هتعمل ايه احنا فى ايه هو دا وقته
 هزار !
 - طب خلاص حاضر متعصبش كده الحق عليا بفكك بدل ما
 انت مسوده فى وشى اصبر بقى هتصل بواحد حبيبي فى
 السجن يتصرف
 ابتسم حمزه بسخريه ورد : طبعا ما البلد كلها ماشيه بالحب

رد اياد بعد ان امسك هاتفه بيده : بلاش شغل الثورجيه دا
دلوقتي انا مبحبش اتعامل كده اصلا
- وهو انا اللي بحب ؟ اهو مضطرين ماهو لو كان الضابط عنده
ضمير وحقق كويس مكنش دى قاعدتنا دلوقتي
رفع اياد اصبعه الى شفتيه مشيراً لحمزه بالصمت ثم بدأ
بالتحدث فى هاتفه لدقائق وانتهت المكالمه بابتسامه من
اياد يخبر حمزه بالسماح لهما بزياره استثنائيه فى الصباح
شكره حمزه فرحاً وقرر المغادره بعد تصميم اياد على ضروره
نيل قسط من الراحة وانه سيقبله صباحاً الى سجن النساء
دلف حمزه الى منزله قابله والدته على الفور بلهفه و اسئله
منتاليه سريعه عن سبي تأخير و عدم الرد على هاتفه
واحوال ريتال كل ذلك دون ان تترك له فرصه فى الرد فألقده
ابيه وامره بالجلوس اولاً وبدأ حمزه حديثه بالاعتذار عن عدم
الرد ثم قص عليهم كل ما حدث

- يا حبيبتى يابنتى دا مين اللي قاصد يحطها فى القضيه دى
- مش عارف لسه هروح بكره انا واياد ونسألها على شويه
حاجات

- خلاص يابنى انا جايه معاك
- تروحي فين يا حابه انتى فكراها فسحه !
- صحيح يا ماما تيجى فين احنا واخدين اذن بالعافيه
- يابنى نطمن البنت واشوفها اكيد محتاجه حد جنبها
- جوزها اولى بيها سبيهم دلوقتي لحد ما ربنا يسهل
ويوصلوا لحل
خفضت الام راسها بحزن وردت : طيب يابنى ربنا يسهلك
الاحوال

امسك حمزه يدها وقبلها فى امتنان : كفايه اللي عملتيه
انهارده ياماما دى ريتال عيطت من الفرحة
- ياقلبي يابنتى ليه كده ؟
- كانت خايفه انكوا ترفضوا الجوازه بعد اللي حصل
- طب دا اسمه كلام ؟ يعنى لو عندى بنت ولقدر الله حصلها
كده مش هتمنى ان جوازها يتم ؟ متقلقش يا حبيبي ربك
بينصر المظلوم ان شاء الله الحقيقه هتظهر وهنفرح بيكوا
قريب

- امين يا ماما ادعيلي
- دعيالك يابنى هقوم انا احضرك لقمه تاكلها اكيد نسيت
نفسك طول اليوم
قامت والدته دون ان تترك له فرصه فى الاعتراض على شئ
فابتسم لوالده وقال : اخدت انت الحنيه كلها
رد الاب بزهو : طبعاً هو اختيار ابوك بيحى غلط ابدأ ؟
ضحك حمزه بخفوت وقال : ربنا يباركلى فيكوا هقوم اغير
هدومى
- استنى صحيح بمناسبة الهدوم فى حد بعثلك الشنط
بتاعتكوا من المطار اتأكد كده هما دول بس ولا فيه تانى
- بجد ؟ طب الحمد لله هدخل اشوفهم

بدل حمزه ملابسه بملابس قطنيه مريحه نقل الحقيب الى
جوار خزانة ملابسه لن يخرج منها شيئاً سوى بعوده ريتال
جلس على فراشه وامسك بهاتفه اعاد تشغيله بعد ان وصله
بالكهرباء لابد ان بطاريته قد فرغت ولم ينتبه لذلك وما ان
فتحته حتى وجد عدد كبير من المكالمات التى لم يُرد عليها
من عده ارقام غريبه غير مصريه ضمن انها من اصدقائه

فى كىلى ثوانٍ وانهاالت عليه عدت رسائل نصيه العديد من
موناكو وواحد من على والباقي من اصدقائه لابد انهم
ذهبوا الى مايوت من اجلهم ولكن بماذا يرد عليهم ! هل
يقول انه احضر ريتال لقدرها بنفسه ! لو لم يصمم على
سفرهم لما يحدث كل هذا تنهد بحزن ليس الامر بيده او
بذنبه ولكنه لا يستطيع مسامحه نفسه الشئ الوحيد الجيد
فى ما حدث لها انه بجوارها الله اعلم ما كان سيحدث لو لم
يتزوجوا او يعرفوا بعضهم من الاساس ! ردد فى نفسه « له
فى ذلك شئون » ثم امسك بهاتفه مره اخرى وقرر طمأننتهم
واخبارهم بوجود بعض المشاكل وانشغال ريتال دون ذكر ما
حدث سمع طرقات خفيفه ودخلت والدته تخبره بانها قد
انتهت من اعداد الطعام شكرها وغادر غرفته تناول طعامه
فى صمت خارجى ولكن داخله تأكله الحيره يا ترى هل تناولت
ريتال طعامها ! هل هو جيد ام ماذا ! وما مصيرها بين جدران
السجن انه يعرف جيداً ان المعامله هناك سيئه للغاية ليست
المعامله فقط ولكن كل شئ هل تستطيع مواجهه كل هذا
بعد ان كان لها منزلها ومنزلتها الخاصه وقفت والدته بجواره
وربتت على كتفه بحنان قائله : متقلقش يا حبيبى ان شاء الله
هتبقى كويسه وهتيجى تنور البيت رفع لها رأسه وابتسم
كأنه سمعت افكاره دائماً هى هكذا

- كمل اكلك بقى متزعزعيش زى ما اتفقنا وانا بكره هعملها
- اكل حلو كتير تاكله فى الزياره
- ربنا يباركلى فيكى يا ماما
- ويباركلى فيك ويفرح قلبك يا حبيبى مش عايز حاجه قبل
ما انام ؟

هز حمزه رأسه نافياً وقال : تصبحى على خير

زفرت موناكو بغضب وكادت ان تغادر علىّ الواقف امام منزلها
وتغلق الباب فى وجهه ولكنه امسك بها بسرعه ووضع قدمه
لسد الباب ثم جذبها ناحيته ورد بهدوء : موناكو اهدأى لما
كل هذا

- لما ؟ مازلت تتسائل ! هل تمازحنى ؟ اين ريتال هذا هو اليوم
الثالث على اختفائها

- مازلت مصممه على انها اختفت ! حبيبتى انها مع زوجها
وبالطبع مشغوله

- لقد وعدتنى بارسال رساله فور وصولها لماذا لم تفعل !
حتى ولو مشغوله كما تقول على الاقل ستجيب على احد
اتصالاتى العديده علىّ قلبى غير مطمأن لذلك صدقنى هى
فى مشكله

تنهد علىّ يعلم جيداً انها على حق يشعر بذلك ايضا يهدأها
بغير اقتناع

- ماذا هل ستظل محققاً بى هكذا !

- اذا ماذا تريدينى ان افعل انا انتظر مثلما تنتظرى

- ولكنى سئمت الانتظار انا اريد الذهاب اليها

- فى مصر ! هل جنت !

- لماذا ؟

- نحن لا نعرف اى شئ هناك

- ابنى له علاقاته واتصالاته سيساعدنا فى ذلك

- لن يوافق بالطبع

- لا سيوافق انا انتظر عودته وسأذهب بنفسى هل ستأتى

معى ام ماذا !

- اه انك مجنونه فعلاً

- علىّ انها ريتال !

- اعلم ولكن ..

قاطعته : لا يوجد ولكن سنذهب لنطمأن بأنفسنا ابى سيعود
فى الغد وسأخبره

استسلم علىّ وقال : كما تريدین ولكنى سأذهب الى مايوت
اولاً لاجراء الاتصال للمره الاخيرہ

- حسناً سأأتى معك

استيقظ حمزه مبكراً تناول فطوره على عجل ولحقته والدته
بطعام ريتال ثم نزل واستقل سياره ايباد توجهها معاً الى
سجن النساء واستقبلهم مسئول السجن جيداً وقد وعد
حمزه بالمعامله الجيده من اجل ريتال ثم امرهم باحضارها
الى مكتبه وتركهم سوياً وغادر

دخلت ريتال التى كانت ترتدى ملابس السجن البيضاء بأعين
فرحه لرؤيه زوجها الذى نهض بدوره من مكانه بسرعه وجذبها
الى احضانه ارتعشت ريتال فى اول الامر ولكنها بعد ذلك
تشبثت به فشدد عليها اكثر وهمس فى اذنها « وحشتينى
» قطع عليهم لحظتهم ايباد بمرح قائلاً : لا بقولكوا ايه مش
وقته خالص احنا نخرجك بالسلامه واحضنوا وعيشوا بعدين
ابتعد حمزه ببطن شديد عن ريتال التى تقافز اللون الاحمر الى
وجنتها والتمعت عيناها بدموع خفيفه قبل حمزه جبينها
ولم ينبس ببنت شفه اكتفوا سوياً بحديث الاعين الذى كان
كفياً بايصال كل شئ ..

جلست ريتال بجانب حمزه وامام ايباد الذى بادر بالحديث قائلاً

اخبارك ايه فى حد ضايقتك ؟

هزت رأسها نافية فأكمل : لو فى اى حاجه مش مرتاحه فيها
عرفينى زى ما انتى شايغه علاقاتى موجوده واقدر اتصرف ان
شاء الله

ابتسمت ريتال وردت : كل حاجه كويسه الحمد لله شكراً ليك
بجد يا استاذ ايام

التفت ايام نحو حمزه وقال : ايه يابنى هى مراتك متعرفش
انا مين ولا ايه ؟ مفيش بينا خالص الشكر انتى مراتك اخويا
ونشيل استاذ ايام دى كمان

احاطها حمزه بذراعه وقال لها : ايام اخويا ومتربين سوا لما
ترجعى بيتنا هتشوفيه اكثر ما هتشوفينى
ضحك ثلاثتهم وقال ايام : كده فضحتنى مش بتعرفها عليا
عموماً لما ترجعى بالسلامه نشوف الموضوع دا المهم دلوقتى
نركز سوا

اومات ريتال برأسها واكمل ايام حديثه بقص ما وجدوه فى
القضيه واخبارها بشهاده حارس العقار واختتم ايام بسؤالها :
تقدرى تفكرى كنتى موجوده فى الشقه الساعة كام ؟

- لا صعب افكر الوقت بالتحديد بس كنت موجوده هناك
قبل ما اسافر بـ ٣ ساعات

- متأكده ؟

- ايوه

- حلو سهل نوصل لميعاد طيارتك وخروجك من مصر
قالت ريتال بتردد : انا افكرت حاجه امبارح مش عارفه هتفيد
ولا لا

رد حمزه بسرعه : قولى ياريتال اقل حاجه هتفيد

سحبت نفساً عميقاً ثم بدأت فى الحديث قائلة : لما خرجت
بسرعه من الشقه قبل ما معتصم يجى وانا نازله قابلت
جارتى ووقفت اتكلمت معاها كانت زعلانه عشان خبر طلاقى
قوليلى قابليتيها فين بالضبط

- تحت بعد العماره بخطوات بسيطه قبل ما اركب تاكسى

- ودى هتفيد بايه يا اياد

- استنى وهقولك والتفت الى ريتال : جارتك ساكنه فين
بالضبط ؟

- فى الشقه اللي قصاد شقتى

- حلو

- ممكن افهم قصدك ايه ؟

- هفهمك بس لما تقوليلى اسمها بالكامل

- اسمها بالكامل ؟ لا انا فاكره اسمها هى بس مدام عايده

هى اكبر منى بكام سنه وكنا اصحاب

- طب وليه مشهدتش مع ريتال فى القضييه ؟

- هتشهد بايه حتى لو شهدت دا مجرد تأكيد على كلام

البواب اللي شافها

رد حمزه : يعنى ايه ؟!

- احنا لازم نوصلها وبعدين هنعرف ليه مشهدتش فى حاجه

تانيه قدرتى تفتكريها ؟

هزت رأسها نافيه : لا للأسف

اخرج اياد مُفكره وقلم وسألها : طيب عايز عنوان الشقه دى

وفى الدور الكام وعلى اليمين ولا الشمال عشان احدد شقه

مدام عايده

اخبرته ريتال بكل المعلومات التى ارادها ثم اخرج حمزه

طعامها وقال : ماما بعثالك دول معايا
شهقت ريتال وقالت : اكل تانى ! ليه كده انت بتتعبها
ابتسم حمزه وقال : والله حماتك بتحبك لوحدها انا مطلبتش
منها حاجه

اخفضت ريتال رأسها بخجل وقالت : انا مش عارفه اقول ايه ؟
- متقوليش اى حاجه هى كانت عايزه تيجى معايا بس انا
قولت الوقت مش مناسب دلوقتى
- لا لا اوعى تجيىها هنا

قاطعهم اباد : ان شاء الله مش هتيجى لانك انتى اللى
هتروحيها انا خلاص بدأت فى اجراءات النقص
- هتاخد وقت ؟

- يعنى مش اقل من اسبوع يلا بينا ياحمزه اتأخرنا خلى بالك
من نفسك يا ريتال ولو احتاجتى اى حاجه زى ما قولتلك
عرفيهم

قال جملته وغادر الغرفه ليتركهم بمفردهم قليلاً التفتت
ريتال الى حمزه بحزن ربت على كتفها بحنان وقال : متخافيش
ياحبيبتى مش هتأخر عنك ان شاء الله هحاول اجى فى اقرب
فرصه

تجمعت الدموع فى عينيها وهذه المره دفنت رأسها فى
احضانه شدد حمزه من قبضته مطمئناً اياها وقال : حبيبتى
متعيطيش عشان خاطرى انا مش هسيبك غير لما تخرجى
فى اقرب وقت متوجعيش قلبى بقى اكر ما انا
ابتعدت برأسها قليلاً وهزت رأسها وقالت : انت بس وحشتنى
كلكوا وحشتونى انا حاسه انى هنا بقالى ٣ سنين مش ٣ ايام
هو محدش سأل عليا ؟ موناكو او على

- كلهم سألوا يا حبيبتى

ردت بتوجس : وقولت لهم ايه ؟

- متقلقيش مجبتش سيره قولت شويه مشاكل بسيطة بس الزياره الجايه هحاول ادخلك موبایل وتطمنى عليهم
سمع طرقات على باب الغرفه نهض من مكانه وقبل جبينها
مره اخرى : انا لازم امشى دلوقتى خلى بالك من نفسك وزى
ما اباد قالك لو فى حاجه عرفيهم وهما هيتصرفوا
حاضر

- خلعتى طرحتك وانتى نايمه ؟

هزت رأسها نافيه فابتسم وقال : حبيبتى شطوره
ابتسمت ريتال وقالت : شطوره ؟ بتكلم بنت اختك بقى ؟
رفع يديها وقبل كفها : لا بكلم بنتى يلا كلى كويس يا حبيبتى
اوعى تنسى نفسك

فُتح الباب ودخل المسئول بصبه اباد وقف حمزه امامه
وشكره كثيراً ثم ودع ريتال بعينييه للمره الاخيريه وغادر ويكاد
قلبه ينفطر من اجلها
استقل سياره صديقه وجلس فى صمت يراجع كل ما حدث
وقبل ان يقطع اباد الصمت سبقه اليه هاتف حمزه بالرنين
افاق حمزه من شروده ورفع هاتفه ارتعشت يده قليلاً عن
رؤيه الرقم المتصل سحب نفساً عميقاً ورد قائلاً : السلام
عليكم

جاءه صوت على بلهفه : حمزه ! هذا انت ؟

- نعم على كيف حالك ؟

- كيف حالى ؟ اين كنت وريتال طوال الثلاثه ايام الماضيه لقد
قلقنا بشأنكما كثيراً

- نعم اسف يا صديقي لقد رأيت اتصالاتكم لذلك بعثت اليك
بهذه الرسالة نحن بخير حال ولكن مشغولون قليلاً منذ
العودة

سمع صرخات بجواره ثم آتاه صوت موناكو : حمزه اين ريتال !
- موناكو كيف حالك ريتال نائمه الان هي من بعثت لك
بالرسالة النصيه وتطمأئك عليها
- نائمه ؟ ولكن لماذا لا تجيب قبل ذلك
- كما اخبرت على لقد كنا مشغولون للغاية بتهئنه الاهل و
الاقارب وايضا لم نعتاد على اتصالات الهاتف بعد كيلى
- اه حسناً لقد كنت قادمه اليكم من فرط القلق فلترسل
تحياتي الى ريتال
- قادمه ؟ لا لا تتعبين نفسك بالسفر كل هذه المسافه لن
نطيل هنا كثيراً سنخبرك قريباً بميعاد عودتنا ان شاء الله لا
تقلقى

- اتمنى ذلك يا حمزه
انتهت المكالمه بزفره من حمزه وضحه طويله من ايام مما
جعل حمزه يلتفت اليه فى غضب وقال : بتضحك على ايه !
- ايه دا يابنى انا حسيت فجأه انى دخلت فيلم مدبلج بتتكلم
كده ليه ؟

- هما هناك مش بيتكلموا غير عربى فصحنى او فرنساوى
- ياه غريبه دى
- البلد كلها غريبه
- لما ترجع بالسلامه هاجى معاك زياره
- منصحكش كل اللى بيروح بيقع فى حبها وبيفضل عايش
هناك على طول

ضحك ابياد وقال : وماله اهو تغيير بدل مصر وقرفها
- على رأيك

- هنعمل ايه دلوقتى ؟ اطلع على البيت ؟

- لا بيت ايه اطلع على العنوان اللى اخذته من ريتال
- دلوقتى !

- طبعاً لسه هنستنى

- ماشى يا صاحبنى يلا بينا

وبالفعل توجهه كما اخبرته ريتال وعندما وصلا توقف ابياد قريباً من الشارع غادروا السياره وسألوا عن رقم العقار اخبرهم احد الماره الذى اشار الى عقار متوسط الطول ولكنه كبير فى الحجم تمشوا ناحيته بدأ بدرجات بسيطة التى تؤدى الى مدخل العماره الواسع والذى كان يجلس فى اوله حارس العقار الذى كان يرتدى جلباب اسود اللون واسع وامامه تلفاز صغير يشاهد فيه احد المسرحيات الشهيره التفت اليهم ولم يهتم بدخولهم فأهملوه بدورهم وتوجهوا ناحيه المصعد الكهربى وضغطوا زر الطابق الثالث كما اخبرتهم ريتال وعند خروجهم تواجدا شققتان احدهما نقش على قطعه خشبيه اسم القتيل والاخرى اسم زوج الجاره وقف ابياد بجوار حمزه وضغط جرس الباب وبعد عده دقائق خرج لهم رجل يبدو عليه انه فى منتصف العقد الرابع من عمره بدأ الشيب يغزو رأسه على استحياء ملامحه عاديه تميز فقط بابتسامه واسعه مشرقه وبشره تميل الى السمار سألهم مبتسماً : ايوه يافندم ؟

تنحى حمزه وقال : حضرتك زوج مدام عايده ؟

خفت الابتسامه قليلاً ورد بتوجس : ايوه فى حاجه ولا ايه

مین حضرتک !

- لا ابدأ یافندم انا كنت جاي فى حاجه بسيطه ومحتاج مدام
عايده انا المهندس حمزه زوج مدام ریتال
اتسعت حدقتا الرجل ورد بسرعه : ریتال ! تقصد الدكتور ریتال
جارتنا ؟ هى اتجوزت ؟! وهى فى دلوقتى ورجعت من السفر
؟ وعرفتها ازای

رد ایاد بمرح : ایه کل الاسئله دى احنا اللى مفروض هنسأل
حضرتک

احس الرجل بالاحراج وقال : اسف اصلها اختفت فجأه انا
الاستاذ شریف اتفضلوا جوا احسن نتکلم
دخل الى شقيقته ووراءه حمزه وایاد وارشدهم الى غرفه الضيوف
جلسا سوياً على اريکه مريحه وجلس امامهم شریف فقال
حمزه : احنا اسفين جينا من غير معاد بس للاسف احنا مش
معانا غير عنوان البيت بس

- لا ابدأ مفیش اى حاجه طمنى على الدكتور
- هو دا الموضوع اللى احنا جايين فيه زى ما قولتلك انا زوجها
ودا الاستاذ ایاد صديقى ومحامى
- خير ان شاء الله ؟

- طب احنا محتاجين مدام عايده تقدر تبلغها وهنحكي كل
حاجه مره واحده ؟

- اه اكيد اتفضلوا بيتكوا ثوانى بس هبلغها وجای
غادرهم ثم همس اليه ایاد : واضح انه كان على علاقه كويسه
بریتال اكيد دا هيسهل علينا كثير
- يا مسهل يا رب

دقائق معدوده وعاد شریف مره اخرى قائلاً : المدام جايه حالاً

رد اياد قائلاً : اتمنى منبقاش معطلينها عن حاجه
- لا ابدا يا فندم مفيش حاجه ورفع رأسه ناحيه الباب قائلاً :
اهى جت

دخلت عايده الى الغرفه تحمل كأسان من العصير كانت
متوسطه القامه قمحيه البشوره ترتدى عباءه استقبال منزليه
ذات حجاب بسيط ملامح هادئه تظهرها فى بدايه العقد الرابع
من عمرها وضعت العصير على المائده الصغيره امامهم بعد
ان رحبت بهم ثم قالت : خير ياجماعه هى ريتال كل دا كانت
فين ! وامتى رجعت من السفر

- احنا رجعنا من ٣ ايام وللاسف ريتال دلوقتى مقبوض عليها
فى قضيه قتل طليقها
شهقت عايده وردت بحزن : اتقبض عليها خلاص ! طب وايه
رجعها

- احنا مكناش نعرف موضوع القضيه دا
رد شريف قائلاً : انا كنت متأكد ان ريتال لا يمكن تهرب بسهوله
كده

تضايق حمزه لنطقه اسمها مجرداً وكأنهما صديقان ولكنه
قرر تجاهل الامر فقط من اجلها ورد بهدوء : معنى كده انكوا
عارفين كل حاجه عن القضيه ؟

ردت عايده بسرعه : ايوه عرفنا كل حاجه بعد ما رجعت من
المستشفى

- مستشفى ؟

- ايوه اليوم اللى اتقتل فيه معتصم كنت انا وشريف نازلين
مشوار وعملنا حادثه ووقتها كنت حامل وروحت على
المستشفى والحمد لله طلعنا بس شويه كدمات وكسر فى

رجلين شريف الاتنين و الخبطه اثرت على الجنين وكان لازم
افضل فى المستشفى لحد ما اولد لانى كنت فى اول الشهر
السادس

- عشان كده مشهدتيش معاها ؟

رد شريف : طبعاً احنا مكناش نتأخر عن ريتال بس احنا فعلاً
معرفناش اى حاجه غير بعدها بفترة طويله وكان التحقيق
خلص والحكم انتهى

- انا هتكلم معاكوا بصراحه اكر ريتال محتاجه مساعدتكوا
لانها دلوقتى محكوم عليها بالاعدام ظلم

قاطعته عايده قائله بسرعه : طبعاً ظلم ريتال متعملش
كده ابدا مهما حصل صدقنى انا حاولت اوصلها كتير واعرف
سافرت فين معرفتش

اوما حمزه برأسه واكمل حديثه : القضية لبستها من كل
الجهات للاسف وخصوصاً انها كانت موجوده يوم الحادته
ومع شهاده البواب والبصمات ثبت عليها كل حاجه

- احنا سألنا وعرفنا كل دا وفعلاً كلنا شوفنا ريتال فى اليوم
دا بس زى ما انا شوفتها شوفت معتصم برده

تدخل اياد بسرعه وقال : شوفتية امتى وفين !

- بعد ما ريتال نزلت انا قابلتها تحت صدفه وحكىتلنى انها
جت عشان تاخذ حاجتها قبل ما معتصم يرجع لانها مسافره
سلمت عليها وعدتلى انها هتكلمنى من هناك ونفضل على
اتصال وادتنى رقمها الجديد واخذت رقمى ولما طلعت هنا
كان معتصم موجود

رد حمزه بصدمه : كان موجود ! قصدك عايش ؟!

تدخل شريف وقال : ايوه طبعاً عايش معتصم اليوم دا كان

اخذ اجازہ من المستشفی لانه عنده دور برد وتعبان ووقتها
جالى الشقه عشان ياخذ منى اعشاب مؤقتاً لحد ما يجيب
ادويه وقعدت معاه شويه وقتها ريتال كانت جوا واحنا
منعرفش ومن حسن حظها اننا نسينا نفسنا والكلام اخدنا
وكنا بنتكلم عن ريتال
- قال ايه ؟

- كان حاسس انه ظلمها وبدأ يندم على الطلاق وانا اقنعتة
يردها ويصالحها خصوصاً انه كان بيحبها
ضاقت عينا حمزه وقبض يده فى غضب مكتوم لمحاه شريف
وقال معتذراً : انا اسف بس بحكى اللى حصل
رد اياد : كمل يافندم مفيش حاجه

ردت عايده : لما طلعت كان هو لسه خارج من شقتى سلامت
عليه ومن مفاجتى بوجوده وقعت بلسانى وقولتله انت
شوفت ريتال ! اتفاجأ وسألنى عرفته اللى حصل وقالى انه
هيلحقها قبل ما تسافرانا فرحت وحببت اساعده وقولتله
معايها رقمها الجديد دخل شقته بسرعه عشان يجيب موبايله
وياخذ الرقم سمعته كانه بيتكلم مع حد جوا ووقتها خرج
واعتذرلى انه معاه تليفون وشويه وهيجى دخلت شقتى
ووالده شريف كلمتنا كانت عزمتنا على الغدا واحنا فى الطريق
عملنا حادثه زى ما قولتلك ومن وقتها معرفناش حاجه عن
ريتال

رد حمزه بسرعه : طبعاً الاصوات دى اكيد كان حد جوا وهو
اللى قتله

ردت شريف : يمكن مش بعيد برده
التفت حمزه الى اياد وقال بفرحه : دليل براءه ريتال معانا

خلاص

صمت اياد قليلاً ثم قال بهدوء : شهادتهم مش هتبقى كفايه خصوصاً ضد شهادة البواب و بصماتها اللي فى كل حته فى الاوضه

صدم حمزه وقال : يعنى ايه !

تجاهله اياد وتحول ناحيه عايده قائلاً : حضرتك مش فاكهه اى حاجه ثانيه ؟ حد مثلاً شافكوا سوا مع معتصم ؟!

صمتت عايده قليلاً ثم ردت فجأه : ايوه افكرت البواب كان طالع الدور اللي فوقنا وساعتها الاسانسير علق وفتح فى دورنا نزل منه وكمل على السلم

- معنى كده انه شافكوا ! طب ليه شهد بالعكس ؟!

رد حمزه : تقصد انه شهد قصد !

- اكيد ياحمزه مش محتاجه مدام عايده البواب دا اللي موجود تحت على العماره ؟

- لا مش هو دا قريبيه وهو اخذ مكان اكبر فى عماره جنبنا برده رقم ٥ فى نفس الشارع

قال شريف : انتوا كده هتعملوا ايه ؟!

- قام اياد من مكانه وقال : هنشوف ونبلغكوا ان شاء الله تقدرنا تشهدوا بكل دا قدام النيابة ؟

- طبعاً يا استاذ اياد انت مش متخيل دكتور ريتال كانت قريبيه منا قد ايه وفى وقت قليل جداً بقت من اهل البيت وصدقنى مش قادرين نوصفك فرحه اننا اتطمنا عليهم

نهض حمزه ورد مبسماً : شكراً يا استاذ شريف

- انا مشيت فى اجراءات النقض وان شاء الله هحتاجكوا قريب بس لحد الوقت دا مش عايزين اى حد يعرف عن الموضوع

حاجه خالص

اوما شريف برأسه بينما قالت عايدہ : هو مينفعش نزورها حتى ؟

- للاسف فى الوقت الحالى لا بس اتأكدوا ان شهادتكم دى هتبقى اكبر سبب لخروجها ان شاء الله يلا ياحمزه احنا اوما حمزه وغادرا سوياً وقفنا امام العماره وتطلع حمزه الى الشارع يبحث عن عماره رقم ٥ ولكن رفض ايباد التوجه الى هناك او البدء فى اى شئ قبل وضع خطه محكمه لكل ما هو قادم

الفصل الرابع والعشرون (الاخير)

جلس حمزه بصحبه ايباد فى احد المطاعم المشهوره طلبا وجبه سريعه بعد ان صمم ايباد على تناول الطعام اولاً ثم التفكير سوياً فيما هو قادم انتهى حمزه من وجبته سريعاً وقال بملل : خلص بقى يا بنى ادم بقالك ساعه بتاكل رد ايباد وهو يلوك الطعام فى فمه قائلاً : لا اله الا الله ما قولتك ميت من الجوع مش كفايه بلف معاك من الصبح مستخسر فيا اللقمه

- لقمه ؟ دا انت واكل قدى مرتين لحد دلوقتى

رفع كفه فى مواجهه وجه صديقه : الله اكبر هموت وانا باكل

- طب خلص يا خويا

اوماً اياك وابتلع اخر جزء فى وجبته ثم امسك بمنديل ورقى ونظف يده قائلا : خلصت اهو هتشرب ايه ؟

- يادى النيله يابنى لسه هتشرب !

- مبعرفش اكل من غير ما اشرب اطلبك معايا ولا اطلب لوحدى ؟

- هات قهوه معاك

طلب اياك النادل واملى عليه طلبهما وبعد ان غادر اخرج من جيبه مفكره صغيره وقلم واقترب بمقعده ناحيه حمزه قائلا : يلا نبداً

- نبداً ايه ؟

- نرتب الاحداث واحده واحده عشان نوصل لنتيجه كويسه بص احنا وصلنا لحاجتين فى القضيه اول حاجه ان ريتال كانت موجوده فعلا يوم الحادثه وقابلت عايده وعايده شهدت انها شافت ريتال فعلا وكمان فى نفس الوقت شافت معتصم يعنى ريتال سابته وهو عايش مش مقتول - تمام ومتنساش شريف برده

- تمام ايه الغلطه اللى عندنا ؟ البصمات وخلص عرفنا سببها تانى غلطه ؟

- البواب اكيد

امسك بقلمه وبدأ فى تدوين المعطيات التى قالها و وضع كلمه « البواب » فى دائره وبعدها علامه استفهام كبيره وقال : بالظبط كده البواب دلوقتى عايده بتقول انه شاف ريتال فعلا وبعدها شاف معتصم معنى كده انه الطرف الثالث للشهاده

- اللى احنا محتاجينها طب ايه اللى يخليه يشهد زور ؟!
- اكيد بسبب القاتل
 - تمام القاتل عرف منين ان البواب شاف ريتال ؟ او بمعنى اصح عرف منين بوجود ريتال عشان يدبسها فى القضية !
 - قصدك من سكان العماره ؟!
 - مثلا ! او حد كان مخطط كويس للقتل
 - بس لو كان مخطط هيعرف منين ان ريتال هتروح فى اليوم دا عشان تجيب حاجتها ؟
 - اممم صح يبقى دا بيلغى تخطيط القاتل للقتل بس ميلغيش انه شاف ريتال برده وقصد يحطها مكانه !
 - يبقى ممكن يكون من سكان العماره فعلا
 - دون ايام مره اخرى وقطع حديثهما مجئ النادل بالمشروبات التى وضعها امامهم ثم غادر فأكمل ايام : هنفترض انه من سكان العماره تفتكر ايه يخليه يقتل معتصم ؟
 - اكيد عداوه او مشاده بينهم
 - طيب لو عداوه بينه وبين معتصم ما يقتله ويمشى ايه يخليه يدخل ريتال فى الموضوع ؟
 - قصدك انه قاصد ريتال ؟
 - احتمال مش بعيد يعنى مثلا زى ما قولنا ان القتل مكنش ليه تخطيط محدد خلاص انا قتلت يبقى اكيد هختفى قبل ما الشرطه تيجى ايه يخلينى اساعد فى اتهام ريتال بانى اجبر البواب على الشهاده الزور ؟
 - يعنى كده تقصد ان القاتل على عداوه مع ريتال زى معتصم !
 - عليك نوور العداوه مشتركه واللى يقدر يحدد الموضوع دا

ریتال اکید هتتعرف توصل

- او نتصل بجارتها ونسألها لو فی مشاكل مع جيرانهم ؟

- ممكن برده

اعاد اياد تدوين كل ما توصلوا اليه ساد الصمت قليلاً كل منهما

اخذ يرتشف مشروبه ثم فجأه قال اياد : صحيح يا حمزه انا

عايز اعرف ايه سبب طلاق ريتال اخدت بالى لما جارتها قالت

انه ندم بعدها تقصد ايه ؟!

- اه كان حصل مشكله بينهم

وبدا حمزه يقص عليه ما اخبرته به ريتال من قبل ..

- يعنى هو شك انها حامل من حد تانى بسبب واحده لعبت

فى دماغه صح ؟!

- ايوه لان اخواته كلهم مخلفوش فهو افكر انه كمان

مخلفش

- طب وايه يخليه ياخذ الخطوه دى من غير ما يتأكد !

- غباء وواضح انه البننت دى لعبت كويس فى دماغه اتسرع

- يبقى لازم نعرف مين البننت دى

- قصدك ايه ؟!

- احنا لسه بنقول ان القاتل عدو مشترك بينهم يبقى ليه

متكنش هيا !

- طب هى على خلاف مع ريتال بس كانت عايزه جوزها

لنفسها ايه يخليها تقتله !

- ممكن يكون اختلاف

- او عرفت انه عايز يرد ريتال لعصمته زى ما عايدة قالت !

- صح يا حمزه برافو

- احنا لازم نشوف ريتال كده يا اياد تعرف تطلب زياده مره

تانيه

- لا للاسف صعب جداً واول زياره ليها بعد اسبوع
- اسبوع ! لسه هنستنى كل دا اكيد خطر عليها لو اللى قتلت عرفت بوجودنا او اننا بندور
- متقلقش اكيد مش هتعرف لسه الموضوع مش منتشر
- انا مش هستنى لحد ما ينتشر ويبقى فيه احتمال ولو ١ ٪ ان ريتال تتأذى وتفضل فى السجن !
- طيب استنى انا هحاول حتى نكلماها فى التليفون هتصل
- طب يلا

امسك اياك هاتفه المحمول اخذ يقلب فى شاشته لثوان ثم وضعه على اذنه ثوان اخرى وبدأ فى التحدث : سياده اللو اسف بتصل بليل كده ربنا يخليك يا فندم كنت عايز طلب تانى منك انا عارف زودتها هو دا العشم برده لو حضرتك فى السجن تقدر توصل تليفون لمدام ريتال ؟

اه ضرورى جداً حاجه تخص قضيتها
رقمه ؟ تمام ثانيه واحده هكتبه

اشار لحمزه فأخذ مفكرته وبدأ يدون ما يمليه عليه من ارقام الى ان انتهى وشكر المتحدث معه ووضع هاتفه بجواره مره اخرى قائلاً : هو مش موجود فى السجن دلوقتى بس ادانى رقم الضابط اللى واخذ نبطشيه هناك انهارد هتصل بيه واخليه يوصلنا لريتال

- انت تعرف اللو دا منين ؟ اوعى ياواد تكون دخلت فى علاقات مشبووهه وتسهيلات معاهم

ضحك اياك بشده وقال : عيب يا صاحبي تعرف عنى كده ؟ اللو

دا كان صاحب ابويا الله يرحمه مش اكثر وحظ ريتال حلو لانه
لسه ماسك السجن مفيش من شهرين ووكيل النيابة كان
زميلي

- طب الحمد لله انا قولت اتظمن انا بقلق من الشرطه فى
مصر واللى يجى منها

- مش كلهم والله يا صاحبى فيه محترمين برده

- السيئه تعم

- للاسف

امسك بهاتفه وسحب المفكره وبدأ فى اعاده تدوين الرقم
عليه ثم وضعه على اذنه جاءه الرد سريعاً وعرفه نفسه وانه
من طرف اللواء المسئول عن السجن رحب به الطابط ووافق
على طلبه واخبره ان يعيد الاتصال مره اخرى بعد وقت قليل
ريثما يخبر احدى السجانات باخراج ريتال لم هاتفه

مر الوقت واعاد ايد الاتصال وجاء الرد من ريتال

- ريتال ازيك

- لا لا متقلقيش حمزه كويس ومفيش حاجه انا بس كنت
عايز اسألك على شويه حاجات

حاول حمزه سحب الهاتف ولكن ايد ابعدده وقال له : استنى
يابنى هسألها الاول وبعد كده خده

- انا عرفت من حمزه سبب طلاقك كان بسبب واحده وقعت
بينكوا تقدرى تقوليلى اسمها ؟

- هحتاجها شويه فى القضيه قوليلى اسمها وعنوانها لو
تعرفنى

- طب خلاص مش مهم العنوان اسمها

- منه محمود السيد ؟ اشار لحمزه لكى يدون الاسم

- اه تمام دى كانت معاكى فى المستشفى ؟
 - تمام عنوان المستشفى بقى
 - اخر حاجه انا عايز اوصافها فكراها ؟
 - متقلقيش مش هنعملها حاجه بجد هنفهمك لما كل حاجه تحصل اوصفيلى شكلها كويس حاجه بتميزها بس
 - ... خلاص كده معاكى حمزه عايز يكلمك
 تناول حمزه الهاتف ورد بلهفه : ريتال حبيبتى انتى كويسه ؟
 - انا كويسه طول ما انتى بخير طمىنى كلتى ؟
 - متقلقيش مش هنعمل معاها حاجه مجرد معلومات محتاجينها عايز كمان اعرف منك حاجه معتصم كان ليه مشاكل مع حد من الجيران ؟
 - خالص ؟ اه طب كويس هتعرفى كل حاجه فى وقتها يا حبيبتى بس اطمنى ان شاء الله هتخرجى فى اقرب وقت
 - حاضر متقلقيش صحيح كلمت على وموناكو وبيسلموا عليكى
 - لا مقولتش حاجه زى ما اتفقنا وكمان مدام عايدة وزوجها ببسسلموا عليكى
 - اه بجد روحتلها انا واياها مش متخيله فرحانين قد ايه لما عرفوا انك موجوده وكمان هيساعدونا ويشهدوا فى القضية
 - حاضر الله يسلمك يا حبيبتى خلى بالك انتى من نفسك بس اوعدىنى لو حد ضايقك تعرفينى
 - الزياره الجايه اول الاسبوع ان شاء الله هتلاقينى عندك ومعايا اخبار حلوه
 اشار له اياها بضروره انهاء المكالمة هز رأسه وقال لريتال :
 معلىش يا حبيبتى مضطر اقفل مش هينفع نطول اكثر من

كده

- وانتى من اهلى ومعايا يارب
- انهى المكالمه ومد بيده الهاتف الى صديقه الذى كان غارقاً
فى ضحكه فسأله مغتاضاً بتضحك على ايه؟!
- عليك طبعاً ايه الحب والهيام دا كله اللي يشوفك دلوقتى
ميشوفكش من كام سنه دا انت وقعت خلاص
- عقبالك ياخويا
- اميين يارب
- انت قولت لريتال على اوصاف البنت ليه؟
- عشان قررت اننا نروح للبوابة الاول
- اشمعنى؟
- اكيد مش هنروح لها ونقولها انتى اللي قتلتى معتصم
يعنى
- اه صح
- شوفت الدماغ لما تشتغل يلا بينا بقى ع بيت عندك طنط
- حببتى تعملنا عشا لطيف ونصحى بكره ان شاء الله نروح
للبوابة
- انت عزمك نفسك عندنا خلاص؟
- اومال هفضل متمرط كل يوم من الجيزه لمصر الجديده؟
- حد قالك تنقل بيتك؟
- الله مش عشان شغلى يابنى ولا افضل صايع يلا بس عشان
بدأت اجوع ووحشنى اكل طنط
- انت مش لسه طافح وجبتين؟
- الله مش فكرت! التفكير بيجوع يا اخى وبعدين ملكش دعوه
هى عزمانى ياعم يلا بقى

- امرى لله بس هتنام ع الارض مبحبش حد ينام جنبى
رد اياد ضاحكاً بميوعة : اعتبرنى ريتال يا سيدى انا
وكزه فى ذراعه تأوه اياد وزاد فى ضحكه بينما نهض حمزه
وقال : خلص بقى خلىنا نمشى
- حاضر حاضر يلا
قام الصديقان واستقلا السيارة وتوجهها الى منزل حمزه
الذى ملأه اياد بالمرح كعادته عند دخوله لاي مكان وبالفعل
قامت والده حمزه باعداد الطعام لهم وبعد الانتهاء قفز اياد
بسرعه وتوجه الى غرفه حمزه لينام فى الفراش لحق به حمزه
ضاحكاً وقال : يابنى مش هتبطل الخصله دى كبرنا بقى
- فاكّر لما كنا صغيرين وبعمل كده ؟
- اه بس دا عشان عمو الله يرحمه يسبيك تبات معايا مش
عشان تاخذ سريرى وانا ف نيّتى انك هتنام جنبى بس بالحركه
دى هرمىك على الارض بجد
- متقدرش على فكره
- ولو قدرت ؟
- لا يا حمزه بالله عليك طب تعالى جنبى انا مقتول تعب
وعندى شغل كتير بكره
- طب ادخل جوا مبعرفش انام غير على الطرف
- جوا جوا المهم انام
- مش هتغير هدومك يابنى الاول ؟ خد اى بيجامه ولا تريننج
من عندى
- ولو قومت مش هتاخذ السرير كله ؟
ضحك حمزه وقال : مفيش فايده هتفضل عيل كده كتير ؟
يلا قوم متخافش

- ماشى هقوم وكلام رجاله اهو
ضحك حمزه واتخذ مكانه فى الفراش بينما فتح ايباد خزانة
الملابس وانتقى لنفسه منامه مريحه وتوجه نحو الفراش
على الفور قائلا : بص احنا نروح للبواب على الظهر كده ان
شاء الله وبعدها هطلع انا ع المكتب

- طب وهنقول ايه ؟

- لا دا شغل محامين بقى تسييهولى خالص
تنهد حمزه وقال : انا مش عارف من غيرك كنت هعمل ايه يا
ايباد بجد

وكزه ايباد فى ذراعه وقال : انت عبيط يابنى ؟! ازاي تقول كده
هو احنا مش اخوات ؟

- واكثر والله بس تعبتك وفعلا بعد فضل ربنا وانت وعلاقاتك
اكيد كنت هتسوح

- دا فضل من ربنا فعلا وبعدين عشان ريتال بريئه وشكلها
طيب يابنى وربنا بيحبها

- هي فعلا طيبه بس زياده عن اللزوم للاسف

- متخافش الدنيا هتعلمها

- يارب

ساد الصمت بينهم شرد حمزه فى حبيته من جديد انه ينام
الان فى فراشه ومنزله وبين عائلته واعز اصدقائه بينما هي
هناك فى سجن وفراش غير فراشها وحيدة بلا اصدقاء او
عائله او هو ! لكم يتمنى لو كان معها يخفف عنها يأسرها
بين ضلوعه يحميها من كل هذا على الرغم من رقتها وضعف
قلبها يتعجب كيف صمدت امام كل هذا حياتها مليئه
بالعثرات اكثر من اى شخص رآه من قبل تنهد حمزه وقطع

شروده صوت صديقه قائلا:

-متخافش يا حمزه هي بخير وان شاء الله هتخرج قريب

التفت اليه حمزه مبستماً : انت لسه صاحى

- بفكر هنعمل ايه زي ما انت بتفكر دلوقتي

- انا بفكر انى قلقان على ريتال بس

- انا مبسوط اوى انك حببت يا صاحبي فاكّر دايمًا كنت بقولك

مسيرك هتحب

- مكنتش متخيل خالص يا اياد بس مش عارف اول ما شوفتها

ايه حصلى مش قادر اوصفك بس فجأه كده كل اللي جه

فى بالي ان دى اللي عايز اكمل بقيه عمرى معاها خطفتنى

- حلو الحب لما يخطف

- اه بس لسه لحد دلوقتي مش قادر اتهنى بالخطفه دى

- ربنا بعثلك ابتلاء هتكون قده وتقف جنبها وتبقى تستحقها

فعلا ولا هتهرب زى ناس كثير وتقول اهلى والمجتمع

- انا مستعد اديها عمرى مش بس اقف جنبها

- خلاص يبقى كده اتأكد ان فرجه قريب وهتتحل ان شاء الله

- يارب يا اياد

- بس قولى بقى ملهاش اخوات كده اقع واتخطف معاها ؟

- يابنى انت متعرفش تتكلم جد للاخر ابدأ

- وانا معرفش اطلع منك بمصلحه نام نام يومنا طويل بكره

ضحك حمزه وقال : حاضر تصبح على خير يا صاحبي

ادار ظهره وما هي الا دقائق معدوده وسلم كليهما للنوم

ادت ريتال مره اخرى بعد مغادره حمزه للمكان وكان هذا

الوقت هو وقت الغداء فى السجن امرتها الضابط بالذهاب الى

مكان تناول الطعام حاولت اقناعها بان لديها طعام ولكن

دون جدوى يبدو انها ادركت توصيه حمزه واصدقائه بطريقه خاطئه توجهت ريتال الى صاله واسعه مليئه بالطاولات خشبيه متراسه بجوار بعضها البعض يلتف حولها النسوة وقفت محتاره اى مكان تجلس فيه ! تلفتت حولها وجدت من يشير لها اه حسناً انها جارتها التى تشاركها النصف السفلى من السرير وايضا من دافع عن عنها هذا الصباح عندما تعرضت احدهن واخبرتها ان صمتها الزائد يستفزنها ويبدو عليها انها تأنى بنفسها مشمئزه منهم تفاجأت ريتال بهجومها الغير مبرر وقبل ان تجيب سلباً او ايجاباً وقفت هذه السيده واسمعتها وصله من السباب كما يجب وسحبت ريتال معها صباحاً لتناول فطورها مما اشعرها بالكثير من الاحراج ولكنها لم تترك لها اى فرصه لذلك وقالت لها « انتى شكلك بنت ناس ومش قد السجن والعالم دا انا اسمى شيماء لو حد فكر يتعرضلك بس تنادى عليا » شكرتها ريتال كثيراً وجلست لتناول الفطور معها وها هى تدعوها للغداء ايضاً وجدتها ريتال فرصه لمشاركتها طعام والده حمزه توجهت نحوها مبتسمه كانت شيماء متوسطة القامه تكبر ريتال بسنوات قليله تميل بشرتها الى السمار زاده وضوحاً حجابها الابيض الخاص بالسجن عيون واسعه مكحله بالاسود الطبيعى يعلوه اهداب كثيفه سوداء بها لمحہ جمال لم تنجح سنين السجن فى اخفائها استقبلتها بابتسامه واضعه يدها على التخت الخشبى مفسحه مكان يسع ريتال ما ان جلست حتى قالت لها : جالك زياره خاصه شكلك متوصى عليكى زى ما قولتلك ضحكت ريتال وقالت : يعنى الى حد ما - ربنا ميطولش قاعدتك هنا وتتنسى زى يابنتى

توترت ريتال وامنت على دعائها ثم رفعت الغطاء عن الطعام
وقالت : يلا

عشان ناكل سوا

اقتربت شيماء واشتمت رائحه الطعام النفاذه الى انفها
الطويل وقالت : الله فراخ مشويه مره واحده ! انتى عارفه انا
مشوفتهاش من امتى

ابتسمت ريتال وقالت : طب يلا بقى قبل ما تبرد انا كمان
جعانه

ترددت شيماء قليلاً ثم قالت : اقولك حاجه ومتقوليش عليا
بجحه وعينى واسعه ؟

- لا طبعا اقول كده ليه قولى براحتك

- البت سهير اللى معانا ف العنبر حامل وكان نفسها فى فراخ
مشويه ومعرفناش نجيبها مش هيجيلى قلب اكل وهى
نفسها فيها

تفاجأت ريتال ولكنها اخفت ذلك وقالت بسرعه : اه طبعا اصلا
الاكل كثير بس هى فين ؟

قالت ريتال متلفتة حولها ردت شيماء : لا هى فى العنبر
عشان تعبانته تعالى نروحها

- هينفع ؟ اصلهم موافقوش ادخل

- اه تعالى بس انا هتصرف

اغلقت ريتال لفافه الطعام وقامت خلف شيماء التى ذهبت
الى عنبرهم بمنتهى السهوله ولم يعترضها احد اذا لماذا
هى ! وقفت شيماء امام احد الاسره التى كانت تجلس عليها
فتاه تصغر ريتال بعده سنوات يظهر عليها الحمل فى شهرها
الاخير نحيفه الجسد مرهقه الوجه مغمضه عيناها التى عندما

فتحتها ذكرتها بعين هاجر الخضراء انها جميله ولكن ذهب
جمالها مع وزنها منذ دخولها السجن جلست شيماء وربتت
عليها بحنان سالتها عن احوالها اولا ثم اخبرتها انها تحمل
مفجأه من اجلها اشارت الى ريتال التي اطلت من خلفها
وقدمتهما الى بعضهما ثم اخذت حقيبه الطعام وقربتها من
انفها وكانت كالميت الذي عادت له الحياه ابتسامه واسعه
ومحاوله لمسك الحقيبه التي ابعدتها شيماء بسرعه بمكر
وقالت : اوعى تقولى دى فراخ ؟!

- شوفتى مش بقولك مفجأه ريتال جاييلنا الغدا انهارد
قومى يلا عشان ناكل

- ياسلام وانا اقوم بس دا انا هنتطط كمان
احسست ريتال بوغز فى قلبها جلسن سوياً ارضاً وبدأن فى
تناول الطعام الذى لم تزوره ريتال كثيراً تاركه لهن التلذذ به
وتحججت بشبعها ونعم هى حتى ولو تشعر بالجوع فليس
مثلهن هى تأكل مثل ذلك وأكثر وهن ينتظرن المناسبات
والمفاجات داخل هذا المكان الوحشى كادت ان تدمع عيناها
من اجلهن ولكنها امسك بها قبل ان تفر بسرعه حمدت الله
على احوالها افاقت من شرودها على صوت سهير الرفيع
قائله : انا مش عارفه ازاي اشكرك مش متخيله كان نفسى
فيها قد ايه ياريتك جيتى وانا بتوحم خايفه الواد يطلع
وحمه على شكل فراخ مشويه

ضحكت شيماء بشده وتبعته ريتال التى قالت : متخافيش
مفيش حاجه هتحصله انتى فى التاسع صح ؟

- اه باين عليا

- مين بيكشف عليكى هنا ؟

- بروج عياده السجن كل شهر او شهرين على حسب
 - شهرين ليه مفيش متابعه !
 ضحكت سهير بيأس وقالت : يا ست ريتال احنا فى السجن
 ولحد ما اخذ دورى بقى او يعبرونى بس قوليلى انتى منين
 ونبى اسمك صعب
 ردت شيماء : مش صح يا بت ياسهير انا قولتلكها كده واكيد
 هى بنت ناس من اللى بيسموا اسامى كبيره كده
 ضحكت ريتال وقالت : لو اسمى صعب قالوا اللى يعجبكوا
 - انا هسميكي قمر
 - ليه يا سهير ؟
 - عشان انتى زى القمر فى تمامه
 ابتسمت ريتال وقالت محدش قمر غيركوا قوليلى بقى انت
 فى اول التاسع ولا اخره
 - اول اسبوع
 - انتى ضعيفه اوى لازم تاخدى محاليل تقويكى شويه عشان
 الولاده وتعملى تمارين تسهل عليكى الولاده الطبيعى
 ردت شيماء : تمارين ايه دى ياخنى اول مره اسمع عنها وعرفتيها
 منين دى برده من الطبقة العلوى ؟
 - لا يا شيماء دى عشان انا دكتور نسا وتوليد
 - صحيح والله واياه اللى جابك هنا يابنتى اوعى تكونى استغفر
 الله بتعملى عمليات غلط
 ضحكت ريتال وقالت : لا مش كده
 - اوما ل ايه ؟
 اخفضت ريتال راسها وقالت بخفوت : قتل
 ضربت شيماء على صدرها بينما شهقت سهير وقالت فى

صوت واحد : يا خراشى قتل !
 اكملت شيما و قالت : قتل ازاي وقتلتى مين ؟!
 - مقتلنش انا اتقبض عليا ظلم فى قضيه قتل طليقى
 ردت سهير : ظلم ايوه ظلم طبعاً هو القمر دا يقدر على
 حاجه وحشه زى دى
 - انتى متطلقه انا فكرتك متجوزه شايفه الدبله فى ايدك
 - لا الكلام دا من ٦ سنين وانا كنت مسافره بره واتكتب كتابى
 ولما رجعنا سوا هنا اتقبض عليا فى المطار
 - وايه اللي رجعت يابنتى ؟!
 - مكنتش اعرف ان فى حكم غيابى
 سالت شيما بتوجس : طب وجوزك طلقك برده ؟
 ابتسمت ريتال وقالت : لا مطلقنيش وهو اللي جايب الاكل دا
 - لولولى الحمد لله ياختى دا انتى كده معاكى راجل فكرته
 زى الموكوس اللي كنت متجوزاه دخلنى هنا وبعدها طلقنى
 منه لله
 شهقت ريتال وقالت : ايه دا ازاي حبسك !
 - ابدأ قفشته مع البت حنان جارتى وعينك ما تشوف الا النور
 ومحسستش بنفسى غير وانا رافعه ازازه وكسراها فوق دماغه
 ولفيت شعر البت على ايدى مسحت بيها الارض وبلغ على
 اخدت جنحه
 ضحكت ريتال كثيراً : وبعد كل دا مش عايزاه يطلقك ؟
 - يعنى يخونى واسكت ؟ واشمعنى احنا لما نخون نتقتل
 ويطلع منها عادى
 - عشان هو راجل ممكن تكون مراته مثلاً ومتعرفيش
 - لا مش مراته وانا متأكده وحتى لو مراته ليه ميحقليش ابلغ

لو اتجوز من ورايا

- ياه يا شيماء دا احنا ناخذك فى تعديل القانون وقضايا المرأة
- ولا قضايا ولا مش عارفه ايه مش محتاجه الواحده تعرف
حقها فين يلا اهو فاضلى شهر واطلع اقتله وادخل فى حاجه
عليها القيمه بدل رد سجون على الفاضى ضحك ثلاثتهن
التفتت ريتال الى سهير قائله : وانتى جيتى فى ايه ؟
اخفضت سهير راسها بحزن وقالت : جوزى السبب برده بس
كان غصب عنه
- ازاي ؟

- احنا لسه متجوزين جديد ويدوب قاعدين فى اوضه لمتنا
الحمد لله جوزى شغال نقاش باليوميه على قد حاله وقع وهو
فى شغل رجليه اتكسرت واتجبست والدكتور قال ميتحركش
قبل شهرين ديونا كترت ومعرفناش نعمل ايه حاولت كتبت
على نفسى شيكات ومعرفناش نسدد دخلت السجن واهو
بيحاول يشتغل اى حاجه ويسدد على اخر زياره قالى مفاضلش
كثير

بحزن شديد : لا حول ولا قوه الا بالله
ربتت شيماء على كتفها وقالت : متزعليش كل واحد بياخذ
نصيبه

ابتسمت ريتال بصعوبه وقامت متحججه باصابتها بالصداع
وانها تريد النوم لعلها تطيب وما ان صعدت الى فراشها
اغرورقت عينيها بالدموع وبدأت فى التساقط تأكدت الان من
« ياما فى الحبس مظالم » ولن يكتفى المجتمع بظلمهم
ودخلهم الى السجن ايضا سيحكمون عليهم بالاقوال
والافعال النافره طوال حياتهم

احسست بالحزن الشديد لحال سهير مازالت فى مقتبل العمر ولا تكد حتى ما يكفيها للمعيشه البسيطة تنتظر منذ شهور لتناول وجبه بسيطه ! تنهدت بحزن ودعت لها بتحسن الحال وعاهدت نفسها على مساعدتها فور خروجها من هنا راحت فى النوم ولما تستيقظ سوى باخبارها بمكالمه عاجله لها لقد كان حمزه واتصاله بمثابة اكسير الحياه الذى اعطاها الطاقه لتكمل بعد ان سحبت منها شيماء وسهير كل طاقه ايجابيه تذكر وابدلتها بطاقه سلبيه كادت ان تنهش روحها لولا النوم الذى انقذها منها عادت مره اخرى الى فراشها هذه المره فرحه ولكن بقلق ماذا يريد حمزه واياذ من منه ! هل يشكان بها ام ماذا ! وهل يمكن ان تصل الامور الى حد القتل !! فكرت كثيراً ولم تتوصل الى شئ ابتسمت عندما كادت ان تخبر حمزه بجلب وجبات خارجيه مره اخرى معه من اجل شيماء

وسهير ولكنها خجلت فى اخر لحظه و ساعدها على التراجع انهاء حمزه للمكالمه حسناً المره القادمه ستحاول اخباره بما تريد

وسهير ولكنها خجلت فى اخر لحظه و ساعدها على التراجع انهاء حمزه للمكالمه حسناً المره القادمه ستحاول اخباره بما تريد

استيقظ حمزه على اذان الظهر فى المسجد المجاور تملل فى فراشه والتفت الى صديقه الغارق ف النوم بجواره اوقظه بهدوء ولكن دون جدوى اضطر الى هزه بحده اكبر فانتفض اياذ ملتفتا حوله تلاقت عيناه بحمزه ضاحكا زفر فى ضيق وقال : فى حد يصح بنى ادم كده

- مش لو كنت بنى ادم اصلا قوم يلا
- يابنى انت لو جايينى من الشارع مش هتعاملنى كده
- قوم يلا الظهر اذن يدوب نلحق نصلى وننزل للبواب
- مش هنفطر طيب
نهض حمزه ووقف امام باب الغرفه قائلا : مفيش فايده
مبتفكرش غير فى بطنك قوم طيب
- قومت اهو

قام ايام وصى الظهر ايضاً ثم جلسوا يتناولون فطورهم
وسط مرح ايام وشجاره المعتاد مع حمزه بسبب التأخير وفى
النهايه قررا المغادره الى « العماره رقم ٥ » وصلوا الى المكان
وسألوا بعض الماره حتى وجدوها ووقفوا امامها سحب حمزه
نفساً عميق و ردد بصوت مسموع : توكلنا على الله
- اهدى يا وحش احنا مش داخلين حرب متكشفناش من
اولها

- او مال هنعمل ايه
- بص زى ما قولتلك سيبها عليا انا هضرب وانت تلاقى ماشى
؟

- وكده مش حرب ؟
- بذكاء يابنى ادم

- والله مدام قولت ذكاء يبقى روحنا فى داهيه يلا بينا
كان العقار بنفس نظام عقار الذى سكنت به ريتال درجات ثم
صعود الى مدخل العماره لم يجدوا سوى صبي صغير فى
بدايه الامر وبعد ان سألوه على الحارس اسرع فى طلبه وقد
جاء يرتدى الزى المعروف لحراس العقار جلباب واسع تعلو
رأسه عمه يخط الشيب فيما ظهر من رأسه بشره سمراء ووجه

مجعد نتیجے لوصولہ اول العقد السادس من عمره سألهم
باهتمام : تأمروا بحاجه يا بهوات ؟
رد اياد : ايوه ياعم ..

- عم محمد

- ايوه يا عم محمد كنا عايزينك فى صلحه كده

توجس مُحمد وقال : صلحه ايه لا مؤاخذه ياباشا ؟!

- متقلقش دى حاجه خير بس مش هتضايقنا الاول ولا نغير

فكرتنا عن الصعايده مش اصلك صعيدى برده ؟

- اه ياباشا لا ازاي اتفضلوا شقتى هنا فى اول دور

تلاقت اعين حمزه وايااد تحمل نظره تعجب شقه ! على غير

المعتاد ان يسكن حارس العقار فى شقه منفصله مثل باقى

السكان ولكن غمزه اياد وصعدا معه كانت شقه واسعه

ادخلهم الى غرفه الضيوف التى تميزت بتعدد الاراتك المريحه

يتوسطها مائده صغيره من نفس نوع وشكلهم وفوراً جاء

بالعصائر ثم جلس امام حمزه وايااد الذين استقروا بجوار

بعضهم البعض وسألهم : خير متعرفتش بحضراتكم

- انا اياد ودا حمزه اخويا

- عاشت الاسامى ايه المصلحه بقى

- والله هما شويه اسئله بسيطه كده هترد علينا ونمشى على

طول

- خير ان شاء الله

- تعرف دكتور اسمها ريتال كانت ساكنه فى العماره القديمه

اللى اشتغلت فيها

رد بثقه : ريتال ؟ اه ياباشا اعرفها بس ليه ؟

- تعرفها حلو ييقى اكيد تعرف دكتور منه

- مين ؟ لا معرفهاش هي دي المصلحه ياباشا ؟
 - ركز كويس ياعم محمد انا لسه مخلصتش كلامي اسمها
 منه محمود السيد دكتور زى ريتال
 تعلثم الرجل وقال : منه مين ومحمود مين ياباشا انا انا
 قولتلك معرفش غير الدكتور زى ريتال لانها من سكان العماره
 اللى خدمتهم
 - انت شهدت فى قضيه قتل معتصم وقولت انك شوفت
 ريتال خارجه بسرعه من العماره صح ؟
 - ايوه ودا حصل فعلا
 وهنا تدخل حمزه وخرج عن طور المشاهد وقال : كداب !
 انتهز محمد الفرصه وقال : انت جاي تكذبني فى بيتي انا
 مسمحكش واتفضلوا يابشوات معنديش كلام غير كده
 غمز اياد حمزغ فى ذراعه وقال : بهدوء ياعم محمد احنا مش
 هنمشي من هنا دلوقتي وبعدين عم محمد مش كداب يا
 حمزه هو فعلا شاف ريتال خارجه وبعدها طلع للدور الثالث
 وشاف معتصم برده
 ودا اللى كذب فيه مش صح كده ياعم محمد ؟
 نهض محمد من مكانه وقال : لا مش صح واتفضلوا
 - احنا لو اتفضلنا هنخرج من هنا على البوليس ومعانا
 شهاده استاذ شريف و مدام عايده بانك شوفت معتصم بعد
 خروج ريتال وهتدخل فى سين وجيم وتعرف بنفسك هناك
 وساعتها هتبقي شريك فى جريمه القتل وتطلع من السجن
 على ضهرك تحب تختار ايه ؟
 تفاجأ محمد بحديث اياد وانهار فى مقعده باكياً انا عندي
 بنات عايز اجوزهم

رد حمزه بعصبيه : ولما انت عندك بنات تسجن بنت بريئه ليه
 - والله هي قالتلى ان الدكتور مسافره ومش هيكون عليها
 حاجه ولا تتأذى
 - هي دى دكتور من زى ما قولتلك صح ؟
 - ايوه يابيه بس والله ..
 من غير حلفان عايز اسمع قالت ايه بالظبط
 - بعد لما الجيران اكتشفوا موضوع القتل طلبونا تانى يوم
 للتحقيق وانا كنت رايح اشهد باللى شوفته بس هي جاتلى
 قبلها وقالتلى اقول انى شوفت الدكتور ريتال وهي خارجه
 بس وهتدينى اللى انا عايزه ساعتها رفضت بس هددتنى
 انها هتقطع عيشى ومش بعيد تقتلنى كمان ولو وافقت
 هتجيبلى شقه وشغل تانى
 - طبعا هي دى الشقه اللى سكنت فيها ؟
 - ايوه هي كانت مستعده تجيب ف مكان تانى بس انا بحب
 الحته هنا وصممت على الشغل هنا
 - هي للدرجه دى تقدر تجيب شقق بسرعه كده
 - ايوه يابيه دى غنيه و قادره
 - تقدر تقول الكلام دا فى النيايه ؟
 - يابيه واروح انا فيها ؟
 - متقلقش انا هتصرف واخرجك
 - ميقلقش ايه يا اياد هو مش دا فعلا اللى حصل مش بسببه
 ريتال مرميه بتهمه الاعدام فى السجن
 - يانهار مش فايت اعدام !
 - ايوه اعدام او مال القتل دا عقوبته ايه
 - لا يا بيه انا مقبلش روح تتاخذ ظلم حتى لو هتسجن انا

اتفاقي كان معاها انها مش هتتأذى فى حاجه وربنا يشهد
- خلاص ياعم محمد احنا هنفتح القضية من تانى وهطلب
شهادتك

واكمل حمزه : ولو عرفنا انك روحلتها او حذرتها صدقنى
هقتلك بايدى

رد اياد بسرعه : هو فعلا هيروحلتها بس هيقولها زى ما هعرفه
بالظبط

تفاجأ حمزه وقال له : قصدك ايه !

اخرج اياد هاتفه من جيب بنطاله ورفعاه امام حمزه ومحمد
قائلا : كل اللي حصل هنا سجلته عشان اى حركه غدر وهناخد
واحد زيه بالظبط منها عشان اكيد مش هتعتترف بالسهيوله
دى

- متخافش يا اياد بيه انا عند كلمتى

- وانا دلوقتى هطلب منه تروحلتها وتقولها اللي هقولك
عليه بالظبط

خرج اياد وحمزه ومعهم محمد استقلا سيارته وتوجه بهم
الى المستشفى التى اخبرته ريتال عنها وقف امامها وخرج
منها محمد يحمل هاتف اخر ليستخدمه فى تسجيل ما اتفقا
عليه معهم

وما ان غادر السياره حتى التفت حمزه الى اياد قائلا : ايه دا
يابنى المحقق كونان معايا مقولتش انت على فكره التسجيل
دى !

ضحك اياد وقال : دى حاجه بقت ملازمانى فى شغلى حصل
مشكله مع حد من العملاء طلب قضيه مشبوهه ولما رفضت
كنت هلبس فى قضيه بسببه ومن وقتها وانا بسجل كل

حاجه بتحصل بينى وبين اى حد خاصه باى قضيه
- برافو بس تفتكر عم محمد هيقدر يخليها تتكلم ومن غير
ما تشك
- عيب عليك اللى انا قولته سهل يخليها تتكلم ولو شكت
برده سهل تتأكد من الكلام
- ربنا يستر
- خلاص يا صاحبي احنا على اعتاب البراءه
- ياارب

مرت نصف ساعه حتى عاد اليهم محمد مسرعاً قبل ان يراه
احد استقل السياره وانطلق ايام مبتعدا سحب منه حمزه
الهاتف و اعاد تشغيل التسجيل الصوتى واغلقه بابتسامه
واسعه

مرت الايام ولا زالت ريتال فى سجنها ولكن بدون ايه اخبار عن
حمزه مضت اربعه ايام الى الان ولا يوجد حتى اتصال واحد
مما زاد من قلقها وتوترها ولم يخفف عنها سوى علاقتها
التي اشتدت بشيما و ايضا سهير التي اوقظهم صراخها فى
منتصف الليل عندما فاجأها المخاض وبالطبع لم يستطيع احد
اسعافها فقامت ريتال بالمهمه ومساعدته النسوع وممرضه
السجن على اكمل وجه حتى رزقها الله بطفله صغيره وليس
طفل كما خمنت واخبرت ريتال من قبل اسمتها ريتال ايضا
تيمناً بها حتى تصبح من « ولاد الاعيان » مثل ريتال كما اخبرتها
سهير

فى صباح اليوم الخامس اخبرتها احدى السجانات بوجود اتصال
هاتفى لها استقبلته بلهفه شديده وكان حمزه يطمأنها على
كل شئ ويخبرها بتحررها فى القريب العاجل انتهت الاتصال

بدموع الفرحة وسجده شكر لله على سرعة الفرج واسرعت
نحو صديقاتها واخبرتهن فرحاً كثيراً وحزناً ايضاً على فراقها
السريع ولكن وعدتهن بزيارتهم بعد خروجها الذي لا تعلم
ميعاده تحديداً ولكن الفرج قريب هكذا اخبرها حبيبها وزوجها
..

زف اياد خبر قبول النقص فى قضيه ريتال الى حمزه وبدأت
معه اعاده التحقيقات واستدعاء مدام عايدة وزوجها وحارس
العقار محمد وجاء دور القتله « منه »

التي دخلت الى النيايه بثقه فى اول الامر ثم بدأت بالانحدار
روايدا روايدا الى ان وصلت الى حد الانهيار والبكاء عندما تم
محاصرتها بالاقواب وزياده عدد الشهود الذين اقرروا بأنهم
راوها عده مرات تصعد الى شقه القتل منذ طلاقه
مسحت الشقراء دموعها وبدأت فى سرد تفاصيل الحادته
قائله : بعد لما وقعت بينهم واتطلقوا حسيت انه خلاص
بقى ليا زى منا عايزه واتقربت منه واحده واحده لحد ما الامور
مشيت عكس ما كنت عايزه وبعدت عن الجواز ودخلنا فى
علاقه فى الاول ممانعتش وبعد كده لما طلبت الجواز بدأ
يتهرب منى وحصل بينا مشاكل كتير خصوصا لما بقيت حامل
وعرف انى كذبت عليه وانه ظلم ريتال وقالى فى التليفون
انه هيرجعها لعصمته ويعتذر لها اتجننت ومبقتش عارفه
اعمل ايه استئينه تانى يوم فى المستشفى مجاش وعرفت
انه تعبان روحى عند البيت اتجننت اكثر لما لاقيت ريتال نازله
من العماره طلعت بسرعة وهى واقفه مع جارتها فتحت باب
الشقه واستئينه جوا لما ملاقيتوش شويه وسمعت صوته
عند الباب وعرفت انه قال لجيرانه هيصالحها لما دخل هددته

بالفضيحة وكان معايا سكينه وشدينا قصاص بعض محسنتش
بنفسى غير وانا بقتله
تم تدوين اقوالها واعلان القبض عليها والافراج عن ريتال فى
صباح اليوم التالى

خرجت ريتال ووجدت حمزه فى انتظارها التفت حولها نعم
هو نور الشمس و الحريه التى افتقدتها صحيح المده كانت
قصيره ولكنا بالنسبه اليها مرت كالاوام الطويله ودعتها
شيماء وسهير بالدموع واستقبلها زوجها بابتسامته المشرقه
واحضانه الواسعه الحنونه التى سرعان ما ادمنتها و اردات
المكوث بينهما طوال حياتها شدد حمزه عليها لدقائق قبل
جبينها ويدها بفرحه عارمه بينما اخرج اباد رأسه من نافذه
سيارته قائلا: ميصحش كده يا جماعه احنا قدام سجن محترم
ضحكت ريتال و حمزه واحاطها بذراعه متوجهها الى السياره
جلسا فى المقعد الخلفى و رمت رأسها على كتفه خجله
تحت انظار اباد الفرحة قائلا : حمد الله ع سلامتك مصر نورت
والله

- الله يسلمك يا اباد بجد مش عارفه اشكرك ازاي ولا اقول ايه
- والله تقولى ايه دى متقوليش بس تشكريني ازاي بحاجه
بسيطة جدا

- ايه قول تحت امرك
- تشوفيلى عروسه حلوه كده ومن غير سجن ونبي مش
هنلف تانى

ضحكت ريتال بينما وكزه حمزه فى كتفه قائلا : طب بص
قدامك واطلع ع البيت
- شوفتى اهو على طول مكسر مقاديفى كده يرضيكى طب

بذمتك انا وحش معجبش ؟

نظرت اليه ريتال مبتسمه كان اباد يتسم بالجابيه التى
ترغمك على الالتفات نحوه ابتسامته الجميله وبشرته البرونزيه
المائله للسماز الرائعه شعره الاسود وعيونه الضيقه القريبه
من الاسود ايضاً مرحة الدائم الذى يجذبك اليه بالطبع مطمع
لكثير من الفتيات فقالت بصدق : لا ازاي هو حد يطولك اصلا
صفق اباد وقال : شايف مراتك الذوق

اغتاظ حمزه وقال : يابنى ركز فى الطريق خلىنا نروح بالسلامه
تتحننت ريتال وقالت : حمزه ممكن اطلب طلب

- طبعاً يا حبيبتى

- بصراحه هو الطلب منك ومن اباد

- الله دا انتى تؤمرى والله

- انا معايا كذا امانه من السجن عايزه اوصلها لاصحابها

وبعدين نروح ع البيت

- امانه ايه يا حبيبتى ؟

- جوابات واحده بعثاها لجوزها وصور بنتها اللى خلفتها عايزه
اروح ضرورى عشان خاطرى

تدخل اباد وقال : طب قولى العنوان نروح العربيه معانا اهى

اومات ريتال واخبرته بعنوان زوج سهير ثم مالت على اذن
حمزه هامسه واخبرته انها تريد بعض المال ريثما تسحب
نقودها من البنك وافق على الفور دون سؤالها وبالفعل وصلا
الى العنوان الذى اخبرتها به سهير صعدت ريتال بمفردها
بعد الحاج طويل على حمزه ومن حسن حظها وجدت زوج
صديقتها الجديد اعطته مظروف بالجواب والصوره و مظروف
اخر بالمال الذى تبقى له على سداد النقود واخراج زوجته بدون

علمها بما تفعله وبعد بكائه وشكرها نزلت ریتال مرتاحه القلب وتوجهت مع زوجها الى منزله للتعرف على عائلته الجديده الذين استقبلوها بالترحاب الشديد والطعام الشهى حتى احست ریتال بينهم بالالفه والموده سريعاً

مكثت ریتال بغرفه قد جهزتها لها والده حمزه بعد تصميم والحاح على عدم مبيتها فى منزل والديها الراحلان بمفردها دخلت الى الغرفه كانت بسيطه ورقيقه فى كل شئ وقد وضعت والده حمزه جميع ملابسها فى دولابها الخاص بدلت ریتال ملابسها بعد ان استحمت جيداً من عناء المكوث فى السجن ارتدت اسدال صلاتها وتوجهت الى الشرفه ووقفت بجوار حمزه الذى استقبلها قائلاً بغیظ : ايه اللى انتى لابساه دا

- ايه دا اسدال ؟

- انتى قررتى تتحببى على جوزك ادخلى البسى بيجامه وفكى شعرك

ابتسمت ریتال خجلاً وهزت رأسها نفياً وقالت : لما تبقى جوزى بقى

- نعم يا اختى اوماال انا ايه اخوكى؟! دا انا طردت ايام مخصوص عشان تقعدى براحتك

ضحكت ریتال بشده وقالت : لا قصدى لما نعمل فرح وكده ابتسم حمزه بمكر وقال : اه قولى كده طب بمناسبه الفرع وكده انا حجزت قاعه الفرع كمان يومين شهقت ریتال وقالت : يومين ! تانى يا حمزه مفيش فايده !

قهقه حمزه ضاحكاً وقال : مقدرتش اقاوم اثر المفجأه عليكى

زمت شفٹیہا و قالت : لا بجد انا مضایقه لسه مجهزتش حاجتی
- حاجه ایه احنا بیتنا هیبقی فی کیلی ان شاء اللہ لما نروح
هنجهزه

- وهدومی ؟ وفستانی

- نزل نجیب کل حاجه بکره انا مردتش اختار الفستان بنفسی
قولت اسیک براحتک

- واصحابی یا حمزه عایزنی اعمل فرح من غیرهم مش کفایه
من غیر اهل کمان مفیش اصحاب

وضع حمزه یدہ علی فمها وقال : ششش متقولیش کده احنا
اهلک یا حبیبتی وبعدين اصحابک میعرفوش ای حاجه عنک
محبتش اعرفهم ومتقلقیش احنا هنعمل الفرح هنا عشان
اهلی ولما نسافر نعمل فرح تانی

عقدت یدها امام صدرها بغضب طفولی و قالت : لا یا حمزه
مینفعش کده

اشتعل حمزه لاشتعال وجنتیہا غضباً وخجلاً حدجها بنظرات
متفحصه واقترب منها ببطئ ناظراً بعمق فی عینیہا
العسلیه مال علیہا وکاد ان ینهل من رحیق شفٹیہا المکنزہ
لولا ابتعادها بسرعه عنه وصراخها محذره فی وجهه : حمزه
متهزرش !

غادرته بسرعه الی غرفتها سمعت ضحکاته المرحه قائلاً :
هانت یاعروسه

اغلقت الباب خلفها بسرعه ووقفت ترتعش من فرط الاثاره
والمفجأه وبالنهايه الخجل لقد كسر حمزه كل الحواجز بينهم
ولم يعد ما يمنعها عنها

ابتسمت عندما تذكرت انها ستصبح عروسه فقط بعد يومان

استلقت فى فراشها الجديد ونامت ملاً عينها مر اليومان
بسرعه البرق ما بين تعارفها باهل حمزه و شراءها للملابس
واختيارها لفستان فرحها الى ان جاء اليوم المنتظر وقفت
ريتا امام مرآه غرفته فى الفندق المقام فى قاعته
عرسها كانت ترتدى فستان ابيض باكمام من الشيفون مزين
بورود رقيقه للغايه يضيق عند الصدر بنفس القماش وينزل
باتساع شديد مستدير حول قدميها باقماش التل الخفيفه
التي زادت الفستان جمالاً لفت عده مرات حول نفسها فكانت
كعروس خرجت لتوها من احدى روايات الاميرات الاسطوريه
ارتدت حجاب ابيض رقيق وطرحه طويله بطول الفستان من
اختيار حمزه صممت على وضع لمسه رقيقه من مساحيق
التجميل دخلت والده العريس الى غرفتها بعد خروج المزيينه
واعلان انتهاء العروس من كل شئ انهالت عليها بالزغاريد
واحتضنتها مطولا ولم يخرجها من احضانها سوى سحب
حمزه لامه ووقوفه امامها بنظرات غير مصدقه افاق بسرعه
على صوت والدته تقول : يلا يا عريس خذ التاج اللي مصمم
تلبسه ليها عشان متأخرش عل المعازيم وانا هستنى بره
اوما حمزه برأسه وتوجه نحو ريتا التي اخفضت رأسها خجلاً
من نظراته المتفحصه لكل انش فيها رفع التاج ووضع برقه
شديده فوق راسها مال عليها وقبل جبينها قائلاً : دلوقتى
انتى بقيتى ملكه قلبى

رفعت ريتا عينها نحوه التمعت بالدموع فقال حمزه بسرعه
: لا عشان خاطرى اوعى تعيطى ما صدقت نفرح
ابتسمت ريتا من بين دموعها وهزت راسها
- جاهزه يا عروسه ؟

- جاهزه

تأبطت ذراعه واتجها سوياً خارج الغرفة وسط زغاريد والدته وبعض اقربائه نزلا بخفه على الدرج المؤدى الى القاعة وسط موسيقى عاليه تعلن دخولهم وكانت المفجأه التى اتسعت لها حدقه عيناها وجود موناكو وعلى وولاء حسام هشام وهاجر اقتربن البنات منها بسرعه احتضنوها كلهم مره واحده وسط ضحكات ودموع اخذها حمزه منهم فى النهايه وتوجه بها الى مكان جلوسهم وما ان جلسوا حتى قالت بسرعه : كنت بتضحك عليا كل دا !

- وانا اقدر اسيب حبيبتى تفرح لوحدها

- كانوا عارفين ؟

- عرفوا كل حاجه من كام يوم اضطريت اعترف لهم بعد ما اتطمنت عليكى وطلبت منهم المفجأه دى ايه رايك مبسوطه ؟

- هطير من الفرحة بجد حمزه انا بحبك اوى

- ايه ! بتقولى ايه مش سامع

- بقولك بحبك اوى

- يااااه اخيرا يا ريتال وانا محبتش ولا هحب غيرك صدقيني

اخفضت ريتال رأسها رفعه حمزه اليه وقبل وجنتها وقبل ان يميل اليها كانت ساره تقف امامهم بثقه شديده قائله : مبروك يا عرسان

بعد مرور عام ..

وقفت هاجر تراقب اللمسات النهائيه فى مشروعها الذى

تسلمته منذ عدة اشهر فخوره جداً بما انجزته وقد تولت كل ما فيه بمفردها هذه المره نعم لقد اشتاقت لفريقها ولكن ايضاً شعور جميل ان توضع فى يدك مسئوليه وتكون جدير بها لمحنته قادماً من بعيد لفت وجهها بسرعه وقررت الهروب منه كعادتها ذلك الغريب الذى اقتحم حياتها منذ تسلمها المشروع الخاص بشركته .

لاول مره ترى رئيس شركه كبيره مثله يتابع العمل فى المواقع بنفسه بهذه الطريقه كما فعل فى موقعها . فى اول الامر اعجبت به على الرغم من صغر سنه الا انه استطاع فى وقت ليس بالكثير ان ينافس كبرى الشركات ولكنها بعد ذلك اكتشفت انه لا يفعل ذلك سوى فى موقعها ومعها فقط ! يطاردها فى كل مكان يراقبها يتدخل احيانا فى اوامرها للعمال اذا احس بتذمر العامل او ما شبه ذلك وفى نهايه الامر ومنذ اسبوعان تقريباً اعترف لها باعجابه بها وطلب الزواج منها ! الى هذا الحد قد كرهته كثيراً لا تعلم لماذا ولكنها كرهته عندما خيب توقعاتها او لنكن منصفين عندما فاجأها !

ابتعدت بسرعه خطوه اثنان ثلاث و .. ياباشمهندسه ! توقفت هاجر رغماً عنها حاولت رفع قدمها للتحرك ولكنها تأبى أمرها ! اللعنه ! اعادعلى مسامعها النداء فاضطرت الى الالتفات اليه بابتسامه جاهدت ان تكون لطيفه ! - نعم يافندم !

وضع يده وتخلل بها شعره الاسود الكثيف جدا متوسط

النعمومه واخرجها ببطئ مظهرأ لها ابتسامته الجميله
والجذابه احياناً! دائماً ما يزين بها وجهه المائل الى السمره
رمش باهدابه السواده التى كللت عينييه البنيه رفع رأسه
فازداد قامه على قامته الطويله قائلاً : ازيك !

- بخير يافندم اى اوامر !

- لا حالياً مفيش اوامر بس كنت عايز اسمع ردك على عرضى

تماسكت هاجر وحاولت الرد بهدوء قائله

- اعتقد انى رديت على حضرتك قبل كده

- اممم انا شايف انك ما خديتش وقتك كفايه هعتبر انى

مسمعتش حاجه قبل كده وهستنى ردك سلام

سلام ! انهى بها المحادثه واختفى من امامها بسرعه قبل ان

ترد عليه !

لقد نسيت ان تخبرنا بانه بعد كل مميزاته هذه فانه مغروراً

ويكاد يخرق الارض تيهأ وثقة! اخرجها من غيظها رنين هاتفها

الذى ما ان رفعته وعرفت المتصل حتى ظهرت ابتسامتها

- ريتال حبيبتى

- لا انا حبيب حبيبتك

ضحكت هاجر وردت : حمزه ايه دا بتتكلم من موبايل البت ليه

بتجسس عليها

ضحك حمزه بشده وقال : اه بشوفها بتخونى مع مين عامله

ايه يا باشمهندس

- بخير الحمد لله والله وحشتونى

- وانتى كمان وحشتينا هتيجى امتى يا ست هانم عندك

تأخير اسبوع

- انا خلصت كل حاجه والله وحجز التذكره واقف على د/ ياسر

وسهیر صاحبه الهانم مراتک

- لیه مالهم

- د/ یاسر یاسیدی بیقولی ناقص کتاب فی الی طلبته ریتال
هیجییه انهارده ان شاء الله و سهیر معطلانی عشان مستنیه
اول قطفه ملوخیه

ضحک حمزه بشده ورد : یعنی معطله سفرك عشان ملوخیه !
- ایوه عشان من ساعه ما عرفت ان ریتال نفسها فیها
وحلفتی ممشیش من غیرها

- والسست ملوخیه هتخلص امتی

- هروح اجیب الکتب واعدی علیها واعرفک

- قدامک یومین تکونی هنا لو اتأخرتی علی کتب کتاب
موناکو هتقتلک

ضحکت هاجر : لا والله هحاول وبعدين هو لسه اخر الاسبوع
فین ریتال بقی

- واقفه عند البحیره کالعاده وانا موبایلی باظ والحاجه عایزه
تکلمک قولت اتصل بیکى من هنا

- طنط ؟ ادیهانی وحشتنی والله

- ایوه یاستی کانت عایزه حاجات من البيت وانتی جایه استنی
انادیها هی راحت المطبخ شکلها زهقت من الرغی بتاعی

ضحکت هاجر وقالت : طب انا معاك اهو وشوف لو انت
احتاجت حاجه

- لا مفیش حاجه عایزک تیجی بالسلامه بس و عرفینی میعاد
الوصول عشان استناکی فی مایوت

- حاضر ان شاء الله هعرفک

- طیب ماما شکلها بتصلی هقفل ولما تخلص تکلمک هی

بقى

- ماشى مستنيه

انهت هاجر المكالمه التى شغلتها كلياً عن ما حدث منذ قليل

عندما عادت الى مصر من اجل زفاف ريتال وحمزه تمسك بها والدها والح عليها فى العوده مره اخرى وافقتهم على مضض ولكنه سمح لها بالسفر من حين الى اخر من اجل صديقتها التى اصبحت اقرب شخص اليها

ابتسمت عندما تذكرت يوم زفافها والمفجأه التى جهزها لها حمزه وفرحتهم جميعاً بها لم يكتفى حمزه بدعوتهم فقط ايضاً دعى صديقتها اللبنانيه ليلى والتى بدورها اصبحت صديقه لهاجر

يوم الزفاف الذى كاد ينتهى قبل ان يبدأ عند مجئ ساره اليهم ولكن حمزه تولى الموقف بعقلانيه شديده واجبرها على المغادره فى هدوء ولم تظهر ساره مجدداً لكن سمعت هاجر من احد زملائها بمحاوله انتحارها ودخولها مصحة نفسيه وبعد فتره العلاج اختفت نهائياً من مصر وعندما علمت ريتال

بما حدث لها حاولت التواصل معها مراراً ولكن دون جدوى لامتها هاجر كثيراً على تصرفها ولكن بطيبه قلبها وصفائها المعهود اخبرتها ان الله قد من عليها بالسعاده وتريد ان تصفى كل ما حدث من قبل ولكن ساره لم تعطى لها الفرصه لذلك تهدت هاجر عندما تذكرت يقينها بضروره رد الله لكيد الحاقدين والحاسدين فى انفسهم كما حدث معها فى نهايه الامر وشكرته على الصدقه التى خرجت منها بصداقه العمر اخرجها من شرودها صوت هاتفها مره اخرى لابد انها ام حمزه

وقفت ريتال امام البحيره تنتظر وقت الغروب الذى لطالما
عشقته ولو انها قضت عمرها كله تراقبه لن تشعر بالملل
ابداً ومثله الشروق الذى ترى فيهم حياتها عندما غربت
واظلمت بما حدث لها واشرقت ثانيه بوجود حمزه وغربت
بسرعه عند دخولها السجن ثم اشرقت مره اخرى باتمام
زواجها منه وهكذا تمر الحياه ما بين شروق وغروب الالههم ان
ترضى بكلاهما لتستمر حياتك

تذكرت عند عودتها من مصر وشعورها بان روحها قد ردت
اليها وبعدها بفترة جاء اليها والدا حمزه واقتنعوا اخيراً
بقضاء بعض الوقت معهم ولكنهم صمموا على المكوث
فى الاستراحه يقضوا اليوم معهم ثم يعودوا سوياً

لقد عوضها الله بهما بعد والديها نعم تحدث بعض المناوشات
البسيطة بينها وبين والده حمزه ولكنها سرعان ما تنتهى
بابتسامه وضحكه صافيه لقد وعدتها ان تصبح امأ لها وهى
تفى بوعداها على اكمل وجه وحتى لو لم تكن كذلك لقد
عاهدت نفسها ان تتحمل اى شئ من اجل حمزه ذلك الذى
اشرق فى حياتها بنوره ودفئه الذى لا ينضب ابداً هو خير
صديق ورفيق قبل الزوج دائماً يقف بجانبها ويشد عليها
ويدفعها للامام نعم لا تخلو علاقاتهم من بعض المشادات
والمشاكل ولكنهم اتفقا ان ينهيا كل شئ بسرعة حتى لا
يتضخم ويسيطر على صفو حياتهما سوياً

اخرجها من شرودها لمستته الحانيه عندما طوقها بذراعيه
من خلفها ابتسمت واسندت رأسها عليه دون ان تلتفت اليه

نزل بيده قليلاً الى ذلك الانتفاخ الظاهر حركها بحنان هامساً
فى اذنها : ماما ريتال سرحانه فى ايه
وضعت يدها على يده وقالت بنفس الهمس : سرحانه فى
بابا حمزه

- طب مش هتسيبي بابا حمزه يعرف بقى اللى جاى ولد ولا
بنت

التفتت اليه وقالت : برده مغيث فايده ؟

- يا ريتى بقى عايز اعرف
- خليها مفاجأه حلوه انت مش قولت مش فارق معاك ولد
ولا بنت ؟

- ايوه رزق ربنا بس نفسى اعرف برده
ضحكت ريتال ولفت بجسدها كاملاً طوقت رقبتة بيدها
وقالت : خلاص هانت وهنعرف كلنا
- اه منك انتى ماشى بس لو البنت ومجتش شبيهك هرجعها
تانى

- ياسلام ؟ طب لو ولد بقى
- شبيهك برده
- اهو كلهم بيقولوا كده فى الاول وبعد كده تقول طالعه
لامك

ضحك حمزه وقال : ياه طب ياريت تطلع لماما قمر كده
- بجد ؟ يعنى انا مبقتش وحشه بمنظري دا
ابتعدت عنه ريتال واشارت الى جسدها المنتفخ بسبب الحمل
وضحك قائلاً : يا عبيطه دا انتى كده قمر اكر كمان
- بتكذب عليا

- وانا اقدر برده ؟ خليكى واثقه انك احلى واحده فى عينى

فى كل حالاتك
واكمل جملته مازحاً : بس هنخس طبعاً بعد الحمل انتى
واخذه السرير كله
وكزته ريتال فى ذراعه قائله : مبتعرفش تكمل حاجه حلوه
للاخر ابدأ ياساير عليك وبعدين اصلا الزيادة عشان وزن البيبى
وميه فى الجسم

- هنشوف بقى وزن البيبى ولا وزن امه
- كده ؟ طب امشى يلا من هنا
- تقدمت خطوات قليله فجذبها حمزه اليه مره اخرى ضاحكاً
وقال : متزعليش يا حبيبتي
- بتهزر معايا صح ؟
- لا طبعاً بس متزعليش برده
- حمزه امشى يلا
- لا امشى من غير ما ترجعى معايا اخذ مخالفه من تيتى
على طول يلا عشان الاكل جاهز
- شوفت برده طنط صمت تعمل الغدا وتتعب نفسها
- بندلعك لحد ما تقومى بالسلامه وبعد كده هنرميكى فى
البحيره دى

- مش ملاحظ ان دمك خفيف انهاردى ؟
- ضحك حمزه وقال بزهو : لا ملاحظ كده على طول
- طب ارجع بقى عشان هرميك انا هنا
- وانا اقدر اسبيك وارجع ؟ رجلى على رجلك
- لا مش هاجى معاك اتكل على الله
- يلا بقى يا حبيبتي والله ميت من الجوع
- لاء

نزل حمزه ووضع يده تحت ساقيهما وحاول رفعها ثم تراجع
وفرد قامته قائلاً : ياه انا نسيت اخر مره عرفت اشيك كانت
امتى
تذمرت ريتال بطفوليه وغادرتہ مسرعاً لحق بها وضحكاته
تملئ المكان ..

انہی ہشام عملہ فی احد المواقع الهندسيہ بمايوت واتجہ
نحو عمل خطيبته والتي كانت تعمل محاسبه بالشركه التي
تولى مشروعها والتي تعرف عليها من خلالها واحبها وتمت
خطبتهم منذ عده اشهر
وقفت امام الشركه تنتظره فاقترب منها مبتسماً قائلاً :
اتأخرت عليكى ؟

هزت « ميان » رأسها نفياً وقالت : لا لسه نازله للتو
ضحك هشام بشده وقال : لا مبنقولش بالمصرى للتو اسمها
لسه نازله دلوقتى

عقدت ميان حاجبيها الكثيفان بغضب طفولى وقالت : الى
متى ستظل تسخر منى هكذا ؟
- ستظل تسخر منى ؟ قلبتى فصحن تانى لا يبقى زعلتى
بجد بقى

عقدت ذراعيها ولفت وجهها فى ناحيه اخرى وقف امامها
هشام وجذب رأسها نحوه قائلاً : يا حبيبتى بهزر معاكى انتى
تقولى اللى انتى عيزاه

كادت ان تغلت منها ابتسامه ولكنها شددت على فهمها فى
تظاهر وتصنع للغضب ولكنه عندما رفع لها حاجبيه خرت
ضاحكه لطالما اضحكتهما تصرفات خطيبها بشده

ثم ردت قائلة : حسناً سأسامحك هذه المره
- حسناً خطيبتى المصون هيا بنا عشان هاجر وصلت كيلي
و لو اتأخرنا اكر من كده ريتال هترميننا فى المحيط
كانت میان من كيلي ايضاً ولكنّه لم يراها من قبل سوى
فى هذه الشركه
تميزت ببشره اهل كيلي البرونزيه وطول شعرهم وسواده
الليلي والقوام المتناسق الطويل و نقاء قلوبهم الذى وقع
هشام تحت تأثيره بسرعه ..

وقفت موناكو امام المراه تنفض شعرها الطويل على ظهرها
مرات عديده تنظر لنفسها بتوتر خالص فستانها النحاسي
الطويل الذى زاد بشرتها البرونزيه جمالاً بلا اكمام من جانب
وجانب اخر بكم يصل الى رسغها يعلوه فيونكه صغيره
ذهبيه اللون به لمعه بسيطه ينزل ملازماً لجسدها الغض
زينت ملامحها بكحل اسود بسيط واحمر شفاه هادئ اللون
التفتت خلفها الى ريتال ذو البطن الدائريه الصغيره المبتسمه
ابتسامه يكاد فهمها يتشقق من وسعها وقوتها لفت اليها
موناكو وقالت : ما رأيك ريتا هل ابدو مناسبه ؟

- مناسبه فقط ! انك رائعه حبيبتى

- حقاً !

- نعم وبشده

التفتت خلفها الى هاجر قائلة : مش صح ياهاجر ؟

- صح جدا انك جميله حقاً يا موني

تهددت موناكو وقالت انا قلقه للغايه

غمزت لها ريتال وقالت : من ماذا ؟ انه فقط عقد قران وليس زفاف يا عروس

حدقتها موناكو بنظرات غاضبه خجله وقالت : ارى ان الحمل اثر عليكى بالسلب وجعلك سخيغه للغايه
ضحكت ريتال وهاجر سوياً بينما سمع الجميع طرقات خفيفه على باب منزل موناكو ثم صوت حمزه يعلن وصول « على » ويحثهم على الاستعداد وما ان سمعت موناكو هكذا حتى جرت نحو دوره المياه وورائها هاجر التى اوقفتها قائله « راحه فين يابنتى هتبوظى الفستان »

- ابتعدى يا هاجر بلهجتك المصريه التى اكرهها حالياً
بينما وقعت ريتال ارضاً من فرط الضحك عقدت موناكو ذراعيها بغضبها الطفولى المعهود فهذأت ريتال من نفسها مرغمه وقامت على مهل وتوجهت نحو موناكو جذبتها اليها وحاطبتها بذراعيها محتضنه اياها بحنان امومى كبير هامسه فى اذنها : لقد كبرتى يا صغيرتى واصبحت اجمل عروس رأيته بعينى لماذا التذمر الان ؟
شهقت موناكو وقالت : لست متذمره فقط قلقه

- لا تقلقى ابداً انه على من تحبين سيصبح زوجك اليس هذا رائعاً ؟

- نعم رائعاً ولكن مخيفاً

- لا تخافى صغيرتى انه مجرد عقد قران وانت الان جميله للغايه لا داعى للقلق اتفقنا ؟

اومات موناكو برأسها موافقه ابعدتها وقبلتها على جبينها برفق فاتجهت لها هاجر واحتضنتها ايضاً قائله : مبارك لك يا موناكو

- شكراً لك هاجر اسفه انا لا اكره اللهجه المصريه بل احببتها
واحاول التأقلم معها
ضحكت هاجر بشده وقالت : خلاص يبقى نتكلم مصرى يلا
هنتأخر على العريس

تقدمت ريتال وهاجر العروس عند خروجهن من منزلها
مطلقين بعض الزغاريد المصريه الاصيله يعلنون للجمع
وجودها

اشرقت موناكو بين الجميع هكذا احس «على» عند رؤيتها
رؤيه حبيبته وصغيرته التى اضنت قلبه كثيراً حتى وافقت
اخيراً على عقد القران ومن ثم اتمام الزفاف فى العام المقبل
بعد انتهاء اول سنه دراسيه لها فى الجامعه
وقف امامها بأعين ضاحكه مشرقه سحب يدها وبدأوا فى
النزول للتوجه الى البحيره كأول خطوه فى احتفالاتهم ..

وقفت ريتال تراقبهم بأعين دامعه عندما اختتم على المراسم
ب « قبلت زواجها » وهُنا انطلقت التهليلات واخيراً تمكنت
ريتال من سحب العروس فى احضانها لمده طويله حتى
اقترب منهم « على » مازحاً : هاى اليس لى نصيب من تلك
الاحضان والاشواق
وقبل ان تعترض موناكو كان قد سحبها فوراً الى احضانه
دائماً كما تمنى ..

انتهى الجميع من تناول الطعام وبدأ الرجال فى سحب
على» وكونوا دائره حوله يحثونه على الرقص والاحتفال معه

بينما وقفت ريتال بجوار زوجها يراقبون ما يحدث بفرحه كبيره
مالت ريتال على اذنه وقالت : فاكّر يوم كتب كتابنا ؟
- الحقيقه انا مش فاكّر غير يوم فرحنا بس
وكزته ريتال فى ذراعه تأوه حمزه وقال بخبث : ايه يا ستي
مش بقولك الصراحه انتى اللى نيتك مش سليمه
اغتاظت ريتال وقالت : تصدق مش هتكلم معاك تانى
ضحك حمزه بشده وامسك بكفها رفعه الى فمه وقبله برقه
قائلاً : انا مقدرش انسى لحظه واحده معاكى
احمرت وجنتا ريتال خجلاً كعادتها التى لم تتخلص منها حتى
بعد زواجهم كأنها تعرف انه يهيم بخجلها عشقاً فزادته
اكثر واكثر
مالت على كتفه وجلساً سوياً يتابعون الاحتفال الى ان
انتفضت ريتال فجاء ووقفت تبعها حمزه بسرعه متسائلاً : ايه
ياحبيبتى فى ايه
خفضت رأسها ووضعت يدها على فستانها الذى تبلل بمياه
بيضاء ثم على انتفاخ بطنها وصرخت قائله : انا بولد يا حمزه
الحقنى !

التفت الجميع نحوهما على اثر صرختها وما هى الا ثوانٍ
معدوده حتى استوعب الامر وحملها بسرعه نحو سيارته
جلست فى المقعد الامامى واتجه بها بسرعه على عيادتها
التى تطورت كثيراً منذ دخول الكهرباء الى البلده واصبح
معها طبيبه اخرى وبعض المساعدات ولم تعد نسوه كيلى
تحتاج الى الذهاب مجدداً الى مايوت
دخل حمزه ومن حسن حظه تفرغ الطبيبه زميله ريتال التى

تولت هى عليه الولاده

جلس الجميع امام غرفه العمليات بينما حمزه كان واقفاً ملصقاً اذنه على بابها يستمع الى انين زوجته وصراخها من حين الى اخر بقلب وجل ولسان لم يكف عن الدعاء لها الى ان سمع اخيراً صراخ المولوده فلم يسطع التحمل اكثر من ذلك اقتحم الغرفه واتجه نحوها وسط اعتراض المساعده فاشارت لها الطبييه بالصمت وقالت له : حمد الله على سلامتهم وقف بجانب زوجته التى اغمضت عينيها بتعب واجهاد رفع يده ومسح حبات العرق التى غزت وجهها وسالها بلهفه : انتى كويسه ؟

اومات ريتال برفق فقبل جبينها اقتربت منه الممرضة حامله الطفله بابتسامه قائله : مبارك ما ارسل الله لك انها فتاه حملها حمزه بحرص شديد واعين دامعه فرحه قبلها بشوق واقترب من والدتها عند سماعه لطلبها لرؤيتها وضعها على ذراعيها واحتضن كلاهما متمماً بالحمد دقائق معدوده ودخلت العروس بصحبه والده حمزه وهاجر و ولاء مهنئين لهما على رزقهما الذى كلل زواجهم السعيد ..

وبعد مباحثات ومشاجرات كثيره ما بين حمزه وريتال على اسم الفتاه الذى صمم ان يكون ريتال ايضاً مثل والدتها ورفض قاطع منها اخيراً جاءت هاجر بالحل الوسط واختاروا تصغير وتدليل اسم ريتال لها وهو « ريتا » ..

و .. ادرك شهرزاد الصباح وسكتت عن الكلام المُباح^{٨٨}

شخايط

shakhbiitHassnaa